

[illegible]

قرأ نافع بن عبد الحميد
 هذا الكتاب في شهر ربيع
 الثاني سنة ثمان مائة
 وسبعين

في المطبخ
الشمس على الأضراس

إن الله يحب المتكلمين

عن أبي مالك العارضي فضل الفضل انما هذا الكتاب المستطام من مصنف العلم
العالو الحجة المتكلمين لاسيما في حق من يتكلم في الفقه والعلوم الحسنا
مروج طريقتا جديدا كرامة من العلماء النفا في الفقه والعلوم الحسنا
التي توافر في هذا الكتاب انما هي في حق من يتكلم في الفقه والعلوم الحسنا

الجزء الأول

في عماد الشريعة

وقد بينت في هذا الكتاب من انما هذا الكتاب المستطام من مصنف العلم
العالو الحجة المتكلمين لاسيما في حق من يتكلم في الفقه والعلوم الحسنا
مروج طريقتا جديدا كرامة من العلماء النفا في الفقه والعلوم الحسنا
التي توافر في هذا الكتاب انما هي في حق من يتكلم في الفقه والعلوم الحسنا

في المطبوع المستطام

بِإِعْمَادِ مِيرَانِ عَمَلِكُلَه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والمنة والصلوة والسلام على رسول الله الحجة روى محمد بن يعقوب الكليني عن
 العباس بن عمر الفقيه عن الهشام بن الحكم عن ابن عبد الله عليه السلام ان قال للزبير بن العباس ساله من اين
 اثبت الانبياء والرسول قال انما اثبتنا الربنا خالقنا صانعنا متعالينا عن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع
 حكيمنا متعالينا كبريا ان يشاهد خلقه ولا يلامسوه فيباشروهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجونه ثبت ان الله
 سافر في خلقه يعبرن عنه الخلق وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم ومآله بقاؤهم في تركه
 فناءهم فثبت الامر من والنا هو الحكيم العليم في خلقه ولما عبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه
 حكما مؤقدين بالحكمة مبعوثين بها في مشاركين للناس على ما كنتم لهم في الخلق والتركيب في شئ من احوالهم وموئلاتهم
 من عند الحكم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل جهر وزمان مما انت به الرسول والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا
 تخلوا الارض الله من حجة يكون معهم على يد على صدق مقالته وجواز عدالته **المقصود الثالث** في النبوة و
 هو مشتمل على فصول **الفصل الاول** في تحقيق لفظ النبوة ومعناه بحسب اللغة والاصطلاح فنقول النبوة
 اما مشددة الياء كما هو المختار واما بالهنة فلفظ الاول معناه اما الرفيع وحينئذ يكون اما مشتقا من التثنية بسكون
 الياء وفتح النون بمعنى الارتفاع كما صرح به السيد الشريف في شرح المواقيت او بمعنى ما ارتفع من الارض كما صرح به الجوهري
 وحينئذ يشكل البناء والنبوة والنبوة كما قال به ويكون ح ناقصا او ثا اجتمعت فيه الواو والياء والياء كما سكته فليد
 الواو والياء وادغمت ومن بناء قال صاحب القاموس ونبأ كمنع نبأ ونبوء ارتفع فيكون هموز اللام وهو الراجح بل
 الهنة فيه بالياء كما لا دغام كما في خطبة وهذا المعنى يوجد في النسخ الا اصطلاحا لغو شانه وسمو بهانه واما المختار
 فيكون مشتقا من النبأ بحركة هموز اللام بمعنى الخبر وهو الراجح قال الجوهري ومنه اخذ النبي لانه انباء عن الله عز وجل
 وهو قيل بمعنى فاعل قال سيدي به ليس احد من العرب الا يقول تنباء مسيلة بالهنة غير انهم تركوا الهنة في النسخ
 كما تركوه في الدرية والبرية والخابئة انتهى بعض كلامه وقد استفاد من غير الجوهري انه يحتمل ح ان يكون النبوة
 بمعنى الخبر اسم المفعول لكونه مخبرا بواسطة الوحي بالاحكام والحوادث ونحو
 ذلك واما الطريق فانه قد جاء بمعناه ايضا كما صرح به صاحب القاموس فيكون على

النبوة
 في تحقيق اللفظ
 الفصل الاول

يسمى النقل لأن طريق دفعنا الله تعالى واحكامه يعرف به واما على الثاني فيمنعنا ايضا انما النقل
 لولائي ولما الخارج من بلدي بلد آخر كاصلاح القاموس وقول الاعرابي يا فتى الله بالهزاي الخارج من مكة المدينة انكر
 عليه فقال لا تباين يا فتى انما النبي الله لم يغير الهنود معنى النبي في الاصطلاح انما بعثه الله لتبليغ ما الوحي الله قبل
 وكذا الرسول وقيل اقوال آخر والبحث فيه قليل **الفصل الثاني في حسن البحث** اتفق جميع العقلاء على
 حسن البحث الا البرهمة اصحاب هلم مرجع عند فانهم انكر واحسن واستعز حجتهم وما يرد عليها **الاول**
 معاذة العقل فيما يستقل بمعرفة كوجود الباري وعلوه وقد رتبته فان الوهم ربما يعارض العقل ويقول لعل الامر
 لا يكون كذلك فيحتاج المعاضد ونحوه والنقل فان قيل لا يخلو الامر من ان ما يستقل العقل بمعرفة اما لا يحصل
 معرفته بدون معاذة النقل او يحصل على الاول يلزم الخلف وعلى الثاني لا افتقار الى المعاضد قلنا وان كانت تلك
 المعرفة حاصله بدورها كما في معرض الزوال بسبب عرض استيلاء احكام الوهم او يقال للمعرفة مراتب افضلها مع
 الاطمينان وهي لا تحصل بدون المعاضد الا ترجع الى الوجدان مع فرض انك غريب وددت في بلد من البلاد النائية
 فانك حاكم بمسألة العقل انه لا بد ان يكون لهذا البلد رئيس مرجع وما بالاهل لكن بما يارض حاكم هذا الوهم
 ويوسوسك بان لا يجوز ان يكون لاهل هذا البلد رئيس اصلا ويكون من مقتضى طبائعهم عدم المناعة والتعدي على
 احد والتعاون فيما يقتضون اليه في المتمدن فاذا رايت احدا من الثقات الذين ثبتت عصمتهم لديك بنوع من البراهين انبه
 بخبر وجود الرئيس وسيلك احكامه الى اهل البلد لا يبقى للوهم مجال ان يعارضك بوجه وهذا ظاهر **الثاني** ان الشيء
 ربما يكون معلوما للعقل بوجه اجمالي لا يقدر على تحصيل العلم بالتفصيل مثلا قد يعلم ان الواجب تعالى من
 حيث كونه حكيما له رضا وسخط لكن لا يعلم تفاصيل ما يوجب الرضا والسخط لعدم ادراك العقل حسن كثير من الاشياء
 فيحتمل احتياج الى العلم بها **الثاني** صلى الله عليه واله حتى يعلمها الناس **الثالث** ان كثير ما يزدل عن العقل امور
 يحكم بجمعة مع انه لو فرضنا عدم الزهول عنه والتنبه عليها كادراكها كما ينبغي فيفتقر العقل الى منبه الهي وهو النبي صلى
 الله عليه واله وتلك الامور اما بديهية خفية او نظرية لا يحصل موصلا في العقل بدون التعليم والتنبيه **الرابع**
 معلوم لكل اولي الاباب ان كثير من الامور مما لا يستبد العقل باذراكها بدون ان يحزم باستعماله فلا بد في
 تحصيل هذا الادراك من جود نبى مؤيد بالخرجات بحيث يحق يقديقه فيما اخبر به **الخامس** ان من لوازم البحث تعليم
 لصانيع الحقيقة وكيفية استخراجها فان اكثرها ما يهدى العقول اليه بل الله تعالى اهدى اليه على لسان انبيائه كما
 يظهر بالرجوع الى كتب التواريخ والخبار **السادس** استخراج السموم من الاغذية وكيفية الاستنفاع باحد هذا
 والآخر من الامور مما لا بد منه فلو لم تعرف الانبياء لككفين بالنبات المفتر من النافع عن حي من الله تعالى لما امكن
 للعقول الاهتداء الى ذلك وكذلك غير النبات من الحيوان والاعداد وفيه نظرا انه يمكن حصول هذا الاهتداء بالها
 من الله تعالى بالتجربة بدون توسط النبي صلى الله عليه واله فالاولى ان يقال البعثة متضمنة لهذه المصلحة **والسابع**
 وهذا القدر كاف في حسن ما وان فرضنا انه قد يحصل هذا الاهتداء بالها من الله تعالى التجربة ايضا **والسابع** ان
 ازالة الحروف بسبب الايمان بالحسنات لكونه تصرفا في ملك القير بآذنه وبسبب ترك طاعة لا تحصل الا
 بالنبي صلى الله عليه واله **الثامن** بيان تبدل حسن الافعال بالفساد او بالعكس الافعال التي تكون كذلك فانه
 لا مجال للعقول الى الاهتداء به **التاسع** تكميل النفوس البشرية بالكلمات العلية والعلمية **العاشر** تعليم الانسا
 بالاخلاص والفاصلة الرجعة الى الاشخاص والسياسة المنزلية والمدنية الرجعة الى الجماعات **الحادي عشر**

في الشرع والاعتقاد لا يكون إلهية فلا يكون ثابتة فوجب أن يكون مع سبب حافظ له وهو الحكيم
 المقرب إلى الله تعالى عليها أن يكون عبادة مذكورة للمعنى ومع كونه في أوقات متتالية كالصلوات وما
 يحكيها فاذن يجب أن يكون الشريعة داعية إلى التصديق بوجود خالق ذي خير والالتمان بشأنه مع معرفته وقوله
 ما ذكره في الأعراف وبعد وفيد آخر وبني وإلى القيام بعبادات يذكر فيها الخلق بتعجب جلالة وإلى لاقياد
 لقوانين شرعه يحتاج إليه الناس في معاملاتهم حتى يمتثلوا بذلك الدعوة إلى الهدى المقيم بحقوق النوع وهذه قاعدة رابعة
 ثم إن جميع ذلك مقدرة العناية الأولى لا يحتاج الخلق إليه فهو موجود في جميع الأوقات والأرضه وهو المطلوب
 وهو نفع لا يتصور نفع أعظم منه وقد أصيب لمختل الشريعة هذا النفع العظيم الذي لا يؤى والاجر الجزيل الآخر
 يجب ما وعد في وأصيف المعارف من ثم إلى النفع العاجل والاجر الأجل الكمال لتحقيق المذكور فانظر إلى الحكمة
 وهي ببقية النظام على هذا الوجه ثم إلى الرحمة وهو إيقاع الأجر الجزيل بعد النفع العظيم وإلى النعمة وهو أنهما كالحقيقة
 المضاف إليهما لا تحط جانب فيض هذه الخيرات جنابا بغير عناية أي تعذيب وقد هشك ثم أقدم أي أقدم الشرع واستقم
 أي في الوجه الذي أن ذلك الجناب القدسي ثم قال المحقق بعد هذا الكلام وأعترف بالفاضل شارح بيض الفخر الزاوي
 فقال إن غنيتكم بالوجوب في قولكم لما سأل الناس إلى الشارع وجب وجوده الوجوب الذاتي وقوعه وأغنيتكم به أنه وجب
 على الله كما يقوله المعترلة فهو ليس بجهلهم كما وأن غنيتكم أن ذلك سبب للنظام الذي هو خير ما هو والله تعالى مبطل لكل خير
 فاذن وجب وجود ذلك عنه فهو أيضا باطل لأن الأصل ليس بواجب أن يوجد ولا كان التاكيد كلهم محمولين على
 ما كان ذلك الأصل وأيضا قولكم المجرى إلى قوله كذا الشرع من قبل الله غير أنه لا يمكن أن سبب المنفعة عند الله فسادا لمصلحة
 من أسبغ في كماله في النظم والاعتناء بالنية عند بدعوى الخير والشر والتمييز بين الخير والشر على فاذل لا للمعجز أملى كذا
 أصح أنه أم آية القول بان المعجز على صفة صلاحية في القول بالاعتناء بالنية الزمانية دائمة لا تقول به وأيضا القول
 بالاعتناء بالمعاصي لا يتقيد على أصولكم فإن عقاب العاصي عندكم هو ميل نفسه المشتاق إلى الدنيا
 مع فوائدها وأين لكم أن ينيان العاصي لمعصيته فتتقضى سقوط عقابه ثم قال المحقق رحمه الله والجواب على أصولهم أما
 عن الأول فبأن نقول استناد الأفعال الطبيعية إلى غاياتها الواجبة مع القول بالعناية الإلهية على الوجه المذكور كأنه
 آية تلك الأفعال وكذلك لعللون الأفعال كغيرها من الأفعال الطبيعية إلى غاياتها الواجبة مع القول بالعناية الإلهية على الوجه المذكور كأنه
 لوجود الفعل لما صرح النعيل بها وأما قوله الأصل ليس بواجب فنقول عليه الأصل بالقياس إلى الكل غير أنه أصل بالقياس
 البعض ولا ولا يجب ون الثاني وليس كون الناس محمولين على الخير من ذلك القبول كما ذكرنا أعلاه فبان نقول الأول والخبر
 التي منها المعجزات قولية وفعلية كما ذكرنا المعجزات الخاصة بالأنبياء علية بالعقلية المحضة فاذن أقرر الفعلية بالقولية والخبر
 وهو وال على صفة فهم وأما الثالث فبان نقول مضافا إلى ما مر من القول والعلم والقدرة شهادة المعجزات التي هي آثار لنفوس
 الأنبياء والله على كمال تلك النفوس في مقتضية التصديق بآياتهم وأما عن الرابع فبان نقول أن كتاب المعصية يقتضيه وجود
 ملكة لا تتوخى في النفس هي مقتضية لتعذيبها ونيان الفعل يكون مثلا تلك الملكة فلا يكون مقتضية السقوط القاطن علم
 أن جميع ما ذكره الشيخ من أمور الشريعة والنبوة ليست بها لا يمكن أن يعيش الإنسان إلا به وإنما هي أمم لا يكمل النظام الموعود
 صلاح حال العمى والمعاش والمعاد إلا بها ولا إنسان يكفيه فإن يعيش نوع من الشياكة يحفظ اجتماعها في نفسه وإن كان ذلك
 النوع منوطا بغيره وبما يحجره والدليل على ذلك تعيش سكان أطراف العبارة بالسياسة الضرورية التي هي كلام المحقق أقول
 لا يزال كما هذا لا شك في الذي أشار إليه المحقق فيجوز في صدره حتى عثر على كلامه هذا وهو محله كذا نقول وبالله التوفيق

فإنه يمكن لنا تمام هذا الوجه بصلته بمقدمة وهي أن العقل السليم حاكم وإن الحكم العقل بالفضيلة والخير فاما الأساطين
فكلما لا يترك ما هو الاصلح لكل وما هو الاصلح في الحكمة والتدبير لانه تعالى غير محض هذه الخيرات جميعا ولا ترتفع حاله
تعالى في غاية الاتقان وكما الحسن النظم بحيث يسهل العقل بالاطلاع ذرة من رتبته شمس بدليل حكمة وعجايب صنعته المودعة
في كل فرد من أفراد العالم في الحكيمات والنصريات كما لا يخفى على من راجع الكتب الحثية والتشريح والكتب الكاملة لبيان احوال
الحيوانات والنباتات وحديث المفضل وحديث الاصلح ونحو ذلك ومن ذلك ترى ان كل مصلحة ضرورية كان حصولها متوقفا
على بعض افعال الحيوانات عليها فحفظوا الوالد من اكله على الاولاد لئلا يقع الموقوف عليها كترديد الاولاد لبقاء
حيواتهم وكشف في الوطى لبقاء النوع بالتوالد التناسل وشهوة الطعام والشر وجلب المنافع ودفع المضار ونحو ذلك من
الاهم والكثيرة لانه لو لم يجلبهم عليها لتركها الحيوانات من اليأس والطيق ونحوها راسا ومن الناس اكثرهم وان اوجها
كانت اشد في كثير الواجبات التي ليست للنفوس رغبة اليها وفي ذلك هلاكهم جميعا ولعل من ذلك القبيل كون الانسان
يكون على المنكر الوقوف على نوع من السياسة والحكمة من يد رئيس متغلب والاكاد ان يرى قوته اوجاعه في شئ من الاصلح او
الابقاع فغاية عن شئ بحيث يصعدون عن رايه ويفزعون اليه فاذا عرفت ذلك فكل امرئ منهم فيه مصلحة وقد اهل الله تعالى
فاهم المصلحة في اختلاف ما عرفت ان لم يصل اليه عقلك واذا عرفت هذا فاقول يمكن ان يكون مقصدي هو كلاء
الاساطين انه معلوم عند كل ذي عقل سليم ان ارسال الرسل متضمن لكل حال الاضطراب والنزول اليهم ليطيعين
والمرتبة الفاصلة للعارفين وتركه مستلزم كل نوع من الشر والفساد من فوات المنافع الدنيوية والاخرية ونحوها وان لم
الوفاء النوع راسا وبما في ذلك كله قد عرفت من كلام الشيخ والحق على انه تفصيل فلا حاجة الى الاعادة الاعلى سبيل
الاجمال فاقول اما بيان فوات المنافع الدنيوية على تقدير عدم البعثة هو انه اذا لم يكن وجود الامر بالبعث والكتب الصفات
الكاملية والرجوع الى المعصية والصفاء الزلية في البين على الوجه المطلوب لترك كثير من باب الشهوات والواجبات العقلية والكل
المهمات كذلك متماثل في التقى ونهب الموال واذا لة العرض كما هو المشاهد طبائع المستطمين اهل الطغاسم والرفان
الى الان وايضا المحصل لنا العلم بكثير من الامور التي يكون وجه المصلحة فيها او المفسدة فيها فانهم يمكن ان تفعل ما
ان يفعل فيترك ما ينبغي ان يترك فكثيرا ما يفعل المحرم القبيح مثل اخذ تركه التبت الاجنبية ونكاح المحرمات وغير
الواجب كطاء الحق لمن يستحقه وايضا في كثير من المواضع العلم بقدر استحسان المتعدي للتعديرات واروش الخيليات فوق
الطامة البشرية ما لم تكن مؤدية بقوة قدسية وحي حاوية فيحصل فيها الاطرط والفرط والافوات راسا وامثال ذلك من
الامور الكثيرة يظهر لك عند التامل في الوجوه التي مر ذكرها في بيان حشر بعثة النبي ص ما فوات منافع الاخرية بالنسبة الى
اكثر الاشخاص فظاهر ان السعادة الاخرية والبهجة الطبيعية لا بد ان يكونا متلازمين لان اكمال النفس بالمعارف المحقة
والاعمال الصالحة اعنى قوت العلم والعمل للثنتين لا تحصل السعادة في الاخرة الا بهما وكان تعلق النفس بالموالد الدنيوي
وانغمار العقل بالشهوات البدنية مانعا من تحصيل ذلك على الوجه اللازم والمنهج الا صوب فلو لا وجود شخص يحصل له
ذلك التعلق لما تعلقت به المعارف ويومضها ويزيح الشهوات ويدفعها ويغضد ما اعتد اليه عقولهم منها ويبين لهم
ما لا يفتدون اليه ويقرب لهم العبادة والاعمال الصالحة كما هي على وجهه ويوجههم الى الحق عند ربهم ويقوم عليهم
بتكرير العبادة في الاوقات المتعددة مما حصل كما لا يخفى ان اشخاص الانسانية بقوت العلم والعمل والاستعداد لقبول السواغ
الرايانية والتفاني الالهية ليكون سببا لذلك السعادة الاخرية الدائمة والبهجة الشريفة بل لا يكون على عكس ذلك من
من الانهماك في الشهوات النفسانية وتحصيل الرغوبات الابدانية ولو قيل ان التعلق بالهوية بعيد عن

الوجه الثاني
الوجه الثالث

الوجه الثاني وهو يناسب مسلك المتكلمين من الامامية والشيعة والمالكين بان افعاله تعالى معللة بالاعمال
المصالح وتقريرة انه معلوم بالضرورة من المذهب ان الله تعالى خلق الخلق والانس لمصلحتهم وايصال المنفع اليهم وقد
عرفت ان معلومتهم انما هي بالتكليف والتكليف انما يتصور بارسال الانبياء عليهم السلام لبيان الاحكام ومقار
مقامهم **والوجه الثالث** ان التكليف الظاهري لطيف التكليف الباطني فالامر من دوزم على الصلوة
مثلا دعاه ذلك الى معرفة الله تعالى ودوام ذكره ولهذا ان الصلوة ذكرها الشرح في الميم والليالي خمس مرات ليحصل
الاتفات الى الله تعالى في كل زمان والمداومة على معرفته وذكره فقد ظهر ان التكليف السمي لطيف التكليف العقلي وقد مر
فيما تقدم وبما للطف فيكون التكليف السمي اجبا وهو متوقف على ارسال النبي لا المكلف غاية التعليل بالامور الدنيوية
والاخرى والاشياء الطبيعية واللبان في رجل ما التجرع البكان والجحفة والسوا والحقا والاشياء الحسية واستقامت في هذا الفاع
منه يتعلق من هذا الغاية التجرع ضرورة فوجب وجود شخص جامع للجهتين المحمديتين لاستفادة من الذات
السيحانية بطهارة نفسه الملكية والمحمة الانسية لا فائدة بنوعه لانه لو لم يكن منهم وعلى خلقهم وطبيعتهم صور
لم تمل طاعتهم اليه ولا قبول امنه ولا استفادوا وما يجب عليهم لنفرة الطباع عن ان يكون مما لاها لان الطباع على
التمسك الميل وباجناسها اشكل ومن ذلك قولهم الاشياء على شياهم تقع والخسنة على الصلوة فوجب ان يكون ذلك
الشخص انسانا لانه لو كان غير ذلك لكان الله عليه واله هكذا قيل لكن اكثر مقدماتها خطايبه والحق ان
كل ما قيل في هذا الباب وفوقه ما قالوا فهو مما يترشح ويستفاد من كلام الانبياء والوصياء عليهم السلام فالاربع
والاخرى في التسك بهم وبكلامهم والمقام يقتضيه اعادة ذكر ما مر من كلامهم في هذا الباب ذكر ما مر من كونه تسعين
فيها ما الحديث المسطور انما قيل في ذلك في عنوان هذا المقصد حاصل مضمون ما قال عليه السلام انه ما تشاءوا
الواجبة او تكون على ما كان في غائبة المحبة والصلابة فكيف يكون خلقه تعالى نوع الانسان مع كونهم مد الطبع
على ما بينهم من الشرف والقدس وياهم بعض ذلك ويوجب آخر ما ثبت انه تعالى عليهم قد ركبهم في ترك ما هو ركنهم
المصالح ومقتضى الحكمة من هداية الخلق وبعثة النبي صلى الله عليه واله ومنها ما رواه في بعض الكليات باسنا
عن منصور بن جازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله اجل واكرم من ان يبر خلقه بل الخلق يعرفون بالله
قال صدقت قلت ان من عرف الله لم يفتقد ينبغي له يعرف اني لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف رضا وسخطه
الا بوحى ورسول فمن ياتيه الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرسل فاذا القى بهم عرف انهم نعمة من الله وان لهم طاعة
المفترونة الى ان قال عليه السلام في آخر الحديث رحمني الله يعني ان العقل السليم حاكم على وجود الواجب تعالى وكونه
حكما ليس بخط باركة التفاح كما هو في الارتيان بالحقا وترك القبايح والارتيان بالمحسنات في العلم بها وهو محقق في وجود
النبي ص او من يقوم مقامه فيكون بعد النبي ص عليه تعالى واجبة والا يلزم اما التكليف بالمال او كونه الله تعالى راضيا بالحقا
العباد القبايح وترك الواجب كل هذا من غير نظر الحكمة تعالى في ان لا يكون المرء العاقل نفسه بئس الذي ينبغي ان يطلب
يكون نبيا فاذا وجب من يكون كذا يحمد الله على ما وجد حاله ومنها ما روي في علي فضل برشاذ ان قال فلم وجب عليهم
مغفرة لرسول لا يربح ولا يضرهم بالطاعة قيل لانه لما لم يكن بآدم من سول بينه وبينهم معصوم يودي اليهم امره
وهنية وادبه يوفهم على ما يكون باخرا منافعهم ودفع مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من
منافعهم ومضارهم فلم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في محبة الرسول صلى الله عليه واله طاعة منفعة ولا سدر حاجة
ولكن ان يكون آيانه عبثا بغير منفعة ولا صلاح وليس فذا من صفه الحكيم الذي اتقن كل شئ الخ والمفتنة فيه اقوال

فقال بعضهم اذا علم الله من امته انهم يؤمنون وجب عليه ارسال النبي اليهم لما فيه من استصلاحهم والحق
 قطعا الاذراءهم وقال ابو هاشم البغثة الخالية عن تعريف شريعات لا يستقل العقل باحدكم معرفة واجبات يجوز
 لتقرير الواجبات العقلية وايضا لتقرير الشريعة للتقدمة سواء كانت متقدمة او لا والذكرون للبعثة طوائف
الاولى المجلها والثانية من جوازها بنظر ذاته لكنها لا تجوز عن التعريف وهو متنع **والثالثة** من قال
 العقل كفاية في معرفة التكليف فلا حاجة الى البعثة **الرابعة** من قال بامتناع البعثة عقلا والنبوة لا يتصور هذا
الخامسة من جواز وجود المعجزات لكن منع كلاهما **السادسة** من منع إمكان العلم بها الغائبين لان التواتر لا
 يفيد العلم **السابعة** من اعتراف بإمكان البعثة لكن منع وقوعها مستمسك الطائفة الاولى والعائلة باستحالة البعثة
 وجوه **الاول** ان المبعوث لابد ان يعلم ان القابل له ارسالك فبلغ عنى هو الله تعالى ولا طريق الى العلم به اذ
 لعله من البقاء الحق فالتكليف على وجوده **الثاني** ان من يلحق اليه الوحي ان كان جوهريا وجب ان يكون متزنا
 لكل من حضر حال الاقراء وليس كما مر ذلك كما اعترفتم به وان كان روحانيا كان الوحي بطريق التكليم منه مستجيلا
الثالث التصديق بالرسالة يتوقف على العلم بوجود المرسل وما يجوز عليه وما لا يجوز وهو لا يحصل الا بتعاضد
 النظر وهذا النظر غير مقدر بزمان كيوم وسنة فالتكليف الاستمهال يدعو عدم العلم في اى زمان كان روح يلزم
 نقض النبوة ويبقى البعثة عبثا والحق الاول لا نسلم انه لا طريق الى العلم بالمرسل هو الله تعالى ان الله سبحانه ان يصيب ليلا ويظهر
 ايات معجزات يتقاصر عنها جميع المخلوقات وتكون من الرسول بارا المرسل هو الله تعالى دون غيره من المخلوقات
 وله تعالى شأنه ان يخلق في الرسول علما ضروريا ليكون المرسل هو الله تعالى وعن الثاني بان الله سبحانه قادر على ان
 يسمع روية الحاضرين الملقى بطريق التكليم باحداث موانع للروية وان يخلق الله تعالى صور الا لفاظن فله الرسول
 بدون سبق فكم روية من بحيث تظن ان الله ليس موقبله بل من قبل الله تعالى وبانتم ان يكون الملقى روحانيا كولا
 نسلم استحالة منه واتجاه عن الثالث على طور البعد لنرا بعد تحصيل العلم بوجود المرسل وما يجوز عليه وما لا يجوز ولجب
 عقلا على الله تعالى اقامة البرهان الواضحة عليها لكل من يصدر عنه سواء بعث النبي صلى الله عليه وآله فالتأخر ان الامهال على
 النبي صلى الله عليه وآله والحق السطوة على الخيرة واتمام الحجية يجب لوجوب البعثات وجها مقتضايا قل ذلك على المكلف وح
 دعوى عدم العلم في اى زمان كان لا يكون من المكلف مسموعا بالحيلة حال تلك المسئلة بعد تحصيل العلم بوجود الرسول
 العلم القدير الحكيم الغني نظير من يدعى في حضور السلطان نصبه ياء على خدمته مخصوصة مع تصديق السلطان اياها
 بفعل مخصوص فكما يقبل المعاذير في عدم القبول هنا قلنا لا يسمع منها ايضا ولما على طور الاشاعة فظاهر ما عرفت ان
 عندهم وجوب البعث لا يتوقف على العلم به فمقدور الرسالة ولجب عليهم على سواء فظروا ام لا ومستمك الفرق الثانية
 انه لو جازت بعثة الرسل لمجازا للتكليف والتكليف غير جازم بالبعثة غير جازمة اما الشبهة ولا خلاف فيها بين العقلاء واما
 القول بان التكليف غير جازم فوجه **الاول** ان قدرة العبد غير صالحة للايجاب وان فعله حاصل لقدرة الله تعالى
 واذا كان كذلك استحالة تكليف العبد كما يستحيل تكليف العاكس بالفعل وكما يستحيل تكليف المجد **والثاني** ان ثبوت
 قدرة العبد صالحة للايجاب ولكنها انما تؤثر في الفعل اذا توجهت اعمية على الترك ومعلوم ان وجود تلك الداعية لابد
 وان يكون متقدرا له تعالى وان ترتب الفعل على تلك الداعية ولجب واذا كان كذلك لم يكن العبد متمكنا من الفعل لان
 الله تعالى قد لا يفتقر الى العبد وجب اصله في فعله فقدرته ومضى ان فعله ما فيه استمهال عدم الفعل عنه وربما يعجز عن فعله
 المعينة بعبارة اخرى وهي ان العبد لو كلف لكان انما يكلفه ما كان كونه متساويا الى الله تعالى

استحالة الداعيتين على الأخرى والأول باطل لأن حال تساوي الداعيتين يستحيل صدور الفعل عنه ولو كلف بالفعل في ذلك الوقت لكان مكلفاً باستحالة صدور منه والثاني أيضاً باطل لأنه إذا تخرجت إحدى الداعيتين على الأخرى فالأفعال التي يمكن الداعية المرجوحة إليها تكون متفصلة لا فاحين كانت مساوية للجهة الأخرى لما كانت متميزة فلا تكون متميزة أصلاً ومتميزة حتماً
 أولى وإذا كان المرجوح متمسكاً بالراجح وجب الاستحالة للخروج عن طرفي التقيض وإذا كان أحد الجانبين متمسكاً واخر طلياً
استحالة التكليف الثالث سلمنا أن العبد ممكن ولكن الله تعالى ما أن يكون عالماً بكل المعلومات أو لا يكون فالأصل أن
 استحالة أن لا يفرض من علم منه الكفر واستحالة أن لا يؤمن من علم فيه الإيمان فيكون التكليف أمراً باستحالة وقوعه ويجب وقوعه وإن لم يكن عالماً بكل المعلومات لم يصح القول بالتكليف لأنه يصح أن يعتقد في الطبع كونه عامياً وفي العاقل كونه مطيعاً فيعذب بالطبع ويثيب العاقل وعلى هذا التقدير يكون الافتقار للتكليف عبثاً **الراجح** أن التكليف أمراً أن يكون لفائدة أو لفائدة ومحال أن لا يكون لفائدة أما أولاً فالعبث غير جائز على الحكيم وأما ثانياً فلهذا لا يمكن أن لا يكون قد يرجح أحد طرفي الممكن على الآخر لا يرجح وأما أن كان لفائدة فهي إما أن يكون راجعاً إلى الله تعالى وإلى العبد والأول باطل لاستحالة المنع والتمنع عليه وتبقي يرجح ذلك لا يحسن القول بالتكليف إذ بما يجرى القبيح وينتهي عن الحسن تحصيل المنفعة عادة لئلا يودعاً للمنفعة عن النفس والثاني أيضاً باطل لأن الفائدة إما لحب منفعة أو دفع مضرة ولا منفعة إلا وهو تعالى على تحصيلها ابتداءً ولا مضرة إلا والله قادر على فعلها ابتداءً فيكون توسط التكليف عبثاً لا يقال القصد بالتعظيم فيجوز ألا ترى أنه يقيم من تعظيم العبيد والجهال فلما كان كذلك حسن التكليف يحسن منه تعظيم عباده لا نأقول ما قسمه القصد بالتعظيم فهو مبني على تحسين الفعل وقبيحاً وأنه باطل وإن سلمنا ذلك ولكن متى يكون قبيحاً إذا تضمن مع في عود من ربه للعظيم وإذا لم يتفهم منع بيانه أوالوعظ من أن يستحق التعظيم ما رذك سبباً في فتور الداعي إلى اكتساب العفا التي يستحق لأجلها التعظيم وذلك يؤدي إلى الخلط نظام العالم لأنه لا يكون البعض أولى بالرياسة من البعض ذلك وذلك يوجب عود الضرر فإذا كان التعظيم فلاجل ذلك قبيحاً أن تفضل بالتعظيم لأن حاصله راجع إلى دفع ضرر من منظور حتى لو لم يكن هناك هذا الضرر المظنون فخر لا نسلم قبح التعظيم من لا يستحقه وأما البار تعالى الاستحالة عليه المنع و الضرر كان تعظيماً بمن لا يستحق أيضاً لا للمنفعة إلى الغير من غير ضرر أصلاً فكان حسناً وإن سلمنا قبح القصد بالتعظيم ولكن استحالة التعظيم لا يتوقف على كون الفعل شاقاً ألا ترى أنه يستحيل أن يشق على الله تعاقب من الأفعال مع أنه يستحق التعظيم وإذا كان كذلك فلو كان الغرض من التكليف استحقاق التعظيم لوجب أن يشر الله تعالى بما لا يشق فعله حتى يحصل استحقاق التعظيم فح لا يكون في تكليف تعالياً بالأفعال الشاقة فائدة لا يقال إنما حصل التكليف لا للمنفعة المستحقة اثر عند العفلاء من القصد لا نأقول هذا باطل أما أولاً فلا تأسين استحقاقاً على الله تعال محال وأما ثانياً فلا يصح أن يكون أن من القصد ذلكا للمفضل من يتشكك على قبول تفضله وذلك في حق الله تعالى محال والعلم باستحقاقه من فضل ما ذكره **المسألة** الباقية التي لا تحصل لأمر التكليف ليست لاستحقاق المنفعة سواء كانت المنفعة تعظيماً أو تفضيلاً كحصولها الاستحقاق والمنفعة غير ضرورية ولا يحتاج إليها فلو وجد التكليف لكان إتيان المكلف بما كلف به سبباً لأن تحصل له منفعة غير ضرورية ولا يحتاج إليها وعدم إتيانها به يكون سبباً لاستحقاق الضرر العظيم من العفلاء أن لا يزال يكون حاله دائرة بين أن يفيد منفعة غير ضرورية ولا يحتاج إليها وبين أن يفيد مضراً عظيماً فإن العقل يقتضي وجوب الاحتراز عنه فإذا كان التكليف شئ يجب على الحكيم أن لا يفعله **المسألة** أن القول بحسن التكليف في حق المؤمن يقتضي القول بحسنه في حق الكافر لأن أحد العقل علم يفوق بين الموضوعين لكن تكليف الكافر لفائدة في الأرض لا يحسن ذلك

وذلك فيجب ان يكون تكليفه قبيحا لا محالة في حق ذلك بقوله التكليف ليس موجبا للضرر بحصول
التكليف منقذة عن الضرر بالكلية من الجائز ان يكون كذا ام لا يكون كذا من غير ان يكون الجوع مضرا اما لو كان عند الحاجة
عليه طمأنينة او يكون بعضها ماله والباقي شرطا للاتباع ^{ان} علم الله تعالى ان سعيه لا يغلب فيه وورع الله تعالى في سعيه لا يغلب فيه ^{ان} علم الله تعالى ان سعيه لا يغلب فيه وورع الله تعالى في سعيه لا يغلب فيه
التكليف لا يكون فيه من اذى الا بالكلية ويستغنى في معرفته والمفكر في تكليفه والذات الحاصلة منها اعظم للملازمة ^{الحالة}
بنا فيها الاشتغال بالاحوال الجنتا فاذن القيام بآداء التكليف منع عن اعظم الكمالات فوجب ان يكون مشروعا انما منع ان التكليف
يفصل حصول الصفة الدينية للمكلف فوجب ان لا يكون مشروعا وانما قلنا انه يفيد حصول الصفات الدينية لان المكلف اذا لم
تفنيه دخل العجز والتكبر بالترفع على الغير لا يتاخر بتلك الاعمال كما وقع ذلك لا يليق بهذه الوجوه المستغنى عنها في وجه التكليف
وهي باسرها شبهة طمأنينة في التوفيق هكذا تلك الشبهة بانك العباد الفاعل للرب وكذا في العقل فاجاب عن كل منها بقوله لو كانت
النبوة التكليف فلا يفتح النبوة قلنا لا تراعي ان وجه النبوة التكليف لكونه قاطما ان التكليف لا يمنع جميع الوجوه المذكورة انما يمنع
نفي جميع الوجوه من وجه التكليف بالانكشاف لا يكون متكنا لهذا فلا بد فيه وكل ذلك انما يتوجه على وجهه لا على وجهه كاشفي عن غيرها واد
اصلا انه في حق تفضيها وتشديدها على الاشياء الزام ملهم ووقع التكليف بالحال وصدق الغيب وعمل الله تعالى
ومن هذا ظهر مزيد ظهور الصدق وما قلنا ان صاحب المواقف شارح للقاصد اتباعهم انما انكروا وقوع التكليف بالحال و
الحال غلبتهم تستر اعترافك الفضيحة الشنيعة التي يعد امامهم من بضاعتهم وارسال ماله للتفصير من امثال تلك الشبهات
الواردة في مسألة التبرع وغيرها ولذا ترى صاحب المواقف اجاب عن بعض تلك الاسئلة باجوبة اخرى مما جازى كما استغنى
غريب مع ما عليه ونحو بعد ما استبعنا الكلام في مصنف العداية بحمد الله وتوفيقه وديننا عن حريم مسألة امتناع التكليف
بالحال وكون اماله تع معلقة بالغايات واشبات كون العباد فاعلين بالاختيار وقد تقدم وثورة في افعالهم الاختيارية و
نحوها امثال تلك الشبهات الباردة مستغنون عن تجسيم دفع تلك الشبهات فانما مشقة فليرجع اليها بالجملة من عرفتها
ان قدرة العبد مؤثرة في فعله الاختياري والقول بعدم صلاحيتها كالايجاد باطل وايضا عرفت الجواب عن الاشكال في
كون اللامع من فعل الله تعالى وانه مستلزم لكون العبد غير مفكر وايضا قد عرفت ان العلم غير مؤثر في العلم وايضا قد عرفت
ان التكليف غايات ومصالح يرجع الى نظام العالم ونفوس العباد والتفضل بالتعظيم والتواب الدائم والتسوية في
ذلك الباب بين الميسر والانياء مثلا مع كونه تعالى عالما بخصايص الاشياء كما هي في حقيقة مع انه قد عرفت ان عدم التكليف
للاجل بالواجب الذي هو العدالة ومفوق للا نظام اما كلام الرازي في تضاعيف تلك الشبهة بان قبليته منقذة في وقت
عق الضرر بالمعظم فتكلف باردينه عن كمال تعصبه فانما تعلم قطعا ان الشوق في التعظيم بين الزاهد والانياء والارغب
الله تعالى بين من لا يكون كذلك قبيح والحال ان الناس لهم لخار الزاهد ترك الدنيا لاقل نظام العالم وايضا
الرئاسة ليست بمختصة في اختيار الناس لاحد بل جماعهم عليه بل كثيرا ما يتفوق بنوع من التغلب المتسلط البعض الناس وليت
له تلك التليقة اما قولنا استحقاق التعظيم لا يتوقف على كون الفعل شائفا الى التكليف الذي يحصل منه النظام و
الامتنان بين الميسر والمحسن ظاهر لا محالة الا اذا كان التكليف بما هو خلاف مرغوب اليه من انما استحقاق المحجب تع
للتعظيم مع كون افعاله تعالى غيب شافا عليه فموجب تفضل طينته بالتعلم الظاهرة والمأثرة وخلفه العالم من الجواهر
والاعراض في نظامه ونظامها بالحق لا محالة في ظاهره من استحقاق تعظيم من قبل عباده
ويدين استحقاقهم للتعظيم من قبل الله تعالى واستحقاق التعظيم جهات معتدة قوله ومن العلوم ان الامر الذي يكون
حاله دائرة الخفية ان القدر المعلوم ان الفعل الذي يكون مطلقا عطف لفاصل وموهوم بالمنفعة وما سوى الاحتمالين

ان الشرح لا يكتفي بتفصيل ما اعطاه العقل ليجل من ملتبس الحسن والقبح والمنفعة والمضرة وبما كان ما يقتصر
 عند العقل فان العقلين يحكم العقل لا يكتفون من الافعال ما لا يحكم العقل فيه بشئ كوطائف الصادات تبين
 الحد ودفع تعليم ما ينفع ويضر من الافعال والتبصير كالطبيب المحقق يعرف الادوية وطبائعها ومخاضها مما لو لم يكن
 معرفتها العامة بالتجربة ففيه دهر طويل غير مودع في ذلك الدهر من فوائد ما يقول في المبالغة قبل استكمالها اذ ربما
 يتعلمون من الادوية في تلك المدة ما يكون مهلكا مع ان اشتغالهم بتفصيل العلم باحوال الادوية بطريق التجربة يوجب
 اتقاد النفس وتعطيل المشاكلات والمشغل عن مصالح العايش فاذا تسلسل من الطبيب خفت اللوعة وانتفعوا به وسملوا
 من تلك المضار فكما لا يقال انه غنى عن الطبيب فكذلك لا يقال في مكان معرفته التكليف ولبحوال الافعال يتامل القائل
 فيها كغنى عن المبعوث كيف والنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يعلم الا بمرحمة الله بخلاف الطبيب وقد قرئ في بيان حسن المنهج وتقرير
 مذهب الحكماء ما هو كالتمهيد لهذا من ان العقول متفاوتة بالتفويض اليها مظنة التنازع ويستمسك الفرق الرابعة
 ان المنهج عبارة عن خبر العادة مع ان خبره يخرج عن قواعد سنن اذ هو في حد ذاته نقد الجبل ذهباً وروابي
 البيت رجال وانعدام مدعى النبوة بعد الدعوى وظهور المنهج على يد من وجد مثله بعد عصره وتجزئته لا يكون
 لشخص الذي يتقاضاه بدين غير الذي كان عليه دينك الى غير ذلك من الفاسد التي ينافي نظام معاش والمعاد قلنا ان
 الاردم على جميع الفرق ان الفلاسفة الذين لم يبعدوا عن تجزئتها عن العادات الجارية في مواقعها انهم جوزوا وحدوا الانسان
 على سبيل التوالف على سبيل التوالف عللوا ذلك بانوا الاشياء البدنية لا تنافيها في الاجتماع انما الاربع على كيفية مقتضى وكيفية
 بمقتضى اجتماعها على ان لا يخرج الحزم ممكن لا حصول تلك الاجزاء العنصرية على القدر الواجب من الكمية لا زبد
 ولا النقص ممكن ثم رقت اجزاء كل واحد منها على العادة المتغيرة لا يبدل الانسان فيمكن واختلاف ذلك الاجزاء المتغيرة ايضا
 ممكن وبقاء ذلك الاختلاف مقدار من الزمان يتم فيه تفاعله - ممكن متى حصل ذلك التفاعل كان تكون بدلا الانسان
 ممكنا ومتى تكون كان فيضاً النفس عليه ولجبا وهذا هو المطلوب **وثانيها** ان لمبدأ المعدل حدوث الحوادث في هذا
 العالم هو التشكلات السماوية وتلك التشكلات لها فيمكن القطع بانها لا يحدث فيها امر يشكلات الغربية ما يقتضيه
 بخارج العادات **وثالثها** قد نقر عند هذه الصور العناصر المركبة مع حصول الصورة النوعية لذلك المركب باقية فاذا
 جاز بقاء النار في المحصول مع حلول الصورة العنصرية فيها بعد حصول المزج وتام الاستعداد فليجوز كذلك وقت عدم التركيب فيها
 فلا يكون النار على كيفية محض كانت عليها بعد التفاعل حال كونها منفردة ممكن والعللة لفيضان الصورة العنصرية
 انما كانت ذلك الحد من الكيفية وهكذا يمكن في جزء اخر من النار فيضاً الصورة العنصرية وهكذا في سائر الاعضاء وهذا يؤيد
 الى تجزئته تكون البدن من كل واحد واحد من العناصر البسيطة فاقابل **ورابعها** ان المواد العنصرية متغيرة بالتغيرات الفلكية
 فحينئذ اغضنا العين فمن الجاز ان يقال انه حدث تشكّل فلكي اقترعه انقلاب ما يجهون وما ثم زال ذلك التشكّل في الحال
 حتى صار جوهراً آخر كما كان ثانياً وبالحل وهو ان لا يلزم من تجزئته خرق العادة على يد المنق وكونه دليلاً على بقاء تجزئته
 خرق العادة مطلقاً والتسفسطة انما هي ثانياً دون الاول وايضا تجزئته الخرق عقلاً مع الحزم بعدم وقوعه عادة ليس بسفسطة
 وكما ان تجزئته خرق العادة في كل وقت كما لا يوجب الخراج والعادة يودي الى الفاسد التي تنافي نظام المعاش والمعاد ذلك
 عدم تجزئته خرق العادة غير ان يبدل الله وقت عليه انبات النبوة يودي الى اختلال النظام لانه يقول ان المنهج وثالثها
 خارق للعادة بالنسبة الى غير ذلك من الاستدلال به عارية مسطرة من لان آدم الخ لا يرد له ما يستدل
 الفرق الخامسة ان المنهج انما يدل على نبوة الله تعالى اذ ثبت بامامه في نفسه لا في غيره بل هو في ذاته لا يكون

من فعل المدعى نفسه لما خلفه نفسه ميسر النفوس البشيرة في الدنيا بغير حجة او لم يجرى به بدنه
 فيقول به على فعل يعجز عنه سائر الناس او لكونه ساحرا او لطسم تختص معرفته فان الطسم عبارة عن فخرج القوم
 السماوية الفعالة بالحق الارضية المنفعلة وذلك لا يقع السماوية اسباب حدوث الكائنات الغصينة ولحدوثها انما
 محض في ايتهم استعداد القابل فمن عرف احوال القابل والفاعل وقد علم على الجمع بينهما عرف ظواهرها ومخترق غريبة او لخاصية
 بعض المركبات فان لها امارعجية كالمقناطيس الجاذب للحديد والكهرباء التي يجذب بالطين وكما الحجر الباطن للخل فانه اذا ازل
 الماء فبطل لم ينزل بل انخرط عنه حتى يسقط خارجا من الاناء وكما الحجر الجالب للمطر وقيل هو مشهور بين الكاراك فجانر
 ان يكون ذلك الخارق لخاصية بعض المركبات وايضا يجوز ان يكون ذلك الخارق من فعل بعض الملائكة او الشياطين او
 بسبب بعض الانبعاثات الكوكبية وقد كان النبي لمدعى قد لاحظ من صناعة الحماة والمحيطة غير فالتحق ماعله وقوعه
 من الغريب محير النفس وايضا يجوز ان يكون الخارق كرامة لا معجزة واكان من فعل الله تعالى وايضا يجوز ان لا يكون له فعله
 هذا غرض اصلا لعدم وجوب الغرض في كل فعله نعم وايضا يجوز ان يكون الغرض منه غير التصديق كما في ايام تصديقهم معجزة
 بالاجابة ما غيبنا بذلك كازال للشبهات وان يكون لطف الكلف اخر وان يكون لاجابة لدعوة انسان او ان تكون معجزة
 لغيره اخر وان يكون ذلك ابتداء عادة وان يكون تذكير عادة لا تدركه في مدة متطاولة كعوضة دخل النقطة بعينها فبالك
 بعد ثلثين سنة ومثل عودات الثواب بعد اربعة وعشرين الف سنة الا ترى ان الله تعالى لو قال اني افعلت هذا المعجزة لاجل
 تصديق مدعى الرسالة بل لا امر لكان ذلك ممكنا وايضا دلالة المعجزة على الصدق لو كانت حاصلة لكانت اما ان يتوقف على
 نفي المعارض او لا يتوقف والقسما باطلان فبطل القول بالدلالة ببيان استحالة توقفيها على نفي المعارض من وجهين الاول
 ان عدم المعارض يستحيل ان يمدع سائر العداوات التميز يستدل بالتميز فيقول القبول والعداوة بينا ومعلوم ان سائر العداوة
 مقبلة على المعجزة على الصدق فلو ان يكون هذا المعجزة مقبلة التام انما يكون هذا المعارض لاجل ولا يمدع من المعارض جميع الامانة
 والا بالاطل والافضل من محكم لا مفرغ معارف من كلامه عند وجب ان يكون نبيا او نبييا مع المقطع بالنبوة اصلا لانه اذا راينا معجزة
 فلا يمكن ان نقطع بذلك على الصدق الا اذا علمنا ان احدا لا يمكن من معارف من الانبعاث اصلا وكما لا يمكن ان يفعله ذلك فانه
 لا طريق الى العلم بل لا يوجد في شيء من الامانة المستقبلية من يكون قادرا على معارضة هذا كان كذلك فلا يمكن ان نقطع
 بدلالة المعجزة على الصدق واما القسم الثاني فهو القول بان دلالة المعجزة على الصدق لا يتوقف على عدم المعارضة ففساده ظاهر وايضا
 لا يزم من تصديق الله اياه صدقه الا اذا علم استحالة انكذب على الله تعالى ولم يعلم ذلك عقلا ولا يقبح عند بعض المسلمين
 نبي وايضا يجوز ان يكون التصديق الصادر من المدعى لم يبلغ من هو قادر على المعارضة وايضا لعله تركه مواضعة معارف علماء
 كلمه نبيا لفظية وايضا عليهم استمناؤا به اولاد وخافوا لشدته شوكته وكثرة اتباعه وايضا لعله عورض ولم ينظر لما مع باؤهم
 ثم اخفاء صحابه وايضا دلالة المعجزة على الصدق ان يتوقف على عجز السبعون اليه وعلى عجز كل العالمين واعتبر في عجز اكثر القوم و
 الاول باطل هو اوصافه انما طر فلا يلهي لم ان ذلك احد من يعرف خيفة معينة اذ ذهب الى انسان لا يعرف تلك الخيفة وادعى كونه
 نبيا معجزة اليه خاصة واستدل بحسبه تلك الخيفة وتجر ذلك لانسان عن معارضة ان ثبت نبوته عليه وذلك معلوم الصادق
 بالضرورة واما العكس فلان البهيم تدعى رسالة واستدل بانه تكلم قبل اوانه كما في عيسى عليه نبيا وعليه السلام فانه يكون
 ذلك معجزة مع من اسعوت اليه خير على من قبله وامان يقال ان يجب عجز كل العالمين عنه فباطل لانه لا راع في صح جمع من الانبياء
 دفقة واحدة بحيث يكون واحد منهم نبيا بالمعجزة التي فيها خاصية بتوطان يصدق بعضهم بعضا فهم هذا المعجزة قد تحققت
 سمع الله لم يتحقق عجز كل العالمين ولما ان قيل لا يعتبر عجز اكثر القوم فالأكثر والاجل لا بد من ضبطه في محصور وذلك متعذر

المسلم في الخصومة والفتح من هذه السوالين فاذا انما يصح النبوة على هذا الاصل وهذا الاصل رتب في
 السوالين الذين لا يمكن الجواب عنهما بحيث يستدل عليهم باب المعرفة فانه في قوله **الاول** ان قوله
 ابن العلم الضرري حاصل الخبر ان يكون فعله تعالى فاعلم انه لا خلاف ما ذهب اليه من قوله ابو الحسن في شعره وما يقوله
والثاني ما قال في بيان العلم الضرري فانه ليس بام لان اطلاق من سلم من المعرفة من فعل الله تعالى على صدق النبي
 يجوز ان يكون ناشيا من العلم بانه لم يفتح على الله تعالى بالضرورة من تصديق الكاذب والغيث والاعراض بالجهل ونحو ذلك
 او بالظن لا يستبعد في اعتقاد الاطلاق على الضرري **والثالث** ان قوله واما بيان ان الخبر في العلم لا يحدث الله تعالى الخ
 عرفت ما فيه من ان العلم العادي في العلم واستمررا العادة ونحوه كونه في العلم ليس كذلك **والرابع** ان قوله والجواب
 من الغرض في كل من ادعى مسكه يعلم انه خبر صدق القبايح من الله تعالى وهذا العلم باستمررا على حد ما يشاء القبايح بل
 انما هو موضوع القبايح منه كما عرفت في هذا المقام في ذلك بحيث لا يحصل الخبر من خبره بل هو من خبره
 الصانع والحضار وجه الحسن في اظهار الخبر في التصديق ولا يلزم اما الاطلاق بالبعث او كراهة علم بالجهل والبعث او كراهة
 بالحال اما ما قال من انه لا يمكنهم الجواب عن سوال الداعي وسوال العلم ففقيه ما عرفت في مصحف العدالة على وجهه
 وما قلنا هذا من الكلام المختصر سقط ما قال الرضي بخلافه كما لا يخفى والجواب عن الاشكال ان عنوانه ان كراهة الخبر
 لو كانت حاصلة لكانت اما ان يتوقف على نفي المعارض ولا انه لا نسلم انه لا امتياز بين الاعداد اصلا فاما تعلم البعث
 ان شريك الباري غير اجتماع النقيضين وان العلم يكون الشيء معجرا وخارفا للعادة ضروري فاما تعلم بالبدهة ان شق
 القمر مخبر وهكذا الحياء الاموات وابوءا كراهة ومخالف ذلك فاذا صدر عن مدعى النبوة دل على صدق فيه ما يدون توقفه
 على امر اخر فلو صدر مثله عن الآخر مجردا عن المدعى يكون من كراهة او مع ما يكون هو ايضا كناية مع امكانه والا فلما ان
 صدر الخبر عن مثله محال والجواب الا جمالي هو عن الاشكال الذي عنوانه ان كراهة الخبر على الصدق اما ان يتوقف على
 خبر المبعوث اليه آه هو من ان الامور الخارقة للعادة لمن هو غير النبي معلوم من الضرورة فاذا اقترنت مع دعوى النبوة
 تكون طيلة على النبوة بالمجمل الامر الواحد قد يكون بعض الاعتبار والخصوصيات خارقة للعادة دون بعض اعجازها
 انما يعتبر بالنسبة لتلك الخصوصيات الخارقة فذو ذلك ان تقول ان اختيارا ان كراهة الخبر موقوف على خبر المبعوث اليه فقط
 ولكن لا نسلم عجز الانسان الذي لا يعرف الحرفة عنها مع التوغل الذي صدر بسببه عرجايب الحرفه وتكلم ابن المهدي انما هو مخبر
 اذا عجز عن البعث اليه ايضا كونه ابن مهدي وانه تختار عجز كل العللين عدا الانبياء والجواب عن مستسكه بانه لا يلزم من تصديق
 ايا صدق اذا علم استحالة الكذب على الله تعالى على طول العبدية ظاهرة استحالة الكذب عليه تعالى عندهم اما الاشاعة فلهي
 ان يقولوا ان الكذب من صفات النقص فلا يجوز عليه تعالى وان يقولوا ان الكذب وان لم يستعمل على الله تعالى لكن لم يخبر العادة بكذب
 او ان يقولوا ان المخبر تدل على صدق النبي بباهة وان جاز الكذب على الله تعالى وفي كل مرتبة الاجوبة نظر ويبحث كما
 لا يخفى على من نظر في بحث كونه تعالى صلافا في كتاب التوحيد وفيما قلنا قبيل ذلك والجواب عن احتمال عدم وصول التوحي
 الى من هو قادر على المعارضة ان مجرد ظهور الخبر مع اقتران الدعوى وشتمه في الاصقاع والبقاع وظهور الخبر عن الذين كانوا
 اسحق بالمعارضة ان امكنت لكثرة استماعهم بما يناسب لك وفطانتهم بالعارضة وتوفدوا عليهم وهذا كانت محذور كل
 نبي من جنس ما غلب على اهل زمانه كالتحرف في زمان موسى والطب في زمان عيسى والموسيقى في زمان داود والغصا في زمان محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم كافتة العلم بصدق النبي مع عدم ظهور المعارض بل الظاهر انه لا يحتاج الى اعلان لان كون الشيء
 مخبرا معلوم بالبدهة فلو ظهر على يد من لم يكن امرا ماداك على كذبه ولو في رواية من رواها البيت عند جماعة قليلة

ثلاثة الأول ان تواتره باطل لانها ثبت بالبرهان القاطع بنوع محمد صلى الله عليه واله وهو قد خبر عن كذا
 فذلك الذي حكى علمنا انهم كاذبون فيها **الثاني** بان تواتر الخبر من المأثورية عن معجزات ربه ثبت وما في ذلك حقا
 كما ناصدقين ولو كانا صادقين لما دعوا الخلق الى المذهب الباطني مثل لقول بالهبة النبوة والصلوة وتلد
 الشيطان عن فكرة الله تعالى وسائر خرافات التي جاء بها **الثالث** فاسمع الاخبار التي بين يدي وود وقصاوي و
 والمأثورية كلها متواترة ونزيل عن قلوبنا التعصب فلا يحصل القطع بصحتها فاوله ولو كان خبرهم متواترا يحصل العلم لنا
 فلما يحصل علمنا كذا في دعوى التواتر لا نقول يرد على الوجه الاول انهما طهر من قواك ان بعض الامم التي يدعى
 جم غفيرة تواترها قد يكون مطابقا للواقع اما لانها ليست متواترة بحسب الحقيقة اولان بعض التواتر قد لا يفيد العلم
 بل يكون كذا فليفت يحصل لنا العلم بان التواترات الدينية ليست كذلك وعدم قيام الدليل على بطلان التواترات
 الدينية لا يدل على عدم راسخا هو معلوم وايضا قد ابطلتم متواتراتهم بنوع محمد صلى الله عليه واله ونبوته
 صلى الله عليه واله موقوفة على صحة بعض المتواترات الدينية فليسمن يقولون ان متواتراتهم بطلان
 متواترات الاسلام فليثبت بنوع محمد صلى الله عليه واله فلا يبطل متواتراتهم من ذلك يقولون انهم صلى الله عليه
 واله وهذا ينظم الجواب عن الوجه الثاني ويرد على الوجه الثالث انه ليس من شرط كون الخبر متواترا ان يكون متواترا
 عند جميع اهل العالم فانما علمه بضرورة ان اهل كل بلد من الاخبار المتواترة عن ملوكهم وواقعهم مثل اهل
 العراق ما يكون معلوما لاهل الملة الاخرى وانتم انما تحصل لكم العلم بنقل المحدث والنصارى واليهوس والمأثورية
 لعدم اطلاعكم بروايت تلك الاخبار على حد اطلاعهم بروايتكم لهذا السبب يحصل علم العلم بمعجزات محمد صلى الله عليه واله
 كما حصل لكم فبان انهم بعد الاختلاط باليهود والنصارى وسماع تلك الاخبار منهم على كثرتهم وقرائهم انما يكتب
 الكثرة لهم لانهم حصة تلك الاخبار ويعلم صحة الاخبار عن معجزات محمد صلى الله عليه واله كان ذلك مكابرة ويكون
 خصمكم قادر على مقابلة دعواكم بمثلها ما يقع التواتر في ملتطم الظنون ويخرج من ان تكون حجة قطعية وايضا يرد
 الوجه الثالث ان قول من قال اناسمعا اخباركم فاحصل لنا العلم كالمحبة بارة مخالفكم يقولون ان خبرنا مستحج
 لشرائط ثلاثة وكل خبر مستحج لثلاثة فانه يفيد العلم فاما ان تمنعوا احداها فيبقى اثنين او يسلموها
 فان نازعتم في المقدمة الاولى اشبعنا كل واحد من تلك الشريط اما كون الخبر عنه امر محسوس فاشتد فيه واما
 بلوغ الخبرين في زماننا الجفت يمتنع عليهم الكذب فلا شك فيه وايضا واما ان كثرة الخبرين في كل زمانه مساوية
 لكثرتهم في هذا الزمان فاشباهنا على نحو ما ثبتت في متواتراتكم من ان الخبر يرب في زماننا مع كثرة تواترنا من الانهائي على
 الكذب يجربون اخبارهم بذلك في الكثرة واتساع الاتفاق على الكذب كحالهم في الطبقة الثالثة حالهم كك وهم اجراء على هذا
 السبب ان يتصل الخبر الاقوال التي شاهدت المعجزة من الخبرين عن محمد صلى الله عليه واله النبوة لو كانوا انفسا فليثبت
 بجري اتفاقهم على الكذب ما لوجب في شتمهم ايراد الناس في الخبرين فلذلك انما كانوا اطهرهم على الكذب لاسيما والخبر عنه عظيم
 الدواعي على نقل المعانيب والعثرات متوافرة قلنا نحن في هذا المقام اتقوا في صدق اثبات وجود التواتر في الجملة وكونه مفيدا
 للعلم واليقين بالضرورة والمبراهنة فلو كان مقصودنا ابطال القبح فهذا الحق الذي عننا في حال الشك في سائر الحواس وانشاهدنا
 بالاشادات واكان مقصودنا القبح في خصوص المتواترات التي يتبين فيك ما في هذا الباب ويخالفنا في ذلك انما نقسمنا
 الكتب الاسلاميه ونيزها وتبطل حال رواية الاخبار المأثورية والافكار الفقهية بقرائن علماء الرجال انفسهم في ان الخبر
 لا يقيد العقل ان يبين تفصيلها في وقت واحد وزمان قليل ثم اورد ان الامور على المتعاقب عن عقب بحيث يذهل

بعض منها في الدنيا فليس يحصل لنا سبب تلك الامور الجرم ببعض الامور الساقطة الدينية بغيرها واما
الجزء من التواترات في اذهاننا مثل البلاد النائية والقرن الخالية فكما ان متكررات التواترات والحسوس عند
سوفطالي كذا منكروا ثبت عندنا بالتواتر وكما انهم ابداه ان اجتماع المنقيضين محال فلا تشتمل على من يدعي خلاف
ما حصل لنا العلم بالضرورة ولو فرضنا تمام العلم كذلك بل يقول كلهم على الباطل والحق مخصص فيها ولا تلتفت الى قول
من لويس له خطأ ونصيب من التحقيق من ان الخبرين اذا كانوا مشاركين بحسب بعض الاعراض لا يبلغ خبرهم مرتبة التواتر
اصلا وان كانوا فوق الاف متفرقين في البلاد المتباعدة بحيث لا يحصل اخبار وجود بعضهم الى بعض فضلا عن
التعارف واذا كانا على ظاهر الوثاقة وكما للعقل والرياسة كيف ونحن نعلم قطعنا الواسع في اطراف بلاد الهند وعاشروا مع
تقاتل عبد الاثان مع كثرهم مقيمين في البلاد للتباعدة منتشرين في الارض وههنا مع ذلك اخبرنا بوجودهم معلومة في الهواء
في المبدأ المعين للعرفت ويدعون مشاهدتهم بمنزلة ذلك ويستحيل عند عقولنا تواطؤهم على الكذب فكيف يصح خلاف
ذلك وحينئذ نقول المأثبات ان دفع الخوف عن النفس واجب عقلا بداهة وجب على جميع هذا العالم التخصص المبالغ والتبجح
حتى يتبين له حقيقة الامر وصحة مذهبه ومقتضى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحصل لنا التسلط على مخالفتهم في كل ما يراه
او كما هو حق هو كلام الله ويدخل في ما كان قلوبهم فيكونوا انشا لنا قائل مخالفنا فيهم كل ما لنا على انفسنا لنعمل القدر والقدر فقام
بما لنا على انفسنا الحسوس القدر فقاما انما نقول على كل من كان يختم انه كاذب فاما كابر يريد ترويج الباطل بطلاقة الساليس
جواب الاله السيف واللسان الوصية فمعه الملك للديان وعلى الله التكلان وايضا نقول لا شك ان الوجوه الثلاثة المذكورة
في ذيل لا يقال لدفع قول القائل وجوب صحته مقبولة عند العقل المسلم والايادات الموردة عليه كما قد فوجئة لما لا يراد
على الوجه الاول فبانه لا يلزم من ظن من الغلط في بعض التواترات ان دعاني بسبب قيام دليل القدر في جميع التواترات لاسيما
التواترات التي حصل القطع لنا به كما يلزم من كذب قول القائل ان النار باردة كذب قولنا ان النار حارة ومتا ط صحة التواتر
هو حصول العلم وهو حاصل لنا في التواترات الدينية وهذا يحكم بالقطع بعدم الدليل على بطلان تلك التواترات
كما يحكم ببطلان تواتر ما ادعى مخالفنا لاسيما اذا انضم اليه قرينة دعوى الخلق المذاهب لباطلنا مثل القول بالهوية
والظلمة الخ وهذا ظهر لنا في عن الوجه الثاني ايضا اما ما اورد على الوجه الثالث فالجواب ان الامر كما قلنا فانه قد ثبت بالتواتر
انه قد مضى وكما يورد لليهود فيها وصاروا في القلبي بحيث يمكن اجتماعهم على الكذب لاسيما في واقعة نجت نفس واما
التناقضات عندكم ولا الامر لا يخفى والامانة فقله عددهم في زمانكم يخفى واما المحقق فكثير منهم غير معلومة وايضا ليست
لهم كتب معتقة قد ضبط فيها احوال الرجال والنساء في كل طبقة طبقة الى ان المشاهدين فان هذا الخصوص بكتب اهل
الاسلام فكيف يحصل لنا الجرم بصحة ما قالوا مع كون الامر كذلك وكون الانبياء الساقية مبشرين بنبوته نبينا صلى الله عليه واله
كما هو مصرح في كتب اهل الملل السالفة وكون علماء اليهود والمنافقين في كثرة الامنة طالبيين للرياسة والجاه مخفين للحق
مظهرين للباطل كما هو معلوم وكون عقائدكم فاسدة يحكم العقل السليم كما عرفت ومخالفنا لا يستطيعون ان يوردوا علينا
مثل ذلك اللهم الا ان يقولوا نحن دالسان مع عدم الادعاء بل تكذيب الجواز كالسوفسطائية في انكار سائر الحسوس
القصورية ايات واما ما قيل من انبيات كثره المخبرين في كل الامنة نحو انباء التواترات اهل الاسلام فهو ساقط عن محل
فذلك عورة انفة عند انبياء الخافين مشهوره فكيف يكون حال متواتراتهم كمتواتراتنا ومستمك الفرق البعثة
نهم قالوا استجبا الشرائع التي اربها مدعو الرسالة في جدينا ما شذت على الاوافق العقل والحكمة فعلمنا انها ليست
وشهد الله تعالى بكون هذا بعينه وذلك كالبحة تدبج الحيوان ايلامه لمنفعة الاكل واجباب تحمل الجوع والعطش في حق

ومن في البر والبحر من لا يخرج تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين وقضاء حاج اهل الاطراف والواضح
لهم الاضمار فيها ان ذلك ليس هدا واصناف لهم وعلة فرض الحج مرة واحدة لان الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى القوم
قوة فمن تلك الفرائض الحج للفرض واحد ثم رغب اهل الحقيقة على قدر طاقتهم وعلة وضع البيت سطر الارض انه للوضع
الذي منحه وجب الاذن وكل ربح تهب من الدنيا كلها ما يخرج من تحت الركن لشأى وهي اول بقعة وضعت في الارض لان
الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب في ذلك سواء وسميت مكة مكة لان الناس يمكن فيها وكان يقال لم يزل
قد مكوا وذلك قوله عز وجل مكان صلواتهم عند البيت لا مكاء وتصديه ولكم الصغیر المستصد صفوا ليدركن وعلة الطواف
بالبيت ان الله عز وجل قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهم واعلم
الله تبارك وتعالى هذا الجواب في موافق اول العشر فلو لم يستغفر فاجاب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك المعباد فوضع
التمائم في البيت يسمى بصرح ثم وضع في سماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بمحذا الصراح ثم وضع هذا البيت بمحذا
البيت المعمور ثم امر آدم قطاف به فبارك الله عز وجل في ناسبه لله عز وجل عليه فخر في ذلك في ولادة اليوم بقية من علة
استلام نوح عليه السلام تبارك وتعالى لما اخذ نوح من ادم ليقع الحجر في ذلك كلف الناس تعاهد ذلك اميثاق ومن ذيق اعد
الحجر لها حتى ادعى اميثاقا واحد ثم شهد بالموافاة ومنه قول سلمان رضي الله عليه ليحيى بن الحارث يوم اقيمته من قبل
له لسان وشفتان يشهدان موافاة بالموافاة والعلامة التي من اجل اسميت منى ان جبريل عليه السلام قال هناك ابراهيم
ثم علم ذلك ما شئت فقل ابراهيم عليه السلام وفيه ان يجعل الله تعالى مكان ابنه اسمعيل كيشا يرمي بذبحه فانه لما
منا وعلة الصوم لعرفان من الحج والعشر ليكون العبد في بلاد مسكينا ما يحسب اصابا ويكون ذلك دليل على شدة
الاحقر مع مافيه من الكسالة من المشهور واعطى الله في العاجل دليلا على الاجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر وال
والذين اواحق وحرم الله عز وجل قتل النفس لعلها فساد الخلق في تحليلة لواحل وفنائهم فساد الدين وحرم الله عز وجل عقو
الوالدين لمافيه من الخروج عن الرقطة اعان الله عز وجل والسواقي للوالدين وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعون في ذلك
الطعن بالنسل وانقطاعه في العقوق من قلة توفيق الدين والعرفان بحقه ما قطع الارحام والهدى من الوالد الولد وترك النسي
لعلة ترك الولد برهما وحرم الزنا لمافيه من الفساق من قتل النفس وفها بالانساب وترك التربية للاطفال وفساد المورث وم
اشبه ذلك من وجوه الفساق وحرم اكل مال اليتيم ظلمة لعل كثيرة من وجوه الفساق **اول** ذلك انه اذا اكل الانسان مال اليتيم
ظلمة فقد اعان على قتله اذ اليتيم غير مستغن ولا يحمل نفسه ولا عليهم بشانه ولا له من يقوم عليه ويكفيه قتيلا والديه
ولذا اكل ماله فكأنه قتله وصيره الى الفقر الفاقة مع خوف الله تعالى وجعله من العقوبة في قوله عز وجل ولينحس الذين تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا فخافوا عليهم فليستفوا الله وكنقول ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل وعد في كل مال اليتيم عقوبتين
عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقا اليتيم استقلاله بنفسه والسلامة للعقب ان يصيبه
ما اصابه لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم ثبارة اذا ادرك وقوع الشقاق والعداوة واللبصا حتى
يتفانوا وحرم الله عز وجل القرار من الخيف لمافيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسول والامة العادلة عليهم السلام
وترك فرضهم على الاعداء والعقوبة فهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واطهار العدل وترك الجور وامانة النفس
لما في ذلك من جرعة العدل وعلى المسلمين وما يكون في ذلك من السبب والقتل وابطال دين الله تعالى وغيره من الفساد وجرم البغز
بعد الحجة الرجوع عن الدين وترك المراسلة للانبيا بالحق عليه السلام وما في ذلك من الفساد وابطال الحق كل ذي حق لله
العلنة في الدنيا وكذلك ايعز الرجل الذي كان كاملا لم يخرج له مسكنة اهل الجمل والخوف عليه لانه لا يروى من ان يقع منه ترك العلم

والله عز وجل لما جعل ذلك وحرم ما هل به لغير الله عز وجل للذي اوجبت الله على خلقه من الاضرار به و
ذكر اسم الله عز وجل على الاباح المسئلة ولما ليس بين ملة قرب به وبين ما جعل عبادة للشياطين والاوثان لان
تسميته الله عز وجل كفر بربوبيته وقبحه وما في الاهلال بغير الله من الشرك به والتقرب الى غيره ليكسب حظا لله وتسميته
على النبي صلى الله عليه وآله وبين ما هل الله وبين ما حرم الله وحرم سباع الطير والوحش كلها الاكلها من الجيف ولحوم الناس و
القتلة وما اشبه ذلك فجعل الله عز وجل دلائل الحلال من الوحش والطير ما حرم كما قال ابو عبد الله عليه السلام كل ذي ناب من
السباع وذو مخالب من الطير حرام وكل ما كانت له فائضة من الطير حلال وعلة اخرى تفرق بين ما حل من الطير وبين ما حرم هو
عليه السلام كل ما ذوق ولا تأكل ما صفت وحرم الارنب لانها تخرق السنون ولها مخالب يخالب السنون وسباع الوحش فخرت
بجودها مع قذرها وقفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ وعلة تحريم الربوا انما هي الله عنه ما فيه من فساد
الاموال لان الانسان اذا اشترى الداهم بدرهمين كان ثمن الداهم درهما ومن لا خير اطلاقا فيبيع الربوا واشتراه وكسب كل حال
على المشتري وعلى البائع فحظر الله المرفوع فساد الاموال كما حظر على السفينة ان يدفع اليه ماله بتجوف عليه من فساد
يونس منه رشدا فلهذا لعنة حرام الله عز وجل الربوا وبيع الداهم بدرهمين يدا بيد وعلة تحريم الربوا بعد البينة لما فيه من
لاستحقاق ما يحرم من كبرية بعد البيان وتحريم الله لها ولو لم يكن ذلك منه الا استحقاقا فالجهر المحرم والاستحقاق
بذلك دخول في كفر وعلة تحريم الربوا بالبينة بعدة ذهاب المعروف ولفس الاموال ورغبة الناس في المخرج وتركهم العزم
والفرض وضائع المعروف وقد ثبت من افساد وانظم ذفاء الاموال وحرم التحريم لانه مشوه جله الله عز وجل عظمة
الخلق عمة وتحريمها دليل على ما منع على خلقه ولان غداة اقدراك قد ارمع على كثيرة وكذلك حرم القدر لانه مسخ
مثل اخذ زير وجعل غصة وعقر الخلق دليل على ما منع على خلقه وصوته وجعل فيه شبهة ما من الانسان ليل على انه من الخلق
للقصص عليه وتحريمه مدينته في الدابة ما راد الله عز وجل ان يجعل التسمية سببا للتحليل وفرق بين التحليل
والحرام وحرم الله عز وجل ما كثر حديثه فيها من سداها بدان ولا نه يورث الماء الا صفر ويغير الفم ويتن الربح ويسبي الخلق
ويورث النسوة للقب فله رقية ويرحم حتى لا يورث ان يقتل ولك والوال وصاحبه تحال ما فيه من الدم لان علة
وعلة الدم وبنينه واحدة لا يذبح سحرها في الفث وعلة المهر وجوبه على الرجال ولا يجب على النساء ان يعطينا ارجحتن
لان على الرجل مونة المرأة لان المرأة ببيعة نفسها والرجل مشدري ولا يكون البيع الا بين من لا الله لغيره اعطاء الله مع الله
مخدرات عن التعامل والمخير مع على كثيرة وعلة التزوج للرجل اربع شقوق وتحريمه ان يزوج المرأة اكثر من واحد لان الرجل
اذا تزوج اربع نسوة كان الولد منسوب اليه والمرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذ هم مشتركون
في نكاحها وفي ذلك فدانساب الموارث والمعارف وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه لانه نصف رجل جزا
في الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال انما يتفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين المحر وليكون اقل لاستغاله
عز خدمته مواليه وعامة الصلوات ثلثا لما فيه من البهلة فيها بين الواحدة والثلاث لرغبة محدث وسكون غضب ان كان
ذلك تخفيفا وتاديبا للنساء وزجواهن عن معصية ارجحتن واستحقت المرأة الفدية والمباينة له خطا فيما لا ينبغي عن
معصيته زوجها وعلة تحريم المرأة في تسع تطبيقات فلاجل له ابداء عقوبة ليدل على ان طلاقه لا يستغف المرأة
وليكون ناظرا في اسامه متيقضا معتبرا وليكون باسألهما من اجتماع بعد تسع تطبيقات وعلة طلاق المحلوك شتى
لان طلاق الاممة على النصف بعد اثنتين احد اكل الكمال الشريف كذلك في الفرق في عدة للشوق عنها زوجها وعلة ترك
اسمها مادة النساء في الطلاق والمهالك لا ينعين عن الروية وعما بالهين النساء في طلاق فان ذلك لا يجوز شيئا فثبت ان الله

في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال أن ينظروا اليه كغيره من متنجس في أهل الكلب الذي لم يوجد غيرهم وسنة
كتاب الله عز وجل أنما ذروا عدل منكم مسلمين أو أحرار من غيرهم كافرين ومثل شهادة الصبي على القتل إذا لم يوجد
عبرهم وأعلن في شهادة أربعة في الزنا وأثنى في سائر الحقوق استحداد الحصان في القتل فجعلت الشهادة مضاعفة
مفادتها فيه من مثل نفسه وذهب في نسب ولده ونسب البنت وعلة تحليل ما للولد والدة بغير ذنب وليس ذلك للولد
لأن الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى يجب أن ينشأ أبا وأمه ولغيره من شيء الذي كرمه الله بالخبر بمؤنه صغير أو كبير والموت
اليه والولد عوله لقول الله عز وجل ادعوهم إلى آباءهم هو أقسط عند الله وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يكذبك وليس
للموت كذلك لا تأخذ من ماله إلا بآذنه وبإذن الأب لأن الأب باع خونه بقتل الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة وذهبها وأعلن في الزنا
في جميع الحقوق على المدعى واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لأن المدعى عليه جاحد ولا يمكن إقامة البينة على المدعى
مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعى لأن حوط يمتطية المسلم يبطل دم امرأ مسلم ولو
كلنا خبرنا هيا للقاتل شدة إقامة البينة عليه على المحرم لأن من يشهد على أنه لم يفعل قليل وقاعة القضاة جعلت
خمس من جلاطها أو ذاك من التغلظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدد دم امرأ مسلم وعلة قطع اليمين من البسار ولأنه يباشر
الأمشياء بيمينه وهي أخضل أعضائه وانفعها له فجعل قطعها كالأدوية الخلق لئلا يبتعوا أخذ الأموال من غير حلها أو
لأنه أكثر ما يباشر القرية بيمينه وتحرم غصب الأموال وأخذها من غيرها كما في أنواع الفساق والفساحم فبما
الفساق وغير ذلك من وجوه الفساق والمفسد ما فيها من فساد الأموال وقتل النفس ولو كانت مباحة ولما يأتي في التقاضي من
القتل والتنازع والتحاسد وما يدعوا إلى ترك التجارات والصناعات في المكاسب فقتل الأموال إذا كان الشيء المقتنى لا يكون
معد لحرقه من أحد وعلة ضرب الرأقي على جسده بأشد الضرب لمباشرة الزنا واستئذان المحرم كله فجعل الضرب عقوبة
له وعبرة لغيره وهو أعظم الجنايات وعلة ضرب القاذف وشرب الخمر ثمانين جلدة لأن في المقدرة نفع الولد وقطع النسل
ذهاب النسب وكذلك شارب الخمر لأنه إذا شرب هلك وإذا هلك أقرى فوجب عليه حد المقر وعلة القتل بعد إقامة
الحد في الثالثة على الرأقي والزانية لا يستحقانها وقلة مبالها بالضرب حتى كأنها مطلق لها ذلك الشيء وعلة أخف
اللسخف بالله وبالحكم كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر وعلة تحريم الذكران للذكراوات والأفات لأن ما ذكر في
الأفات وما أطبع عليه لذكران لما في بيان الذكران للذكراوات والأفات لأن ما في بيان النسل وفساد التبعية في الزنا
وحمل الله عز وجل محرم البقرة والغنم والأبل لكثرة فسادها ومكان وجودها وتحليل بقرة الوحش وغيرها ما صنف ما يוכל من الوحش
الحلالي لأن غذاءها غير مكره ولا محرر ولا هي مضرة بعضها ببعض لا مضرة بالإنس ولا في خافتها تشويه وكرة أكل لحوم
البغال والحمر الأهلية لحاجة الناس إلى طهورها واستعمالها والخنزير من فسادها القليلة لا تقدر رخصتها أو لقد غذائها أو
حرم النظر إلى شعور النساء المحجوات بالازواج وإلى غيرهن من النساء لما فيه من عيب الرجال وما يدعوا إليه من الفساق
والدخول فيما لا يحل ولا يحل وكذلك ما أنبه الشعون إلا الذي قال الله عز وجل والقوا عدا من النساء إلا ما لا يرجح
لكنها فليس عليه من جناح أن يضع ثيابهن غير متبرجات أي غير الجلباب فلا لباس بالنظر لا شعور مثلهن وعلة إعطاء
النساء نصف ما يعطى من الرجال من الميراث لأن المرأة إذا تزوجت أعطيت نصف ما أعطى للرجل ولذلك وفعل الرجال وعلة أخرى في إعطاء
الذكر مشي ما يعطى الأنثى لأن الأنثى في عبال الذكران احتاجت وعليه أن يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة أن يعول
الرجل ولا تؤخذ بنفقتها إذا احتاجت فوفى على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل الرجال قوام على النساء بما
فضل الله بعضهم على بعض وما انفقوا من أموالهم وعلة المرأة أنها الأرض من العقار شيئا الأقيمة الطوبى والنقص لأن

لا يمكن تغيير قطبيه والبراق يجوز ان ينقطع بينهما وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبدلها وليس الولد والوالد كل
 لانه لا يمكن التغير عنها والبراق يجوز الاستبدال بها كما يجوز ان يحترق ويذهب كان ميراثه فيما يذهب كان ميراثه فيما يجوز
 تبدل به وتغييره اذا شئتم وكما ان الثابت المقيم على حاله من كان مثله والثبات والقيام وامثال ذلك في الاحاديث
 المتواترة كثيرة يفضل ذكرها الى التطويل **الفصل الرابع في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه واله وفيه ثلاثة**
المسالك الاولى هو العمل بالادلة المتقدمة على الوجه المصير في كل علم من العلوم المتقدمة على وجه القبر فهو صادق بما تقدمته
 الاولى فتواتر احوالها بالشهادة والعيان كما يظهر بالرجوع الى الوجدان اما اللقد الثانيه فلان الاعجاز اثبات العجز
 ثم استعير لظاهره ثم اسند العجزة الى ما هو سبب العجز وجعل اسماله فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة
 وقيل للمساغة كما في العلامة هذا محجب اللغة اما محجب العرف فالعجز في العرف امر خارق للعادة ظاهر على يد الله
 للنبوة ولا مامة موافق للدعوى مع عدم المعارضة والامر شامل لعدم الفعل ايضا كاتفيل الماء بين الاصابع وعدم اخرا
 النار ومن اقتصرت في تعريف العجزة على الفعل موضع الامر جعل العجزة تبديد النار وتبقية الجسم على ما كان عليه مرغوب
 اخرا فالذي يظهر من غير المدعى او منه قبل الدعوى الظاهر انه كرامته وقد ظهرت من يد النبي محمد صلى الله عليه واله
 اقسام كثيرة من ذلك منها القرآن فانه معلوم بالتواتر ان القرآن ظهر منه صلى الله عليه وآله وهو معجزة لانه
 تحدي به ودعا الى الايمان بسورة من مثله مصانف البلاء والنقص من العرب العرباء مع كثرة قريش ورجال الدنهاء وحسن
 البطش وشهرتهم بغاية القصبة والحجة الجاهلية وقها لكم على المباحات والمبارات وهم عجزوا حتى اثر والمعارضة بالسنين
 على المعارضة بالمحرف وانما قلنا انه عليه السلام تحداهم بالقران لتواتر الايات الدالة على ذلك كقوله تعالى قل للذين آمنوا
 الا نس والحق على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى ايضا ام يقولون افترناه
 قل فأتوا بعشر سور مثله وقوله تعالى ايضا او كنتم في ريب مما نولنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شريكتنا
 من دون الله ان كنتم صادقين وقال تعالى ايضا ام يقولون افترس قل فأتوا بسورة مثله وادعوا ما يستطعون من
 دون الله ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاقفوا عند الندرة بقصيدة قاطعة وحكم واجب من غير ان يدبح فيه لفظة محتملة
 لوجهين كما يفعل المتنبي الخيال فذلك هذه الايات على ان التحدي وقع مرة بالقران ومرة بعشر سور منه ومرة بسورة
 واحدة وذلك هو النهاية في التحدي وهو قول الرجل لمن يفاخره بقوم هات قوما كقوى هات كضعفهم هات كبرهم
 هات كولد منهم وانما قلنا انهم عجزوا عن معارضة لان دواعيهم كانت متوفرة على الايمان بالمعارضة وما كان لهم
 مانع عن الايمان بها ثم انهم لم يأتوا بها وذلك يد على عجزهم عنها وانما قلنا دواعيهم كانت متوفرة على الايمان بها لانه
 عليه السلام كلف العرب تبرك ادبياتهم ورياستهم ووجب عليهم ما يتعبدونهم وينقص مواليهم وطالبهم بعداوة
 اصدقائهم وصدائهم اعدائهم بسبب الدين ولا شك ان كل واحد من هذه الامور مما يشوق الى القدح سيما على العرب
 مع انهم اكثر لامهم به ولا شك ان الانسان اذا استنزل في غير عن ايلسند ويدعو الى اعتنق ذوالغير يحول بظا
 له على كل ما يقدره عليه وكان معارضة القران يتقدروا فقوموا بمصداق امر النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام
 على ما قلنا انهم لم يأتوا بها ثم انهم لم يأتوا بها وذلك يد على عجزهم عنها وانما قلنا دواعيهم كانت متوفرة على الايمان بها لانه
 عليه السلام كلف العرب تبرك ادبياتهم ورياستهم ووجب عليهم ما يتعبدونهم وينقص مواليهم وطالبهم بعداوة
 اصدقائهم وصدائهم اعدائهم بسبب الدين ولا شك ان كل واحد من هذه الامور مما يشوق الى القدح سيما على العرب
 مع انهم اكثر لامهم به ولا شك ان الانسان اذا استنزل في غير عن ايلسند ويدعو الى اعتنق ذوالغير يحول بظا
 له على كل ما يقدره عليه وكان معارضة القران يتقدروا فقوموا بمصداق امر النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام
 على ما قلنا انهم لم يأتوا بها ثم انهم لم يأتوا بها وذلك يد على عجزهم عنها وانما قلنا دواعيهم كانت متوفرة على الايمان بها لانه
 عليه السلام كلف العرب تبرك ادبياتهم ورياستهم ووجب عليهم ما يتعبدونهم وينقص مواليهم وطالبهم بعداوة
 اصدقائهم وصدائهم اعدائهم بسبب الدين ولا شك ان كل واحد من هذه الامور مما يشوق الى القدح سيما على العرب
 مع انهم اكثر لامهم به ولا شك ان الانسان اذا استنزل في غير عن ايلسند ويدعو الى اعتنق ذوالغير يحول بظا

[illegible]

القول لعل المراد من قوله عليه السلام من فرية المحدين ان القول بان المراد منه هو الله عليه واله حقيقة
من فريتهم والايات التي اراد بها الزيد بن بكوة متضمنة لالزام مثل قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كُنْتَ
تُرْكِن اليهم كما وقع التصريح به في الاحتجاج ولقد روي عن الحديث كثيرة من طرقنا من عيون الاخبار والكافي وتفسيرها
دالت على انها كلام الله المنقول على لسان النبي صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من سوء التفسير ان المراد بها ان الله اعنى اسمع يا جارة
ولقد وقع في تلك الحديث قيل هذا الكلام باطواص من هذا وهو قوله عليه السلام واما هفوات الائمة عليهم
السلام وما بين الله في كتابه ووقع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم ما اجترمه الانبياء عليهم السلام ومن
شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من اول الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقد رتبة القاهرة وعزته الظاهرة
لانه علوان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر في صدورهم وان منهم من يتخذ بعضهم الهاء كالذي
كان من النصارى في ابن مريم فاذكر ما دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل التمسع الى
قوله في صفة عيسى عليه السلام حيث قال فيه وفي امه كانا يا كان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له
ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولو يكن عن اسماء الانبياء عليهم السلام تجاروتهم رايهم
كامل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى
وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضيبي واعتابوا الدنيا من الدين وقد بين الله
تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا وقوله وان منهم نفر يقابلون الستم بالكتاب ويقولون اذ يثبتون ما لا يرضى من القول بعد
الرسول ما يتيهون به او دباطهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى
عليهما السلام من تغير التورية والتمثيل وتحويل الكلام عن مواضعه ويقولون يريدون ليطفئوا نور الله
بارواهم وياي الله الان يتم توريته من انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة داعية
لشكك بنو حنيفة ترقى فيه ما مل على ما اندثرت فيه وحرفوا فيه وياين افكهم وتليسه هو وكتبان
علوه منه ولذلك قال لهم لم تلبسوا الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزيد فبذره جفيع
ما ما ينفع الناس فيمكن في الارض فالزيد في هذا الموضع كلام المحدين الذين اثبتوا في القرآن
سبحي وبطل ويتلوا عن التحصيل والذي ينفع الناس من الحديث وايضا في هذا الحديث وانما
جعل الله تبارك وتعالى كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في امته مسلمة
لما يجدونه في كتابه اسدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتليسه ذلك على الامامية بنوهم على
ما ظلمهم فاثبتت هذه الرموز واعنى قلوبهم وابصارهم اعلم في تركها وترتيبها من الخطاب
الاله على ما الخاتمة فيه الحديث وايضا في قرآن الله سبحانه ذكره لسهمة رحمة ورافته بخلقه وعلوه
ما تحذره المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام الحديث وايضا في قوله تعالى
تذكر قوله فان عظم ان لا تقسطوا في اليتامى فانتم اباؤكم من النساء مثله وليس يشبه به
القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو ما قدمت ذكره من استقامته فقام
من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب وتخصص قوله تعالى
فبذره جفيع ما ظهر اسرارنا المنافقين في الاصل للنظر والتأمل وبجانبه من

صل الله على محمد وآله وسلم مسامحة إلى القدر في القرآن ولو تخرجت لك كلما اسقط وحرف وبدل ما جرى
 هذا الجري لطلال الخ وإيضاً في ذلك الكتاب قال الحق يا أبا الحسن صلوات الله عليه وآله شيئاً أريد أن أسالك عنه
 رأيته خرجت بشوب محتوم فقلت أيها الناس إن لمرأى من اشتغال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه
 وتكفينه ودفعه ثوابه فقلت بكتاب الله حتى جمعه فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عنه حرف واحد
 ولم ير ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلى فابيت أن تفعل فدا عمر الناس
 فإذا شهد رجال على أية كتبها وإن لم يشهد عليها غير رجل واحد أراجها فلم يكتب فقال عمر وانا أسمع
 قد قتل يوم اليمامة قوم كافوا يقرءون قرآننا لا يقرءون غيرهم فقد ذهبت وقد جاءت شاة اليمامة إلى
 صحيفة وكتاب يكتبون فأكلوها وذهب ما فيها والكاتب يوسف بن عثمان وسمعت عمر وأصحابه الذين
 القوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون أن الأخراب كانت تعدل سورة البقرة وإن النور
 ستون ومائة آية والمحر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاباً لله إلى الناس
 وعهد عثمان حين أخذ ما الفت عمر فجمع له الكتاب حل الناس على قراءة واحدة فزق مصحف أبي بن كعب
 وابن مسعود وأحرقهما بالنار فقال له على عليه السلام بأطلحة أن كل آية أنزلها الله جل وعلا على
 محمد صلى الله عليه وآله عندي بأملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتأويل كل آية أنزلها
 الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله وكل جلال وحرام أو حرام وشئ يحتاج إليه الأمة
 إلى يوم القيمة مكتوب بأملاء رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش ثم فيه
 بعد كلام ثم قال طلحة لا راك يا أبا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن أن لا يظهره للناس
 فقال يا طلحة عما كنت من جوابك فأخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرن كله أم فيه ما ليس بقرآن قال
 طلحة بل قرآن كله قال إن أخذت بما فيه نجوت من النار ودخلت الجنة فإن فيها جنتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا
 قال طلحة حسب ما إذا كان قرآناً فحسب به بضافيه وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله
 عليه وآله جمع على القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وسمعهم لما قدا وصلاً بذلك رسول الله
 صلى الله عليه وآله عليه وآله عليه وآله فتمت أبو بكر خرج في أول فحة فضأخ النعماء وشب عمر وقال يا علي أردت أن لا حاجة لنا فيه
 فأخذ عليه السلام وأبصر ثم حضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمران علياً جاء نأ بالقرآن
 وفيه فضأخ المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نولف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للراجلين
 والانتصار فأجابه ريداً إلى ذلك ثم قال فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتهم وأظهر على عليه السلام القرآن
 الذي ألفه ليس قد بطل كل ما علمتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلموا بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان تقتله
 واستتر من شره فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك فقال يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت
 جئت به إلى أبي بكر حتى نخرج عليه فقال هيأت ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت بذلك إلى بكر ليقوم الحق عليكم ولا يظفر
 يوم القيمة أنا كنا عن هذا غافلين وأمثال هذا كثيرة بالجملة بعد اللثام والمقتضى تلك الأخبار أن التحريف
 في الجملة في هذا القرآن الذي بين أيدينا بحسب زيادة بعض الحروف ونقصانه بل بحسب بعض الألفاظ و
 بحسب الترتيب في بعض المواضع قد وقع بحيث مما لا يشك فيه مع تسليم تلك الأخبار أن عمر لا يحال لعقولنا
 في هذا الزمان تحصيل الجزم بأحد الوجوه المحتملة عند العقل ككيفية وقوع تلك التحريفات فيه بعينها أن

الاختلاف هنا كثيرة منها ان يكون المعنى من التحريف ان القرآن ساءل نزل على سبيل الحرف
 وكان يجوز مثلاً ان يقرأ تارة قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في على وتارة بدون اسمه فلا يخلو
 عن القراءة الاولى ونسخ اسمه الشريف صلى الله عليه وآله فكان هو حرفوا القرآن عما انزل عليه ومنها انه منسوخ
 من حال النبي صلى الله عليه وآله كما لا يخفى على المتخصص الزكي ذى لحدس القراء ان الله صلى الله عليه وآله وسلم مع
 كمال مرغبه على تخليفه علياً عليه ما الصلوة والسلام كان في غاية التقية عن فومه ولهذا عندى دلائل
 وامارات لا يبيح الغمام ذكرها فيحتمل عند العقل ان النبي صلى الله عليه وآله حفظ البيضة الاسلام الظاهرى اودع
 القرآن النار المشتعل على نصوص سماء الائمة واسماء المنافقين مثلاً عند بعض محرم اسرارهم عليه السلام
 بامر الله لتلايم ذلك القوم بأسرهم لما علم من حالهم عدم احتمال ذلك واظهرية به بالعلم المصلحة في الظاهر ولما كانوا
 هم الباعثون النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله على ذلك كان اسناد التحريف اليهم في محرم ومنها ان يكون مرادهم بطلبهم
 السلام من تحريف الصعوبة التحريف الخفية فانه الاستبعاد في ذلك نظر الى عدم انتشاره في القرآن في ذلك
 الزمان كانتشاره في هذا الزمان في اطراف العالم بحيث لا يكون التسلسل بحال التحريف في السير اصلاً ومنها ان يكون
 مرادهم عليهم السلام من التحريف هو التحريف المعنوي اعني انهم فسروا بعض الآيات بما هو خلاف مراد الله
 تعالى منها كما قد ذهب اليه بعض الافاضل لكن القول بالحصر في ذلك النحوص التحريف بعيد جداً نظر الى بعض
 الاحبار المسطور في ومنها ان يكون كل ذلك واقعاً باختلاف المواضع والله يعلم والقول بالحصر دعاء وقد تدرست
 الاخبار المسطورة في الكتب المعتمدة عند الامامية عنهم عليهم السلام غير متبوع والذين يوردونها في حمل تلبيل الشك
 يقدر في حصول الجزم بعدم وقوع التحريف فيه اصلاً اما رد ابا ذر العامرية الدالة على بعض المصروف الضماني فيه
 فقد مر شرط منها وقد ينفي اكثر منها لكن الكلام بطلان بذكرها ما اقول العلماء فيها ان ذكر قديلاً منها ذكر ابن ابي الحديد
 في نقاشه في ذكر مطاع عن عثمان الطعن السابع انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة حرق المصاحف
 وبطل ما لا شك انه منزل من القرآن وانه ما خذ عن الرسول صلى الله عليه وآله ولو كان ذلك مما يسع لسبق
 اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفعله ابو بكر عمر قال قاضى لقضاء عبد الجبار وجوابنا عن ذلك ان
 الوجه في جمع القرآن على قراءة واحدة تخصيص القرآن وضبطه وفتح المنازعة والاختلاف فيه وقوله لو كان
 ذلك واجبا لفعله الرسول صلى الله عليه وآله غير لازم لان الامام اذا فعله صار كان الرسول صلى الله عليه وآله
 له وسلم فعله لان الاحوال في ذلك يختلف وقد روى ان عمر كان عزم على ذلك فأتته دونه وليس لاحد ان
 يقول ان احرقه المصحف استخفاف بالدين وذلك لانه اذا جاز من الرسول صلى الله عليه وآله ان يخرب
 المسجد الذي به مراراً وكفراً فغير متع احراق المصحف اعترض المرتضى رحمه الله عليه على هذا الكلام فقال ان لاختلاف
 الناس في القراءة ليس بموجب لما صنعه عثمان لانهم يروون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل القرآن
 على سبعة احرف كلها شاف كاف فهذا الاختلاف في القرآن مباح مسند عن الرسول صلى الله عليه وآله فكيف يخطر عليهم
 عثمان من التوسع في الحروف ما هو مباح فلو كان في القراءة الواحدة تخصيص القرآن كما ادعى لما اباح عن النبي صلى الله عليه وآله
 اله الا القراءة الواحدة لانه علم برحمة المصالح من جميع امة من حيث كان مويداً بالحي موفى في كل ما ياتي وبالله وليس ان يقول
 حدث من الاختلاف في ايام عثمان ما لم يكن في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا من بعده ما باح
 وذلك ان الامر لو كان على مباح هذا لوجب ان ينهى عن القراءة الحادثة والامر المبتدع ولا يحمله ما احدث

من القرآن على ما تقدم بالاضمة وقوله ان الامام اذا فعل ذلك فكان الرسول صلى الله عليه وآله فعله
 باطل وكيف يكون كما ادعى وهذا الاختلاف بعينه قد كان موجودا في ايام الرسول صلى الله عليه وآله
 عليه وآله ما نرى من خلوك سببا لانتشار الزيادة في القرآن وفي قطع تخصيص له لكان صلى الله عليه وآله
 بالتميز عن هذا الاختلاف اولى من غيره اللهم الا ان يقال حدث اختلاف لم يكن فقد قلنا فيه ما ذكرناه
 ان عمر قد كان عزم على ذلك فأتته دونه فاسمعناه الامم ولو فعل ذلك اى فاعل كان منكم
 فاما اعتذاره عن احراق المصاحف لا يكون استخفا فبالدين بحمل اياه على تحريب مسجد الضرار والكفر بغير الامم
 بون بعيد لان النبيان انما يكون مسجدا وبيتا لله تعالى بنية البناء وقصد ولولا ذلك لم يكن بعض النبيان
 بل يكون مسجدا اولى من بعض ولما كان قصدا لباقي في الوصح الذي ذكره غير القرية والمبادة بل خلافتها وضدها من
 الفساد والمكيدة لم يكن في الحقيقة مسجدا وانما سمى بذلك مجازا وعلى ظاهر الامر فهداه لا يخرج فيه وليس
 كذلك ما بين الدفتين لان كلام الله تعالى الموقر المعظم الذي يجب صيانتة عن البداء والاستخفاف في نسبة
 بين الامم انتهى وايضا في ذلك الكتاب قال قاضي القضاة قال سيعنا ابو على لم يثبت عندنا ضربه اياه ولا
 عندنا ما يقال من طعن عبد الله عليه والذي يصح من ذلك ان عبد الله كره من جملة الناس على قراءة زيد
 ابن ثابت ولحرقه المصاحف وتقل عليه ذلك كما يشق على احدنا تقديم غيره عليه وقال السيد المرتضى فاما
 قول ابن مسعود كره جمع عثمان الناس على قراءة زيد بن ثابت واحرقه المصاحف فلا شك ان عبد الله
 كره ذلك كما كره جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتكلموا فيه وقد ذكر الرواة كلام كل واحد منهم
 في ذلك مفصلا وما كره عبد الله من ذلك الامم وما هو الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم
 في حق من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل عليه فيقرأه على قراءة ابن ام عبد وروى عن ابن عباس
 رحمه الله عليه انه قرأه ابن ام عبد هو لقراءة الاخيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرض عليه القرآن
 في كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عرض عليه دفعتين
 فشهد عبد الله ما نسجه منه وما صح في القراءة الاخيرة وروى تريك عن الاعمش قال قال ابن مسعود
 لقد اخذت القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة سبعة وان زيد بن ثابت لعالم يهودي
 في الكتاب له ذوابة انتهى اقول وينقدح من هنا ان مال قول السيد المرتضى رحمه الله عليه بعدم عرض القرآن
 والتحريف القرآن اصلا هو ما يكون بحسب الآية والايتين فازاد كما يشعل التغير بحسب مقتضى اللفاظ ايضا ولا كلام في
 هنا من ان القرآن كافي في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله مختلفا للسمع بحسب اختلاف القراءة ولا يتوهم ان المراد من القراءة
 المختلفة في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله هو القراءة السبع الدائمة في هذا الزمان المسندة الى القراءة السبعة والا كان جميع
 عثمان الناس على قراءة زيد بن ثابت عبثا غير مفيد وايضا هذا من مصرحاتهم كما يظهر من بعض ما سبق
 نقله عن الاتقان وايضا فيه قال ابو شامة ظن قوم ان القراءة السبع الموجودة الآن هي التي اريد في الحديث
 وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن بذلك بعض اهل الجهل وقال لك من ظن ان قراءة هؤلاء
 القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما الى اخر ما قال وامثال ذلك
 من اقول العلماء كثيرة تشهد على تصديق ما قلنا وقال الفخر الرازي في نهاية العقول قلنا المصاحف
 المشهورة ثلاثة مصحف ابن مسعود ومصحف ابي بن كعب ومصحف زيد بن ثابت فاما ابن مسعود

القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وآله متأخر عن الكل فكان آخر القرآن من زيد من ثلثين
 بقا النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم وبما كان يصل إلى أن ينقل إلى جوار رحمة الله تعالى أن من المعلوم
 ما كان يقرأ الآية الواحدة في الصلاة بالأحرف المختلفة ولم يكن لا مركباً لك اختار المسلمون آخر القرآن
 أن كان ذلك اختيار رسول الله صلى الله عليه وآله في آخره لا من نفسه واختيار الله تعالى في ذلك الكلام أيضاً
 كما ترى يدل على التصرف المتأخر عن زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العمل به قد ثبت من
 كلامه أن قراءة القرآن كانت في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاثة وجوه فمضى عثمان الناس عن
 القرأتين والتعين على قراءة واحدة يدل على التصرف الشيعي عند كما لا يخفى أما قول السيد المرتضى رحمه الله تعالى
 عليه من أن حال القرآن كحال البلدان والحوادث الكبار لم يخلو فلهذا كان كذلك بالنسبة إليه أما بالنسبة
 إليها فاعلم بالرجوع إلى وجدنا أن حاله ليس كذلك فان أخبار البلدان والحوادث أما يفيد اليقين
 لتوافق الخبرين الكثيرين بحيث يستحيل عند العقل توافقه على الكذب بذلك بدون شائبة الخلل
 فيه بخلاف القرآن فإنا نجد الخبرين بالتحرريف اليسير أكثر من يخبر على خلاف ذلك نعم يدل
 حصول التواتر وفادة لا يزول اليقين بحدوث الخلاف فيه بل الخلاف فيه بحسب الواقع يكون
 محالاً أما قوله بأن القرآن كان يدرسه الخ ففيم أن كيفية التدريس غير معلومة لجواز أن يكون على سبعة
 أحرف أو يكون على حرف واحد لكن المتسلطين قد وقع منهم التحريف لقرب الزمان كما عرفت أما قوله
 لا يرجع بمثلاً عن المقتطع فالحال كذلك على تقدير تسليم كون ما بين أيدينا مقطوعاً لكن الكلام إنما
 هو في ذلك أما ما تمسك به ابن بابويه فكل مقتطع باء في غناية والتأويل الذي ذكره أخيراً لا تسلم
 الأخبار المسطورة المحاصل أن المقصود الأهم في هذا الباب هو اثبات تواتر الآيات القرآنية بنقيرها
 وقطعها وهذه الأخبار ليست بمنافية لذلك لأن مدلولها الصريحية هي التحريف بحسب تبديل
 بعض مفردات الألفاظ ببعض وبحسب الاستقاط في بعض المواضع وبحسب الخلط في الترتيب بحسب
 موضع آخر ولا دلالة لها أصلاً على أن آية من آيات القرآن الذي بين أيدينا ليست بكلام الله تعالى وهذا
 من أقوى لقارئين على أن القرآن بجميع آياته متواتر وأما عرفت ذلك فارجع إلى ما كنا بصدده فنقول أما
 قول القائل للحفاظ في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وآله كما نواقليلين يمكن اتفاقهم على الكذب قلنا سلمنا
 أن الذين كانوا يحفظون القرآن بالكلية كما نواقليلين إلا أن الذين يحفظون من القرآن مواضع كثيرة
 كانوا أكثرين وإذا كان كذلك فلا آية إلا ويحفظها جمع تقوم الحججة بنقلهم وذلك مما يكفي في المطلوب لا سيما
 إذا كان مع ذلك القرآن مكتوباً في نسخ متعددة كل واحدة منها محفوظة في المواضع متعددة بالجملة لا يستبعد في تولد العلم
 الحاصل بكثرته البحث عن أحوال الصحابة وضبطه بكونه قرأنا أظهر النبي صلى الله عليه وآله وآله يعطى به متواتر البتة قوله بأن أبو مسعود
 المذكور الفاتحة والمعوذتين من القرآن مع أن أحداً من الصحابة لم ينكر عليه ذلك قلنا الرواية عن أبي مسعود
 بذلك من الأحاد وقد حكم بعدم صحته بجماعة ففي الاتفاق قال لعائشة أبو بكر لم يصح عن ابن مسعود أن
 الفاتحة ليست بقرآن ولا حفظ عنه وقال النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون على أن المعوذتين

والفاتحة من القرآن في جملتها شيئا كذا وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس صحيحا وقال ابن حزم في كتابه
هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه قراءة عامه عن زرعة وفيها العوذتان والفاتحة
سلمنا ان الخبر صحيح لكن مراده انها وان كانت نازلة من عند الله تعالى لكنها ليست من اجزاء القرآن
كما قال ابن قتيبة ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لان مرعى النبي صلى الله عليه واله
يعوديهما الحسن والحسين عليهما السلام فاقام على ظنه واما اسقاط الفاتحة من مصحف فليس بظن
انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب بين اللوحين مخافة الشك والنسيان
والزيادة والنقصان وان ذلك ما مود في سورة الحمد لقصرها وجوب تعلمها على كل واحد منكم
بالجمل لا بحال للشك في كون الفاتحة من القرآن وفي كونها متواترة كما يدل عليه الاخبار الكثيرة وايضا
لم يعمد الله صلى الله عليه واله وسلم قراء صلوة بدون الفاتحة فكيف يظن يا ابن مسعود القول بعدم كونها
نسما ان انكرها لكن المتواتر يجوز ان لا يكون متواترا بنسبة بعض الأشخاص كما عرفت قوله الناس مختلفوا
في ان بسو الله الرحمن الرحيم هل هو من اول كل سورة قلنا هذا لا يقتضيه عدم تواترها في الجمل قوله ان ابي
اثبت في مصحف القنوت الخ نقول هذا لا يقتضيه ان لا يكون ما في يدينا متواترا غاية ما في الباب ان يقتضيه
ان كون القنوت من القرآن من باب الاحاد المختلف فيها قوله كل واحد زيف مصحف غيره قلنا قد فرغ
ما سبق ان الفصل بالبحر يحكم بان التزييف كان من جهة اختلاف القرآن بحسب الحروف السبعة
او التحريف ليسير ونحو ذلك ولم يثبت ان واحدا منهم انكر كن آية من تلك الايات ليست يوحى من الله
تعالى قوله ان عمر حين اشتغل بتأليف القرآن فكان يأتية الرجل بالآية فان كان عدل قبلها منه والا كان
يطلب منه البينة قال الفخر الرازي في الجواب عنه ان هذا كذب صريح بل القرآن تولى جمعة بنفسه للنبي
صلى الله عليه واله والدليل عليه ما رواه احدهما انهم اجمعوا على ان اول ما انزل اليه من القرآن مكة قوله
تعالى اقرأ بسورتك الذي خلق واول ما نزل بالمدنية سورة البقرة واخر ما نزل من القرآن سورة
براءة ولو انهم كانوا اقاموا السور بالراي والاجتهاد لقد هادوا في المصحف المقدم واخروا الموحى قلوا لو يفعلوا
ذلك دل على انهم اتبعوا ولم يبتدعوا لاسيما هذا التقديم والتأخير مما لا يجبر اليهم نفعا ولا يدفع عنهم
ضررا وثانيهما اجتماعهم على ان مداهما متان ولم يولد ولم يولد وهما رسول الله صلى الله عليه واله مع اجتماعهم على
ان من قوله امن الرسول الى اخر السورة ايتان واية الكرسي آية واحدة وكل واحد من هذا النوع من الآيات
مثل صنعاف كل واحد من النوع الاول فلو لا انهم اخذوا القرآن مرتبا من النبي صلى الله عليه واله وسلم
لما اجمعوا على هذه التعبدات التي لا تفعل معناها انتهى وفيه نظر فان الخلاف في كلا الموضعين واقع
كما يظهر بالرجوع الى الاقان ففيه انه اختلف في اول ما نزل من القرآن على احوالها وهو الصحيح
اقرا بسورتك الذي والثاني يا ايها المدثر والثالث سورة الفاتحة الرابع بسو الله الرحمن الرحيم
وهكذا في اخر ما نزل قيل احرمنا نزلت يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاية واخر سورة تزلت براءة
واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخراية نزلت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقال
القرباني في تفسيره عن ابن عباس اخراية تزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكان بين نزولها
وموت النبي صلى الله عليه واله احد وثمانون يوما وقال بعضهم اخر سورة نزلت اذ جاء نصر الله والفتح

وقيل المأخذ هذا منقوب ما ذكر في الاثنان سلباً صحته الاجماعين لكن يجوز ان اجتهاداً خفيفة الثالثة اقول
ان يقدم الطوال ووجهاً قصار يد من ملاحظة الترتيب، الغزوي سيما اذا كان المقصود فيه المخالفة لمن كان
بينه وبين الخليفة مع عناد ومخالفة اما الوجه الثاني فنيهانه كما يجوز الاعتماد في كون الآية من ايات القرآن
من قول العدل كما يجوز في كونها آية او ما زاد على قوله والجواب الحق ان اخذ بقول شاهد بن ابي يقول
العدل على تقدير التسليم له محال ككثير كما هي بذرة في الاثنان ليس منصرف في كون الآية غير موصولة
مسلمة لكن لا يلزم من عدم كون الشيء بالنسبة الى الله استوائاً ان لا يكون استوائاً لصلواته لكن يجوز ان يكون
الشيء في بعض المرات غير متواتراً بالنسبة الى قوم ثم يسوي متواتراً بالنسبة اليهم يعنيهم في زمان اخر قوله في
القرآن اختلاف كثير مع ان فيه ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلاف كثير وذلك تناقض
وهو في الله محال فدل على طرق التعريف اليه قيل في الجواب ان قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلاف كثير الا يلزم منه ان يقال ولو كان من عند الله لما وجدوا فيه اختلاف كثير اجماعاً
اذا قلنا لو كان هذا سواداً فهو لون لا يلزم ان يقول ولو لم يكن سواداً وجب ان لا يكون لوناً ولا يخفى وهذه
والجواب الحق انه لا نسلم انه يمنع من وقوع كل نوع من انواع الاختلاف في القرآن بيانه ان الآية لم تدل على
عدم الاختلاف وليس فيها بيان ان عدم الاختلاف حاصل من جميع الوجوه او من بعض الوجوه فخص محملها
على بعض الوجوه وهو عدم وقوع الاختلاف في الفصاحة حتى يكون المعنى والله يعلم لو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلاف كثير في الفصاحة فان الامر من حال من صنعت كتاباً بلا الاية في الفصاحة في نظم
واحد بل يكون كلامه في بعض المواضع فصيحاً وغيره كالكلام ان تجاوزنا عن هذا الغامض ان كان الكلام في الاختلاف في
القرآن المختلفة فالكلام حتى صدق فالتكذيب في قوله عليه السلام قال اتوا القرآن على سبعة احرف
كلها شاف كاف فان الظاهر ان الاحرف عبارة عن الفغات ونظيرها الباء في تفسيره وفي الآية وجه اخر
وهو ان يكون المراد والله يعلم انه لو كان من عند غير الله لوجدوا بين الناس في كونه في اربعة درجات
وفوق فصحة الزمان اختلاف كثير اجماعاً العادة جارية بان يختلف الناس كثيراً في ترجيح كلام بعض
الفصحاء على البعض الاخر اذا كانوا متاربين بحسب الفصاحة بخلاف القرآن فانه اتفق اراء جميعاً
على ان القرآن في اعلى درجة الفصاحة لا يضاف كلام الفصحاء ووجه اخر وهو ان يكون المعنى ان القرآن
لو كان من قبل نفسه او من هو شئ وجدوا فيه في القصص الاحكام ونحوها اختلاف كثير فان القرآن
كما هو معاني نزل متفرقاً في مدة شرب ستة تقريباً بحسب الاسباب والدواعي كما يظهر من شأن
نزول الايات فلما كان مختزلاً من يس له سواد والاطلاع على ما في الكتب ايضا ليس له قدر على مطالعة
ما برز منه في سالف الزمان وكان كل ما قال رجحاً بالغيب رهيماً في الظلام لينبغي ان يكون كلامه بتلك
المثابة مختلفاً جداً فان الكاذب لا يحفظ له قوله انا تجد في القرآن ايات الجبر ومعارضة بايات القدر ايات
التوحيد معارضة بايات التشديد اقول هذا انما هو بحسب يادى الراي ومع عدم التامل والاكتفاء في هذا
اصلاً كما لا تعارض بين قولنا ما رايت اسداً وقولنا ورايت اسداً في الحمام يحتمل السيف وهكذا نهى لسلطان
اموال البلد وقولنا ما نهى السلطان بيده كما هو شائع في المحاورات وسيجي لذلك تفصيل قوله القرآن
يدل على كونه في غاية البيان مع انه ليس كذلك فالجواب عنه انه لا نسلم ان شيئاً من يدل على ان كل آية من اياته

في غاية البيان بحيث لا يكون فيه منشاها أصلا كيف وقوله تعالى وانصرومتشابهات صريح في ان كل اية ليست في غاية البيان وقد كمل العلماء لوجود الآيات المنشأيات فوايد في محلها سلمنا لكن قول الحروف المذكورة في ادراك النبوة غير معلومة قلنا لا نسلم بل فيها وجوه كثيرة مذكورة في كتب التفسير قوله لا اية بحجة بها على مطلوب الدعوة وضها اية اخرى قلنا التعارض انما ثبت لو لم يكن لاحد ما يحمل يوافق به الاخر وشئ من الآيات ليس كذلك قوله المفسرون اضطربوا في التفسير قلنا وجه الاضطراب ليس بمنحصر في عدم كونه ميثاق بل يجوز ان يكون ميثاقا على الاختلاف في المذاهب بحسب انحاء استعمال الالفاظ قوله القرآن دل على اشتغال العلم كل العلوم قلنا لا نسلم ان القرآن دل على اشتغال العلم كل العلوم فاما قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقيل ان المراد من الكتاب هو اللوح المحفوظ وكذا سائر الآيات التي تلونها سلمنا ان المطلوب ما تقدمت لكن في ذلك فخصيص بحجة كتاب الله قوله ان في القرآن لحنا وهو قوله ان هذا ناسخ من قلنا النسخة ذكر وفي ذلك وجوها كما سيحى وقول عثمان على تقدير التسليم يدل على سقمه وما ذكره من انما على سقم الترتيب يصح الواضحات غير ذلك فلا جوبت عن تلك الاسماء مستقصاة في كتب التفسير قوله ان نفي ذلك على ان قول بلسان قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان قرين كما هو قول النبي صلى الله عليه واله وسلم كذلك الترتيب كما في قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان لم يكن لغة اقريش الا ان لغة لذي يره من العرب ولئن نزلت عن هذا المقام فنقول في الجواب ثانيا انفسا نأت بقران ليس بجميع آياته متواترا كما تقول ان آيات التوراة من آيات ما من بعد فصل الحلفاء ندرت في الضرر اما قبل ذلك فلوجه اول ان لا سلامه قد شاع في وقت الخلفاء الثلاثة وانت في الارض فلم يكن بعد داع الى وضع تلك الآيات في زمان الوقت ولم يكن له فائدتا معتد بها فانه لم يقل ان احدا من الكفار في وقت الخلفاء قال ان القرآن يعني بحديث نجات بقوله بمبيضة الاسلام نعر هذا في بدو الاسلام وابتداء زمان الدعوة والثاني ان ظهور آيات التحدي وسريه على حسن الاساليب بحيث يحكم النوجدان السليم ان قائل تلك الآيات هو قائل القرن فكيف يصح انهما موضوعات والثالث ان تلك الآيات مع كونها متعددة في مواضع متعددة بانحاء مختلفة لم يقل عن احدهم مع سدة التعليل والتخادم بين الاصحاب ان يكون منكم الواحد منها اذ الرابع ان لو جدان السليم حاكم بان من كان قادرا على وضع آيات التحدي من المسلمين لم يكن البتة مطرأ بان يأت احد من الكفار ايضا بمثل قصور سورة من القرآن فكيف يحصل منه هذا الاجترار بهذا اوضع مع الاخبار بالجزم بانهم لا يستطيعون على وضع سورة كما يدل عليه قوله تعالى فان لم تفعلوا لن تفعلوا الخامس ان تلك الآيات لو كانت موضوعات ولم يكن القرآن في نفسه سجرا لوجب على الله تعالى ان يبعث احدا على ان يعارضه لئلا يلزم تصديق الكاذب ولا يكون منشاء ضلالة خلق كثير لولا انهم معلوم وايضا معلوم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه واله ان الكذب لا يمتا الافتراء على الله حرام في دينه وكان النبي صلى الله عليه واله عليه مدة زمان بعثته يتلو عليهم الآيات الدالة على عظمة ذنب الكذب لاسيما على الله ومنها امره فكيف يتصور من مسلم ان يفتري على الله تعالى بوضع آيات التحدي ويجعل نفسه مستحقا للنار سلمنا عدم تواتر آيات التحدي لكن لا شك في وجوب التحدي المعنوي اذ لا شك في ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يدعي النبوة ويقراء القرآن على رؤس الاشهاد ويقول ان الله تعالى ينزله عليه ويتلو عليهم امثال قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبنصرى

المسلمين ولقد علموا أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اجمعي وهذا لسان عربي مبين وقوله تعالى وما كنت تنل من قبل من قبل من لا يخط به بينك اذ الارباب ليطلون وهذا القدر كاف لنا في هذا المقام وان قيل على اصل الدليل بانه سلمنا وان القرآن مطلقا وتواتر ايات التحدى لكن لا نسلم ولا نعلم على التحدى ببيان ان الله لو كان الغرض من ذكرها استدلاله عليه السلام بالقرآن على كونه نبيا لا شاع ذلك منه في غير القرآن لاننا كان اعتقادنا في اثبات نبوته على القرآن وكل من امن به وجب ان يكون يمانه لاجل استدلاله عليه السلام بالقرآن على صدقه ولو كان كذلك لاشتبهت هذه الرافضة كما شتهر ارسال دعائه للنبوة لكنه لم ينقل احد من اصحاب الاخبار انه صلى الله عليه وآله استدلى على صحة نبوته بالقرآن ولم ينقل عن ائمة من به انه انما استدل به بالدليل لقرآن فعلمنا انه عليه السلام ما كان يقول في اثبات نبوته نفسه على القرآن واذا كان كذلك علمنا ان الغرض من هذه الايات ما يذكر لكل واحد من الخطباء والشعراء من الدعوى العظيمة في اثناء خطبته واشعاره قلنا فرق بين اصل دعائه للنبوة وبين كون القرآن معجز لان معجزات النبي صلى الله عليه وآله لم تكن مخصصة في القرآن بل كان له صلى الله عليه وآله معجزات كثيرة اجتمعت له في زمانه صلى الله عليه وآله من كون القرآن معجزا فلم يتوفى له داعي على نقله كما توفرت على اصل دعائه صلى الله عليه وآله للنبوة وايضا قلنا من المحتمل ان يكون اشتهاره في القرآن ما يغني الداعي عن نقله في غير القرآن لان الفوائد في تكثير الطرق قليلة وان قيل سلمنا انه وقع التحدى بالقرآن ولكن خبر التحدى هل وصل الى كل العالمين او الى بعضهم الاول باطل لاننا نعلم بالخبر ورواية ان اهل الهند والصين والروم وسائر الاطراف التساسعة ما كانوا يعرفون وجود محمد صلى الله عليه وآله في زمانه فضلا عن ان يقال نهم عرفوا بتحدى بالقرآن والثاني مسلمون ذلك لا يكفي في الدلالة على صحة النبوة لان الذين سمعوا التحدى لما كانوا امة ذرية من الناس لم يبلغ من عجزهم عن المعارضة الا معجز بعض الناس ومعجز بعض الناس لا يكفي في كون التحدى به معجزا ولا كان الخارج في بعض الحروف اذا تحدت اهل قرية او بلدة بحرفة فمعجزا وعندها كان بينا وذلك ظاهر الفساد لا يقال انا علمنا ان العرب كانوا اقربا على معارضته من غيرهم ونعلم انه وصل خبر التحدى اليه هو فلما عجزوا عنه ما كان عجز غيرهم اولى وايضا فب ان خبر تحديه ما وصل الى كل العالمين في زمانه لكن لا شك في وصوله اليهم بعد زمانه مع انهم لم يعارضوه وذلك يدل على صحة نبوته لا نأقول ما الاول من المحتمل ان يكون بعض الصحابة قد اتفقوا ان سافر الى بعض البلاد التساسعة التي لم يصل اليها خبر محمد صلى الله عليه وآله مع ان ذلك العربي كان بحيث لو سمع ذلك التحدى كان قادرا على المعارضة ومع هذا الاحتقال لا يبق ايتيين واما الثاني فهو مدفع من وجهين الاول انه بهذا التقدير لا يتقرر بفتح عليه وآله الصلوة والسلام الا اذا علموا بالضرورة امتشك خبره في كل عالم وذلك يوجب سقوط تكليفهم في التمان وتبين ان ذلك ان حقه فاما يدل على انه لم يوجد في الازمنة التي انتشر خبر تحديه بالقرآن في كل العالمين فيه من كان قادرا على المعارضة ولكنه لا يدل على ان بطل اليقين قبل في الجواب قوله هل وصل خبر التحدى الى كل العالمين ام لا قلنا لا شك انه وصل الى صحباء العرب وذلك كاف في تحقق المعجز لان المعارضة لو كانت ممكنة لكنت العرب الصحابة اقدار عليها من غيرهم فلا تحقق عجزهم كان عجز غيرهم اولى قوله هل وصل الى كل العالمين ام لا قلنا لا شك انه وصل الى

ولم يهمل خبر الخدي ليقلنا ما على القول بأن المعجز هو الفصاحته فالسؤال مدفوع على التفاوت بين القرآن وبين كلام الفصحاء الذين وصل إليهم خبر الخدي أما أن يكون منتهياً إلى حد الإعجاز أو لا يكون فإن انتهى إلى حد الإعجاز فقد ثبت كون القرآن معجزاً وإن لم ينته إلى حد الإعجاز فقد كان من الواجب أن يقول الفصحاء الحاضرون للنبى صلى الله عليه وآله إن التفاوت بين كلامك وكلامنا غير منتهى إلى حد الإعجاز وذلك لا يكون دليلاً على صدق وهو الله في النبوة فاما العربي الغائب فإن كان التفاوت بين كلامه وبين كلام الأعراب الحاضرين منتهياً إلى حد الإعجاز كان كلامه أيضاً معجزاً وذلك لا يقدح في كون القرآن معجزاً لنبينا صلى الله عليه وآله إلا إذا فرض أن ذلك العربي بعد ما ناله بكلام في مثل فصاحة القرآن يكذب محمد صلى الله عليه وآله فيحشد يكدح في نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله لكنه لم يثبت شيء من ذلك وقد عرفت أن معجزاً واحتمال وجود من يكون كلامه مثل القرآن لا يقدح في إعجازه وأما إذا لم يكن كلام هذا العربي الغائب بالنسبة إلى كلام الحاضرين مثل القرآن بالنسبة إلى كلامهم لم يكن كلامه صالحاً لأن يعارض به القرآن وأما على القول بأن المعجز هو الفصاحة فلا يقدح فيه وجود من يكون قادراً على كلام فوق القرآن فضلاً عن غيره وهذا ظاهر وأيضاً يمكن على طور الاعتدال أن يقال إنه كان الواجب على الله تعالى أن يفرق بين المعارضين على المعارضة أو احضار الغائب الذي فرضت غيبته لئلا يكون منشأ ضلالة عباده من لدن زمان النبي صلى الله عليه وآله إلى أو اننا هذا قلنا لم يفعل الله تعالى ذلك علينا أن القرآن مع اشتغاله على هذا الخدي وعدم وجود المعارضة معجز لنبينا صلى الله عليه وآله في زمانه أيضاً مدعى صدقه في دعوى النبوة صلى الله عليه وآله فإن قيل سلمنا الخدي وحصول العلم به لكن لا نسلم أن لو لم يكن لدواعي كانت متوفرة لأنه يحتمل أن يكون أفاضل العرب وعلمائهم حاضرين وأطلب الملك والرياسة على سائر الأمراء وعلوهم أن ذلك لا يتم إلا بحيلة فعذبوا محمد صلى الله عليه وآله وأله أفضل للسلام والتحية للرياسة في السمر جعلوا الحيلة في ترويحها أن الظهور والعدالة العظيمة مع ثمرات ظهور المعجز عن معارضة القرآن ليصير ذلك حجة عند الناس على نبوته فيتمكنون بذلك من تجميع مقصودهم الذي هو الرياسة يقال في الجوامع هذا باطل من وجوه الأول أنا ناعلمان وجوه الفصحاء كانوا أعداء له صلى الله عليه وآله وسلم لأن منهم من مات على كفره كالعشقي وهو في الطبقة الأولى ومنهم من دخل في الإسلام بعد أن كان على نهاية العداوة والقتال فيه مثل كعب بن زهير فإنه أسلم بعد أن كان أشد الناس عداوة له حتى أباح عليه السلام دمه ومنهم من دخل في الإسلام بعد أن كان عدواً له ثم أنه ساد دخل الإسلام لم يحيط فيه من المنزل بما يظن معسلاً كما سدين ربيعة والنابعة الجعدي وإذا كان كذلك بطل ما قاله والثاني أنه لا يخلو الأمر من أن هؤلاء الفصحاء أما أن الواعين دولة صلى الله عليه وآله ما مناهم إلا على الأول كان الواجب على الأعداء أن يقولوا أنك ضمت الفصحاء إلى نفسك وأعطيتهم من الأموال ما لا حيلة سكتوا عن معارضة ذلك وعلى الثاني كان الواجب على أولئك الفصحاء أن يظهروا حقيقة الحال ويقولوا أننا نقدر على المعارضة وإنما كان البأس على السكوت الطمع في دولته ورياسته لكن لما لم يحصل لنا شيء من ذلك فيها أنا نعارضه ولو كان المانع من ذلك هو استحكام دولته ومنزلة قتل الرسول فكان عليهم أن يفرروا إلى موضع آخر من بلاد العرب وغيرها حيث لم يكن فيها للنبي صلى الله عليه وآله يد ونصر ومنهم من كان كثيراً ما يظهرها فيما بين الناس ذلك التزوير فلما لم يكن جد شيء من ذلك علمنا فساد هذا الاحتمال الثالث أنه لو كان الأمر كذلك لشاع وذاع فيما بين الناس حديث فرضنا المواطاة والمواضعة من قبل

عبارة عن طلب المنزلة من كل الوجوه لتعد العلم به من لا يعلم جميع جهات الفصاحة بل التحدي عبارة عن طلب ما يظن كونه مثلاً أو قريباً من المثلية وأما هذه المقاربة وقرع الاختلاف من اهل العلم بالفصاحة فيقولوا بما يختلف الناس فيه هذا الضرب من الاختلاف كانوا قد فعلوا ما وجب عليهم وايضا لو عارضوا بما يختلف فيه الناس كانوا حسب زعم البعض غير عاجزين عن المعارضة بخلاف ما اذ الرباوا بما يعارض به اصلاً والعاقلة لا يختار ان يكون عند جميع العقلاء مشهور عليه بالعجز عن فام ان يشبهه على بعضهم امرة فان قيل فالمراد بعدم علمهم بالمراد من المتل قيل فيجيب ان كان الواجب عليهم الاستفسار وايضا اطلاق النبي صلى الله عليه وآله التحال وعدم استفسارهم منه صلى الله عليه وآله قرينة تقاطعة على ان المراد من التحدي كان في ذلك الزمان معلوماً مقرباً عندهم فان قيل القوم في اول الامر تركوا المعارضة لثقله احتفالهم به وفي اخر الامر لم يعلموا انه لا يطلب بل يطلب على سبيل الاحتجاج بل على سبيل القهر والغلبة فل في الجواب اما قوله الاحتفال به في اول الامر فهو باطل لاننا نعلم بالضرورة ان القوم كانوا يعتقدون فيه قبل النبوة الصدق والامانة والعفاف والتجلى بالصالح والسلالة والتخلي عن الرذائل حتى كانوا يسمونه بالامين ولا شك انه كان من نسب شريف وببيت رفيع واما بعد النبوة فكانوا يعتقدون فيه انه يستحق الناس وانه يستحقون بهل يصعب يصعب السهل ويحبب البغيض ويبغض الحبيب حتى انه سلبه السلام لما خلع على الوليد بن المغيرة سورة السجدة فلما وصل الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذر نكم معاينة مثل معاينة عاك وثمود اقمهم على ارباب عند ذلك بالله وبالرحيم ان يمسك خوفهم عن وقوع تلك المعاينة من المعلوم بالضرورة ان من تارة حاله كذلك لا يكون بحيث لا يلتفت اليه ولا يحتفل بالامر لاسيما وهم كانوا مشاهير اسود في كل يوم على التوالد واما عدم المعارضة في اخر الامر فبإيضاه وجب له لان ادخ فائدة امتدانه في وقت شديداً مستور في امره لما يقع حينئذ في الاستتار والقلوب ان حجة قد انكسرت وانه لا يسلط ما يطله الاعلى بل انقلب كما لا يخفى فاد قيل لعلهم انما عارضوا العلم بان خطبهم وتعلمهم من القرآن الذي جاء به بقس في ارباب هذا ركنه في جلاله لا انما علمه بانه ضرورة ان القرآن افهم من خطبهم فتعلم انما الخلاف بين الناس ان لو درجته في العصاة من اهل الجاهلية في تقدير التسليم الشبهة او استحكمت في التلويح يجب على العاقل حذراً فكل من اربابهم ان يحوالوا من بيا اشارة بحيث يزول الشبهة عن قلوبهم فلما لم يفعلوا ذلك بطل ما ذكره فان قيل ان الذي اكنى لاسلم ارتفاع الموانع ما شغلهم بالحرب قلنا الحرب لا يمنع من الكلام الا ترى انهم كانوا يفتنون في رايهم ويتجوزون في الحال وايضا الحرب الكتاب اما فكان من الواجب ان يشتغلوا بها عند فراغهم من الحرب وايضا سأل الله عليه سوله ما كان بجوارف كال حرب والفصحاء كانوا قليلين فكان الواجب على المشجع ان يشتغل بالحرب وشه الفصحى ان يستغنى بما عارضه واينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حاربهم قبل هجرة رادوا ما كان ارباب حيدس يفتونوا انك تشتغل بالحرب عن المعارضة ومنها تخويف اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في العرب واليه في غلظة ايمهم الى بكره لسان من انزلوا اليها واشتموا القلوب في الحرب وعلم العارضة بانه والفرس في كيدهم كانوا لغيرهم من ارباب وايضا كان النبي صلى الله عليه وآله ملكاً فاما بمكة واما ثقاته من الحجة في الامم بجملة من اربابهم في قليل قلة كثر في انليل لربوا في ارضهم ولا يوافقوا المعارضة ان اشتباهوا من اشرار القرآن النبي صلى الله عليه وآله لاسيما في الامم العظيمة في الجاهلية من الفاتحة من الامم العظيمة وحيث ان يدار المعاهدة بينه وبينه في ذلك لقرى وبه حكمة وكان له امانه في ردي ومناة وكذلك

حيث كانت الصلوة وهكذا أسائر معجزات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مع جلالة قدرها لم تنتشر ولم ينقل نقلا متواترا
ثم إن سلمنا ذلك فأنما هو ذا المانع عن مانع أما إذا كان كذلك فلا وفيما نحن فيه وجود المانع محتمل توجهين
الأول أنه محتمل أن يكون القدرة على المعارضة منحصرة في واحد منهم وهو لما عارض وأظهر عند واحد من المسلمين
قتله واخفى تلك المعارضة الثاني أن محتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد وعد القادرين على المعارضة
بالعطايا والهبات مع كفرهم عنها فلا يخفوها عن الناس قلنا الجواب عن أن دليلنا على وجوب اشتهاهم
المعارضة أن الذي يدعوا إلى فعلها هو أن يدعوا بها بنو محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويطلبوا اجتهاد وهذا الغرض
بعينه يقتضيه اشتغالهم بذلك لأنه ليس غرض لقوم من فعل المعارضة أن يعلم الله منهم ذلك بل أن يبطل حجج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن ويرزول عن القلوب اعتقاد بحجج القوم عن الأيتان بمثله وهذا المقصود
لا يحصل إلا مع اظهار المعارضة وإنما قلنا أنها لو ظهرت لنقلت اليها بالتواتر هو أن الدواعي إلى نقلها متوفرة والوع
زائلة وإنما قلنا أن الدواعي متوفرة لأننا نعلم بالضرورة أن لحائفة الملة من اليهود والنصارى واصناف الملحدين
كل حرص على الطعن في هذا الدين حتى أنه أدى ذلك الحرص منهم إلى حفظ السبب والهجاء مع أنه لا حجة في شيء منها
وإلى نقل كلام مسيلة الكتاب الركيك الدال على ضعف عقله وإذا كان كذلك فهو لو وجد وأما معارضة جيدة
ليبلغت قوة دواعيهم إلى نقلها إلى حد الإلحاح الذي لا مصروف عنه وإنما قلنا أن الموانع مرتفعة لأن المانع ليس إلا
الخوف عن المضرة أما الأخرى وأما الدينوية والأول باطل لأن من يخاف الله لا يهاب الناس ولا يهابهم إن كانت به سلامة
سبب الخلاص عنها أما المضرة الدينوية فهي إنما هي وصول الخسرة من الله بمنزلة من يهاب الله أيضا باطل لأن الخسرة
انقطاع النقل بالكلية ولا يلزم السفسطة من تجويز أن يكون في زمان محمد محمد عليه وآله وسلم رسول إلى خير
الأمم معجزات منه وإن يكون من معجزات محمد عليه وآله وسلم تساقط الشمس والقمر والارض
السما والارض والعكس ونحو ذلك لكن لم ينتقل بسبب خوف الأعداء واللازم باطل فالضرورة متوفرة وأما
قد عرفت أن الإسلام في أول الأمر كان ضعيفا ذا راحة لعدم الانتشار لو فرضت المعارضة في ذلك الوقت
وهكذا لو وجدت بعد قوة الإسلام لعدم استيلائه أهله على أكثر بلاد الكفار من مملكة الفرس وغيرها
وأيضا لو منع الخوف عن اظهار المعارضة لمنع من نقل السبب والهجاء لأن كل واحد يعلم أن السبب والشتم مجرد أذى
لا فائدة فيه أيضا يجوز حينئذ أن فرعون كان قد علم من موسى معجزات أقوى من معجزات موسى لكن لم ينتقل بسبب الخوف
ولما كان ذلك باطلا فكذلك هنا فثبت بما ذكرنا أن المعارضة لو وجدت لظهرت ولو ظهرت لشاعت ولو عشت
لنقلت اليها فلما لم يكن كذلك علمنا أنها لم تقبل ما القياس على عدم اشتهاهم سورة الفاتحة ونحوها ففيه انشراح
الحاجة إلى نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا نسبة لها إلى الحاجة إلى معرفة كون الفاتحة من القرآن وهكذا
حرص الأعداء إلى نقل المطاعين في نبوته صلى الله عليه وآله وسلم لا نسبة له إلى حرص المحتلفين في هذه المسائل
إلى نقل ما يقدح في مذهبه أيضا مطلوبنا في هذا المقام أن الوقائع العظام لا بد أن تنقل على الجملة
والمسائل التي ذكرناها قد نقلت اليها فكذا لا بد أن ينقل المعارضة على تقدير وجودها وتحققها بالاعتقال
قتل المعارض واخفاء المعارضة ففيه أن كلام ذلك لا يخلو من أن يكون مقارنا لكلام الفصحاء الآخرين
متفاوتا وأما إلى حد الإعجاز الأول فيوجب عدم الصلاحية للمعارضة والثاني يقتضيه أن يكون حجة
ممتازة مشهورة بأن هو الذي يقدر على معارضة القرآن فما كان على العرب أن يذكره وأذلك ويقولوا

بمكة وهي ثلث عشر سنة ولم يحاربهم هناك قط فكان الواجب ان يتفرغوا للمعارضة القران في تلك
 المدة الطويلة وثالثا ان الفرق بين كلام الشخص الذي يتروى فيه وبين كلامه المرجح لا يكون
 بمثابة التفاوت الذي بين القران وبين كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان قيل ان العرب
 وان كانوا قادرين على مثل فصاحة القران وعلى مثل نظمه ولكنهم ما كانوا عالمين بذات الله
 تعالى وبصفاته وبما يجب ويجوز ويستحيل عليه وبالملائكة والجنة والنار واحوال السموات
 والارضين وتوابع الانبياء المتقدمين بخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطلب النسي
 صلى الله عليه وآله وسلم المعارضة انما كان على هذه المعاني دون الفصاحة او النظم ونحوه والعرب
 لما يكونوا عالمين بهذه الاشياء استعصوا امر القران وعجزوا عن المعارضة قيل في الجواب
 لو كان الامر على ما نقول لكان الواجب على العرب الرجوع الى علماء النصارى واليهود وتعلم
 ذلك منهم وتعبيرهم بذلك بعبارات ذميمة انفيصة والمعارضة بها وايضا علماء اليهود والنصارى
 كانوا في ذلك الزمان من العرب العرباء والبلغاء فكان الواجب عليهم ان يعارضوا بكلامهم
 القران فان قيل لعلم الله عليه وآله وسلم ما كان يطلب منهم القران كيف ما كان
 بل كان يطلب منهم ان ياتوا بمثل القران من عند الله على ما قال الله تعالى قل واتوا بكتاب من
 عند الله هراهدى والعرب لما لم يقدروا على الايمان به شذ من عند الله كجرهم عجزا وانفجرت
 كان الواجب على العرب ان لا تسلوا منه من عند الله وايضا آيات التي في وقتها فالتفسير
 خلاص الاصل اعلم رخصك الله تعالى ان كل شبهة واريدة على دلائل المعززة على النبي ورسوله
 ان توردها على خصوص ذلك معجزة والنجيب اب الجواب ونحن نذكر واحدة منها في هذا
 المقام فغاية الاهتمام بها فنقول لقاتل ان يقول لم لا يجوز ان يكون هذا القران من قبل اقوام
 من الجن والمشياطين والملائكة وكان غرضهم من ذلك الال والاعواء ويؤيد ذلك
 ان محمد صلى الله عليه وآله وسلم زعم ان ملكا لقى القران اليه ولا يمكن له ان تقبلوا
 قبل ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعصمة الملائكة لانها سعية صرفة ولا يقال
 ان هذا الاحتمال باطل لوجوه الآمل ان العلم الضروري حاصل بان محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم هو الاقرب بالقران فاذا كان الاحتمال الذي ذكرتموه يدفع هذا العلم كان باطلا ثانيا السنة
 لا طريق الى اثبات الجن والمشياطين والملائكة الا بالسمع تكيف يعجز الطعن في النبوة بما لا يثبت
 الا بعد ثبوتها الثالث ان القران لو كان من فعل الجن لكان اما ان يكون من فعل عقلائهم او من
 فعل ذوي النقص منهم والثاني باطل والا يظهر الاختلال في القران لوجوب ظهور ذلك في كلام
 ذوي العقول الناقصة وعلى الاول فاما من فعل فاسقهم او من غيرهم والثاني باطل لان غير الفاسق
 لا يكون مضلا وعلى تقدير ان يكون من فاسقهم فحينئذ كان الواجب على المطيعين ان يعارضوه
 الرابع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدى بالقران الجن كما تحدى الانس وادعى انه عاجز عن
 المعارضة وهذا من الدواعي التي تبعث على المعارضة فلو كان القران من فعلهم لعارضوه البتة
 الخامس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينهى عن متابعة الشيطان وياصره عنم والبراءة

عنهم فلا يتصور منهم النصرة لمثل ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم السادس ان هذا الاحتمال لو جاز لجاز
 في كل تصنيف معروف لمنصف مشهور ان لا يكون من تهنيفه بل يكون من قبل الجن او الملك وذلك يعود
 الى الشك في الضروريات السابعة ان القرآن انما هو محجور بالصرفه وسلب الله تعالى علوم العرب بطريق
 المعارضة وهذا مما لا يقدر عليه احد غير الله تعالى لانه يقال على الوجه الاول ان المعلوم بالضرورة هو
 ان القرآن انما ظهر منه صلى الله عليه وآله وسلم اما العبر بانه هو الفاعل فلا كيف وهو قد كان يدعى ان
 القرآن مما يليقه الملك وعلى الثاني ان احتمال وجود الجن والملك كاف في المنع وعلى الثالث انه يجوز ان
 يكون من فعل فسادهم ولا يكون في الطبعين منهم من يقدر على المعارضة وعلى الرابع ان التحدي انما
 يدعى على المعارضة اذا كان عدم المعارضة موجبا للتضرر انما خطا بترتبه بين الناس وشئ من ذلك
 لا يتصور في حق الاجنة والشياطين وايضا يجوز ان يكون التذاذهم باغواء الناس وتضليلهم فوق لذة
 المعارضة فلذا اختاروه عليها وهكذا على الخامس فانه يجوز ان يكون اسلذاذ الشياطين بنفوسهم
 في الانس واختلاهم لهم يدين على استضرارهم بلعن انسان اياهم وعلى السادس انه فرقي بين القرآن
 وبين النصايف الاخر لما عرفت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد كان يعترف بان القرآن ليس من فعله
 ويدعى انه مما يليقه عليه الملك وايضا لا نسلم عدم تطرق ذلك الاحتمال في كل تصنيف الاخرى ان
 الشعراء المتقدمين كان كل واحد منهم يزعم ان له جنتا بعبثته على الشعر نعم المظنون ان كل تصنيف
 من فعل مصنفه لكن لا بد في مسئلتنا من اليقين وعلى السابع انه موقوف على القول بالصرفه فلو تم
 توروا فلا ويسمى انشاء الله تعالى تنقيب تحقيق ذلك وايضا لم يشك غير الله تعالى لا يقدر على الصرفة
 فالجواب الحق انه حيث عذ كان الواجب على الله تعالى ان يمنع تلك الاقوام عن ذلك بان يسلب
 قدرتهم او يصرفهم او يبعث على المعارضة اقواما اخر لا تدرى عرفت ان بعثة الانبياء واجبة على
 الله تعالى وطريق معرفتهم منحصر في المعجزة كما هو المشاهد فان كان قول لقائل صحيحا لزم الاغراب الجمل
 وتضليل الناس والعبث في البعثة لان البعثة مادام لم يفهم طريق معرفة المبعوث لغوا فائدتها فيها
 وقد عرفت ان الفخر الرازي في الجواب على طور الاشاعة على قولهم بانه لا موثر الا الله تعالى وحده
 انه اذا كان مذهبا انه لا موثر ولا خالق الا الله تعالى فلا يكون فعل القرآن الا الله تعالى وقد عرفت
 ما فيه فان الاشاعة وان كانوا بانه لا موثر الا الله تعالى لكنهم يقولون ان الله تعالى اجري عادته
 بخلق القبايح من الكذب والافتراء ونحو ذلك على ايدي الكذاب واهل الافتراء بحيث يصح
 اسنادها اليهم ولا يصح الى الله تعالى فكما انه تعالى خلق الكذب في لسان فرعون وحمود ومسيله
 الكذاب ثم اجري بعض الخوارق على ايديهم مع انهم هم الكاذبون والله تعالى منزله عنه فكذلك
 يجوز ان الله تعالى قد كان خلق القرآن على لسان بعض الشياطين وكان الشيطان هو الكاسب
 الفاعل الكاذب دين الله تعالى وكان بذلك مستحقا للعذاب الشديد والخلود السرمدي
تنبيه وايقاظ في لية كون القرآن معجزا علم حرك الله تعالى ان المقصد الاهم والمطلب
 الاقص هو اثبات كون القرآن في الجملة معجزا وهو لا يتوقف على بيان لية كونه معجزا ايا ذلك
 ان الاتيان بمثل كل واحدة من سور القرآن اما ان يكون معتادا الاول فان كان معتادا كان سكوت

العرب مع فصاحتهم وشدة عدوتهم له أو تهوله صلى الله عليه وآله وسلم مع توفر الدواعي على إبطال امره
والقدح في دعواه من أشهر الحجرات وأظهر البيّنات وإن لم يكن معتاداً كان لأحواله معجزات ثبت
إن القرآن سواء كان خارقاً للعادة أو لم يكن فإنه لا بد أن يكون معجزاً لكن جرت عادة السلف
ببيان أقوال العلماء في تعيين وجه كون القرآن معجزاً فافتقدنا أثرهم تقيماً للمرام وتوضيحاً للمقام
فاقول لا يخلو الأمر من أن أعجاز القرآن إما للصرفة أو للنظم أو لسلامة الفاظه من التعقيد أو
لختمه عن التناقض أو لاستتماله على المعاني الدقيقة أو لاستتماله على الأخبار عن الغيوب
أو لفصاحته أو لما يتركب من بعض هذه الوجوه أو من كلها ويمكن تفسير الصرفة بوجوه
لكن الذي وجد قائلاً هو أن الله تعالى سلب عنهم الدواعي إلى المعارضة مع أن أسباب توفر
الدواعي من التفرغ بالهجر والاستئصال عن الرياضات والتكليف بالانقياد والخصوع كانت حاصلة
في حقهم وإن الله تعالى سلب عنهم العلوم التي بها كان يمكن منهم الاتيان بمثل القرآن بعد أن كانت
حاصلة لهم وهذا هو مختار السيد المرتضى فإن حاصل قوله على ما حكى الفخر الرازي عن كتابه في
الصرفة أن العلوم التي لا جملها يمكن الاتيان بجلالها مساو للقرآن في الفصاحة أو مقارب له كانت
حاصلة عند العرب والعلم بنظم القرآن كان حاصل إجماعهم والمعتاد أن كل من حصل عند هؤلاء
العلماء فإنه لا بد أن يكون معتاداً من الاتيان بمثل ذلك الفصاحة في مثل ذلك النظم ثم إن
القوم كما حاوروا به أن ذلك قد كان يزول عنه قولهم قلنا العلوم والذات بدل على بطلان القول
بالصرفة من ذلك لأن ذلك الذي لا بد من الاتيان به في كل ما كان لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة
افتقدت العلوم التي لا بد منها لآفة ما لوجب من ذلك من أنفسهم بالضرورة وإن يميزوا بين
أوقات المنع والثقة ولو علموا ذلك بالضرورة لكانت من ذلك ما لا بد من الاتيان به في كل ما كان لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة
فإن مقتضى المنع لحدث بغيره من ذلك ما لا بد من الاتيان به في كل ما كان لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة
ذلك وبيانه من وجوه الأول أن القوم كانوا يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحر
يقدر على جعل السهل صعباً والصعب سهلاً وإن لم يكن فبعض البغض صديقاً وإذا كان
كذلك فاعتراهم بذلك أن مقتضى ذلك أن يكون سحرهم ما يكون سبباً للتوجه حجة عليهم
فسقط ما قيل أن الاعتراض بالهجر لما كان من أدلة كذا نسباً في غير البرجعة خصمة لا جرم ليرتد إذا كرهوا
بهذا الحجة الثاني أنه لا يخفى أن من أن ذلك ما لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة
عليه وآله وسلم لا يمكن أن يكون سحرهم ما يكون سبباً للتوجه حجة عليهم
على المكابرة وبني الثاني لا يصح أن يكون ما ذكرنا من أن ذلك ما لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة
المعاصرة والثالث أن ما ذكرنا من أن ذلك ما لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة
فدل ذلك على أنهم ما كانوا يتعجبون من أن ذلك ما لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة
أنه فكر وفيهم فقتل بغيره من ذلك ما لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة
هذا الأمر بغيره من ذلك ما لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة
بالهجر عن المعارضة وإن كان ذلك ما لا يوجب متى قمد وأفعل المعارضة

ان حدوث العجز دفعة عما كان القدر عليه انما يكون بسبب السحر فحينئذ كان الواجب عليهم ان يقولوا ان كنا قادرين على الاتيان بمثل القرآن لكنا سحرنا فانهم كانوا يذكرون ما هو ادق من الدليل الثاني ان العجز انما هو الحارق للعادة في يلزم ان لا يكون القرآن معجزا بل العجز هو عدم تمكنهم من الاتيان بمثل ما هو باطل بالاتفاق قبل ظهور الخرافة الدليل الثالث ان العجز لو كان باعتبار الصرفة لكان القرآن في غاية الروكا كذا كان العجز باعتبار الصرفة انما يتحقق اذا سلب القدرة على شئ كان مقدور الجمل الناس بالضرورة وهو يتحقق في صورة كون القرآن ريكا مقدورا لكل عرب ان ياتي بمثل ذلك اما اذا كان في كمال الفصاحة كما هو المسمى فيحتمل عند العقل انه لم يكن لاحد من العرب قدرة على الاتيان بمثل القرآن قط فلم يكن العجز خارقا للعادة نعم في هذه الصورة يتحقق العجز باعتبار ان الله تعالى اقدر بنبيه او ظهر على يده شئ لم يكن مقدورا لاحد من البشر الدليل الرابع لو كان العجز باعتبار الصرفة فالمصروف عنه اما الاتيان بمثل تلك الفصاحة او هي مع النظم الاول باطل والا لزم ان يكون كلامهم قبل التحدي اقصم من كلامهم بعد التحدي وايضا حينئذ كان عليهم ان يعارضوا بكلامهم السابق والثاني ايضا كذلك لانه لا يتخلو الا من ان كان معنادا منهم لا على الاول كان الواجب عليهم المعارضة بكلامهم السابق على التحدي وعنه الثاني لم يكن عدم المعارضة خارقا لعادتهم من حيث المعرفة بل الناقض حينئذ يكون نفس القرآن فان قيل كانوا عالمين بوجوه الفصاحة والنظم المخصوص والعادة تقتضي انه من يكون كذلك بقدر على المعارضة فلما لم يعارضوا علموا انها قد صرفوا عنها قلنا العلم لا يقتضي التمكن فان الشاعر الغبيص قد يكون عاجزا عن انشاء الخطب والخطيب الغبيص بالعكس والدليل الخامس اننا نعلم بالضرورة ان العرب كانوا يستعظمون فصاحة القرآن حتى قال الوليد بن المغيرة ان له حلوة وان عليه لطلاوة والله تعالى اجرعهم في قوله انفسكم الى اخره مع ان مسيلة عارض بعض السور بركائنه وقال امية بن خلف لو نشأ لقلنا مثله وحاو بعضهم معارضته باخبار الفرس وحاو المقرئ معارضته ايضا ومن المعلوم ان القديح في هذه الاشياء وبيان خروجها عن حد المعارضة ليس الا ببيان وجوه الفصاحة فعلموا انها لم يصرفوا عن المعارضة مطلة انما لم يروا في ذلك بغير قوة انهم كانوا معجزا بها بار الفصاحة وحسن النظم توقفت دلالة على صدق الرسول عن العلم بان تلك الفصاحة والنظم ليس الا من قبل الله تعالى وحصول هذا العلم متعذر المكان احتمال ان يكون من فعل الجن او الملك تضليلا للنبى بخلاف ما اذا كان العجز بالضرورة فان القادر على خلق العلوم وازالتها عنها هو الله تعالى والجواب بالنقض والحل اما النقض فلانه يقتضي ان لا يكون شئ من المعجزات دالا على صدق النبى صلى الله عليه واله وسلم لقيام احتمالات كثيرة من السحر وخصوصية المولد وتطابق عادة العدا وقوع مثل ذلك الامر الابدع من زمان متعادية ونحو ذلك والحل انك قد عرفت ان هذا مفسد للمكلفين فيجب عن الله تعالى ان لا يمكن منه وقد عرفت الجواب ايضا عما اورده علي الفخر الرازي وقوله ان القادر على خلق العلوم المحرم منع ودليلهم على ذلك ليس بتمام وايضا قالوا لو كان القرآن معجزا باعتبار الفصاحة دون الصرفة فاحتمل ان يكون القرآن قد انزل على نبي اخر ثوان محمد صلى الله

عليه واله وسلم قتل ذلك النبي واخفى امره ونسب القران الى نفسه وقد عرفت ان هذا اسفطة
وايضا جتهم انه لو كان القران معجزا باعتبار الفصاحة لزم ان يكون التفاوت بين قصار المفصل وبين
افصح كلام العرب اكثر واظهر من التفاوت الذي بين شعر امرئ القيس وبين شعر واحد من اهل الزمان لان
التفاوت بينهما على حد الاعجاز بخلاف التفاوت بين الشعرين لان كليهما غير معجزين والتفاوت الذي بين
الشعرين بجدة الوجدان فينبغي ان يجده بين قصار المفصل وبين افصح كلام العرب بطريق اول والحال ان
لا نجد هذا التفاوت فانا اذا رفعتنا عن وهما اعتقاد ان الفصحى معجز واعين معارضته لانه لا نزاع في ذلك
بل النزاع فيما لا جله معجز وامر فعنا عن وهما اعتقاد اننا لو ثبت ان فصاحته مقهية الى حد الاعجاز لما
امكننا ان نستدل به على صحة النبوة ثم قابلنا بين قصار المفصل وبين افصح خطبة العرب او افصح قصيد
لهم وقابلنا بين فصاحتها وقطعنا النظر عن النظم وسائر الامور التي ذكرناها فاننا لا نجد ههنا من التفارقة
ما نجد بين شعر امرئ القيس وبين شعر اهل زماننا ومن كذبنا في ذلك كان مكابرا والجواب اننا لانسلم
ان من يدرى التفاوت بين شعر امرئ القيس وشعر اهل الزمان فانه لا يدرى التفاوت بين سورة القرآن
وبين افصح كلام العرب ودعوى الضرورة ههنا دعوى الضرورة في محل النزاع سلمنا لكن يجوز ان يكون
التفاوت بين شعر امرئ القيس وشعر اهل الزمان اكثر من التفاوت الذي بين سورة القرآن وبين
افصح الكلام لكن التفاوت اليسير الذي بين السورة وافصح الكلام يقتضي الاعجاز والتفاوت
الكثير الذي بين الشعرين لا يوجب بيان ذلك ان السورة يجوز ان يكون في الطبقة الاولى من الفصحى
وهذا يوجب الاعجاز وافصح الكلام في الطبقة الثانية وهذا لا يوجب شعر امرئ القيس ايضا في الثانية
وشعر اهل الزمان في الطبقة الخامسة فلذا يدرى التفاوت في السورة الثانية اكثر دون الاولى وايضا
من جهم لو كان وجه الاعجاز الفصاحة لم يخل الامر من ان فصحاء الزمان كانوا العداء للنبي صلى الله عليه
واله وسلم او اولياءه على الثاني السكت لا يدل على الاعجاز وعلى الاول كان الواجب عليهم الايمان
بما يعارض به ولو ادعاء لانهم اذا توافقوا على ان الذي جاؤا به للمعارضته يصح للمعارضته حصل
مطلوبهم من ابطال حجة النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما لم يقدموا على المعارضة مع كون الامر كذلك
علم ان التحدي لم يقع بالمعارضة والجواب ان اتفاقهم على المكابرة ممتنع بحسب العادة لاسيما
اذا كان التفاوت بين الكلامين بيئا ظاهرا بحيث يدرى كل واحد من اهل اللسان ذلك التفاوت
فان عقل كل واحد من الناس يابى من ان يكابر على امر يدهي بحيث يكون منشاء عار له
وطعن ما دام يبقى على مر الدهور اثر من تلك المكابرة على صفحات الايام وايضا من جتهم
انك قد عرفت سابقا ان الصحابة حين اهتموا بجمع القران كانوا ياتيهم الرجل بالآية او الايتين
فان كان عادلا يقبلونه والا طلبة بالبينة فلو كان القران بالغاب سبب الفصاحة الى حد الاعجاز
لعرفوه بالضرورة ولم يفتقروا الى البينة وايضا قد عرفت ان ابن مسعود انكر كون الفاتحة و
المعوذتين من القران فلو كان فصاحتها معجزة لم يكن الانكار والجواب ان القران كان النبي
صلى الله عليه واله وسلم قد جمعه فالروايات المستورة لعلها كاذبة وايضا الآية والايتين ليست
معجزة مادام لم يبلغ مقدار السورة ولو ينكر ابن مسعود ان سورة الفاتحة والمعوذتين من

قوله تعالى ويجوز أن يكون كلام الله تعالى في القرآن كالقرآن في الفصاحة وهذا هو الكلام في الصراحة أما من قال وجه الإعجاز هو خلق الكلام الطويل عن الاختلاف فكلامه أيضا محل مناقشة لأننا نرى كثير من الخطباء والشعراء أن كلامهم خال عن الاختلاف وفيه نظير فان الظاهر أن المراد من الاختلاف محب الفصاحة والركاكة والكلام الطويل من الخطباء والفصحاء لا يخلو من هذا الاختلاف عادة نعم إذا كان وقع التحدى باقتصر سورة فيشكل تمام هذا الدليل لأنه لا استبعاد في أن يكون كلام الخطيب أو الشاعر بمقدار سورة الكوثر خاليا عن الاختلاف وأما من قال أن وجه الإعجاز هو سلامة الفاظه من التعقيد مثل ما في قول الشاعر وتبين حرب بمكان فقره ليس قريب فتبرح حرب قبرة فيرد عليه أن هذا التعقيد لا يقع في كلام الفصحاء الأناور أما من قال أنه حسن النظم فيجب أن يكون حركات مسيطة معارضة لكونها على نظمها وأما من قال وجه الإعجاز عن الغيوب فيرد عليه أنه حينئذ لا يكون بعض السور معجزا وأيضا أخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن الغيوب في غير القرآن أيضا كثير فلا خصوصية للقرآن أما من قال أن وجه الاشتغال على المعاني الدقيقة فكلامه أيضا محل مناقشة كما لا يخفى فتعين الإعجاز بالفصاحة والنظم معا حيث كان المتعارف بين الفصحاء من تحدى أحدهم للآخر ذلك وقد ذهب إلى كون القرآن معجزا باعتبار الفصاحة الشيخ المفيد كما نقل الشيخ السعيد قطب الدين الراوندي في الخراج الجراج وكما قال من السنا المجلس الجمهور من الخاصة والعامة ومنهم الشيخ القيد رحمه الله تعالى على أن إعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة ويؤيد هذا الذاهب ما في العيون بإسناده قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام ماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا دالة السحر وبعث عيسى بالنبأ وبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام والخطب فقال له أبو الحسن عليه السلام إن الله تعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحرة فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن من عند القوم وفي وسعهم مثله وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجج عليهم وإن الله تعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله وبما أحياهم الموتى وأبرأ الأكف والأبرص بأذن الله تعالى وأثبت به الحجج عليهم وإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وآله وسلم في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام واطنه قال والشعر فأتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قلوبهم وأثبت به الحجج عليهم فقال ابن السكيت بأذن الله ما رأيت مثلك اليوم قط فما الحجج على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل يعرف بها الصادق على الله فتصدق والكاذب على الله فتكذب فقال ابن السكيت هذا والله الحق فان هذا الحديث كما ترى يدل على أن إعجاز القرآن باعتبار كون فاعله درجة الفصاحة والبلاغة بحيث لم يكن عندهم ما هو من جنسها كما كان اليد قلبا لعصا وغيره وكان موسى بحيث لم يكن عندهم ما هو مثله وكذلك أحياء الموتى وأبرأ الأكف والأبرص لعيسى لأن الله تعالى سلب عنهم ونحوها بعد ما كانت مودعة فيهم وأوضح من ذلك ما في الخراج في اعلام

ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي أنه لا يامرهم بخير ولا يذكرهم به قال عليه السلام وأما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله إن ذلك الحق تخاصم أهل النار وقوله لا تتخضموا الماء وقد قدمت عليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على أفواههم ونكمنا أيديهم وتشهد أجلهم بما كانوا يكسبون فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة والمراد بكفر أهل الدنيا بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذا الآية البراءة نقول تبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان إني كفرت بما أشركتمني من قبل وقول إبراهيم خليل الرحمن كفرت بكم وبدانينا وبديكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه فلان تلك الأصوات فيه بدت لأهل الدنيا لأنهم جميع الخلق عن معاشهم وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا يزالون يكون حتى يستنفذوا الدموع ويغضوا إلى الدماء ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهو كراهة خاصة هو المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم أي أنهم بآلة الخاتم رسله وشكوه فيما أتوا به عن ربهم ونقضهم عهدهم في أوصياهم واستبدلهم الله الذي هو أدنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما اتفقوا من الإيمان بقوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم فختم الله على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عز السمتم الختم فيقولون لجلودهم لو شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر فيخبر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمور وعظم البلاء وذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياءه فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون إن تادية الرسالات التي حملوها إلى أممهم فأخبروا أنهم قد أداوا ذلك إلى أممهم وتسال الأمام فيجحدون كما قال الله تعالى فلتسألن الذين أرسلا إليهم ولسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشر ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشهد بصدق الرسل فتكذب من جرحهم من الأمر فيقول لكل أمة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم وكذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف إذا جئنا بآية على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادتهم خوفا من أن يختم الله على أفواههم وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقهم وأمة وكفارهم بما أحادهم وعنادهم ونقضهم عهدهم وتغييرهم سنتهم واعتدائهم على أهل بيته وانقلابهم على أعقابهم وارتدادهم عن ادبارهم واحتدثهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالة الخائنة لانبأهم فيقولون باجبه ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا فوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله ومقام الخضر فيثني على الله عز وجل بما ألهمه عليه أحد قائلين ثوبتي على الملائكة كلهم فلا يثني مذكور ثني عليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثوبتي على الأنبياء بما ألهمهم عليم أحد مثله ثم ثني على

كل مؤمن ومومنة يبدى بالصديقين والشهداء ثمر بالصالحين فخدمة اهل السموات واهل الارضين
 فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ومصيب
 وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعضهم و
 هذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه فسأل الله بركة ذلك اليوم قال
 عليه السلام واما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع يتقوى فيه اولياء الله عز
 وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر تسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه ويشربون من آخره فيفيض
 وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووسع ثوبهم يرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف
 يشبههم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملكة عليهم سلام عليكم طمتم فادخلوا
 خالدن فعند ذلك اثيوبادخل الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة
 في بعض اللغات المنتظرة التسمع الى قوله تعالى فناظرة بهم رجح المرسلون اي منتظرة بمرجع المرسلون واما قوله
 تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمد صلى الله عليه وآله وسأله حين كان سدة المنتهى
 حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في اخر الآية ما راغ البصر وما طغى لقد رآه من
 ايات ربه الكبرى رآه جبريل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك
 ان خلق جبرئيل عليه السلام خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدركهم الخلق ولا هم يفترقون
 الا الله رب العالمين قال عليه السلام واما قوله وما كان للنشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
 حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى اليه رسل
 من السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض و
 بينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله
 يا جبرئيل هل رايت ربك عز وجل فقال جبرئيل عليه السلام ان ربي عز وجل لا يريد
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اين تأخذ الوحي قال اخذته من اسرافيل عليه السلام
 وقال من اين ياخذ اسرافيل عليه السلام قال ياخذ من ملك فوقه من الروحانيين قال من
 اين ياخذ ذلك الملك قال يقذف في قلبه قد فافهنا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل
 جل ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رويها
 الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل قال علي عليه الصلوة والسلام واما قوله
 كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله تعالى هل ينظرون
 الا ان تأتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يخبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة
 حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب
 يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا اخبر بخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهم ثم
 قال يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانا لو تكن امنتم من قبل الآية يعني لو تكن امنتم من قبل
 ان ياتي هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في اية اخرى فاتا هم الله من حيث لم يحتسبوا

يعني ارسل عليهم علما بالاولئك اثينا بنينا لهم حيث قال فاتاهم الله بنيا لهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب قال على عليه السلام واما قوله عز وجل بل هو لقاء ربهم كما فرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقات ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يعني البعث فسماء الله لقاء وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لا يتغير يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لا يفوت واللقاء هو بالروية واللقاء هو البعث واللقاء يعني يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزال الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال على عليه السلام واما قوله عز وجل ومن ارى الخبيث من النار فظن انهم مواقعها يعني يتقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابه واما قوله عز وجل انما فقيين وطمنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وطمون يقين لما كان في امور المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امور الدنيا فهو ظن شك قال على عليه السلام واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزى بهم باعمالهم وبقصص لظنهم من الظالم ومنه قوله فمن نقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقل الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يلبسوا من امور الدنيا بشيء واما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على التقير والقسطير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يتعملهم يوم القيمة وزنا ولا يعيا بهم ولا نعيم لا يعبقون به امر ولا فيه يوم القيمة وهم في نار جهنم خالدون تلقى وجوههم النار وهم فيها كالحين ومن سأل هذا الزنديق ان قال اجدا الله يقول قل يتوفىكم ملك الموت الذي وكل بكم والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تنه فاهم الملك طيبين وما اشبه ذلك فرأى يجعل الفعل لنفسه ومرة ملك الموت ومرة للملائكة واجدا يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مو من فلا كفران لسعيه ويقول والى لغفار لمن تاب وامر وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان الاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده ويقول واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يستعمل الحج الاسماء قبل البعث والنشور واجده يقول اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ان كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز العليم الحكيم التليد على عبادة واجده قد شمره هؤلاء الانبياء بقوله عيسى ادم رب فتعوي وبكذبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله ان ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كبر مرة ومرة قرار مرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربى وتجهين موسى حيث قال رب انظر اليك قال لن تراني الآية ويبعث على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسور المحراب على اخر القصة ويجس يونس في بطن حوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا وظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم وار السمر من اغتروفتي خلقا وضل واضل اذ كفى عن اسمائهم في قوله ويوم

من ان يتولى من ذلك بنفسه وفعل رساله وملاكته فعلة لانهم بامره يعملون فأصطف
جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بيني وبين خلقهم وهم الذين قال الله فيهم الله يصطف من
الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل لطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن
كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقرة والملائكة الموت اعوان من ملائكة
الرحمة والنقرة يصعدون عن امره وفعلهم فعلة وكل ما يأتون به منسوب اليه واذا
كان فعلهم فعل ملائكة الموت وفعل ملائكة الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يدهن
يشاء ويعطي ريمح ويشيب ريعاقب على يدهن يشاء وان فعل امناؤه فعلة قال وما تشاؤون
الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله
وانى لغفار لمن تاب، وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء
وليس كل من وقع عليه اسم الامانة كان حقيقا بالانابة هلك به الغواية ولو كان ذلك
كذلك لنجحت السموم مع اعزائها لئلا نوحى وادارها باله نحي سائر المقرين بالوحدانية
من الذين من دونه في الكفر وندبوا الله ذمت بقوله ادبى اسوار لم يلبسوا ايماء بهم نظم
اولئك لهم الامس وهم مهملون ويقولون الذين قالوا امنا بآلههم ولم تق من قلوبهم
وللايمان حاجات وسائر تطول شرحها ومن ذنبه ان الامانة تدبكون على وحيد ايمان
بالقوله ايمان ذنسان كد كان ايمان السنافرين على سائر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما في وهو السند وتعلمهم الخرف فانهم امنوا بالسند ولم تق من قلوبهم فالايمان
بالقوله والذليل يارب ومن سلموا الامور لم تكن الامور مستندة عن امرة كما استكبروا بسب
عن الوجود لادم والله تكبر اكثر الامور عن طاعة انبيائهم فام ينفعهم لتوحيدكم المينج
البدليس ذلك السبي والنظير فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف
الدنيا والتمكين من القنطرة فذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الامانة الى سبيل النجاة
وطريق الحق وقد قطع الله عباد الله بانيات اياته وارسل رسلا لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل ولم يخل رضى من عالم ما يحتاج احدهم له ومنعوا على سبيل النجاة
اولئك هم الاقلون عدد اوقد بين الله ذلك في امركه بنباء وجعلهم من الامن تاخر
مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله فيمن امن من قوم موسى ومن قوم موسى
اية يهدون بالحق وبه يعدلون، وتورد في حوارى عيسى حيث قال لست اثربى اسرائيل
من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد باننا مسلمون
يعنى بانهم مسلمون لاهل الفضل فصلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم نانا اجابه منهم
الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفروا عن العباد طاعتهم بقوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وبقوله وليردوا الى الرسول واولى الامر منكم لعلم
الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكفى تراحم الصادقين وبقوله وبعبعنا وبيته
الله والراستخون في العلم وبقوله وان البيوت من ابوابها البيوت هي بيوت العلم والاني

استودعت الانبياء عليهم الصلوة والسلام وابوابها اوصيا نعم عليهم السلام فكل عمل من اعمال
 الخير تجزى على غير ايدى اهل الاصفاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالدينهم
 مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتم صفة الايمان المرتسم الى قول الله تعالى وامنهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفر وابل الله وبرسوله وماتوا وهم كافرون ولا ياتون الصلوة الا وهم
 كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يبق عن ايمان
 بالله مع دفع حق اوليائه وجبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه وتعالى
قلوبكم ينفعهم ايمانهم لما راوا بآياتنا هذا الكثير في كتاب الله عز وجل والهداية كمالها
 قال الله عز وجل ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في
 هذا الموضع ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هم المؤمنون على الخلائق من الحجج
 الاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضاً من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً
 المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويدفعون عهد رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم بعاهديه من دين الله وعزائمه وبراكين بنوته الى وصيه ويفتنون
 من الكراهة ذلك والنقض البرص منه عند امكانه امر ليس فيما قد بينه الله لنبيه صلى
 الله عليه واله وسلم بقوله واذ ورسولك لا يربو حيث يحكم فيما يشكر بغيره ثم بعد ذلك في
 انفسهم خرجاً مما قضيت وليس الله بدين بقوله ما آمن الا رسول قد حلت من قبله
 الرسول فان مات او قتل انقلبت في اعتقادكم ومن يغفل ومثله قوله لتركن ابقا عن
 طبق اي لنسلك سبيل من كان قبلكم من ما آمن في الدين بالاصبا بعد الانبياء عليهم السلام
 وهذا الكثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يراى اليه عاقبة
 امره واطلاع الله اياه على بوارهم فاجى الله عز وجل اليه فلا تلهى به بنفسه غلب عليه
 حسرات ولا تأسى على انوم الكافرين واما قوله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
فهذا من ابراهيم نبينا صلى الله عليه واله وسلم النبي اتاه الله اياه واوجب به الحجج على سائر
 خلقه الا انه لما ختم به الانبياء وحمله الله رسوله الى جميع الامم وسائر الملل وخصه الله بالهداية
 الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحمولة من غرائض الله
 واياته وبراكينه واقر اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض ومن بعد وفصل
 شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين ساءوا اهل الفتن فضلهم ولم يسكنوا
 عن امرهم عزت من اطاعهم وعصاهم من اسلمهم وسائر من شق ومنهم من قد اوتى
 واما صفوات الانبياء عليهم الصلوة والسلام وما بينه الله في كتابه ووقع الكتاب من اسماء
 من اجترم اعظم الجترمه الانبياء ومن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من انوار
 على حكمة الله عز وجل الباهرة وقد مرت القاهرة وعزته الباهرة كانه علمه ابراهيم بن
 الانبياء عليهم السلام تكبر في صدورهم وان منهم من يتخذ بعضهم اليها تارة فان من
 النصارى في ابن ريم فذكرها دالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل القوم

الى قوله في صفة عيسى عليه السلام حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما دعت النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء عليهم الصلوة والسلام تجبر وتغزى تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوى الجبر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عسرين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون اسنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد ارسول ما يقيمون به او بآطهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلتبسوا على الخليفة فاعسى الله قد يوحى تركوا فيه ما دل على ما حدثوا فيه وحرروا فيه وبين عن افكهم وتلييسهم وكتمان ما علموا منه ولذا لك قال لهم لم تلبسوا الحق بالباطل وضررهم بقوله فاما الزبد فبذ هب حواء واما ما ينفع الناس فبعت في الارض فالزبد في هذه المواضع كلهم المحمدين الذين ثبتوا في نثران فهو يضحل يبطل ويتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالنزيل الحقيقى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقدوب تبطله والارض هكذا وحدا في النسخة الحاخاميتين عندنا في هذا الموضع ففى محل ادمور قرارة وبس يسوع مع عزم التفتية الصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في اياته عدا والتبوة من تدفاهم في الكتاب لما في ذلك من تصويته بحج اهل التعطيل والكفر والانداء الخيرة عن قللتنا وابطال هذا العلم الظاهرى الذى قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع السطاح على الاتمام لهم والرضى بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عدد من اهل الحق ولان الصبر على ولا الا مفر وض لقول الله عز وجل لنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر كما صبرا ولو انجز من الرسل واجاب مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التفتية تخطر ببالهم باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة اويأتى ربك اويأتى نعمتي ايات ربك ذلك كل حق وليس جئت وجل ذكره كجئت خلقه وان رب وكفى شئ من كتاب الله مما رطل يكون تاويله على غير تزييل ولا يشبه تاويله بلام الشتر ولا فى مثل الشتر وسأبديك بشانك لاني كنت يكتفى ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام به بشانك انى ذا عيب الى ربى سيهدى بن فذا عيب الى ربى به توجيهه اياه في عبادته واجتتهاده ان ترمي ان تازيله غير تازيله وقال وانزل نكرو من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد وصنافع للناس فانزاله

لظفر عظيم فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة لابن ابي عبد الله الاوصياء قال
واجبني ونبي ان نعبدا الاوصياء واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على ابرار فقد اقرى
على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين الحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وان
لا يتلو النبي عند فقد الامن حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرت هاهنا الامانة التي
لا تجب ولا تجوز ان تكون الا في الانبياء واوصياهم لان الله تبارك وتعالى اتمهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه
والساموي ومن اجمع معه واعانته من الكفار على عبادة البطل عند عبادة موسى عليه السلام ما لم يتحال
بجل موسى من الطعام والاحتفال لتلك الامانة التي لا ينفك الاطاهر من الرجس ولحقه وزرها وزهر من
سلك سبيله من الظالمين واعوانهم وكذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من استن سني سني
حق كان له اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن سني باطل كان عليه وزرها وزهر من
عمل بها الى يوم القيمة ولله العول من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد من كتاب الله وهو قول الله
عز وجل في قصة قاتل اخيه من ليل ذلك كذبنا عيسى بن اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس وفساد
في الارض ذكرا مما قتل الناس جميعا ومن امياها ثمانا احبا للناس جميعا ولا احياء في هذه المواضع تاويل
في الباطن ليس كظاهرها وهو من هذا لان الهداية هي حيوة الايمان ومن ساء الله جبالا لميت ابد انما
ينقل من دار محنة الى دار راحة ومحنة واما ما كان اراءك من الخطاب بالانفاد مرة وبالجمع مرة من صفة
الباري جل ذكره فان الله تبارك وتعالى وجل اسمه على ما وصف به نفسه بالانفاد والوحد ائمة هو النور الذي
القدير الذي ليس كمثل شئ لا يغير ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا مقلو له
في ملكه وعزة ولا ينقص منه ما لم يخلق وانما اراد بالخلاف اظهار قدرته وابد اسططانه وتبين براهين
حكيمه فخلق ما يشاء كما يشاء واجري فعل بعض الاشياء على يدي من اصطفى من اسائه وكان فعلهم
فعله وامرهم امرا كما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه
ليتميز الخبيث من الطيب مع سابق عمله بالبريقين من اهلها ويجعل ذلك مثالا ولبائنه وامنائه وعرف
الخليفة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منها لنفسه والزهمهم المحجة بان
خاطبهم خطابا يدل على انفرادة وتفاحده بان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعلهم وهم العباد
المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم يامره يعملون هو الذي ايدهم بروح منه وعرف الخلق قتلهم
على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو يامره يعملون
وهو النعيم الذي يسال العباد عن لادن الله ساركة وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اولياءهم
قال السائل من هؤلاء النبي قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن حل محل من اصفى الله
الذين قال فيهم فايما تولوا فموجب الله الذين قرئهم الله بنفسه ورسوله وفرض على العباد من طاعتهم
مثل الذي فرض عليهم منها نفسه هو ولا الاصر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله اطيعوا الرسول اولى
الامر منكم وقال فيهم ولوردة الى الرسول والى امرئهم بعدا به الذين يستنبطونه منهم
وقال السائل ما ذاك الامر قال صلى الله عليه وآله وسلم الذي تنزل الملائكة في الليلة التي فيها يفرق كل امر
حكيم من خلق وزرق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والحيات التي لا ينفك

إله الله واصفيائه والشفقة بينه وبين خلقه هو وجه الله الذي قال فايما تولوا فثم وجه الله هو بقية الله
 يتبع المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظر فيلاء الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
 ومن آيات الغيبة والإكتمام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الأمر الذي امرتك عنده
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ويقال
 نزلت الملائكة وفرق كل امرحكيما ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امرحكيما وقد زاد جل ذكره
 في البيان وأنبأت الحجة بقوله في اصفيائه وأوليائه عليهم الصلوة والسلام ان تقول نفس يا حسرتا على
 ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليفة فربهم لا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت
 ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبياء
 وحججه ارضه لعلمه ما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتبسيم ذلك على الامم
 ليعينوه على باطلهم فثبت فيه الرموز واعني قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها
 من الخطاب الدال على ما حدث فيه وجعل اهل الكتاب المغيين به والعالمين بظاهرها وباطنها من
 شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء يوتى اكلها كل حين باذن ربها أي يظهر مثل هذا العلم لمحمدي في الوقت
 بعد الوقت وجعل اهل الشجرة الملعونة في القرآن الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فاني الله الان
 يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بنيت لك تاويلها لا سقطوها مع
 ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك وتعالى اسه ماض حكمه بايجاب الحجج على خلقه كما قال الله تعالى افلا
 الحجج البالغة اغشتم ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله ومجموعا عن تأكيد
 المتبس بابطاله فاسعداء يتتبعون علي ولا شقياء يصحون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نورا
 تراءى الله جل ذكره لسعة رحمة زرافته بخلقهم وولمه من اتخذ المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه
 ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفة ذهنه ويلطف حسه
 وصحة تميزه من شرح صدره للإسلام وقسما لا يعرفه الا الله واعني الراسخون في العلم وانما
 فعل الله ذلك لتلايدى اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ومن علم الكتاب مالم يحمله الله لهم وليقودهم الاضطراب الى الايقار لمن ولاه امرهم واستكبروا
 عن طاعته تعززا واقتراء على الله عز وجل واعتارا بكنزة من ظاهرهم وعاء ونهم وعائد الله عز وجل
 ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فاما علم الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 والله وسلم من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله ولاكنه
 يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهكذا الآية ظاهر وباطن فالظاهر
 قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما أي سلموا المن وصب واستخلف عليكم فضلا ما عهدت
 اليه تسليما وهذا ما اخبرتك ان لا تعلموا تاويل الا من لطف حسه وصفة ذهنه وصحة تميزه وكذا
 قوله سلام على ياسين لان الله جل سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الاسم حيث قال
 ليس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم سيقطون قوله سلام على آل محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتالفهم ويقر بهم

ويجلبهم من عباده وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله **واخرجهم من احياء لا وبقوله**
فما الذين كفروا قبلك مطعون عن اليمين وعن الشمال عزين اي طمع كل امرئ منهم ان يدخل الجنة
 نعيم كلاً انا خلقناهم من طين طين وكنوزهم وكنوزهم وكنوزهم وكنوزهم وكنوزهم وكنوزهم وكنوزهم وكنوزهم
 باسمائهم واسماء ابائهم واسماء امهاتهم واسماء امهاتهم واسماء امهاتهم واسماء امهاتهم
 لانه من المحال ان يهلك من شئ ويبق وجهه هو ابدل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من لبس من الاكثر
 ان قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففضل بين خلقه وجهه وامامهم
 على تناكر قوله فان ختم لا تقسطوا في اليتيم فانكحوا ما طاب لكم من النساء طهه وليس يشبه القسط
 في اليتيم نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما تقدمت ذكره من اسقاط المناقذين من القرآن
 وبين القول في اليتيم وبين نكاح النساء من الخطاب القصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما
 اشبهه مما ظهرت حركات المناقذين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون واهل الملل
 المخالفة للاسلام مساعدا الى القدح في القرآن ولو شرت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يحرم
 هذا المحرم لطلال وظهر ما يحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء وما قول له
 وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن اسماءه على
 خلقه بنفسه وعرف الخليفة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمة بقوله وما ظلمونا ببعضهم اولياءنا ومعه
 اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها اخلاؤا النار وما قولها ما اعظم
 بواحد فان الله جل ذكره انزل غرائب الشرايع وايات الغرائب في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة
 ايام ولو شاء لخلقها في اقل من لحظة البصر ولكنه جعل الاناء والمدالة مثالا لاسمائه واجبا بالجنة على خلقه فكان
 اول ما قد هو به بالاقرار بالوحانية والنورية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقر وابدلك تلاوة بالاقرار
 للنبي صلى الله عليه واله وسلم بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقاد والذالك فرض عليهم الصلوة ثم
 الصوم ثم الحج ثم الزكاة ثم الصدقات وما يحرم مجرى ما فقال المنافقون هل يقر بربك علينا
 بعد الذي فرضه شئ اخر يفرضه فتذكره لنسكن النفس الى ان لم يبق غيره فانزل الله في ذلك انما اعظمكم
 بواحدة لا يعصي الاية وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة
 وهو راكعون ليس بين الامم خلافة ان لم يأت الزكاة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل احد
 ولو ذكر اسمه في الكتاب لا سقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما انشبهه من الرصون التي ذكرت لك
 ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالكم وعند ذلك قال الله عز وجل
 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً واما قوله للنبي صلى الله
 عليه واله وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للاديان ومن يحرم
 مجرىهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذا الغاية وان زكوا رحمة عليهم لا هتد واجيعا ونحوها من
 عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى انما يغني بذلك ان جعل سمياً لا ينظر اهل هذه الدار الانبياء
 قبله بعثوا بالقرآن لا بالتعريض وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم منهم اذ اصدق ما مر الله وجاء به

قومه ان اطاعوا وقبلوا اسلموا واسلموا اهل ارضه من طائر الخليفة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم
بالافتال التي كان بينهم يتو اعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من محسن او قذفا ورحمت
انهم يخرجوا من لزللة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت الامم الخالية وان الله علم من نبينا ^{الله}
عليه واله وسلم ومن الحج في الارض الصبر على ما ليريق من تقههم من الانبياء الصبر على مثل فبعت الله
بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعزى لا تقربها بقبول في وصيته من كتب مولاة هذا امولاة وهو
منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا بنى بعدى وليس من خليفة النبي ولا من شيعته ان يقول قولا لا معنى
له قلزم الامة ان تعلم ان لما كانت النبوة والاخرة موجودتين في خلقة هرون معدومتين فيمن جعل
النبي صلى الله عليه واله وسلم منزلة انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى
هرون حيث قل له اخلقني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامم الا فلا ناب عنه ولا تنزل بكم العذاب
لا يتم العذاب في زال باب الانذار والامهال ولما امر بسد باب الجميع وترك بابا به ثم قال ما سدد
بابا ولا تركت ولكن امرت فاطعت فقاوا سددت بابا وتركته كاحد ثنا سائفا ما ما ذكره من حديث
سنة فان الله لم يمتصقني ياشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في السن ابن
سبع وسنين ولا استصغر محبي وعيسى لما استقى دعما عز اميه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره
لعلم بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافا او بان امر النبي صلى الله عليه واله وسلم
الى سورة براءة فذفعها الى من علم ان الامة تقى ثروته على وصيه وامره بقراته على اهل مكة فلما ولى
من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارجاعها منه وانما في مكة لقرائه على اهلها وقال ان الله
جل جلاله اوحى الى ان لا يبدى عنى الا رجل منى لا الله منه على خيانه من علم ان الامة اختاروه على
وصيه ثم شفع ذلك فيهم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوارى في تقدم الخلل عند الامة
الى علم الاتفاق عمر وبين العاص في غزاة ذات السلاسل وولاها عمر واحرس عسكره وختم امرهما
بان ضم ما عند وفاته الى مولاة اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتمس بيت بين امرة ونهيه وكان اخر
ما عهد به من امراته قوله انفذوا جيش اسامة يكرم ذلك على اسماء عموها ابا الهيثم عليهم في اثارنا ^{فقين}
على الصادقين ولوعدهم كلما كان من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في اظهار معاييب المستولين على
توانه لطال فان السابق منهم الى ما تقلد ما ليس له باهل قام ما تقاعد المبر بجورة عن القيام بامر الامة
ومستقيلا ما قلده لقصور معرفته عن تاويل ما كان يسال عنه وجهله بما ياتي ويذكر ثواقم على ظلم
ولم يرض باحتقار عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاقى الثاني له بتسفيه رايه والقبح
والطعن على احكامه ورفع السيف عن كان صاحبه وصفه عليه وردد النساء اللاتي كان سباهن الى
ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيت عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لجدد على اهل الكفر
وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يبرل يخطيه ويظهر الا ذراعه عليه ويقول على المنبر كانت
بيعة ابي بكر قلته وقي الله شرها من دعاكم الى مثلها نالتوا وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا لينة حسنة
من حسناته ويؤا انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من القول المناقض الموكل للحج الدافعين لدين
الاسلام واتى من امر الشورى وتاكيد لا بها عقد الظلم والاحاد والبيع والفساد حتى تقرر على عادات

ما لم يصف على ذي لب موضع ضرورة ولم تلق الأمة الصبر على ما ظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فأتسح بملجأ
من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم مجادلة مثل ما أتوا من الاستيلاء على أمر الأمة كل
ذلك لنتم النظرة التي أوجها الله تعالى لعدوه إبليس إلى أن تبلغ الكتاب لجله ويحق القول على الكافرين
ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفن
في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك إذا التوبى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه
وغاب صاحب الأمور بإضاح العذر له في ذلك لا شتم الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه
استبهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه واله وسلم
على يديه صلى الله عليه واله وسلم على الدين كله ولو كره المشركون وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على
تجعين النبي صلى الله عليه واله وسلم ويزعم به والتائب له مع ما ظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله آياته
على سائر أنبيائه فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدو من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلاله بيئاً
صلى الله عليه واله وسلم عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه إليه في حال شقاؤه ونفاقه كل
أذى ومشقة كدفع نبوته وتكذيبه أباه وسعيه في مكارها وقصد له لقتل كل ما أبرمه واجتهاده ومن كراه
على كفره وعناده ونفاقه والحاجة أن يطال دعواه وتغير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئاً بلغ في تمام تأكيد
من تنفيره عن موالاته وصيه وإيها شههم منه وصده عنده وأغراهم بعد آوته والقصد لتغير الكتاب
الذي هام به واسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى الكفر من ومن وافقه على ظلمه وبغيه
وشركه ولقد علم الله ذلك من قبل فقال إن الدين بلجدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون أن
يبعدوا كلام الله ونقد أحصوا الكتاب ثلثاً مستتملاً على التأويل والتزويل والحكم والتشابه والناسخ
والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما أوقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل وإن
ذلك أظهر نقص ما عقدوه قائلوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال فبنينا
ورا وظهورهم واشتد ربه منا قلباً فبنس ما يسترون ثود فجهوا لا اضطراب بورد المسائل عليهم
عما لا يعجزون تأويل إلى جمع وتاليفه وتعديبه من نافعهم ما يقبسون به دعابهم كفرهم فصيح مناد بهم من
كان عند شيء من القرآن فليتنا تابه ووكلا تاليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء
الله فالله على اختيارهم وما يدل للمتأمل له على اختلافهم وافتراهم وتركوها منه ما قدره الله
لهم وهو عليهم وزاد وفيه ما ظهره ساكره ونفاقه وعلمه أن ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من
العلم وأنك تنهك أهل الاستبصار عما هم وافتراهم في بدا في الكتاب من الأزرار على النبي صلى
الله عليه واله وسلم من فرقة المحدثين ولذلك قال ويقيمون مسكر من القول وزرراً وبذلك كره
لنبيه صلى الله عليه واله وسلم ما بعدائه عدو في كتابه من بعده بقواه وما أرسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي إلا إذا قمىلقى الشيطان فيسخر الله ما يلقى الشيطان ثم يترك الله آياتي يعني أنه ما من نبي
يسمى مغارقة ما يعاينته من نفاقه وقوته وعفوهم لا نقال عنهم إلا إقامه الألقى الشيطان المعص
لعداوتهم عند فقد في الكتاب الذي أنزل عليه در والقدر جيا واطع فبنسهم الله ذلك من قلوب
المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى إليه غير قلوب المذافقين المجاهدين وبكبره آياته بان بجهه أولياءه من

الضلال والعدوان ومتابعة اهل الكفر والغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بلهم اضل فافهم هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سالت عنه واني قد اقمته على تفسير يسير من صحتير لعدم حجة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بنيتك بلاغ لذي الابواب قال السائل حسب ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك استنفاذي من عمارة الشراك وطية الافلاك واجزل على ذلك مثوبتك انهم لم يكل شئ قد يروى على الله اولاً واخراً على انوار الهدايات واعلام البريات محمد واله اصحاب الدلالات والوفيات وسلمو تسليماً كثيراً وايضاً في ذلك الكتاب قال ابن الكوايا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضاً قال تكلتك امك يا ابن الكواكباب الله يصدق بعضه بعضاً فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشرق والمغرب وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال تكلتك امك يا ابن الكواكباب هذا المشرق وهذا المغرب وآت قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من فرب الشمس وبعدها وآت قوله رب المشرق والمغرب فان لها اثنتا عشرة وستون برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعيد اليه الا من قابل في ذلك اليوم الحديث اما ما ذكره العلماء فاقلبن عن المعاندين المحدثين فمنها ان فيه كلمات غير عربية كالا ستبرق والسجبل والمقاليد فكيف يصح انه عربي مبين ورد بان ذلك من توافق اللغتين او المراد انه عربي انظروا التركيب والكل عربي على سبيل التغليب ومنها ان فيه خطاء من جهة الاعراب مثل ان هذان لساهران وان الذين امنوا والذين هادوا والصابغون ولكن الراستغون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمون الصلوة وترد بان كل ذلك هو جواب على ما بين في علم الاعراب ومنها ان فيه ما يكذب به حديث اخببر بان لا ميسر للبشر بل الانس والجن الايتان بمثل سورة منه وقيل واقل السور تلك آيات ثم حكى من موسى مع اعترافه بان هرون افصح منه مقدار احد عشر اية منه وهو قوله رب اشح لي صدرى ويسر لي امرى لئلا فؤدي كنت بنا بصيراً ورد بان الحكيم لا يلزم ان يكون بهذا النظم بعينه على ان المختار عند البعض في المحدثين سورة من الطواني اربع عشر من الاوساط ومنها ان فيه متشابهات يتسدد بها اهل الغواية مثل الرحمن على العرش استوى وترد بان فيها فوائد مثل الثواب والاجتناب في طلب المراد وثبوت الافتقار الى الراستغين في العلم ومنها ان فيه عيب التكرار كعادة قصة فرعون في عدة مواضع وكعادة فباي الاى وكما تكذب بان وويل يومئذ للمكذبين في سورة الرحمن والرسالات ورد بانها ربما يكون من ههنا من الكلام على ما قرره علماء السبان من زيادة التثنية والمبالغة في تحقيق المعنى و اظهار القدرة على ايراد المعنى الواحد بعبارة مختلفة في الالفاظ والاطناب وهو احدى شعب المبالغة ومنها ان القصة الواحدة قد يثقل على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصداً وبعضها تبعاً ويعكس اخرى ومنها ان فيه الكذب المحض كقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم للمقطع بان الامور بالسجود لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا وترد بان المراد منه

خلق ايها آدم وتصويره ومنها ان فيه الشعر والحال انه تعالى يقول وما علمناه الشعر ورتبنا له
 الابد في الشعر من القصد وليكن هذا الغرض متعلقا بأعجاز القرآن من الكلام وما نشعر به ذكر بعض معجزات
 اخبر بها الخبايا صلى الله عليه واله وسلم عن الغيوب لما غيبته من قصص الانبياء صلى الله عليه وسلم مع اممهم
 نحو قصة موسى عليه السلام وهرون عليه السلام مع فرعون وما جرى عليه بعد ولادته الى ان يبلغ
 مبلغ النبوة وبيفية بعثته ودعوته له فرعون الى ان اغرقه الله تعالى وقومه ونحو قصة يوسف عليه السلام
 مع اخوته وما جرى عليه الى اخرا مصر وكقصة ابراهيم ونوح وغيرهم من الانبياء عليهم السلام كل ذلك
 قصص طويلة مفصلة مع ان المعلوم من حاله صلى الله عليه واله وسلم انه ما كان يعرف الكتابة ولا القراءة
 ولا تلمذ لاحد من اهل الكتاب كما هو متواتر ومعلوم فيما بين قوم الذين نشاء فيهم وينادي قوله تعالى وما كنت
 تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمين بما يشاء الا ان ابواب المبطلين ثرانه ذكر هذه التفاصيل المذكورة الطولية
 ومخالفه من اهل الكتاب كانوا يسمعون ان يذكروا في كتابه وله ينقل عنهم انه خطوه في شيء من هذه
 القصص ومعلوم ايضا ان مثل هذه النصوص لا يثبت اصابتها بالتحقيق وقد ثبت ان الله تعالى علم ان ذلك من
 معجزاته فقال بعد تمام قصة يوسف عليه السلام ذلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت
 ولا قومك من قبل هذا فان قيل لعل محمد صلى الله عليه واله وسلم كان يتعلم تلك الاقاصيص من احد
 علماء اهل الكتاب ويؤيده انه قد كان بعض الكفار تفتن بذلك كما يشعر به قوله تعالى لسان الذي يلحدن الى
 اعمى الحقنا هذا الاحتمال باطل بوجوه الاول انه لا يخلو الامر من ان ذلك المعلوم كان من اصدقائه او من اعدائه
 والثاني باطل بالضرورة والاول ايضا كذلك اما على تقدير كونه من اهل الصلاح والديانة قطا فلا يماثلوا
 الى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يتلقى عن الله تعالى ويذم اشد الذم من يفترى عليه تعالى
 ويبيده من اكبر الذنوب فكيف صدق به الصالح يجوز ان يعلم تلك الاقاصيص مع كون المتعلم مفترى على الله تعالى
 باخبار ان تلك الاقاصيص من روى الله تعالى ونحو ذلك وكيف يمكن بقاء صداقة وكيف يمكن من الصالح ان يختار
 من ذهب من يفترى على الله تعالى ومع هذا اثباته واما على تقدير كونه من اهل الفسق فلا لا يكون هذا الا
 بطبيع المال والجاه العظيم ولو كان كذلك فلا يخلو ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد انجز ما وعد بعد
 الا فتدبروا ولا على الاول ينبغي ان لا يخفى وعلى الثاني يجب الا فشاء وايضا معلوم من حال النبي صلى الله
 عليه واله وسلم انه صلى الله عليه واله وسلم كان في بدو ولا مرفى غاية المحنة والذلة والهوان بسبب الدعوة
 بحيث كان من مقتضى الصداقة ان يمنع كل صديق له من الدعوة الكاذبة فضلا من ان يؤيده ويحث عليها
 والثاني انك قد عرفت ان القرآن من معجزاته صلى الله عليه واله وسلم من حيث الفصاحة فيكون نبيا فلا يكون
 كاذبا في قوله ذلك من انباء الغيب نوحيها اليك فتأمل الثالث انه معلوم من حال النبي صلى الله عليه واله وسلم
 انه تولد في مكة ونشأ فيما بين قوله الى ان بلغ اربعين سنة ثم اظهر الدعوة فيهم وادعى نزول القرآن عليه
 مع ادعائه انه لم يتعلم من احد من البشر وتمسك بهذا على صدقه في دعوى النبوة فلو كان في هذا كاذبا لم يخف
 على قومه قومه قد رده عند احد من العلماء وتلمذه منه في العادة تقتضي ان يتفرد قومه واصحابه منه ويشتهروا بآية
 الاشتهاد لنفور الدواعي على نقل الرابع ان ذلك المعلوم يثبت ان كاذبا يعلم شيئا فشيئا بالنسبة اليهم ويذكره
 في تضاعيف جميع ازمته النبوة وحيث لا يد من التزام ان كان مصداقا لمع صلى الله عليه واله وسلم

في مكة ولد ربه والسفر والحضور في جميع الأوقات وحينئذ العادة جارية بان لا يصح على أحد من الأقارب ولا بأحد
وكان قد علم في زمان معين جميع تلك الأقسام ثم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين كوها في القرآن وغيره في
تلك الأقسام المتزايدة وهذا أيضا مستبعد نظر إلى كونه أميا محضاً ونقله حكايات مفصلة مد يد مع ذكر الاسامي
المواضع والأزمنة ونحوها من الخصوصيات والخامس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد كان يخبر عن الغيوب
المستقلة كما كان يخبر عن الماضية كما استعرف ان شاء الله تعالى ولما لم يكن ذلك من تعليم البشر لو يكن هذا بالطريق
الأولى ومنها اخباره عن الغيوب المستقبلة وغيرها وكثير جداً منها ما في القرآن وما في غيره إما ما في القرآن منها
قوله تعالى ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقرءوا سورة من مثله ولما عوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
فان كنتم تعلمون ان كنتم تعلمون ان كنتم تعلمون ان كنتم تعلمون ان كنتم تعلمون ان كنتم تعلمون ان كنتم تعلمون
كذلك كان اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بعدم آياتهم بسورة مع كون الدواعي متوافرة عليه والجزم به
اخبار بالغيب جزماً جازياً تجري قوله ان الشمس لا تطلع عند او منها قوله تعالى ألم غلبت الروم في ادنى الارض
وهو من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصرون
يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهذا في قصة الروم والجوس لان
هرقل وكسرى قاتلا فغلبت الروم وكان هوى المسلمين ان يغلب النصارى لانهم اهل كتاب وكان هوى المشركين
ان يغلب الجوس ^{نام وادناه روم} فاخبر الله تعالى ان الروم سيغلب بعد كونهم مغلوبين فاكد ذلك المشركون فزاهن على ذلك
الويكر واهية بن خلف وكان الامر فيه على ما خبره تعالى في الكشف قيل احتربت الروم وفارس بسبب
اذرعاء وبصبي فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة فشق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمون
لان فارس عجم لا كتاب لهم والروم اهل كتاب وفرح المشركون وشتموا وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب
ونحن وفارس اميون وقد ظهروا لنا على اخواننا ولتظفرون غي عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر لا يقرر الله ليكم
فوالله ليظفرون الروم على فارس بعد اربع سنين فقال له ابو بكر خلفت كذبت يا ابا فضل جعل بيننا اجلا انا اجل
والمناجبة المرافعة فاجب على عشرة قلائص من كل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجهلها مائة فلو
الى تسع سنين ومات بن من جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وذلك بعد اربع سنين وقيل كان النصر يوم بدر للمشرقيين فاخذ ابو بكر الخطر من ذرية أبي وجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال تصدق به وهذه الآية من الآيات المبينة الشاهدة على صحة النبوة
وان القرآن من عند الله لانها انباء عن سر الغيب الذي لا يعلم الا الله انتمى وقد قرء غلبت الروم بالفتح
سيغلبون بالفهم ومعناه ان الروم غلبوا ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين وعند انقضاء هذه
المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم وعلى هذا ايضا يكون اخبار بالغيب فيكون من معجزاته ومنها قوله تعالى سنلقن
قلوب الذين كفروا الرعب ما شركو بالله قال السدي لما رتل ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين الى مكة
قالوا ربنا ما صنعنا قتلناهم حتى اذ لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا فاستاصلوه فلم اعجزوا على ذلك القتل
الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به ومنها قوله تعالى ام يقولون نحن جميع منتصر سيعزم الجمع و
يا نون الذين يرون هذه الآية بل السورة التي هي فيها مكية نزلت في الاخبار عن مشق القبر وتخويف الكفار المكشطين

وسلماني دافع الراية عند الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفهم الله له ويتناطبة
 انفسنا ان الفتح عند اشراف قائما ودعا باللوام والناس على مصافهم ودعا عليا عليه الصلوة والسلام وهو اشد قفلا
 في عينيه ودفع اليه اللواء وفتح له وراة البخاري في صحيحه في اواخر الجزء الثالث منه من سلمة بن الأكوع وراة ايضا
 البخاري في الجزء والمذكور عن سهل وراة ايضا البخاري في الجزء والرابع في رابع كراس من النسخة المنقول منها وراة
 ايضا في الجزء والرابع في ثلثة الاخير من صحيحه في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وراة البخاري في الجزء
 الخامس من صحيحه في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها وراة مسلم في صحيحه في الجزء الرابع
 في نصف كراس الاولى منه من النسخة المنقول منها وراة ايضا في صحيحه في اواخر كراس من الجزء والمذكور من
 النسخة المشار اليها في راية البخاري ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية عند ارجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
 قال فبات الناس يذكرون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كلهم يريدون ان يعطاها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اعطيها وراة البخاري في صحيحه في راية البخاري ومسلم في صحيحهما
 قال فارسلوا اليه فاتي به فقص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه والله وسلم في عينيه ودعا له فبداه كان لم يكن به
 وجع فاعطاه الراية فقال على عليه السلام يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك
 حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام فاخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي
 الله عز وجل بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وراة في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء
 الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي وراة في الجمع بين الصحيحين للحسين في مسند سهل بن سعيد قال في
 مسنده بن ابي وقاص وفي مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الأكوع وراة الفقيه الشافعي ايضا من
 طي جماعة من روايات الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب عن سعد بن المسيب عن ابي هريرة قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر الى خيبر فلم يفتح له ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لا عطين الراية
 رجلا كراسا اخر فمراسر يحب الله تعالى ورسوله ويحب الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب عليه السلام
 وهو امره من الدين وسلم في عينيه ففتح مينة كان لم يرد قط فقال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله
 عز وجل عليك فخرج يهزل واما خلف اثره حتى مر كرايتي في اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي
 من راس الحصن قال انا على بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال غلبتم وراة البخاري في صحيحه في راية البخاري ومسلم في صحيحهما
 موسى عليه السلام قال في راية البخاري ومسلم في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما
 الطبري والواقدي في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما
 الا اعتقاد عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع وان سعد الخ وراة البخاري في صحيحه في راية البخاري ومسلم في صحيحهما
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابا بكر براية مع المهاجرين في راية البخاري ومسلم في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما
 ثم بعث عمر من بعده فخرج في راية البخاري ومسلم في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما
 را عطين الراية لا يحب الله ورسوله كراسا خيرا في راية البخاري ومسلم في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما
 بها فاعطى عليا عليه السلام ففتح على يديه وراة البخاري في صحيحه في راية البخاري ومسلم في صحيحهما في راية البخاري ومسلم في صحيحهما
 مستقيمة لاني في فتح خيبر قال ناصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو فبداه حتى اصاح بهم

شديدة وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه من الناس فلقوا أهل مكة فأنكشفت عن أصحابه ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحييهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس فأخذ ابن بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وألهمه فقاتل ثم رجع ثم أخذها عمر فقاتل ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أما والله لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله وألهمه فأخذها عنقه وليس ثم عليه السلام فلما كان الغد تطاول إليها أبو بكر وعمر ورجال من قريش رجال كل واحد منهم أن يكون هي صاحب ذلك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلة بن الأكوع إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فجاءه على عليه السلام على بعير له حتى أتاه قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أريد أن يصيب عينيه بشقة برد قطري قال سلة فجئت به أقدمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالك قال علي عليه السلام رمدت قال ادن مني فدنا منه فتشلت في عينيه فأنشأ يجرها بعد ذلك حتى مضى لسبيله ثم أعطاها الراية فنهض بالراية ثم ذكر النعلين صورا حال الحرب بين علي عليه السلام وبين مرحب وكان علي رأس مرحب مغفر من صفراء ومجروح قد ثقبه مثل البيضة على رأسه ثم قال فاختلفا بفرقتين فبدره علي عليه السلام بعمرة فقد ألحقه والمغفر وفتق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس وأخذ المدينة وكان الفتح على يد علي عليه السلام فهذه الروايات كما ترى ناطقة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أهل عسكرة بن قحمة خبير على يد علي عليه السلام حقا وجزما في يوم معين وهو غدا ذلك اليوم الذي أخبر به وبأن علي عليه السلام غفر فرار وكل هذا وقع كما أخبر به الله عليه وآله وسلم وألهمه هذا الخبر ليس من جملة الأخبار التي يتطرق إليها احتمال الومع إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنك قد عرفت أن تلك الأخبار متضمنة على صنوف من الطعن والملام على الشيخين فقط أيهم والذين تبنا لأزالت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وألهمه الله عليه وآله وسلم وكان مع نبي أمية وبني الصاس وما كان بين هؤلاء المنعقدة بين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده من الضغائن والعداوة أظهر من الشمس ولذلك كانت سمحتهم أطفالا أنوارهم وأثارهم فلا العلوم بذلك الخبر من العلوم التي لا تحيط إرادية كما في التوازنات وسائر الفروضيات وأطوارها على ذكره التتمة كما يخفى على ذي الطبع السليم ومنها ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن سعيد الجدي قال كنا جلوسا في المسجد فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه السلام في بدة فاطمة صلوات الله عليها فاقطع شيعته نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وألهمه الله عليه وآله وسلم فاعطاه عليا عليه وآله وسلم وألهمه الله عليه وآله وسلم فقام على عليه السلام فقال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما فالت على أنزله أو سائرنا هو رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكنك حاصف النعل وفي حديث ابن عمر بن الخطاب بن حنبل لبنيهم بين معشر قريش أوليهم عن الله عليهم رجلا منهم ممن آمن الله قلبه للإيمان يوم يوم على الدين قيل يا رسول الله أبو بكر قال لا قيل فعمرو قال لا ولكنك حاصف النعل في الهجرة وذكر الحديث في ربه ما يدل على أن علقمة والأسود كرام عاتبة إلى أبي بكر على عرقه على عليه السلام فزادهما ما أحل لعداوة بما كان سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الخطيب إن علقمة والأسود وأبو بكر بن أبي ربيب بن ساري عند منبري من صفيين ففكاهنا أنا أبو بكر إن الله أكرمك بنزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في بيتك وهي ناقة تفضل من الله عز وجل وأكرام الله حتى أتت بابك دون الناس جميعاً ثم نهيت
بسيفك على عاتقك تصرياً لاهل لا اله الا الله فقال يا هذا ان الرايد لا يكذب اهل هذه ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم امرنا بقتال ثلاثة مع علي عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون
فقد قاتلناهم وهم اهل الجبل طحجة والزبير واما القاسطون فهذه امصرفنا عنهم يعني معوية وعمر بن العاص
واما المارقون فهم اهل الطرقات واهل السعيفات واهل الخيالات واهل النهروانات والله
ما ادرى اين هم ولكن لابد من قتالهم ان شاء الله تعالى وايضاً في كتاب الغاي في الاصول في باب ذكر
سائر معجزات النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لعلي صلوات الله عليه
واله استقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طحجة والزبير بعد ما كتبهم بمكة وقاتل معوية
وقومه وهم القاسطون اى الظالمون وقاتل الخوارج وهم المارقون هذا لفظ الخوارج واما ذكر الخوارج
في كتاب الغاي المذكور في باب ذكر سائر معجزات النبي صلى الله عليه واله وسلم من قصة ذي الثدية الذي
قتل مع الخوارج وقدر اهل الحميدى في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند ابى سعيد الخدرى في حديث
ذى الثدية واصحابه الذين قتلهم على بن ابى طالب صلوات الله عليه واله بالنهروان قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يرمى مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي رواية الاوزاعي في
صفة ذي الثدية ان احدى ثدييه مثل المصغة تدرى ما يخرجون على خير فرقة من المسلمين قال ابو سعيد
الخدرى اشهد انى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واشهد ان على بن ابى طالب
صلوات الله عليه واله قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فرجاً فأتى به حتى نظرت اليه على نعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذى نعت هذا لفظ ما رواه الحميدى في حديثه بالجملة اخبار النبي صلى
الله عليه واله وسلم بمقاتلة على بن ابى طالب صلوات الله عليه واله مع الناكثين والقاسطين والمارقين وكذا
اخباره صلى الله عليه واله وسلم بكون ذي الثدية من جملة قتلى الخوارج من الاخبار المعروفة المشهورة بين
اهل الاسلام وتعلم بحكم الوجدان انه لو العلم بالاضطرار لما كثرت النقلة بذلك من المخالفين والموافقين
ومنها ما ذكره الخطيب في تاريخه قال ابو ايوب سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعمار تقتلك
الفية الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت علياً عليه السلام قد سلك واديا وسلك السبيل
كهم واديا مسلك مع علي فان لم يديك في ردئى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفاً اعان به علياً
عليه السلام على عدو فلا اله الا الله عز وجل يوم القيمة وشاهدين من درو من تقلد سيفاً اعان به عدو وعلى عليه
السلام قلله الله يوم القيمة وشاهدين من نار الحرام ان قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لعمار تقتلك
الفية الباغية بلغ مبلغ التواتر بين اهل الاسلام حتى ان معوية اذا توجه الى حجة عليه وعلى بغاوتهم
بعده بشهادة عمار رضى الله عنه بهذا القول لم يستطع ان يقدح فيه لما كان العلم به اضطراراً بل اولى
بتأويل غير مرصى كما هو مشهور مع ما اورده عليه يشهد على ما قلنا ما روى الحميدى في الجمع بين الصحيحين
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويح عمار تقتله الفية الباغية يدعونهم الى الجنة ويدعونهم
الى النار فقتله معوية ولما سمع معوية اعتذر فقال قتلته من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم خيرة لا نهجوا به الى الكفار ومنها ما رواه الشافعى بن المغازلى باسناده الى

الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يتركوا عظماء مني الى عظماء مني
عليه السلام فكانوا منه في ليلة واحدة وانما على اثر كما قال انس فقبضت معهما فاستاذن اسير بكن
وعمر عليه السلام فخرج اليهما فقال يا ابناي كبر حدث شئ قال لا وما يحدث الا الخبر قال لعلي عليه السلام
عليه واله وسلم وعمر ايضا مضيا الى علي عليه السلام يحد تكلموا كان منه في ليلة ثلث جاء النبي صلى الله عليه واله
وسلم فقال صلى الله عليه واله وسلم حدثنيما ان الله لا يستحي من الحق فقال علي عليه السلام اردت الماء للطهارة
فاجبت وخشيت ان تغتني الفسوة فوجهت الحسن عليه السلام في طريق والحسين عليه السلام في طريق في طلب الماء
فابطيا على والعز في ذلك فرأيت السقفة قد انشقت ونزل مني من سطل مغطى منديل فلما صار في الارض تجيت المنديل
عنه فاذ فيه ماء فظهرت للعبادة ولغسلت ومبليت ثم ارفع السطل والمنديل وانتام السقفة فقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم لعلي صلوات الله عليه واله اما السطل من الجنة واما المنديل من اسبق الجنة من مثلك يا علي
في ليلتك وهبيل يخدمك هذا ايضا من اخبار الغيب وان لم يكن من الغيب المسئلة التي كان الكلام فيها
وقد ما رواه الشيخ في تفسيره ورواه الواحدي في اسباب النزول عن انجاري ومسلم ما حجب كتبه
الصحيحين عندهم في تفسير قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأخذوا اعداؤكم اصدقاء ولا ياء تلقون
الاية وفي رواياتهم زيادة لبعض على بعض ومختصر ذلك ان حاطب بن ابي بلنتة كتب الى اهل مكة مع
سادة مولاة ابني عمرو بن ماني كتابا يخبرهم بتوجه النبي صلى الله عليه واله وسلم اليهم ويخبرهم منه فعرفه
جبريل عليه السلام عن الله تعالى اني صلى الله عليه واله وسلم ذلك فلا يفت عليا عليه السلام وعمر
رضي الله عنه وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود واما مرتدي في ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالى به وان
كتاب مع الجارية سادة فوجدوها في بطن حاج على ما وصفه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخرج
فخلف ان ليس معها كتاب ففتش ما لديه فوجد معها كتابا بهموا بالرجوع فقال علي صلوات الله عليه واله
والله ما كذبنا واصل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لا جرد ذلك ولا نمر بن عوف فقامرات الحجة لخرجت
الكتاب فاختاروا في به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذا ايضا نظير ما سبق ومن الخبر المتواتر الذي لا ريب فيه
ومنها ما روي في الجمع بين الصحيحين للحميدى ايضا في مسند سهل بن سعيد في الحديث الثامن والعشرين
من المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انا فرطكم على الحوض من ورج من
من شرب لم يظماء ابدا او ليرد على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو هازم فسمع
النعمان بن ابي عدياش وانا احثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقدت قم قال
وانا اشهد على ابني سعيد الخدري سمعت يزيد يقول انهم مني فقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول سمعت اسحقا بن عبد الله بن يمدى ومن ذلك ما روي في الجمع بين الصحيحين للحميدى في الحديث
الستين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الا ان
سجاء رجلا من امتي فيمخذ بهم ذات الشمال فاقول بارب اصحابي فقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قول العزيز الحكيم قال
فيقال يا انهم لم يزلوا يرتدوا على اعقابهم منذ فارقتهم ومن ذلك ما رواه الحميدى ايضا في الجمع
بين الصحيحين للحميدى في الحديث الحادي والثلاثين بعد المائة من المتفق عليه من مسند اسحاق

هو قال يا علي هذا
ما كان منك في طريق
فقال استحي يا علي
الله

مالك قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ليردن على الخوض رجال من صاحبني حتى اذا رايتهم
ورفعوا الائمة انهم اذوا في فلاحون اي رب اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احد ثوابك ومن ذلك
ما رويوه ايضا لمسيد ما في السمع بين الصحيحين في الحديث السابع والستين بعد المائة من المتفق عليه
من مسند ابى هريرة من طرق منها عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
بينما انا قائم اذا مرة حتى اذا عرفت ثم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلموا قلت الى اين فقال الى النار
والله قلت ما شانهم قال انه هم ارتدوا بعدك على اربابهم القهقري ثم اذا مرة ففعل بهم مثل اولئك
فلا امر الا يخلص منهم الا مثل هذا النعمون وواحد ذلك من عدة طرق في مسند عائشة ورواها في ذلك
في مسند اسماء بنت ابى بكر ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسند عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اول دينكم نبوة ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك غض يستحل فيه
الحزب والحريون من ذلك ما رواه ايضا في الجمع بين الصحيحين للحسين بن سعيد في الحديث السادس بعد الثلاثين
من المتفق عليه من مسند ابى هريرة قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم في اواخر الحديث المذكور ان مثل
كمثل رجل استوقد ارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفرائش وهذه الدواب التي تقع في النار يقع
فيها وجعل يحجرهم ويغلنهم فيقتلهم فيها فذلك مثل ومثلكم انا اخذ بحجر تكمر عن النار هلك عن النار
فتغلبوني فتقتلون فيها بالجملة هذا ايضا من الاخبار المتواترة التي جعل العلم بها بالاضطرار لعدم ان
الحفاظين على نداء بل كان الاخفاء ممكنة كخوفه كما لا يخفى ومنها ما رواه البخاري في صحيحه الى جابر
ابن حمزة قال سمعت اباي صلى الله عليه واله وسلم يقول يكون بعدى اثني عشر اميرا وقال كلمة لم اسمعها
قال قال اباي انه قال منهم من قرئش وايضا في باسناد الى ابن عيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لا يزال امر الناس ما ميا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه واله وسلم بكلمة خفيت على
فسالت ابى ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال كلهم من قرئش وايضا روى مسلم في صحيحه
في الجز والرابع من اجراء سنته قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الامر لا ينقضي حتى يبيض منهم ثمانون
خليفة فقال ثم تكلم بكلام خفي على فقلت له ما ذا قال فقال كلهم من قرئش وايضا روى سعد بن
من معجم مسلم باسناد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يوم الجمعة عتبة رجلا صلى الله عليه واله وسلم لا يزال
قاوما حتى يقوم الساعة ويكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قرئش وفي رواية عامر بن سعد من صحيح
نحو هذه الرواية وفي الجمع بين الصحاح الستة في باب ان اكرمكم عند الله اتقوا الله ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يبيض فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قرئش ومن ذلك ما رواه
الحسين بن سعيد في الجمع بين الصحيحين بهذه الاحاديث من طريق عبد الملك بن عمير فطريق شعبه وطريق
ابن عيينة وطريق عامر بن سعد السعبي وطريق سماك بن حرب وطريق عدي بن حاتم وطريق عامر السعبي
وطريق حصين بن عبد الرحمن جميع هذه الطرق يتضمن ان عدة هم اثنا عشر خليفة او اثنا عشر اميرا
وكلهم من قرئش باجملة هذا الخبر من الاخبار الذائعة المشهورة المتواترة بين المخالف والموافق
قد تضمن على امر غيب مستقبل لا اطلاع عليه الا الله تعالى وقد ظهر على ما اخبر ومنها ما ذكر السيد
الجليل على بن طاووس رحمه الله عليه في كتابه الطرايف فانه قال فيه وقد رايت تصنيفا لابي عبد الله

محمد بن عبد الله بن عباس اسم التصفيف كتاب يقصد الاثري امامة الاثنى عشر وهو نحو من اربعين ورقة من النسخة التي رايتها يدكر فيها الاحاديث عن نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم بامامة الاثنى عشر من قريش باسمائهم من رواية رجال الاربعة المذاهب كما رواه الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليلة اسرى بي الى السماء فقال لي الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والى منون فقال الله عز وجل صدقت يا محمد من خلقت في امك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب عليه السلام قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من اسمائى فاذا ذكر في موضع الا ذكرت معي فان السجود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشقت له اسما من اسمائى فاذا اطلع وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نورى وعرضته ولا يتكلم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادى عبدني حتى ينقطع او يصير كالخشف البالي ثم اتاني حاجدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن عيني العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي والحسن بن علي ومحمد بن الحسين المهدى في ضحاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدى كانه كوكب دري وذر الجبار جل جلاله يا محمد هؤلاء هم النبي وهو الثاني عشر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لا نبأى والمنصور من اعدائى وبالا سناد عن الامام محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن ابي عمش قال حدثني ابو اسحق عن الحارث وسعيد بن بشير عن علي بن ابي طالب عليه وآله افضل السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا واراكم على الخضر وانت يا علي الساق والحسن الرايد والحسين الامر وعلي ابن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناصر وجعفر بن محمد السابق وموسى بن جعفر يحكم المحبين والمبغضين وقامع المنافيين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعة ومزوجهما الحواريين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى وبالا سناد انما في الاشارة اليهم عن ابن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن عبد الله حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن عمار بن عيسى عن عمر بن اذينة قال حدثنا ابان بن

عباش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
واذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انما لي بآبائكم ابوا السادة وانت امام بن امام
ابراهيم انت حجة ابن حجة ابن حج تسعة من صلبك فاسمعهم فاسمعهم قال السيد علي بن طاووس ورايت
ايضا كتابا تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم اسم التصنيف المذكور تاريخ اهل البيت
من آل الرسول عليهم السلام ورواية نصريين على الجملتين يتضمن تسمية الاثني عشر من آل محمد
المشار اليهم وقال ورايت ايضا كتابا آخر من تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم وترجمته
الكتاب المذكور تاريخ مؤلفين ووفاء اهل البيت وابن دقق. واية ابن الحشاش الحنبلي الخ في يتضمن
تسمية الاثني عشر المشار اليهم والقبيلة عليهم وقال رايت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك
بما يطول تعدادك يتضمن الشهادة للفرقة الشيعية بتعين ايمانهم الاثني عشر واسما في رسولهم السلام
قال السيد الجليل المسطور في تضاعيف ذكر هذه الاخبار هذا تصريح عظيم بموافقة الشيعة في تعداد
ائمتهم ونسبتهم وشهادة بتعين النص عليهم من الله عز وجل ورسوله فكيف حسنت الكتابة للشيعة بعد
لهما انتهى اقول اخبار النبي صلى الله عليه واله وسلم باسمي الايمة وتعدادهم وكونهم كلهم من اولاد الحسين
عليه السلام من الاخبار المتواترة المروية بطرق عديدة كثيرة للتحالف والموافق وقد منعت بعض قراء
الاصحاب كتابا باسماء كتاب الكفاية في النصوص على عدد الايمة الاثني عشر عليهم السلام وذكر في الحطبة ما
هذا النقطه اما بعد فان الذي دعاني الى جمع هذه الاخبار عن الصحابة والعترة الاخبار في النصوص على الايمة
الابرار اني وجدت في ما من ضمراء الشيعة ومتوسطهم في العلم متعبدون في ذلك من غير ان يكون فرض
اعتراض في شهادتهم وزعمات المعتزلة بلبسها وقبولها عاصد تهم عليه حتى ان الامر بهم الى ان يجدوا امر النصوص
عليهم من جهة تقطع العذر بمثلها وزعموا ان ورود هذه الاخبار في النصوص عليهم من جهة لا يقطع بمثلها العذر
حتى افرض بعضهم وزعموا ان ليس لها عن الصحابة ما اثر ولا عن اخبار العترة فلما رايت ذلك كذلك انقضت
نفسه الاستقصاء في هذا الباب موضحا ما عدى من الينابيع ومبطلا ما اوردته المخالفون من الشبهات
طلبها المرصيات الله وتقربا الى رسوله والايمه من بعده وابتهدي بذكر الروايات في النصوص عليهم من جهة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المعروفين مثل عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود
وابي سعيد الخدري وابي ذر الغفاري رضي الله عنهما الفارسي وجابر بن سمير وجابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما وانس بن مالك رضي الله عنهما وابي هريرة وعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم
وابي امامة وزوارة بن الاسقع واخي ابي الانصاري وعمار بن ياسر وخديفة بن رشيد
وعمر بن بن الحصين وسعد بن مالك وخديفة بن ايمان واخي فنادة الانصاري وعنه
ابن ابي طالب عليه السلام وابنه الحسن والحسين عليهما السلام ومن النساء ام سلمة رضي الله عنها
وقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ثم اعقبه بذكر الاخبار التي وردت عن الاشيعة
صلوات الله عليهم ما يوافق حديث الصحابة في النصوص انتهى ثم ذكر في الكتاب باسناد كثر
نفسا ما كتبه من كل واحد من هؤلاء الصحابة على عدد الايمة الاثني عشر عليهم السلام وعلى
اسمائهم المعنى من النبي صلى الله عليه واله وسلم في الاشك في ان هذا من الاخبار الغيبية فيعلم

والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
والزهرى والبخاري وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين بعض الحديث في ذلك من مسند سفيان
مخرجه في حديث القزح بين سهيل بن عمرو وبين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالكعبة يقول فيه
فقال عمر بن الخطاب فانيت نبي الله فقلت انت رسول الله حقاً قال بلى قلت انسا على الحق وعدونا على
الباطل قال بلى قلت فله بهذه الدنيا في ديننا اذن قال انى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليست بحصية
وهو باصرى قلت اوليس كنت عيلاً ثانياً سنناً في البيت فتوف به قال بلى فاخبرتك انك قاتله العام فقلت لا
قال فانك قاتله وتوف به قال فانت يا بلكر اليس هذا الحق حقاً قال بلى قال لسانا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت فله بهذه الدنيا في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وليس يصحى ربه وهو باصرى فاستسكى بعروته فان عليه الحق قلت اليس كان يهدى ثانياً
سياق البيت ويوف به قال فاخبرتك انه ياتيه اليوم فقلت لا قال فانك قاتله وتوف به وزاد التحليم في
تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الروايات ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ يوم اسلمت ولا يومئذ
فمن هذا من الاخبار لم تواتر المتضمنة لخبر غيبى وقع فيها بعد كما اخبر ومنها ما خرج ابو نعيم في كتابه لفظ
واين مسكوبه في كتاب تجارب الامم وابن تينية في كتاب السياسة وامامة انه لما انتهى عسكر
عائشة الى ماء الحبوب في بعض المشرق فيها كلاب الحبوب فقالت لهم رزق طيب حتى ما عهد اقال هذا ماء الحبوب
قالت شام رزق راجعة وان ولم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اسائه ما في بلادكم قد فيها كلاب الحبوب فاباى ان يكون انت يا حبيب الله انتهى ومنها ما اخرج البخاري في
صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يطلع قرن الشيطان واشار الى
مسكن عائشة ومنها ما روى الجمهور عن ابن عباس قال كنت جالساً مع فتية من بني حنظلة عندهم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذ انقضى كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انقضى هذا النجم في منزله
فهو الوصية من بعدى فقالوا فمفهم من بني حنظلة فظروا فاذا الكوكب قد انقضى في منزل علي بن ابي طالب
عليه السلام فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خويته في حب علي فانزل الله والنجم قد انقضى ما احبوا كوكب
انتهى ومنها ما روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
في الحديث المأدب عشر من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذ افتحت عليكم خزائن
فارس والروم ان قومنا نمر قال عبد الرحمن بن عوف كذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم تقاتلون ثم تقاتلون ثم تقاتلون ثم تقاتلون وفي رواية ثم
تظفون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض ومنها ما روى ابو اقلح
ان ابا اسود الديلي قال كنت احب لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه فقلت الزبادة
فقلت له لا تخبرني خرجت من المدينة ثانياً امر اخرجت فقال كنت في نفر من ثغور المسلمين اعني
عشهم فاخرجت الى المدينة فقلت احباني وادار هجرتي فاخرجت منها الى ما تسمى
شمال بينا انا ذات ليل نازية في المسجد اذ مر بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
آله وسلم فمضيت به رجلاً وقال لا بأساً في المسجد قلت بلى انت واقى عديني فمضت فيه

فقال كيف تخرج اذا اخرجوك منه قلت اذن الحق بالشأمر فانها ارض مقدسة وارض بقية الاسلام
 وارض بجهاذ فقال كيف تخرج اذا اخرجوك منها قلت ارجع الى المسجد فقال كيف تخرج اذا اخرجوك منه
 قلت ارجع الى بيتي فمخرب به فقال صل الله عليه وآله وسلم لا ادلك على خير من ذلك انسى معهم حيث
 ساقوا وتسمع وتطع فسمعت واطعت وانا اسمع والطمع والله ايقظ عثمان وهو اثم في حنك حنك
 وقرين من ذلك اخباره الشايعة الذابغة المتواترة بين الفريقين من خبرها في امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب عليه السلام واخسنين عليها السلام وخبر كون الامام المهدي عليه بن موسى الرضا
 عليه السلام مدافونا بارض خوس ونحو ذلك من الاخبار لا يخفى على يطول الكلام من كرها وحبنا بسبب
 صل الله عليه وآله وسلم معجزات كثيرة متعلقة بالحوادث والبنات والجمادات بلغ اكثرها مبلغ التواتر
 والندى لم يبلغ تلك المراتبة فمع القضا بمبلغ مبلغ التواتر المسمى من شاء فليراجع الى الكتب
 الكافلة لذلك ونحن نكتفي بذكر واحدة منها لئلا يملأ من المعجزات المسطورة من حيث انشائها
 على عدة من الاخبار الغريبة جدا في هذه المعجزة في الشجرة وادبر في عليه حسب اقدارهم فاقول من كلام
 امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله في فيج البلاغة انه قال عليه السلام انا مودلقد كنت اتبعه انتباغ
 المصير اثرامة يرفع في كل يوم من اعلا قلعه ويأمر في بلاد قداية به ولقد كان يجاءه في كل
 سنة بجرام فيارة ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد في الاسلام مشد غير رسول الله صل الله
 عليه وآله وسلم وحدي وانا انا لهما امرى نور الريح والرسالة واشهر رايح الفجرة وقد سمعت رايحة
 الشيطان حين نزل اوحى عليه صل الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله صل الله عليه
 وآله وسلم ما عند الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادة اناك تسمع ما اسمع
 وتري ما اري لا اناك لست بمتى ولكنك وزير واناك على خير القدا كنت معه صل الله عليه وآله وسلم
 وسلم لانا انا الملامن قريش فقالوا له يا محمد اناك قد اذعيت عظيم المريد عه ابا ولا ولا
 احدا من نبيك ونحن منه علك اسلا ان اجبتنا اليه ورايتنا علمنا اناك سينة ورسول و
 ان لم تفعل علمنا اناك سا حركنا اب فقال لهم عيسى الله عليه وآله وسلم ما تسألون قالوا
 تدعوننا هذه الشجرة حيث تنقلع بعروقها وتقف بين بلد فقال صل الله عليه وآله وسلم
 ان الله لا يكل شئ قد يران فعل الله في ذلك بكم اتؤمنون ولشهادون بالحق قالوا نعم قال فاني
 سا وراكم ما تطلبون واني لا اعلم انكم ما تفيدون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن
 يخزي لا حزاب ثم قال يا ايها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله
 صل الله عليه وآله وسلم فانقلع بعروقها وتقف بين بلد في قول الذي بعثه لا نقلعت بعروقها
 وجاءت ولها دوى مفديد وقصص كقصص اجنية الطير حتى وقت بين يدي رسول الله صل الله
 عليه وآله وسلم مرفوفة والقت بعضها على رسول الله صل الله عليه وآله وسلم وبعضها على
 علي بن ابي طالب وكنيت عن بعيت صل الله عليه وآله وسلم فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا ثمها
 فلما نكضها ويسق بعضها فامرها بذلك فاقبل اليه مضطرا كاعجب اقبال واشده دقا فكدت
 تتعذب برسول الله صل الله عليه وآله وسلم فقالوا كفوا وعقوا فمر هذا المصنف فليرجع الى نصوفه

كما كان فامر عليه السلام فرجع فقلت ان لا اله الا الله اني اؤلف مؤمن بك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقل من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصدق النبوة لك واجلادك لكمتك فقال ان تقوم كلهم بل سا حركوا اب عجيبا لسحر خفيف فيه وهل يصداقك في امر الله الا مثل هذا يعنونني وان لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيما هم سبي العهد يدين وكلامهم كلام الابرار امرهم بالليل ومسا را التهامهم مسكون مجمل القرآن يحقق سنن الله وسنن رسول الله لا يستكبرون ولا يعلمون ولا يغفلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل والكتاب الذي اشيرا اليه كتاب معتمد عند الامم كافة والمنصفين من اهل السنة وكل من تتبع وعرف امير المؤمنين عليه السلام بعض المعارف فان معرفته حق المعرفة من خواص الانبياء والا وصيها يعلم علما يقينا ان اخبار صلى الله عليه وآله وسلم بمشاهدة شق يفيد مفاد التواتر لا قوى وهذا اذا ذكر بعض ما وصل اليه بواسطة الثقات من الاخبار المودعة في صحف الانبياء السابقة المتضمنة لبشارة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم واكثر خواصه فان هذا من اقوى الشواهد على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ونبوة الانبياء السابقة حيث ظابقت الاخبار بعد انقضاء الاموات ما اخبر به حد والقدرة بالقلة ومعلوم ان هذا فوق الطاقة البشرية ومما سلك الثاني لانيات نبوته صلى الله عليه وآله فمن ذلك ما ذكره الشيخ العالم العلامة الشهاب الدين ابن ادراس المالك في اواخر رسالته التي سماها بالاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة اعلى السما الى الله تعالى من انصاره مستعمل على احتياج بالقران الكريم على صحة مدعى نصرانيه وقهر من تضاعف قلعه من سالة انه كان له اطلاع قائم على كتب الانبياء السابقة وكانت حاضرة عنده فقال الباب الذي انما يبدل في كتبه صحة ديننا ونبوة نبينا ما صلى الله عليه وآله وسلم وانهم في الجنة كافرون وبما نذره من الله جل جلاله من ارضه لا تستدل انه حكيما بناء على صحة دينهم بعد بطلان توهمهم صحة ما اعتقدوا عليه وقد نصت الاية الى عالم السلام من اهلهم عليه السلام الى المسيح عليه السلام على نبوة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وضوءه في الدنيا ونوره في حلالته وارضه وبلاده وجميل سيرته وصلاح امته وسعادة ملتته وان من ولد اسمعيل عليه السلام الذي له دعوة تدوم ايام القيام فمن لم يصدق وترج هذا فكله لزمه الطعن على هؤلاء الانبياء عليهم السلام فانهم من المؤمنين حقائما يحجبهم الشاكرون له بنحوهم غير انهم كانوا كفرا ونحوهم والمكذوبون لا خوارهم وانما ذكر من الشا نزاله الى يمين ذلك حسين بشاراة البشارة الاولى في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر قال الله تعالى لا بداعيد حله السلام في هذا العام يوولد لك ولدا اسمه اسحق فقال ابراهيم عليه السلام ليت اسمعيل هذا يجري بين يديك ترحل لك فقال الله تعالى قد استجبت لك في اسمعيل وان لي باركه وابنته واعطيه مجلا اجدا ابما قد استجبت فيه واصواته لامة كبيرة واعطيه شعبا جليلا وسيلدا اشبع عشر عظيم انتهى كلام التوراة وانفتحت الامم على انه لم يظهر من نسل اسمعيل عليه السلام غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فان الانبياء كانوا ابيكوفون من ذرية اسحق عليه السلام ولما ظهرت بركته وممت ائمة كان الشعب الجليل الذي عطا

البشارة الثانية

اسمعيل عليه السلام فارت المشارق والغارب ودوت الجبابرة بالقواضيب وتوالى الايام ولا يسلم جديدا لها ولا يقصم عودها فتحققت البشارة الربانية لاسمعيل عليه السلام وظهرت امنية الخليل عليه السلام بالاحسان والكرام
انتهى بعض كلام صاحب الرسالة اقول صريح مدلول هذا الكلام بعبارة الاثمة الاثني عشر الذين قالوا
بهم لا ما مسميكم الانبياء والبشائر انتم محمدين كانت مستلزمية لبشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما
نصبت لان تذكر العبارة لا ثبات لبشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضا ويمكن ان يكون المراد من الشعب الخليل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمدا ابقريته قوله تعالى وسيدنا نبي عشر عظيم بالجملة لما كان ناقلا هذه
العبارة ما لكي لا يمكن ان يختلف في العدد واعد من جهة هذا النقل على انه قد نقل غيره ايضا من التثنية كما نقل
وغیره من السفر الاقل من التورية هذه العبارة بلا تفاوت ثم قد عثرت بعد برهة من الزمان في عامنا
هذا وهو عام اربعة وثلاثين ومائتين والفرص المحجزة النبوية على اجها الف الف تسليمة وتحية علماء الف الجواد
الساماني الخ في تلك الاعصار ارماد على النصاري واليهود ومن دأبه في ذلك الكتاب به في كل موضع يريد ان يذكر
عبارة صحيفة من صحف الانبياء بنكرها بالبرطانية او لا يدرجه بالعربية فوجدت الترجمة هناك ايضا مطابقة لما نقل
صاحب الرسالة وان كان بادني تغيير في اداء المقصود بحيث لا يضر بما هو المطلوب وعبارة هكذا او اما اسمعيل
فاني قد سمعت دعائك له وهما انا ذاقا قد باركت فيه وحملته نورا وسأكثره تكديرا وسبلا اثني عشر ملكا
سا صيرهم امة عظيمة انتهي ثم علم انه من الاعادة الربانية التوفيقات الرحمانية اني ظفرت في تلك السنة
المشار اليها بصحف الانبياء المنزجة بالعربية المطبوعة الشايعة عند النصاري اللندنية في تلك الاعصار
ويظهر من كلام الجواد الساماني ان هذه الترجمة ترجمة العبارة البرطانية التي نقلت تلك الصحف من العبرانية
والسريانية ونحو ذلك ايها الامر سلطان البرطانية صمد حامس في سنة اربع وست مائة الف ووجدت تلك
البشارة فيها هكذا وقد سمعت قولك في اسمعيل وعما انا مبارك فيه وامره واكثره جديدا ويولد اثني عشر شريفا
واجعل منه امة عظيمة وبالجمله لجميع تلك الحكايات منطابقة متوافقة في الدلالة على اشتغال السفر الاول
على البشارة بالعطاء اثنى عشر وليس تلك البشارة الا وجود الاثني عشر وهذا اثني عشر واما ما قالت اليهود
والنصارى ان المراد بالاثني عشر اولاد اسمعيل الذين هم من صلبه فامم حكما نوات اثني عشر فليس بشيء لان الله
تعالى وصفهم بالملك علم ابراهيم جواد الساباط ابا العظمه كما في الاجوبة الفاخرة او بالشراف كما هو في صحف الانبياء
المطبوعة الشايعة عند النصاري اللندنية على تقدير تسليم صحة كون اولاد اسمعيل اثني عشر لا اقل ولا اكثر لا بد من
بيان كونهم متصفين باحد من هذه الصفات المستطوع بحيث يليق ان يكونوا ممدوحين حل لسان الله تعالى
بسبب تلك الصفة وشتمهم من بذلك بحيث لا يجدوا حاحدا واذ ليس وليس الامرك كما قالوا فان قال قائل
ان ائمتكم الاثني عشر ايضا لم توجد فيهم تلك الصفات لم يظهر لهم ملك رياسة في الدنيا كيف يكونون
مرايين بهذا الهباته قلنا لا ريب انهم عليهم السلام كانوا ممدوحين للرياسة العامة مدة اعمارهم
وان لم يحصل السلطان هذا القدر كيف لكونهم مقصودين بذلك البشارة ولا يجب ان يكون لهم مع
ذلك سلطان اهرابي ايضا الا ترى ان اسمعيل عليه السلام له يقال ملك اليهود وذلك كاشير في انجيل
متى ويوحنا كما وفي رافه مرات مع تشر من الاس بوسنا نبينا لم يهود على كتب فيلاطس في
رافعة من التوسج ناعمر ملك ايعود وضعه عليه عليه مع رافه لم يهود ان التسلط على اليهود يكن ذلك

[illegible]

وجعل الجميع ضالين ومنها اخبار عن الاقبيد الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح عليه السلام لا تجعل
 الحوالة عليه ولد لك كان لميات جميع الابواب الزمانية وكل الاخلاق الوضعية في جميع مصباح الدنيا والامور ما تقدم
 بيان في اخر اجوبة الرسالة واول هذا كتاب لا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذا كله في غاية التكذيب
 للنصارى انتهى أقول ومنها انه عليه الله الامم خبرانه ليس ينطق من عنده وهذا مطابق لقوله تعالى في انزل النجيل
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى أقول ان عشرت ايضا عام اربع وثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة
 النبوية بعد الرجعة الى ترجمة النجيل يوحنا من نزاجم صحف الانبياء للحمد العتيق والحمد يد المشايخ عند طفا
 المسلمين على جبل قائم الهدا المطبوعا الثالث ذكرها على تلك البشارة بهذه العبارة لكن أقول لكم الحق انه
 خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم أكتم لكم المعنى فاذا انطلقت اوسلته اليكم فاداءه ذلك يوجب العالم على الخطية
 وعلى البر وعلى الحكم انما على الخطية لانهم لم يؤمنوا لي وانما على البر لانى مطلق الى الاب ولستم تروين وانما
 على الحكم فان رئيس هذا العالم يدان وان لي كلاما كثيرا اريد ان اقله لكم لكي لا تسمتعون ههنا فان
 جاء روح الحق والذين يمشون في الحق لا يمشون في الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما ياتي وذلك يجعل
 لانه ياخذ مما لي ويخبركم انتهى وفي نسخة مفردة لا ينجل يوحنا عبيدة مطبوعة با من انصارى ايضا موضع لفظ العتق
 لفظ الشافع هكذا ان لم انصروا عنكم لم ياتكم الشافع الخ وفي ترجمة هذا بلفظة الوكيل وهذا وفق على قوله
 ووضح كماله على المطر كما لا يخفى في معنى ان متجبر الصحف في كماله المواقف مع حشر نادية الحق كما اجماعا ناسيا من ارا
 والله يحق ان من يهدي الى سواء سبيل قال صاحب الرسالة السنن الثانية عشر في انجيل يوحنا قال التامة
 من الاوربوعين في السيرة النبوية في هذا في هذا انما يقولون انما يتكلم فقال المسيح عليه السلام
 يا هذا امض فانه بشارته امة نزلنا انجيل في كل من يسمع من الذين من الذين انما انما انما انما انما انما
 بيت المقدس بانه نزلنا انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 غيره أقول انهم لم يسمعوا مني بشارته انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 هذا المقام فيها كان الذي كان انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 الخ كان يعقوب وهما يوسف انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
 على اعيان وقت السابعة السادسة فجاءت امارة السمعة لتسقى ماء فقام اليه يسوع اعطيه يشرب وكان تلاميذه
 قد مضوا الى المدينة اعواطها فالت له تلك المرأة الساامرة كيف ومنت في سبيل الماء وانا امرت ان
 اليهود لا يجتلبون بالماء اجابا يسوع واكلا وكنت له فابن عطية الله ومن الذي قال لك ناولي به يشرب لكنت انت
 تساليه يعطيك ماء انحيات قالت له تلك المرأة يا سيد لا ولولك والبليغ في من اين لك ماء الحقول بعد ان عطش من
 اين يا غريب الذي اعطاك ماء البريهات به هو وبنوه وما شربوا اجابا يسوع فانه في كل من يشرب من هذا الماء عطش
 ايضا فاما من يشرب من الماء الذي اعطيه لا يظمأ ابدا يا سيد لا تسألني انما تسألني انما تسألني انما تسألني انما تسألني انما
 قالت له المرأة يا سيد اعطني واسكن من ههنا فقال له يسوع اعطيه فادعني يسكن
 تعالى ههنا اجابها المرأة قائلا لا يا سيد اني لم اجد من ياتي الى هنا فادعني يسكن فادعني يسكن فادعني يسكن
 ان ليس هو بربك ام هذا تخففت قسريه لم اؤا يا سيد اني اراك نبيا وانا اسجد في هذا الجبل انتم تقولون
 ان مكانا تبنى فيه بيتك ان يسجد فيه هو يا رب سليمان قال لها يسوع ايها المرأة صدقت انه سياتي ساعة في هذا الجبل

وفي الفصل الثالث من التجميع في المترجما الهندية بالمرتب في الهندية المطبوع كذلك موافق لما في الأجوريات العنصرية
 وعملية الهندية هكذا أكلها جميع بن ذكرنا في وجوميرى بعد آتى وأما هو محمد بن موسى بن اوسكي حوالها
 لا يثق بها من هي ثم قال مصنف الرسالة البشارة السابعة عشر في التجميع في وقال الشيخ الم تعلموا أن النجاشي الذي
 الماده البناء من صار أسن لأروية من عند الله أن هذا أحمد محمد أعيننا ومن أجل ذلك أقول لكم أن ملكوت الله
 سيؤخذ منك وبقيع إلى أمة أخرى يأكل ثمرها من سقط على هذا النجاشي في شراخ وكل من سقط عليه يحرقه فليست محرم
 من في هذه الأمانة التي وقع لها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى أتواهم اليهود ففطن نعلم قطعاً
 أنهم حكى ومن ذى الذي غزاها فشداده ومن عاداه قتلته سوى محمد صلى الله عليه وآله وهو الذى أريد بالنجاشي
 الذى صار أفضل للبشر يكونه رأس لأروية المشار إليها ومن المحال أن يقال أنه عليه السلام على زعم النصارى
 ما أبعد عندهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ولا ظهرت له صورة الاقدار على أحد من الأشرار فهذه أحد
 عشر من الأنجيل فترقدت ستة من التوراة وهذا هو بقيقه القريب والتبديل سلمت على أيدي الأعداء فكان
 الأمر أشهر وأحق أظهر قال تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وكذلك أخبر من أسلم من أصحاب اليهود
 والنصارى وأنما يداعدوا وأنزلت بشاير الأيمان أقول وجدت هذه البشارة في التجميع في الفصل الثالث
 والعشرين من الصحف المطبوعة المشار إليها سابقاً مع عبارة آخر متقدمة عليها تدل هي البشارة بنبوة محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم فهذه بشارته وراء تلك البشارة هكذا اسمعوا مثلاً آخر: إن رب نبت غرش كرم ما ذا حاط به
 سياحاً وشرفه معصرة ونبي فيه برحاً ودفعه إلى فعلته وسافر فلما قرب زمان القمار أرسل عبداً إلى الفعلة
 ليأخذوا ثمرته فأخذوا عبداً فضر به بعضهم وقتلوا بعضاً ورجعوا وأرسل أيضاً عبداً آخرين أكثر من الأولين
 فصنعوا به ما كان لك أيضاً وفي الآخر أرسل إلى هؤلاء وقال لهم يستقيمون من أين فلما رأوا الفعلة ابن
 قالوا فيها بينهم هذا هو الميراث تعادوا عليه وزاخذوا ميراثه فأخذوه وأحرقوه بأصابع الكرم وقتلوه
 فإذا جاء رب الكرم ما ذا يفعل بأولئك الفعلة؟ فورد بالتردى يهلك الأعداء ويدفع الكرم إلى فعلته
 آخرين ليعطوه ثمرة في حينها أنتهت ما زالت من العبارة الزائدة التي يليق بأن يكون بشارته آخره
 ثم قال مترجما الصحف ما قال ليهو يسوع أما قراءتكم في الكتب أن النجاشي الذي سألوه ألياً نى أن
 هذا أصار رأس لأروية هذا أكابر من قبل الرب وهو عجيب في عيننا من أجل هذا أقول لكم أن ملكوت الله
 يتبع منكم وتطعمكم لا منكم بل من عند الله من سقط على هذا الجور فيضطر إليه الحق وهذه هي البشارة وأزها صاحب
 الرسالة أيضاً وأما العبارة الزائدة التي أسلفنا ذكرها من ترجمة الصحف في وإن كانت سقيمة جداً فمقتضى
 قاصدنا عن إفادة المترجمين أن ما عثرت عليه من ترجمة الأجواد الساباطي في هذا المقام جيدة خالية عن الخشوع
 والتعقيد وكلامه مشتمل على وجه الاستدلال أيضاً فلذا أحببت أن أذكر كلامه بعينه لتبين الغش من السهول
 فأقول قال الأجواد الساباطي في رسالته نسبة إلى البراهين الساباطية أنه في السادس ما ورد في الفصل الثاني
 عشر ولاية الأروية من مرقس والفصل الحادي والعشرين: راية الثالثة والعشرين من متى قوله فقال
 هو بعد ذكر العبارة البرطانية وترجمته بالعربية فمطهر في ترجمته لا مثقال ويقولوا أن من رجل كرم ما
 وحوله بما نطقت ويهت فيه معصرة بنى بوجاً وأجرة لثلاثين يوماً ثم أرسل إلى الفعلة وأمرهم
 خادماً لثالث من ثمر الكرم فوضيأ في حذوه وضربوه ورفضوا فقام من عباده خادماً ثانياً فوجوه ورفضوا

[illegible]

ياون من البعد وبنائك يحلون على بكاف حيثما تشرق الشمس والليل
يقولك لا يهبط عليك عذاب البحر لأم والشعوب وتأتي لك قطرات الابل وتنفثك بحال سداين واليه
ياون جميعا من سباحا ملين ذهابا ويقدمون لك ليا نواجر اكراما ويشترون بجلال الرب جميع خراف قدامك
يجمعون لك وكباش ناباوث يوافون اليك وتقدم مقبولات على مذبحي يتجد بيت صلاتي من مولاة الدنيا
يطيرون مثل السحاب مثل الحمامات مع فراخهن انتهى ثم فيه بعد اسطر هكذا وتفتح ابوابك يا اورشليم
كل حين نهاري وليلا ولا يغلقون لندخل وملوكهم مساقون لان الامم وملوكهم الذين لا يتعبدون للرب يهتدون
والامم كالقردة يهتدون انتهى ثم بعد اسطر هكذا وتشتد اليك بنو الذين اذ لك او غاظوك خافين ويسجدون
لك على قارقد ميك جميع الذين اغاظوك وتداعين صهيون مدينة الرب قدوس اسرائيل لاجل انك كنت
محملة وممخوضه ولم يكن لك معين فاجعلك بحجة ايديهم مسرورا الجليل الاجيال انتهى ولا يخفى عليك
ان تلك العبارات المرقومة من الفصل الستين من كتاب اشعيا النبي وان لم يفهم بعض فقرتها ولعله
عن تصور هذا المترجم تدل على ان هذه البشارة من ذلك الفصل قطعاً والذي بينهما من التفاوت انما جاء
من قبل مترجم الصحف وليس هذا اول تصحيف من متاخرين المترجمين ثم قال صاحب الاجوبة البشارة السابعة
والعشرون قال شعبا في نبواته انتفا المتعلقة في الهوم التي لم يأت في خطوة له جعل جرك بكونا وموفق
اساسك بالبحر الاسيما يخوفى وحزين حيطا نك بالانوار ورد ومن خرف حداودك بالبحار النفس
واعمر ابنك بالسلام وارزنيك بالصلاح والبر بعد عينك الاذى والمكارة واجعلك امنا ومن انبعث
الي فاليك قصدا وفيك حوله وتصديق ملجا وزر القاصد اليك وسكانك ولم يوجد هذه الصفات الا لك
لان المهدى ومن بعده وتاقول بناء المسجد الحرام بالبحار النفس والذهب والاصباح بالانوار
وحملت تيجان الملوك وخايرهم فخلت بها الكعبة حتى ان سقوف الحرم قد خدنت لبحر وليس
خطي وجبة الارض ان لك عليها ولا يمكن ضرب هذا البيت المقدس لانه لم يكن متغلغلا في الهوم
من الكفر وعصيان الرب وعبادة الاصنام وانواع الفجور والبهتان على الله تعالى ولم يكن امنا من
شبهه لا سكره تعالى من في الجاهلية والاسلام وتعظيمها من خصايل الاسلام فيكون الاسلام حقا
وهو المطلوب اقون وفي الصحف المطبوعة المشار اليها سابقا في الفصل الرابع والخمسين من
كتاب النبوة اشعيا النبي فكان اعلان الرب للحم لك قال فيها الذليلة والنساء قلعة التي لم تغرها انا
احي بك جرك يا قوتا واساساتك نير وزجا واصنع شرا ترك بصبا وابوابك حجارة المها وسورك
حجارة مخنثة وجميع بنيك متعلمين من الله واولادك في السلامة الكثيرة وبالعدل نبين ان بعدى
من الظلم ولا تخافى والارعد لا تقترب لك ها الغرابا يدخلون فيك لاجل يسكنون فيك واليهك يهربون
انتهى ولا يخفى ان ما تضمنته تلك العبارات قريب مما تضمنته عبارة الرسالة وان كانت العبارات
متفاوتة فان هذا مترجم وذاك اخر ثم قال صاحب الاجوبة البشارة السابعة والعشرون قال اشعيا
مخاضا للناس عن محمد في نبواته تفهم ايها الامم ان الرب اهاب لي من بعد وذكر اسمي وان في
الرحم وجعل اساني كالسيف الصارم وان في البطن وحاطني بظل شجرة يحنه وجعلني كالسهم المختار من كتابه

وعزى الى الله وقال لي انت عبدى نصرى وعدلى حق قدام الرب واعمالى بين يدي الهى وجدت محمد ام
عند الرب وبالحى حولى ووقى وهذا الفصل العظيم فيها اشارات قوية جدى منها انه خاطب جميع الامم
فيكون رسالته عامة ولم يوجد ذلك الا لمحمد ومنها ان الله تعالى اهاب به من بعد اشارة
الى انه لم يبعث من بنى اسرائيل الذى عادة الانبياء منهم وهذه صفته ومنها الاشارة الى عظيم
فصاحة لسانه حتى عاد كالسيف ولم يوت جوامع الكلام الا هو عليه السلام ومنها الاشارة الى ان عليه السلام
خير الرسل واعظمها كلها شامنا بقوله جليلة كالسهم المختار من كمانه ومنها الاشارة الى ان شريعته اعظم
الشرع جازت من المصالح ما لا تحصى شريعة لقوله وخزنى سره اى كمال الحكمة انما ظهرت في شريعته وقد تقدم بيان
هذا في الباب الاول ومنها ان شعيا عليه السلام صرح باسمه محمد ولم يسم غيره واعرب منه ولم يسم غيره فلا حاجة بعد
هذا الا يصاح من ترجمه مترجم فهذا الاشارات عظيمة من بنى عظيم الفؤ اهل الكتاب على صدقه وقطعه ونبوته
انتهى شطر من كلام صاحب الرسالة اقول قد عشت على هذه البشارة في الفصل التاسع والا ربعين من كتاب
نبوة اشعيا النبى المطبوع مع سائر مصحف الانبياء المشار اليها فيما قبل لكن لم يذكر المتبرع المذكور في ذيل هاتاه البشارة
لفظة من بعد فان عبارته هكذا اسمعنى ايتها الجزائر انصتوا ليتها الامم الاجل زمن كثير يقوم قال الرب من بطن
امى دعا اسمى وجعل فى مثل السيف الحاد وتحت سترة يده اخفانى جليلة مثل سمهم مختار وفي جيبه سترى وقال لي عبد
انت يا اسرائيل وبك اتجد انتى نعم قد وجدت في موضع اخر في الفصل الثالث عشر في الكتاب المذكور ذكر هذه
اللفظة في ذيل عبارة اخرى لتصلح لان قد بشاره اخرى بالاستقلال فاجبت ذكرها ايضا وهاهى عبارتها و
رب الجيوش يا امر كامة محاربة التالى من الارض من بعد من طرف اساس السماء الرب والمحاربون معه ليسوا
كل المسكونة ويهلك الخطاة منها ولولو ان يوم الرب قريب والا تكسار ياتي من قبل الله لا اجل هذا اكل يد تخلص
كل نفس تخرج ويضطرب المشايخ انتهى ولما كانت تجزية العرب للحروب والغزوات في الفقار ولما هلك مشهور
قد يا وحديثا لا يجاورها ولا يساويها في ذلك امه من الامم وهو جبروتها وصلابة قلوبها على الميثاق فليهم
يحمل ما ورد في تلك البشارة من تبليغ رب الجيوش امه محاربة فانهم المعروفون بذلك الوصف ورسوخة فهم
وكان المارد من بعدهم كونهما ليست من بنى اسرائيل نرفال صاحب الاجوبة البشارة الثامنة والعشرون
قال اشعيا عليه السلام في نبواته في حق هاجرام العرب سيجى ايتها البنت البزور والروب واعتبطى بالحق لقد
زاد ولد الخايرة المحفوة على ولد المشعر له الخطية قال لها الرب وسعى مواضع حاملك ومدى صارياك و
طولى اطياتك واستوتقى من اوتادك فانك ستنبطين بمنشرين في الارض بينا وشمالا وترث ذريتك الامم
ولتسكن القري المعطلة البنيان وهذا بيان عظيم وتصريح جليل فان سارة ام يحيى عليه السلام والذى
اسرائيل كانت حرة وهاجرام محمى امه محفوة محفورة فبشرها الله تعالى ان ذريتها يكون اعظم من ذرية سارة
ويملك مشارق الارض ومغاربها وتقوى ذريتها على جميع الامم ولم ينطق ذلك النبى محمى قط الا في الامه
المحمدية ففى الموعود بها وهذا النص لا يحمل التاويل البشارة التاسعة والعشرون قال اشعيا في نبواته
محبته على محمد صلى الله عليه وسلم عبدى الذى يرضى نفسى اعطيه كلامى فيه فيظهر فى الامم عدلى يوصيهم بالوصايا
لا يصحب ولا يعفك يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيى المثلث الميتة اعطيه لا اعطيه غيره محمد عليه السلام
تعالى محمد احدينا ياتي من افضل الارض تفرج به البرية وساكنها ويوجدون الله تعالى على كل شرف بظهوره

كل رابية لا يضره ولا ينفذ لا يصل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالنفس الضعيفة بل يقوى الصديق المتواضعين وهو نور الله تعالى الذي لا يطفئ اثر سلطانته على كنفه وهذا اكلام عظيم مشتغل على علامات قوية جدا منها الاشارة الى كونه افضل المرسل بقوله عبد الله الذي يرضى نفسه وهذه صبيغة محصورة بقوله تعالى هو الله يرضى عنى اى لا رضى غيره ومنها الاشارة الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع الثقلين لقوله اعطيه كلامي فظهر في الامم عدائي وبوصيها بالوصايا وهذا لم يكن قط الا لمحمد عليه السلام ومنها ان الله تعالى بشر هدايه وييسر على الامم حاجاته وتصل بقره لقوله يفتح العيون لعموم الارض ليعلموا ان الله الميته وهي صيغة تميم وشمول في جميع الخلائق ولم يبق ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وآله ومنها ان شريعته افضل الشرائع وكتابه افضل الكتب اتمه خير الامم لقوله وما اعطيه الا عظيمه ومنها التصريح باسمه احمد كما صرح باسمه محمد قبل هذا ولم يكن هذا الاسماء لغيره ومنها ان مكة اشرف الارض لقوله ياتي من افضل الارض وقد تعين انه احمد فيكون افضل الارض مكة ومنها انه تفرج به البراري والقفار وسكنها وهذه الصفات لم تكن لغير العرب ولم ينشر فيهم ذكر الله تعالى الا محمد صلى الله عليه وآله ومنها ان هذه الرسالة تقتضي عبادة الله تعالى على كل رابية وشراف وهو من خصائص هذه الامة لان الامم قبلها لا يصلون الا في البيع والكنايس وهذه الامة حيث ادركتها الصلوة صلت واذنت وسجت وهلك فتكون هذه الامة هي الموعد بها ومنها ان دينه يدوم الى يوم القيامة لقوله وهو نور الله الذي لا يطفأ ومنها ان كنفه علامة نبوة لقوله اثر سلطانته على كنفه ولم يكن على كنف احد علامة الا محمد فهو المبرر به فهذه عشر علامة صريحة من اشعياء عليه السلام لا يحتاج معها الى الرد على اهل الكتاب في غيرها ومن النصف منهم لا يجد محمدا عنها النبشارة الثلاثون قال اشعياء عليه السلام لتفرج البادية العظيمة لتجبر البراري والغلات والزهوف نها ستعطي باحمد محاسن لسان حتى تصير كالسائر والرياض ويتزاون جلال الله تعالى وبها انما انصر عليه السلام باسمه وان مكة يصير براريها حجوجا اليها من الاقطار حتى يكثر فيها العملان قد صرح باسمه واسما رضى فما يسع اهل الكتاب الا الايمان بذلك وكيف يؤمنون باشعياء عليه السلام ويكذبون اخباره ويردون اقواله النبشارة الحادية والثلاثون قال اشعياء في نبواته قال براهم خليلي الذي قوته ودبرونه من اقاص الارض لا تخف ولا تهرب فانا معك ويدي العزيزة مهدت لك جعلت لك مثلي الحجر الحديد تذاق على ما ياتي عليك دقا وتسمع له سمعا حتى تجعله شيئا يلوى به هوج الرياح وانت تبتهج وترجح ويكون محمد اصرح باسمه ونصره بالحروب بسط ملكته بالغيث والاعانة ولا يكاد اشعياء عليه السلام يعمل ذلك كما كان عليه شرك زمر وحلم واجب فاذا كانت الانبياء والاوصياء يصرون باسمه وجميع صفاته انقطعت اعتد اهل الكتاب النبشارة الثانية والثلاثون قال اشعياء عليه السلام في نبواته معلنة باسمه نذرية السلاماني جعلت اسمك محمد ايا قدام الرب اسمك موجود من الابد النبشارة الثالثة والثلاثون قال اشعياء عليه السلام في نبواته منها على مكة المشرفة سرى واهتدى اليها العاقر التي لم تلد وانطقه بالتسبيح او افرحوا ذلم تيمم فان اهلك سيكونون اكثر من اهل يثرب باهله اهل البيت المقدس وبالعاقرة لانها لم تلد قبل نبوة ابيها نبيها واهلها اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع دون اهل الضلال فتخرج النصارى كلهم ليسوا من

ولم يبق الا من كان على حقيقة التوراة وهم قليلون جدا بالنسبة الى المسلمين بقوله اني ارجو ان تكونوا
 مثل اهل الجنة اقول ان هذا البشارة هي البشارة التي في الفصل الرابع والخمسين من كتاب نبوة اشعيا لكن
 وجدت هذا الفصل من كتابه في صحف الانبياء المطبوعة المنشارة فيها قبل مبسوطه طويل الدليل بحيث لا
 ينطبق بعض فقراته بانفسها هذه من حال كذا ولعلها بعد ما في زمان الرجعة يكون كذلك وقد عاربه كذا
 ايها العالم اقول اني لم تدر شيئا واصدحني اني لم تدر شيئا لان بنو سقفة كنز من التوراة رجلان الرب قال وسع موضع
 قبلك ديارك الصلح لا يشق طول جدالك وقوى وتاددك مدى عينا وشكلا ايضا ودرعك يدرث لا ممر تسكنه
 المدان الجوزية ولا يخشى انك تجرى ولا تجلجلك انك تدبر لانك تسبى وتخوى لا بى ولا تد ترى عار ترمالك
 لان الرب الذي صنعك ربك يحوش سمه ونجيك هو اله اسرائيل يدعى في كل الارض لسبت مثل امرأة متروكة وصغيرة
 الفرح عاك الرب وليس مثل امرأة مغبوضة منذ صباهن قال الهك زمانا فليلا تتركك وبرحة عظيمة ارحمك
 يغضب ليسير صرقت وتجر عنك ورحمة ابدية رحمتك قال الرب سقفة كنز من الماء الذي على عهد
 نوح هذا هو الذي كما خلعت في ذلك الزمان للارض لا تغضب عليك ايضا ولا انقل جبالك بالوعيد ولا
 اكاملك يحركون هكذا ولا الرحمة التي لك من قبل لا تغضب ولا عهد سلامتك لا ينقض لان الرب ارحمك
 قال ايها الذليله والساقطة التي لم تعريها انا انك لك حرك يا قوتنا واساسنا لك فيم ارحا وضع شرارنا يصب
 وابوابك حجارة المهور وسور حجارة مختارة وجميع بنيك متعلمين من الله والادراك في السلامة الكثيرة
 وبالعدل بتبين ابتعدى من الظلم ولا تخافى والوعد لا يقترب لك ها الغرباء يدخلون فيك لا يمل
 ليسكنون فيك والياك يهربون ها انا اخلقك ليس مثل نحاس يفتح حجر ويخرج انا للعامل واخلقتك ليس
 للهلاك لا فساد كل ناء فاسد وعليك لست ارضى وكل صوبت يقوم عليك الحماكة تغيبين جميعهم ويهربون
 مسجونين بك هذا ميراث الذين يخدمون الرب وانت تفرحهم في صدي يقين قال الرب البشارة الرابعة
 الثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته ولد لنا غلام يكون عجبا وبشيرا والشامة على كتفه اركون الاله جبار
 سلطانا سلطانا السلامه وهو من عالمه يجلس على كرسى داود والاركون هو العظيم بلغة الانجيل فنص على
 اخص علاماته وهي الشامة خاتم النبوة الذي بين كتفيه وانه كما كان اقول وفي الفصل التاسع من كتاب
 نبوة اشعيا النبي من العصف المطبوعة المنشارة فيها سابقا هكذا لان صبيها ولد لنا وابنا اعطيت له الذي صارت
 رؤس على منكبيه ويد على سمه ملك انشورة العظيم مشير عجيب له قوى مسطر رائيل لسلامة اب الدهر
 العتيد لان اورد سلامه على الرساء سلامة وصحة لحرر ياسة عظيمة وليس لسلامته خلاص
 كرمي اود ملكه انتهي البشارة الخامسة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته حاكبا عن الله تعالى
 اشكر حبيب وابنه ارحم فصيح باسمه عليه السلام وسماه ابنا على اصطلاح لسان اليونان واصراشعيا عليه السلام
 لشكر قومه وسماه حبيباً وهذا غاية الذكر والتعليم فيجب له وانه سيكون البشارة السادسة والثلاثون
 قال اشعيا في نبوته انا جمعنا في ظراف الجبال صوبت عج فصيح باسمه عليه السلام ومكانه تصريحا لا ينفصل
 التنا ويل البشارة السابعة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته تيمموني وتجدوني حيوانات البر من نبات
 اوى حتى لا نعام لا ياجرب الماء في اليد والشراب منه من المصطفاة التي اصطفيتها فكذلك عن العرب والحجاز والبلاد
 واخباره تعالى اصطف هذه الامة من بين ساير الامة البشارة الثامنة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته

منها على مكة قوتى وارى مصباحك فقد دنى ومثلك وكرامة الله طاعتك بعد تحلل الارض بالظلام وغطى
على الامم كلها الصواب والوب مشرق عليك اشراقا ويظهر عليك كرامة فقير الامم الى نورك والملوك
الى ضوء طاعتك انهم سائرناك ويحجون اليك من البلد البعيد ويترقى بنوك وابنائك على السرر
والارائك وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت قد قروته وهو ينجح اليه الناس من اقطار
الارض الامكة فان الليث المقدس ما صار محظا محجوجا ولم يعظم مكة وجعل الحج اليها من اقطار
الارض الامجد صلى الله عليه واله فتكون نبوته حقا وهو المطلوب البشارة التاسعة والثلاثون قال
هوشاع وهو احد الاثني عشر بنو اسرائيل واليهود وقد حثقوا بالكذب والجناية حتى نزلت امة الله
الامة المقدسة المومة فصرح بان بنو اسرائيل واليهود على الكذب والجناية والضللال حتى تاتي الامة
المقدسة ولم يات بعد بنو اسرائيل غير تافان الضاري داخلون في بنو اسرائيل فتكون نحن الامة
المقدسة المذكورة وهو المطلوب البشارة الاربعون قال متى منها على ابيت الحرام انه يكون في اخر الايام بيت
الرب مبينا على تلك الجبال وفي ارفع روس العوالى تاتيه جميع الامم يقولون تسالوا نطلع الى جبل الرب وهذه
صفة البيت الحرام وجبل عرفة ولم يشره لجمع الامم الا محمد صلى الله عليه واله فيكون دينه حقا وهو المطلوب
اقول قريب من ذلك ما قال اشعيا النبي في الفصل الثاني من كتاب نبوته انه سيكون في الايام الاخيرة جبل الله طاهرا
وبيت الله على اطراف الجبال ويسبقه فوق اعلا التلال وتنطق اليه كافة الامم ويسير اليه كثير من الشعوب يقولون هلموا
بنافسعد الى جبل الرب والى بيت اله يعقوب ونخبرنا طريفة لتلك فيها البشارة الحادية والاربعون قال النبي
حقوق عليه السلام في نبوته ان الله تعالى جاء من اليمن والقدس من جبل فاران لقدا صاءت السماء من بها
محمد صلى الله عليه واله وامتلأت الارض من حمدة شاح منظره مثل النور يحيط بلاد لا تغير سيرة المنايا امامه و
تصحب سباع الطير اجنادا قام ميسح الارض فتضعفت له الجبال القديمة وترعرت سوراهل مدين ثقال
زجران في الانهار وتغيرت المهارى تغيرا ورمعوا وسارت العساكر في ربى سهامك وطلعن منارك تدوم الارض
عضيا وتداوس الامم زجران فمن رام صرف هذا الكلام رام ستر النهار وحسر الانهار فانه سماه محمد صلى الله
عليه واله ووصفه بمقاداة اهل الارض وانه من جبل فاران وفي التورية ان اسمعيل عليه السلام وامه
كانا في بركة فاران ولم يخرج من الحجاز غير محمد صلى الله عليه واله ووصفه بلجهاه براو الجرا وتداوي جميع الامم وهذا
لم يكن الا له صلى الله عليه واله اقول في الفصل الثالث من كتاب حقوق النبي من الصفات السالف ذكرها هكذا
الله من المشرق ياتي والقدوس من جبل ظليل خشن غشت السموات فضيلته ومن تبيته الارض حلوة
وضوءه مثل نور يكون قرون في يديه وصنع محبة قوية من قوته قد ام وجهه يسير القول ويخرج الادب
مع قداميه قام فترعرت الارض نظر فذا ابت الامم تفتت الجبال عفا ذابت الاكام الدهرية نظرا
مسالكهم الا بادية عوض الا نقاب مساكن الجيوب من الخزع ومظال ارض مدين انتهى ولا شك ان هذا
هي البشارة التي ذكرها صاحب الاجوية الفاخرة لكن مترجم الصحف قد حرف وصحف بحيث لا يتط
معنى جملة بما عداها وليس هذا من شأن الكلام الرباني وهذا التحريف اما من قبل الذي ترجم
بالعربية واما من الذي ترجم اصل الكتاب من لغة الى البرطينية البشارة الثانية والاربعون
قال خروثيال النبي عليه السلام في نبوته ان كرامة اخرجت نساها واعضاها فانت على

اغصان الاكابر والسادات وانعت وبسقت اغصانها فلم تلبث تلك الكرمة ان فمضت باسفة ورعى بها
على الارض يا حرق السايه ونفرت قواها وبسبت غصين غرسى وانت عليها النار فاكلتها فمضت ذلك
غرسى غرسى في البلد في الارض الممطرة العطشا وخرجت من اغصانه تلك حتى لم يوجد فيها غصن
قوى ولا قضيت مصيضا من الاول يريد يابنة اسرائيل وملكهم والغرس الثاني يكون بعد السخط
عليهم في المادية وهو ارض الحجاز وهو تصريح بان يخرج الغرس الموعد لله تعالى على وجه الارض و
ان من علانا المسخوط عليه البشارة الثالثة والاربعون قال خرقيا لعل عليه السلام في نبوته يحدد
اليهود بنات الله منظرهم عليكم وباعث فيكم نينا ومذل عليكم كتابا وملكهم رقابكم فيهم نكم
وبذلونكم بالحسن ويخرج رجلا من بني قيدر في جماعات الشعوب معهم ملكة على خيل يضربون
محيطين بكم ويكون غايتكم الى النار وقيدار هو ابن اسمعيل عليه السلام جلال العرب ولم يخرج من
بنه اسمعيل من لواء الحرب والغلبة لبنة اسرائيل ومعهم نبي لا يحى بالضرورة البشارة الرابعة والاربعون
قال دانيال عليه السلام في نبوته مخاطبا لملك بابل الله عليه واله سبرع في قبيل عرقات تروى السهام يا مراك
يا همدان ربوا البشارة الخامسة والاربعون قال دانيال في نبوته لما ساله بخت نصر عن تاويل روياء التي
لنيها قال له ايها الملك رايت صنما عظيما قائما بين يديك راسه من ذهب سا على منقضة وبطنه و
فخذه من النحاس وساقاه من حديد رجلاه من خوف ورايت حجرا لم تقطعه يد انسان قد جازمك
ذلك الصنم فيقوت وتلاشي عا درقا تاثر نسفته الرياح فذهب تحول ذلك الحجر صار رجلا عظيما حتى
ملا الارض كلها قال بخت نصر صدقت فما تاويله قال له انت لراى انك تقوم بعدك ولدا لك وهما
دونك فيهما فضة وبعدهما مملكة وبعدهما كسبه النحاس والمملكة الرابعة في غايته في الساقان الحديد
والرجلان الخرف مملكة ضعيفة والحجر الذي ضدع الصنم بنى بقية اله السماء والارض من قبيلة شريعة
قوية يدق جميع ملوك الارض وامها حتى تقتله منه الارض ومن امته ويدوم سلطان ذلك
البنى الى انقضاء الدنيا ولم يوجد بعد دانيال عليه السلام الى يومنا هذا من فعل هذا الا محمد
صلى الله عليه واله اقول هذه البشارة موجودة في الفصل الثاني من كتاب نبوة دانيال في الصفحة
المطبوعة السالف ذكرها يتفاوت يسير لا يضرب بالطلوب وعباريقا فيه هكذا انت ايها الملك رايت
اذا صورة واحدة عظيمة وتلك الصورة وطلعتها كثيرة البها عجا قائمة امام وجهك ومنسلها
مخوف الصورة راسها من ذهب نفى طيب يداها وصدورها وذراعاها فضة بطنها وفخذهما
نحاس ساقا حديد اقدماها لجزء احديدا وجزءا اخر فا ورايت الى ان قطع حجر من جبل بغير
يدين وضرب الصورة على القدمين النحاس والخرف ورفقهما ناعما الى الغائة دق وفي مرة
الخرف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصارت مثل عبا من بيد رصيفي وحملتها
كثيرة الرمي فلم يوجد لها موضع والحجر الذي ضرب الصورة صار رجلا عظيما ومداء كل الارض
بزواياهم وتاويله ا قوله امام الملك انت ايها الملك ملك الملوك الذي اعطاه اله السماء
حماكة قوية وعزيزة ومكرمة وفي كل موضع حيث تسكن بنو البشر وحوش السفلى وطيور السماء
وسماء البحر دفعا في يدك واقاء سيد الكل انت هوسا من الذهب خلفك ثمرة محبة الله

ودونك التي هي الفضة ومملكة ثلاثة التي هي النحاس هذه تتوكل الارض ومملكة رابعة تكون قوية مثل الحديد
 كما ان الحديد وبرص كلاهما هكذا تدق وتزنى الكل ولا تلت رايث القدمين والا صابح جزء ماخروفا وجزء
 ما حديد اهداه المملكة تكون منقسمة ومن اصل الحديد يكون كما رايث الحديد تحتها بالخرق واصباح
 القدمين جزءا ما سديدا وجزء ما خروفا يكون جزء ما من هذه المملكة قويا ومنها يكون منكسر لا تلت رايث
 الحديد تحتها بالخرق يكونون مختلطين في ذرية البشر ولا يكونون منقسمين هذا مع هذا امثال رايث الحديد
 لا يختلط مع الخرق وفي ايام تلك الملكات يقيم الله الباء مملكة هذه لا تفسد الى الدهور ومملكة لا تدوم
 لشعب اخر وتدق وتزنى جميع الملكات وهذه تقوى بالدهور كما رايث الله من جبل قطع حجر فيريد
 ودق الخرق والحديد والنحاس والفضة والذهب الا له العظيم عرف الملك ما ينبغي ان يكون بعد هذا
 والحلم صفي وتاويله صدق انقضى ما ارد الله والقريب ما امر البشارة السادسة والا ربعون قال دانيال
 عليه السلام في نبوته رايث كان الرياح الاربعة قد هابت وتموجت بها البحار واعتلجت اعتلاجا فصور
 منه اربع حيوانات عظما مختلفة الصور الاول مثل الاسد وله احجية لسر والثاني مثل الدب و
 في فمه ثلاثة اضلاع وسمت قايلا يقولون قمر لكل من اللحم واستكثر منه والثالث مثل الفرس في جنبه اربعة
 احجية وله اربعة روس وقد اعطى قوة والرابع عظيم قوي جدا وله اسنان من حديد عظام فهو ياكل ويثقب
 باسنانه ما بقي ورايته خلف تلك الحيوانات كلها وكانت له عشرة قرون فلم يلبث ان تبتل قرن صغير من
 بين تلك القرون وقد صار لذلك القرن عيون ثم عظيم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون
 فسمعتهم يتكلمون كلا ما عجب بآثاره كان ينازع المقدسين ويقاربههم قال دانيال عليه السلام فقال الرب تعالى
 الحيوان الرابع مملكة رابعة في اخر الممالك وهي افضلها واجاهة ستو على جميع الالهات وقد وسهلتها
 وتأكلها سرغد اقدع عنها اذ نبال عليه السلام بان امتنا افضل الامم وانها داية الى الابد وقال المفسر
 لكتب دانيال ان الحيوان الاول دولة اهل بابل والثاني دولة المساهين والثالث دولة الفرس والرابع
 دولة العرب وهو صديق قول التورية لابراهيم عليه السلام اني ابارك اسمعيل ولذك واعظمه جدا جدا
 ومن تولى الله تعظيمه كيف لا يكون عظيما قلت واسرى ان العشرة قرون هي اصحابه عليه السلام ثم حصل اسمهم
 ومن بينهم وبالفعل عنهم وعن بقية الصحابة رضوان الله عليهم ومن التابعين والعلماء شيئا قليلا ثم كثيرا
 واعظموا واشتغلوا بالعلوم وناظرنا اهل الملل وعظمت بصايرهم واشتهرت نصابهم فيها من كل شئ
 عجيب وعلم بدليغ غريب حتى ملأت خزائن المداين من نصابهم ونمت سائر انواع العلوم بتواليها
 فلم يبق علم لغيرها من القرون السالفة حتى حققه بعد اسقيه ولم تترك ما يحتاج اليه من العلوم
 التي لم تكن حتى اخرجته بعد عدمه ولا شك ان مجموع الامم اعظم من واحد من العشرة وان كان
 كل واحد من العشرة خيرا من كل من بعده الى قيام الساعة ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
 لو اتفق احدكم ملا الا ارض ذهب ما يبلغ مدا احدكم ولا نصفه فلم تخبر الا عن الواحد منا
 اما الجميع فلم تعرض له اقول لا يخفى تكلف ما قال وبعدة عن الحق في تعيين العشرة قرون وفي
 ثبت قرن صغير من بين تلك القرون والاظهر ان العشرة قرون هم الائمة العشر صلوات
 الله عليهم ولا دة والقرن الصغير الذي ثبت من بينهم هو المهدي الهادي عليه السلام

كما لا يخفى وايضا الاظهر ان يكون المراد من الاستان انصاره صلى الله عليه واله وسلم والمخلصون الذين امنوا منهم على بن ابي طالب عليه السلام ثم عهدهما محمدا سيد الشهداء واخوهما جعفر بن ابي طالب الطير را علمان هذه البشارة هي البشارة التي ذكرت في الفصل السابع من كتاب نبوة دانيال النبي عليه السلام لكن العبارة التي وجدنا في ذلك الفصل من ترجمة هذا الكتاب بالعربي مع ساير صحف الانبياء المطبوعة المشار اليها طويل الذين فيها حشو وزوائد مع كونها مشتبهة على فقرات منها فته مشاة طعارية عن افادة المراد بحيث لا يليق ان يجد منجزة بشارات سيد الانام عليه السلام والظاهر ان هذا اناس من قصور محر في الكلام عن مواضع المترجمين والناسخين سلفا وخلفا والله يعلم حقيقة الحال البشارة السابعة والا رجوع قال دانيال عليه السلام سالت الله وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون من بني اسرائيل وعلى ان يتوب عليهم ويرد لهم ملكهم ويبحث فيهم الانبياء عليهم السلام وان لا ينقل ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه فقال السلام عليك يا دانيال ان الله يقول لك ان بني اسرائيل اغضبوني وتمردوا على وعبدوا من دوني اله اخر نصاروا ومن بعد العلم الى الجحيم ومن بعد الصدق الى الكذب فسلطت عليهم نجحت نصر قس رجب لهم وبني ذرارهم وهذا بيت مقدسهم وحرق كتبهم وكذا فعل من بعداهم وانا غير راض عنهم ولا نقيمهم عن ربهم فلا يزالون في خطي حتى ابث ميسي من العذراء البتول فاختم عيهم عند ذلك باللعن والخط فلا يزالون في خطي ملعونين عليهم الله والمسكنة حتى ابث نبيا من بني اسمعيل الذي بشرت به ساجروا رسل اليها ملاكي يبشرونها فاحي الى ذلك النبي وازينه بالقوى واجعل البر شعارة والتقوى ضميرة والصدق قوله والوفاء بطبعته والقصد سيرته والرشاد سنته بخصته بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض ما فيها واسرى به الى وارقيه الى سماي حتى ادينه واسلم عليه واحي اليه توارده الى عبادي بالسرد واخظمة حافظ الما متودع صادعا بما امر يدعوا الى توحيدى وعبادتي ويخبر من اياي فيكونونه ويؤذونه ثم سرد دانيال عليه السلام قصته عليه السلام حرقا فاما املاة عليه الملك حتى وصل الى اخرايام امته عند فتح الصور وانقضاء الله ونبوته عليه السلام كثيرة كبيرة وموجودة في ايدي اليهود والنصارى يهرونها ويكتبونها يريدون ليطفوا نور الله يا فواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون البشارة الثامنة والا رجوع قال يوحنا في كتاب رسائل التلاميذ المسمى بقرائس يا ابناء يا اكرام ان تومنوا بكل روح لكن ميزوا الارواح التي من عند الله تعالى من غيرها واعلموا ان كل روح تومن بان المسيح قد جاء كان جسدا نيا فهو من عند الله تعالى وكل روح لا يومن بان يسوع عليه السلام جاء كان جسدا نيا فليس من عند الله تعالى بل من المسيح الكتاب الذي سمعتم به وهو الان في العالم فشهد يوحنا بان محمد بن عبد الله من عند الله تعالى لانه امن بالمسيح وصلى وقال انه كان جسدا نيا وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم عليه السلام وان اعتقاد النصارى واليهود فيه باطل واليهود الان تنظر المسيح الهذا ياتي مسيح الصلالة الذي ائذ ربه الانبياء عليهم السلام قومها وقد نقلهم السعد وهم لا يشعرون البشارة التاسعة والا رجوع قال ارميا عليه السلام في نبوته حاكيا عن الله تعالى اني مهيج عليكم يا بني اسرائيل من البعل ملة عمرية امة قد

امة لا تفهمون بلسانها وكلها محراب جبار وهو نصريح لهتده الامة وبعد ما كوناها ليست من بني
 اسرائيل وعزها اعتمادها على الحق وقد ما انذركم الانبياء عليهم السلام بها قد ما ولسانها عربي لا يفهمه
 بنو اسرائيل وتجربة العرب الحروب والغزوات في القفار والممالك مشهورة قد ما وجدنا لا يجاوزها
 ولا يساويها فيه امة من الامة وهو جبروتها وصلابة قلوبها على الميثاق البشارة الخمسون قال شعيب
 عليه السلام في نبوته انا الرب لا اله غيره انا الذي لا يخفى على خافية بل الخبر العباد بما لم يكن قبل ان
 يكون واكتشف لهم المحادث والضيون وانتم مشيتكم كلها اني ادعوطاير من البعد والبعد الشاسع فهذا الظاهر
 هو محمد صلى الله عليه وآله لانه من البعد والشاسع عن اقلهم بني اسرائيل وسماه طائرا الطيران ملكه وهذه
 في الافاق والحل على الطائر الحقيق لا يبقى في هذا الكلام فائدة فيعتين حمله على منتهى نفيس لا يبق بهذا الشا
 العظيم ولم يقع في العالم ما يليق بهذا الخبر لا يستدل المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذلك ما
 قال شارح المقاصد لوجه التحامس الدال على صدق نبوته الضصوص الواردة في كتب الانبياء
 المتقدمين المنقولة الى العربي المشهور فيما بين امتهما ما في التورية فمنها ما جاء في السفر الخامس
 جاء الله من طور سيناء واشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران يردي الاخبار عن انزال التورية
 على موسى بطور سيناء ولا تخيل على عيسى بساعير فانه كان يسكن قريبا من ساعير بقريته ناصرة وانزال
 القرآن على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فان فاران في طريق مكة قبل المحدثين بملين ونصف هو كان المنزل
 قد بقي اليوم على يار المطرين من العراق الى مكة وهذا ما ذكر في التورية ان اسمعيل عليه السلام اقام بريبة
 فاران يعني بادية الحرب اقول ما نقله شارح المقاصد ههنا من السفر الخامس من التورية هو لجبته ما نقله من حساب
 الرسالة بحسب المضمون انما التفاوت بحسب العبارة كما لا يخفى ثم قال شارح المقاصد ومنها ما جاء في السفر
 الخامس انه قال موسى عليه السلام اني اقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجري تولى فيه ويقول لهم ما امر به والجل
 الذي لا يقبل قول النبي صلى الله عليه وآله الذي تكلم باسمي فانا انقم منه والمراد بني اخوة اسرائيل بنو اسمعيل على ما
 هو المتعارف فلا يصرف الى من بعد موسى من انبياء بني اسرائيل ولا الى عيسى لانهم لم يكونوا من بني اخوتهم
 ولا مثل موسى في كونه صاحب شريعة مستأنفة فيها بيان مصلحتهم الاربع فعتين محمد عليه السلام قول هذا النقل
 ايضا مطابق لما في الرسالة ثم قال شارح المقاصد ومنها ما جاء به السفر الاول انه تعالى قال لا ابراهيم عليه السلام
 ان هاجر تلد وتكون من ولدها من يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخشوع اقول هذا منقول بالمعنى ثم قال
 واما في الانجيل فمتما وورد في الصحاح الرابع عشر اني اطلب لكم من ابني يهيكوم وقطيكم فارقليط ليكون معكم الى
 الابد والفا رقليط روح القدس الذي يرسله ابني باسمي هو يعلوكم جميع الاشياء وهو يدرككم ما قبله لكم ثم قال
 واني قد اخبركم بهذا اقبل ان يكون حتى اذا كان ذلك تو منوا به وقوله باسمي يعني النبوة ومعنى الفار قليط
 كاشف الخفيات وفي السادس عشر اقول لكم لان حقا حق ان الظلام في عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم الى
 ابني لم ياتكم الفار قليط وان انطلقت ارسلت به اليكم فاذا جاء هو يضيئ المعالم ويد ينه ويونجهم ويوفهم على
 الخطية والبر ثم قال اذا جاء روح الحق واليقين يرشدكم ويعلوكم ويدرككم جميع الخلق لانه ليس يتكلم بدعة من
 تلقاء نفسه قال في تلخيص المحصل امثال هذا كثير في كتب الانبياء المتقدمين قد ذكرها المصنفون الواقفون على كتبهم ولا
 يقدر الخالف على دفعها او صرفها الى مالك او نبي اخر ولا على ان يكتمها ولقد جمع ابو الحسين البصري في

مروج الحق واليقين وفي الخامس عشر فاما فار قليط

كتاب غرر الأمانة ما تقرقت من نهوض التوراة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ومن ذلك ما ذكره مولانا الطبرسي في كتابه اعلام الوری حيث قال ومن ذلك بشارة موسى بن عمران به في التوراة فلقد حدثني من أكثريه قال مكتوب في التوراة في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ولد اسمعيل وصفته هذه الألفاظ لا تشعرون من سمعتموها اجبتا وتوهفريت وتواشوا وذو ذم عوسون شيم يولدون ثابتهون الفوز كودل وتفسير اسمعيل قبلت منبوتة وبأركت فيه وأغنيته وكثرت عداوة يولد له ولألسه محمداً يكون اثنتي وتسعين في الحساب ساخرج اثني عشر ملكاً من نسله وأعطيه قوماً أغنياء العدا ومن ذلك ما أخبر به الثقة أنه قرأه في لا ينجيل ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وقام النجاشي أن الله الذي لا يؤمن الذي لا يؤمن صدق قول النبي صلى الله عليه وآله الذي صاحب الجمل والمدارعة والتاج وهي العامة والنعمان والطراوة وهي الغضبية لا كحل العينين الصلوات الجبين الواسع الخدين الأفتل لثنايا كان عنقاً يريق قطرة كان الذهب يجرى تراقيه له شعرات من صدارة إلى سريته ليس على بطنه ومصدر شعراً سمرا اللون دقيق المضربة شين الكف والقدم إذا اتلفت التفت معا وإذا مشى كأنما ينقلب من مخضرة ويصدر من صديقا ذاجامع القلوب بانهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ في رخ المسك ينفع فيلهم يرقبه مثله ولا بعده طيب لريح تكاح النساء ذوالنسل القليل إنما نسلهم من مباركة لها بيت في الجنة ولا صحب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل ذكرها أمك لها فخرها مستشهدا كلامه القرآن ودينه الإسلام وأنا السلام طوي لمن أدراك زمانه وشهدا أيامه وسمع كلامه عيسى يارب وما طوى قال شعرة في الجنة أنا غرسها بيدك يظن الجحان أصلها من رضوان ماؤها من تسليم يرد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لم يظما أبداً يردها فقال عيسى عليه السلام اللهم أسكني منها قال حراماً عيسى على النبي أن يشربوا منها حتى يشرب في الله النبي صلى الله عليه وآله وحراماً على من أن يشربوا منها حتى يشربا في ذلك النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم إرضاك إلى ثم أهبك في آخر الزمان لتري من أمة ذلك النبي العجايب على العين الدنيا أهبك في وقت الصلوة ليصل معهم لهم أمة مريحة ومن ذلك ما رواه محمد بن بابويه بإسناده في عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسين بن محمد النوفلي ثم ألباشي يقول لما قدم على بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء العربانيين وأهل بذا الأكراد وأصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم ألباشي المأمون بأجتماعهم فقال المأمون أرحمهم على من أحب المأمون بهم ثم قال لهم أني أغابكم بخير وأحببت أن تنظروا ابن عمي هذا الذي القادري على فإذا كان بكثرة قاعد وأعلى ولا يتخلف منك أحد فقالوا الشيع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام أمدخل علينا ياسر وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال له ياسر يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرأ لك السلام ويقول قد ألك أخوك أن الله أجمع أن أصحاب المقالات وأهل الأديان والملتكم من جميع الملل فراك في البكور علينا أن أحببت كلامهم وإن أكرهت ذلك فلا شيء من أن أحببت أن نصير إليك خيراً ذلك علينا فقال أبو الحسن عليه السلام أبلغه السلام وقل له قد علمت ما أرادت وأنا صابر

عن نعيم محمد بن جعفر بن محمد بن عيسى عن حماد بن عمار عن ابي جعفر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

اليك بكرة انشاء الله تعالى قال الحسن بن محمد بن نوفل بن مفضل يا ابا عبد الله اني كنت عراقي ورويت
العراق غير سبطه فما عندك في جميع بن علي عليه السلام والشراف واصحابه لمقاتلات فقلت جعلت فداك
يريد الامتنان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بلغني على ساس غير وثيق البنيان وبش والله ما في فقال لي
وما بها ثمة في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبداءة خلاف العلماء وذلك ان العالم لا يكره غير المتكلم اصحاب
المقاتلات والفقهاء واهل الشراف واصحاب النكار ومباهته ان اجتمعت عليهم بان الله واحد فالواجب ان
وان قلت ان محمد صلى الله عليه وآله رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم ياهتون الرجل ويوجب عليهم بحجته
ويضا الطور حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفل اني قد قطع علي
حجتك قلت لا والله ما خفت عليك قطرة في الارض ان يظفر الله بهم انشاء الله فقال لي يا نوفل في
ان يحب ان تعلم مني بعد المامون قلت نعم قال يا سمع احتجاي على اهل التورية بتوراتهم وعلى
اهل الانجيل بالانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصائين بحبر انبيائهم وعلى اهل الهرا بدينهم
وعلى اهل التوروم بروميتهم وعلى اصحاب المقاتلات بلغا قهرهم فاذا قطعت كل صدف وكسخت حجتهم
وتركت . قالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو سبيله ليس يستحق له عند ذلك تكوار النور
منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اثنا الفاضل بن سهل فقال لعلنا ان ابن عسك
يتنظر وقد اجمع القوم فانيك فانيك فقال له الرضا عليه السلام قد مني فاني صابر الى ان احببكم انشاء الله
ثم توجها عليه السلام وضوء الصلوة وشرب شرابا وسقانا منه ثم خرج ورجعا معي فدخلنا على النور
فاذا الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن جماعة القائلين والاشقيين والقوادح والاضلال عليه السلام المامون
حتى مرهم بالجلوس فجلسوا فلما راوا المامون مقبلا عليه يحدته ساعة ثم اتفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق
هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبيها وابن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه
عليهم فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يخرج عن كتاب
ان منكروني لا ومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان اجتمعت عليك يا جاثليق اتقرب
قال الجاثليق وهل قدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقرب به علمي من علمي فقال له الرضا عليه السلام
سل عما بدا لك واسمع الجواب فقال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكنا به هل تنكر منهما شيئا قال
الرضا عليه السلام اني مؤمن بنبوة عيسى وكنا به وما بشر به امته واقربت به الخواريون وكنا
بنبوة كل عيسى لم يقرب بنبوة محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق
الاميس انما تقطع الاحكام بشهادة عدل قال بلى قال فامر شاهدين من غير اهل ملتك من غير اهل ملتك
على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن لا تنكر من غير اهل ملتك من النصرانية اني
وسلنا مثلك من غير اهل ملتك قال الرضا عليه السلام لان جئت بالنصفة يا نصراني لا تقبل مني
العدل المودع عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سته لي قال ما تقول في
يوحنا الذي ليس قال فيجيب ذكرات احب اناء الى المسيح قال فانتمت عليك هل نطق الانجيل
ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت
به الخواريون فامنوا به قال الجاثليق نعم قد ذكر لك يوحنا عن المسيح وقد بشر بنبوة رجل اهل بيته

ووصيته ولم ينسج تكون ذلك ولم يسهل لنا القوم ففرقهم فان اذنا فان حثنا ان يفرق الانجيل فلا عليك
ذكره في اهل بيته وامته اتؤمن به قال سيدنا انا ان رضا عليه السلام لم يسطر لزم في كيف حفظت
السفر الثالث من الانجيل فقال ما حفظت له ثم اتعت الى اسن الجالوت وقار المست تفر الانجيل قال بل لعمر
قال فخذ على السفر فان كان فيه ذكر محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه
ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى اذ بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت
ثم قال يا نصراني اني استعلك بحق المبع وامه انعلم اني اعلم بالانجيل قال نعم ثم تلا عليه ذكر محمد صلى الله
عليه وآله وسلم واهل بيته وامته ثم قال ما نقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم عليه السلام فان كنت
بما ينطق به الانجيل فقد كنت موسى وعيسى عليهما السلام ومثلي ذكرت هذا الذي ذكره جليل القدر
تكون قد كنت وكفرت بربك ونبيك وكنا بك قال انما ثلثي لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به
قال لرضا عليه السلام اشهدوا لي اقرأه ثم قال يا جاثليق سئل عما بدا لك قال انما ثلثي اخبرني
عن حواري عيسى بن مريم عليه السلام كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال لرضا عليه السلام
على الخبر سقطت اما الحواريون فكانوا اثنتي عشرة رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوفا واما علماء النصراني
فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسا ويوحنا الدليل بن جبار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه
وآله وسامه وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امته عيسى وبنى اسرائيل به ثم قال عليه السلام
له يا نصراني والله اني اتؤمن بعيسى الذي امن محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما تنقم على عيسى كـ
شيئا الا ضعفه وقلت مريما وصاوتها قال انما ثلثي افسدت والله علمك وضعت امرك وما
كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال لرضا عليه السلام وكيف ذلك قال انما ثلثي من بني
ان عيسى عليه السلام كان ضعيفا قايما لم يميل الى السلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام جليل قط
وما زال صايما الدهر قايما الليل قال لرضا عليه السلام فامن انان يصوم ويصلي قال فخرس
انما ثلثي وانقطع قال لرضا عليه السلام ما نصراني اسنك عن مسئلة قال سل فان كان عند علمها
اجبتك قال لرضا عليه السلام ما انكرت ان عيسى عليه السلام كان تحت الموتى باذن الله عز وجل قال
انما ثلثي انكرت ذلك من اجل ان من احيا الموتى وابراء الامم والا برص فهو رب مستحق لان يعبد
قال لرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام مشي اعلى الماء
احي الموتى وبراء الامم والا برص فلم تتخذ امته سربا ولم يعبد احد من دون الله عز وجل
جل ولقد صلب خرقيل النعم عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فاحيا خنسة في
ثلاثين ايام من بعد موته لم يستين سنة ثم اتعت ان اسن الجالوت فقال له يا اسن الجالوت
اشهد اني اؤمن في شباب بنى اسرائيل في التوراة اختارهم فخرجت نصر من سبع بنى اسرائيل حين قضى بيت
الم ستر انما نصراني بن رالي بابل فاره الى المخرج ومن اليهم فاحيا ممر من في التوراة لا يدا فعه
ان كافر منكم قال اسن الجالوت قد سمعنا به وصرناه قال عداقت ثم قال يا يهودي خذ عيني
من التوراة فلا عليه السلام من التوراة ايات في قبل ايهودي يتزوج نكرا من
ويصحب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهوك انما كانوا قبل عيسى امته من كان قبله

[illegible]

انجد هذا في الانجيل ثابتا باثباته فان سمع في الرضا عليه السلام ليحيى كتيق به يتخير في عن الانجيل الاول
 حين ائققدتوه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما ائققدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى
 وجدنا غصنا طريا فخرجنا اينا بوحنا حتى فقال له الرضا عليه السلام ما فزع عرقنا بسنن الانجيل وعلما له
 فان كان كما تزعم فلم نختلف في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في يدكم اليوم فلو كان
 على العهد الاول لم نختلف فيه ولكني مفيد في علم ذلك علم انه لما ائققدنا الانجيل الاول جمعت النصارى على
 علماءهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم عليه السلام وائققدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال
 لهم لوقا ومرقا وبوسن الانجيل في صدرنا ونحن نخرج اليكم سفر سفر في كل احد فلا تخزنوا عليه ولا
 تخلووا الكتاب فاننا سنلوه عليكم في كل احد سفر سفر حتى نجمعه كله ففقدنا لوقا ومرقا وبوسن يوحنا ومتى
 فوضعوا لكم هذا الانجيل بعدما ائققدتم الانجيل الاول وان كان هؤلاء الاربعة تلاميذ الاولين
 ائققدت ذلك فقال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمت ان وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل
 وسمعت اشياء ما علمتة شهد قبلي افاحق فاستردت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام
 فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جابرة هؤلاء علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال ابن
 عليه السلام لا امون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم ائققدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال علي السلام
 للجاثليق بحق الان واما هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب
 بن يهودا بن خضر بن وقال مرقا وبوسن في نسبة عيسى بن مريم عليه السلام انه كلمة الله اهلها في الجسد الذي
 ففهم ان انسانا قال اوقا ان عيسى بن مريم واما كان انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم
 اذك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم يا معشر الكواريين انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها
 الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا اقول عيسى
 لا اذكره قال الرضا عليه السلام فما تقول في شهادة لوقا ومرقا وبوسن وميت على عيسى عليه السلام
 وما نسوه اليه فقال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام ما قوم ليس قد زكاهم وشهد انهم
 علماء الانجيل وقولهم حتى فقال الجاثليق يا ابا عبد المسلمين احب ان تعفني من امر هؤلاء قال الرضا
 عليه السلام فانا قد فعلنا سل ما نصراني عقابا لك قال الجاثليق ليس عليك غيري فلا وحق المسبح ما ظننت
 ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجاثليق فقال له ائققدنا واسلك
 فقال بل اسلك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل ومن زبور داود عليه السلام واما
 في صحف ابراهيم وموسى عليه السلام قال الرضا عليه السلام لا تقبل من حجة الا بما تنطق به النورانية على
 له ان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم عليه السلام والزبور على لسان داود عليه السلام
 فقال راس الجاثليق من اين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته
 موسى بن عمران عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت
 قول موسى بن عمران فقال له الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى بن عمران عليه السلام
 اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم من من احرا انكم فيه صدقوا ومنه فاسمعوا فلهي تعلم ان لي اسرا
 اخوة غيري لاسمعين كنت لغوا قرأه اسرائيل من اسمعيل والنسب لذي بيتيما من قبل ابراهيم

عليه السلام فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم من يروي
 بين اسرائيل بنو غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قال الرضا عليه السلام اوليس قد اخرج هذا عندكم فقال نعم
 ولكنكم يجب ان تصححوا من التوراة فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر ان التوراة تقول لكم جاء النور
 من جبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واشعلن علينا من جبل فائران قال بل من الجالوت لم يروا
 هذه الكلمات وما اعراف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور
 سيناء فذلك وحى الله تعالى له تعالى له انزل على موسى على جبل طور سيناء اما قوله واضاء لنا من جبل ساعير
 فهو الجبل الذي وحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه وآله وقوله واشعلن علينا من جبل
 فائران فذلك جبل من جبال مكة بنيه وبينها يوم وقال شعيب الله عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في
 التوراة رايت راكبين اضاء لهم لاهل من حداهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب حمار ومن راكب جمل قال
 راس الجالوت لا اعرفهما فخيرني بهما قالان ما راكب الحمار فليس عليه السلام واما راكب الجمل فمحمد
 صلى الله عليه وآله وسلم انتكر هذا من التوراة قال لا ما انتكر ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حقيقة النبي
 عليه السلام قال نعم انا في به لعارف قال فانه قال وكتا بكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل
 فائران وامتلات السموات من تسليج احصا وامتته تحمل خيله في البحر كما تفعل في البريات تياتي بكتاب
 جديد بعد خراب البيت المقدس بعنه بالكتاب القران اعترف هذا او مؤمن به قال راس الجالوت
 قد قال ذلك حقيقوق النبي عليه السلام ولا تنكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال او دعي عليه السلام
 فالله يروا وانت تقرأوا اللهم اجث مقبلة السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة
 غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال راس الجالوت هذا قول او دعي عليه السلام عرفه ولا تنكره ولكن
 عني بذلك عيسى واما هي الفترة قال له الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة
 وكان موافقا لسنة التوراة بآية واحدة الله في الانجيل مكتوب ان ابن البقرة ذاهب وابا قليط
 جاء من بعده وقد يخفف الاضمار ويغير لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال و
 هو يا تكم بآياتا ويا من بعد انا في الانجيل قال نعم لا تنكره ومن ذلك ما ذكره السيد السند على بن
 طاوس رحمة الله عليه في كتابه الاقبال فقال فصل في ما ذكره من انفاذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الى نصارى نجران ومناظرتهم فيما بينهم وظهور صدقته فيما دعار وبنيا ذلك بالاسانيد
 الصحيحة والآيات الصريحة الى ابي المفضل بن عبد المطلب الشيباني رحمة الله عليه من كتابه
 ومن اصل كتاب الحسن بن اسمعيل بن اشناس من كتاب عمل في حجة فيمار وبنياه بالطرق الواضحة
 عن ذوي الهمم الصالحة لا حاجة الى ذكر اسمائهم لان المقصود ذكر كلامهم قالوا انفع النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم مكة وانقادت له العرب وارسل رسله ودعواته الى الامم وكاتب الملكين كسر
 وقصر يدعوهم الى الاسلام والا قراة بالجزية والصغار والا اذنا بالحرب العوان اكبر يشاه
 ضاري نجران وظلما وهم من بني عبد المدا ان جميع بيني الحديث بن كعب ومن ضوى اليهم و
 نزل من دهماء الناس على اختلافهم هناك في دين النصرانية من الاسر وسيتلا والسنن
 لوسية واصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية وامتلات قلوبهم على

تقاً وتماز لهم رهبة منه ورعباً فانهم كذلك من شأنهم اذ ورنث عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتبه وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن ابي امية والهادين بن عبد الله اخو يثلم بن مرة ومهيب بن سنان اخو الغزير بن قاسط يدعوهما الى الاسلام فان اجابوا فافخاوان وان ابوا وسعكروا وقالوا لخطبة الخيرية اذ ادع الخيرية عن يدي فان رغبوا عما دعاهم اليه من احد المنزولين وعندنا فقد اذ منهم على سوء وكان الظاهر ان المراد انهم اعلهم على مساءة حتى حرب في كتابه صلى الله عليه وآله وسلم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقا تل قومك حتى يدا عوهم فاذاد القوم لور ودرسل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وكما به نفورا وامتزاجاً فزعو الى ذلك الى بيوتهم العظمى واسروا ففرش رضاء والانس جدارها بالحديد والديابح ورضوا الصليب الاعظم وكان من ذهب مرصع انغذه اليهم قميص الاكبر وحضر ذلك بنو الحارث بن كعب وكانوا ليوت الحرب وفرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم ايامهم في الجاهلية فاجتمع القوم جميعاً للمشورة والنظر في امورهم واسرعت اليهم القبائل من مذحج وعك وحامير واثمار ومن دني منهم نسباً وداراً من قبائل سبأ وكلهم قد وروا نفوسهم غضباً للقومهم ونكص من تكلم منهم بالاسلام اذ ادعوا فاضروا وافاضوا في ذكر المسيرين بينهم جمعهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنزول به بيثرب لما خرتة فلما راي ابو حامد حصين بن علقمة اسقهم لاول وصاحب مذارسهم وعلامهم وكان رجلاً من بني كبر بن ايل ما از مع القوم عليه من اطلاق الحرب دعا بصباية فرفع بها حاجبيه عن عيديه وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة ثم قام فمهم خطيباً معتداً على عصي وكانت فيه بقية وله راي ورواية وكان موثقاً يوم من بالمسيح عليه السلام وبالكتب عليه السلام ويكثر ذلك من كفرته قومه واصحابه فقال مهلا بن عبد المدا ان مهلا استدعوا العافية والسعادة فانهم مطوون في الهوادة دثوا الى قوم في هذا الامر ديبب الذواياله والسرورة **اليجال** فان البداهة بها لا ينجب انكم والله على فعل ما لم تفعلوا اقد رمتكم على ارمداً فعلتم ان التجاة مقرنة بالاناة الارب احجام افضل من اقدام وكان من قول ابلغ من اصول ثم امسك فاقبل عليه كرز بن سيرة الحارثي وكان يومئذ را عليهم في الحارث بن كعب وفي بيت شرفهم والمصعب فيهم وامير حروبه فقال لقد انتفع سحرنا واستغير قلبك ابا حارثة فظلت كالمسيح النزاعة المهلوع تقرب لنا الامثال وتخوفنا النزال لقد علمت وحق الممان بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعب وهو عظيم وتلقيح الحرب وهي عقاير تنثقت اوداء الملك الجبار والنحن اركان الرايش ذي المنار الذين شد دنا ملكهما وامرنا مليكهما فاني ايا منا تكرا ملائها وبك تلمر فما اتي على آخر كلامه حتى انتظم نصب نبله كانت في بيانه بكفه غيظاً وغضباً وهو لا يشعر فلما امسك كرز بن سيرة اقبل عليه العاقب واسم عبد المسيح بن شرجيل وهو يومئذ عميل لقوم وامير رايعهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدر اوان جميعاً الا عن قوله فقال له اطلع وجهك وانس ربعك وعز جاراك وجعل ثناءك وامتنع دمارك ذكرت حق مغبرة الحياه حسيماً صميمياً وعيلاً كروياً وعزاً اقدماً ولكن ابا سيرة لكل مقام مقال ولكل عصر رجال والمرء بيومه اشبه منه بامسه وهي الايات تملك جيلا

وتدلى قبيلة والعاقبة افضل جليات والافات اسباب فمن اكد اسبابها التعرض لا بوابها فوجعت
العاقب مطرقا قبل عليه السيد واسمه اهل من النعمان وهو يومئذ اسقف نجران وكان نظير الخاق
في علو المنزلة وهو رجل من عاملة وعداده في نخم فقال له سعد جددك وساجدك ابا واشلة ان لكل
لامعة ضياء وعلى كل صواب نور ولكن لا يدركه حق واهب العقل الا من كان بصيرا انك افضيت و
هذان فيما تضمنت بكم الكلام الى سبيل اخرن ومهمل ولكل على نفا وتكم خط من الراي الرقيق والا من الوثوق
اذا اصاب به مواضع ثمان اخا قرايش قد نبخذكم بخطب عظيم و امر جسيم فما عندكم فيه
قولوا وانمروا الخوخ و اقرا امر منوع نزع الداهر انتهت عنه قال عتبه والهد يدروا المقدر
من اهل نجران فعاد كثر بن سبرة لقلامه وكان كميأ آبيا فقال انحن نفارق دينار
سخت عليه عروقتا ومضى عليه آباؤنا وعرف ملوك الناس ثم العرب ذلك
انتهالك الى ذلك امر تقربا بالجزية وهي الخزية حقا لا والله حتى تجرد للمجاورة من
اغما دها ونذهل الحلايل عن اولادها ونشراق نحو محمد بد ما ثنا ثم سيدى الله عز
وجل بنصره من يشاء ^{جاءت} قال له الشيد اربع على نفسك وعلينا ابا سبرة فان سمح السيف
يسل السيوف وان محمد اقد انجعت له العرب واعطته طاعتها وملكت رجاها واعنتها وجرت
احكامهم في اهل لوبرمتهم والمدرا ورامقه الملكان العظيمان كسرى وقيصر فلا امر اكم
والروح لو تهد نرا وقد تضلع عنكم من حفت معكم من هذه القبائل فصرتم رجعا كاس
الذهب او كالحمر على وضرم وكان فيهم راجل يقال له جهير بن سرة البارق من سناد قرا
نصارى العرب وكان له منزلة من ملوك النصرانية وكان مشوا بنجران فقال له ابا سعد قد قس
امرا وانخذنا براك فلهذا اجلس له ما بعدة فقال فاني ارى لكم ان تقاربوا محمد بنو تنظيره
في بعض ما تمسه عندكم وليطلق وفودكم الى ملوك اهل ملتكم الى الملك الاكبر بالار ومقيصر والى ملك
هذه الجزيرة السوداء الخمسة يحض ملوك السودان ملك التوبة وملك الحبشة وملك علوة وملك
وملك المرات ومريس والقبط وكل هؤلاء كانوا نصارى قال وكذلك من حضوى الى الشام وحل بها
من ملوك غسان ولحم وجد امر وقضاة وغيرهم من ذوي يمتكم فهم لكم عشيرة وموالي و
اعوان مال وفي الدين اخوان يعني انهم نصارى وكذلك نصارى الكهنة من العباد وغيرهم
فقد صبت الى دينهم قبائل ثعلب ابنت وايل وطلهم من ربيعة بن نزار ليسير وفودكم ثم لتبرق اليهم
اغذا اذا قبست صرخو نهم لا ينكم فستجدكم التروم وسيرا اليكم الاساودة مسيرا صاحب الفيل وتقبل اليكم
نصارى العرب من ربيعة اليمن فاذا وصلت الاساودة وسرا اليكم وسرا من ظافر كروين بنصر
ومواثرته لكم حتى تعاضون من انجلكم واصرا خكم من الاحباس والقبائل لواردة عليكم فامروا محمد
حتى يتنخوا به جميعا فيسنعق اليكم وافدا لكم من صبا اليه مغلوبا مقهورا وينفق به من كان منهم
في مدرته مكتورا فيوشك ان تصطلحو احوزته وتطفقوا جمرته ويكون لكم بذلك الوجه المكنز
في الناس فلا تملأ لك قتا لكم العرب حيثن حتى تنها فت دخول في ينكم تبه لتعظم بيعتكم
هده ولتشر فن حتى تصير كالكعبة المحجوبة بتهمامة هذا الراي فانهزوه مذكرى لكم بعد

فاجعل لقوم كرامه من سرته ووقع منهم كل موقع فكان دان يتفرقوا على العمل به وكان فيهم رجل من
 ربيعة بن نزار من بني قيس بن ثعلبة يدعى حارثة بن اثال على دين المسيح عليه السلام فحارثة على
 قدامه واقبل على جهير وقال مثلاً متناً نقداً بالباطل الحق باباً وان قدت بالحق المروءة ينقد اذا
 اتيت الامم من غير باب به فزلت وان تقصدا الى الباب تهتدي ثم استقبل السيد والعاقب والقيسيين
 والزهبان وكافة نصارى مجران بوجهه لم تغلظ معهم غيرهم فقال سمعاً سمعاً يا ابناء الحكمة وبقياً
 حملة الحجاة ان السعيد والله من نفعته الموعظة ولم يعيش عن التذكرة الا واثراً ان ذكركم اذكركم
 قول مسيح الله عز وجل ثم شرح وصيته ونفذه على وصية شععان بن يوحنا وما يحدث على امت
 من الا فتراق ثم ذكر عيسى عليه السلام وقال ان الله جل جلاله اوحى اليه فخر يا بن امية
 كتابي بقوة ثم فسر ولاهل سور يا بساً نهم واخبرهم في انا الله لا اله الا انا الحق القويم
 الهدى الذي لا حول ولا انا في بعثت رسلي ونزلت كتبي راحة ونورا
 وعصية تخلف ثم اتي بعثت بذلك فنجيب رسالتك احمد صبري وخبرني من بريته البار قليلاً
 عبد الله امرسله في خلق من الزمان ابتعثه بمولده فاران من مقام ابيه ابراهيم عليه السلام
 انزل عليه نوراً حاداً بيضاء افقح به اعيناً عمياً واذا انا حياً وقوباً غلفاً طوي لمن شهد ايامه وسمع
 كلامه فامن به واتبع النور الذي جاء به فاذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصيل عليه فاني وملا فكت
 نصلي عليه قالوا فما اتي حارثة بن اثال على قوله هذا حتى اقبلهم بالسيد والعاقب مكانهما وكرهما
 فامر به في الناس معرباً ومخبراً عن المسيح عليه السلام بما اخبر وقد من ذكر النبي محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم لا نهما كانا قد اصابا بموضعهما من دينهما شر فاستخيرا ووجهها عند ملوك القصر
 جميعاً وكان لك عند سوتهم وعمرهم في البلاد فاشفقوا ان يكون ذلك سبباً لافساد قومهم
 عن طاعتهم لانيهما فمضيا من لهما في الناس فاقبل لعاقب على حارثة فقال امسك عليك
 باحسان فان اذهنا الكلام عليك اكثر من قابله ورب قول يكون بليته على قابله وللغلوب
 نفرات عندك لا صد اعينهم من الحكمة فاقب نفورهما فلكل بناء اهل ولكل خطب محمل واتما
 الدار ما اخذ لك بنواحي النجاة والبسك حنة لسلامة فلا تغفلن لهما خطا فاني لم االك
 اي لم اقصر الا بالاك نعمين ثم اخرجهم امسك فاجعل لسيد ان يشارك العاقب في كلامه
 فاقبل على حارثة فقال اني لم ازل اعترف لك بفضل قبيل لي الا لباي انك ان تفقد مطية الحاج
 وان توجعت ان ازال السراب فمن عدا ربك فلست في دينيها امر بعد ورو قد اعفك ابو واذه
 وهو في امرنا وسيدنا حرم اعتاباً فاوله اعتاباً ثم اعلم ان ناجر قرايس بعد رسول الله صلى الله عليه و
 آله وسلم يكون رتبة قليلاً ثم نيقطع ويخلو بعد ذلك قرن يبعث في اخره النبي المبعوث بالحكمة
 والبيان والسيف والسلطان يملك ملكاً مؤجلاً بطيف فيه امته امته المشاسق والمغارب ومن درايته
 الامير الظاهر يظهر على جميع الملكات والاديان ويبلغ ملكه ما طلع عليه الليل والنهار وذلك باحسان
 اصل من وراثته امد ومن دونه اجل فتمسك من دينك بما تعلم وتنبه لله ابوك من انس مستبهر
 ما لم مان انا لعارض من اني انا فانما نحن ليومنا ولعدا اهلنا فاجابه حارثة بن اثال فقال
 اى حارثة

له الخلق ابو القاسم
 محمد بن ابراهيم
 واثم من اهل البيت
 السيد ابي محمد جواد
 بن علي

١١٤

ايه عليك اباقره فانه لا حظ في يومه لمن لا درك له في غداه واتق الله تعبد الله حق وتعالى بحيث لا يمنع
 الا اليه عز وجل مشيئا اباكر ابي واثله فهو العزيز المطاع الرحب الباع واليكما معا ملقة الرجال
 فواضرت التذكرة عن احد التبريز فضل لكتهما اباكر الكلمة تهدي لاريا بها ونصيحة كنتما احب من
 اصغ بها انكما ملية فماتت قوتينا طاعتكما طاعتنا في ديننا فالكثير الكثير يا ابا العظماء عليكما به ارمقا ما
 بدهكما نواحيه واحجر استة الشوبين فيما انتما بجر ضربه اثر الله فيهما انا كما يوتركما بالزيد من فضله ولا
 تخلد انيما اهلكما الى الوينة فانه من اظال عنان الامر اهلكته العنق ومن اقتعد مظية الحذر كان السيل
 امن من المتالف ومن استنصر عظه كانت العبرة له لاره ومن نصح لله عز وجل انسه الله جل وتعالى
 بعز الحياة وسعادة المنقلب ثم اقبل على العاقب معا تبا فقال وزعمت ابا واثله ان راذا ما قلت
 اكثر من قابله وانت لعمر الله حزى ان لا يوتر هذا عنك فقد علمت وعلمنا امة الانجيل معا يسايرون
 ما قام به المسيح عليه السلام في حواره ومن آمن به من قومه وهذه منك فية لا يرست بها الا التي بولا
 ولا اقراده اسبق به الا تكار فلما اتى على هذا الكلام صرنا الى السيد وجهه فقال لا سيف الا ذو نبوة
 ولا عليم الا ذو هفوة فمن نزع عن ومله واقطع فهو الشعيلا لرشيدا وانما الا فقه لا هو ارا وعرضت بذكر
 نبين يخلقان زعمت بعد ابن البتول فلين يذهب بك عما خلا خطا في الصحف من ذكرى ذلك الموعظ
 ما انا به المسيح عليه السلام في بني اسرائيل وقوله لهم كيف بكر اذ ذهب لي الى ابي وابيكم وخلف بعدا عصا
 يخلو من بعدى وبعدكم صا دق وكاذب قالوا ومن هاهنا مسيح الله قال بنى من ذرية اسماعيل عليه السلام
 صا دق وميتة من بنى اسرائيل كاذب فالصا دق منبت منهما برجة وملحة يكون له الملك والسلطان
 ما دامت الدنيا وما الكاذب فله بزيدي كراهه المسيح للرجال يلك فوانا ثم يقتله الله بيدي اذ ارجع بي
 قال حارثة واحدا كره ثم اقول ما يكون من قبلكم من اليهود اسوة لكم انهم اندرا والمسيحين مسيح رحمة و
 هدى ومسيح منارة وجعل لهم على كل واحد منهما آية واما في نجيح ومسيح الهدى وكذبوا به وامنوا
 بمسيح الضلالة الدجال واقبلوا على انتظاره واضربوا في الفتنة وراكبوا بنتها ومن قبل ما نبذ واكتاب الله
 وراء ظهورهم وقتلوا انبياءه والقوا ماين بالقسط من عبادة فنجب الله عز وجل منهم البصيرة بعد
 التصورة بما كسبت ايديهم ونزع مذكهم منهم بغيرهم والزمهم الدالة والضغائر وجس منقلبهم
 الى النار وقال العاقب فما اشعر يا حارثان يكون هذا النبي المذكور في الكتب هو قاطن يثرب ولعله ابن
 عمك صاحب لجامعة فانه يداكر من النبوة ما يداكر منها اخو قرينش وكلاهما من ذرية اسماعيل ويحميهم
 اتباع واصحاب يشهدون بنبوته ويقرون له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من فاصلة فتذكرها قال
 حارثة اجل والله اجدها والله اكبر واجدها مما بين السحاب والارض وهي الاسباب التي بها وبمثلها
 تثبت حجة الله في قلوب المعتبرين من عبادة لرسله وانبيائه واما صاحب لجامعة فليكن في ما اخبركم به
 سفهاء كره وغير كره والمنجيحة منكم ارضه ومن قد من اهل لجامعة عليكم الميخا كره جميعا عن روابدا
 مسيلة وسماعية ومن اولاده صاحبهما الى احمد يثرب فمادوا اليه جميعا بما تروا هنا لك في بنو قبيلة
 وتبينوا به قالوا قد مر علينا احمد يثرب ومبارنا ثم اقمنا هنا ملحمة وكنا من قبله لا نستطيع ولا نخذ
 فصبق في بعضها وحج في بعض فمادت عدا بالاحولوة وجاش منها ما كان ماء هائما دنا فخا ربحا

تجد

قالوا وتقل عجل في عيون رجال ذوي رمد وعلى كلומר رجال ذوي جراح فبرئت لوقت عيونهم فما اشتكوا
 وأما ملت جراحهم فما الموهبة في كثير مما أدرأوا بنوا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من كلاله وإيقاعه
 وأراد وأصابهم مسيلة على بعض ذلك فأنعم لهم كما رها وأقبل بهم على بعض بيوتهم فجمع
 فيها وكانت الرأى معدوبة فحارت ملك لا يستطاع وبصر في بيوت كان ماؤها وشلا فحاررت ولم
 تبصر بقطرة من ماء وتقل في عين رجل كان بها رمد فعميت وعلى جراح أو قال جراح آخر فأكسب
 جلده برصا فقلوا للمسيمة فيما أبصر وفي ذلك منه واستزاده فقال ويحكم بأشاة أنتم لنبيكم
 والعشيرة لا بن عمكم أنكم تفتخمون يا هؤلاء من قبل أن يرعى إلى في شيء مما سألتهم ولأن فقد أذن في
 في أجسادكم وأشعاركم دون بياركم ومباهكم هذا من كان منكم في مؤمننا وأما من كان من مؤمنات فلا
 لا يزداد قفلة عليه إلا بلا فمن شاء إلا أن منكم قليلا لا تقل في عينه وعلى جلده تألوا ما فينا وأبيك
 أحدا يشاء ذلك أنا نخاف أن يثمت بك أهل يثرب وأضر بواحدة حمية لنسبه فيهم وتدمر
 ملكا نه منهم فضحك السيد والعاقبة حتى فخصا الأراض بأرجلهم وأقال ما النور والظلام والحق
 والباطل بأشد تباينا وتفاوتا معا بين هذين الرجلين صدقا وكذبا قالوا وكان العاقب أحب محبا
 تباين من ذلك أن يشهد ما فطر من قريظهم مسيلة ويوشل منزلية ليحمله لرسول الله صلى الله عليه
 وآله كفاً استظها رأيد لك في بقاء عزه وما طار له من السموف أهل بيته ومكته فقال ولئن فخر خوي
 حليفة في زعمه أن الله عز وجل أرسله وقال من ذلك ما ليس له بحق فلقد برقي أن نقل قومه من
 عبادة الأوثان إلى الإيمان بالرحمن قال حارثة أنشدك بالله الذي دعاها وأشرق بأسمه أقرها أهل نجد
 فيما أتاك الله عز وجل في الكتب لسألفه يقول الله عز وجل أنا الله لا إله إلا أنا أنا يوم الدين أنزلت كتبكم
 وأرسلت رسلنا لا تستغنى بهم عبادي من حابيل للشيطان وجعلتهم في برية وأرسلت فيهم
 الذناري في سماء في يهدون بوجهي وأمرى من أطاعهم أطاعني ومن عصاهم عصاهم ففقد عماري وأني
 لعنت وملاكتي في سماء وأرضي واللعنوني من خلق من محمد بن بوينة أو عدل بي شيئا من بريتي
 أو كذب بأحد من أنبيائي ورسلتي أو قال وحي إلى ولم يوح إليه شيء أو غص سلطان أو تقمصه
 متبريا أو أكلمه عبادي وأضلهم عن الله وأثمأ يعبدني من عرف ما أريد في عبادي وطاعتني
 في خلق فمن لم يقصد إلى من السبيل التي ففتحها برسلي لم يزد في عبادة مني إلا بعدا قال العاقب
 رويدك فاشهد لقد نبأت حقا قال حارثة فسادون الحق من مقلع ولا بعد إلا مريئ مفرح ولأنك
 قلت الذي قلت فاعترضه السيد وكان ذالحال وحدها لشد يد فقال ما أجد في وما أرى أخا
 قریش مرسل إلا إلى قومه بله اسمعيل دينه وهو مع ذلك يزعم أن الله عز وجل أرسله إلى الناس
 جميعا قال حارثة أفعل ما أنت بأقراة أن محمد أمرسل من ربه إلى قومه خاطرة قال جل قال تشهد له
 بذلك قال ويحك وهل يستطاع دفع الشواهد نعم أشهد غير مراتب بذلك وبذلك شهدت
 له الصمغ الدارسة والإبناء الخالية فأمرق حارثة ضاحكا يكتث الأراض بسبابته قال
 السيد ما يضحكك يا ابن أقال قال عجبت فضحكك قال أو عجب ما تسمع قال نعم العجب
 أجمع الدين بالآله بعجيب من رجل وفي أثره في علم وحكمة يزعم أن الله عز وجل أصطف

حتى يستقيس من الناس من ربي الله وفرجه . . . قل هو الله انظر امران من امر الله رسوله وتبني وعدا
 فان اباهم القمرباب والنعم واخذ من جميعهم بالانظر تلافى الله ربنا ورأى عباد من بعد ما تقطوا برجل
 من ذرية نبيهم احمد ومجده ياتي الله عز وجل به من . . . بيت الله عز وجل في السجود وسكنها وتخرج
 به الارض وما عليها من سوامر وهاير وان مرو تخرج . . . من كبر حنة وارض بر كنهها وبيدتها وتلقا اليه كونهها
 وافلا ذكيد ها حتى تعود كونيته على عهد ادم عليه السلام وتزفع منها راسكدة والعمادات ان عهد
 والنعمات التي انت تصرب بها الامم من قبل وتلق في البلاد الامنة وتزفع حنة كل رات حنة وجباب كل ردي
 فخطب وناب كل ردي ناب حتى ان انجيرة اللوح لتعاب بالافحوان فلا يضرها شئ وحتى يكون الاسد في الباق
 كانه زاعقها والذئب في البر مكانه ويظهر الله عبده على الذين كله فكل مقالب الا قال ليراني بياض العين
 حتى لا يكون على عهد في الارض جميعها دين الله الحق الذي امرت به لعماده ويحث به لعمري يدع فطراته
 واسمها خا نمرسانته ومن بينهما من انبيائه ورسله فلما في العاقب على انحصار هذه اقبل عليه حارة
 عجيبا فقال شهدا بالله البليح يا ايها النبيه الخطير والعاير لا يدي لقا ان تبسم الحق بقبيلك واشترقا بجواب
 بعدل سنطقت وتنازلت كتب الله التي جعلها نورا في بلادها وشاهدة على عبادها بما اقترصت من مسطورها
 حتى قالتم في الف طرس منها طرسا ولا رس من آياتها رسما فما بعد هذا قال العاقب فانك من عمت
 زعمة اخا قرينش فكنت بما تاثر من هذا حق غا لظ قال وبما لم يعتز له بنبوته ورسالته الشواهد
 قال العاقب بل لعمر والله ولكتها نبيا رسولا يعتقنا بين مسيح الله عز وجل وبين السابعة
 اثنتي اسماء احدهما من صاحبه محمد واحمد بشاربا ولهما موسى عليه السلام ورافا فيهما عيسى
 عليه السلام فاخو قرينش هذا مرسل الى قومه ويقفوه من بعده ذوالملك الشديدا والاكل الطويل
 يبعثه الله عز وجل خاتما للدين حجة على الخلق اجمعين ثم تاتي من بعده فاتن تنازل لظاهره تزا
 فيها القواعد من راسيها فيجيدها الله عز وجل على الذين كله فملاك هو والملوك الصالحون من عقبة
 جميع ما طلع عليه الليل والنهار من ارض وجبل وبرزخ يرفون ارض الله عز وجل ملكا كما ورثها
 او ملكها الا بوان آدم ونوح عليهم السلام يليقون وهم الملوك الا بدي مثل حيثه اسماء كين بذادة
 واسكدة فا ولتلك الاكرمون الاماثل لا يصلح عباد الله وبلاده الا عليهم بازل عيسى بن البشر عليه السلام
 على اخرهم بعد مكث طويل وملك شديدا لا خيل في العيش بعداهم وتورد فهم راجرجة
 طغام في مثل احلام العصر في عليهم يقوم الساعة وانما تقوم على بشر الناس واخا بليهم فلذلك
 الوعد الذي صلى به الله عز وجل على احمد كما صلى به خليفه ابراهيم عليه السلام في كثير مما احسن صلى الله
 عليه واله وسام من البراهين والتأييد الذي خبرت به كتب الله الاولي قال حارثة فمن الاثر المستقر
 عند ابا واثر في هذين الاسمين انهما لشخصين لنبين مرسلين في عصرين مختلفين قال العاقب
 اجل قال هل يتجلى في ذلك ربي ولا يرضى في ذلك قال العاقب كلو والمعلوم ان في ذلك من ربح وأشار له على جرم النفس المستبد
 فكتب حارثة مطرقا وجعل يكت في روض عجا ثم قال انما الاله ايها الزعيم المظاع ان يكون المال عند من ينفق ولا ينفق والسلاح
 عند من يفتن به لا من يفتا نل به والراي عند من يملكه لا من يتصرف قال العاقب لقد اسمعت يا حريث
 فاذا عت وطغقت فاقد مت فمما قال قسمي الذي تامت السموات والارض بالارز وغلبت بها

انها اسمان مشتقان لنفس احد لشيء واحد ورسول احد نذر به موسى بن عمران ويشير به عيسى بن مريم عليه السلام ومن قبلهما اثار به صحيف ابراهيم عليه السلام فتعنا حاك السيد يري قومه ومن حضورهم ان ضحكهم من حاروه وتعبا وانتشده العاكب ذلك فاقبل على حارث فمؤنبا فقال لا بقرارك يا فلان في قريته ان ضحك لك فانما يعطيك منك قال حارثه لئن فعلها لم يهاجدها اوسوء اظلم نستعرت راجع الله بكم من موروث والحكمة لا يفتح الحكيمان يكون عباسا في غير راب ولا ضحك كما من غير عجب اولم يبلغكم عن سيدكم المسيح عليه السلام قال فضحك العالم في غير حبيته غفلة من قبله اوسكرة الهة صفا في غدا قال السيد يا حارثة انه لا يعيش الظاهر ان المراد ان يستبد بعقله والله احد بعقله حتى يعيش بطنه واذا انا لم اعلم لا ما رويت فلا علمت اولم يبلغك انت عن سيدنا المسيح عليه السلام ان الله عباد اضحكوا حمر من سعة رحمة ربهم وبكوا اشرا من خيبة ربهم من ان ذاك ان هذا انتم قال فاهنا فلتكن من جملة من نكس عبادا ربك وعدينا الى ما نحن بسبيله فقد انا التذرع واتخذ ارميضا يا حارثة قالوا وكان هذا مجلسا قالوا في يوم رالت من اجتمعتهم للمنظر في امس فقال السيد يا حارثة اهل بيتك ابو واثلة يا فصيح لفظ اخترق اذنا وعادناك بمثله مخبرا قال قال مع غرما تلك بهوارده جلا وها انا اولد عليك التذكرة بذلك من معدن قالت فانشدك الله وما انزل الى كتبه من كلماته هر تجدي الزجرة المنقولة من لسان اهل سوريا الى لسان العرب رحنه صحيفة شمعون بن حنون الصفا التي تو اسر جماعة اهل بخران قال السيد لم يقل بعد نبذ طويل من كلامه فاد اظبقت وقطعت اسر حاسر وعفت الهمم لم يبعث الله عبدا الفارقا يطا بالرحمة والمعدلة قالوا وما انذار قليطاله يا مسيح الله عليه السلام قال احوال النجاة الوارث ذلك الذي يصلي عليه حيا ويصل عليه بعد يقبضه الله بابنه الظاهر بالخبر بشرة الله في اخر الزمان بعد انقصت غري الدان فحيت مصابيح الناموس وافلت نجوم فلا يلبث انك بعد الصالح الامم حتى يعرج الذين كملوا ويقر الله عز وجل سلطان في عباده ثم في الصالحين من عقبه ينشر من حتى يبلغ ملكه منقطع التراب قال حارثة كلما قلنا نشدنا الحق ولو حشر مع الحق ولا انفس غير فقول السيد ان من الخرافة وهذا لا كرم ولا انتر قال حارثة كذلك ليس محجج قال السيد انك ما عملت الا لئلا لم يخبرنا سفرنا واصحابنا افوا تجسسنا من خبره ان وديته الذكرا ان القرشية والقبضية باذ اعينهم ملكا وفودر محمد كثرن لا خذ ب موقف بل خبر ابيهم فلو كان له بنية لكان لك بذلك مقولا اذ اولت ابنا له الذي تذكر قال حارثة العابر لعزم الله كتابه والاعتبار بها قليل ^{اي طرفة عين} الى من السبل ان لم يعيش عندنا نظر وكان لا يعرف ان لم يمد لا تستطيع النظر اقر من التمس سقمها فكن لك البصائر القصيدة لا تتعلق بنور الحكمة لعجزها لا ومن كان لك فاستأه وشار الى السيد والعاقب انكما ويمين الله المحجوجان بما اتاكم الله عز وجل من ميراث الحكمة واستودعكم امن بقايا النجاة ثم بما اوجب لكم من الشرف والامانة والناس فقد حل الله عز وجل من اسرطانا ملوكا للناس ولما بابا وجعلكم احكاما وقوا على ما مراءه ملوكا وزادوا في لومكم في دسنيهم ولا تفزعان انهم وناسر انهم فيا من اسر وحق فيهم لا ان يواضع الله وجل انفعه وادبته عز وجل ويساد فيهم وذكروا ما اراك من الشهادات

في حال كونه حيا

الصَّادِقَةِ وَبَيَّنَتْ لَهُ الْإِسْفَارَ وَالْمُسْتَحْفَظَةَ وَزَيَّنَتْ بِحُذُوفِهَا قَوْمَهُ لَا يَنْفَسُ نَاسٌ جَمِيعًا وَأَنْ يَنْفَسُ نَاسٌ
 أَحْشَاشٌ وَلَا الْوَارِثَاتُ الْعَاقِبُ لَا تَكْمُلُ دَعْمَتَاهُ أَبَدًا لَيْسَ كُنْ لَكَ قَالَ لَعَنَ قَالُ الرِّبَا كَمَا لَوْ كَانَ لَهُ بَقِيَّةٌ وَعَقِبُ
 هَلْ كُنَّا مَقْتَرِينَ لَمْ نَجِدْ بَانَ وَمِمَّا تَكُنْ بَانَ مِنَ الْوَارِثَةِ وَالظُّهُورَ عَلَى التَّوَامِيسِ وَأَنَّهُ الْبَيْتُ الْخَاتَمُ وَالْمُرْسَلُ إِلَى
 كَافَّةِ الْبَشَرِ عَمَّا لَا قَالُ الْفَالِيسِ هَذَا الْقَبِيلُ لِهَذِهِ الْحَالِ مَعَ طَوْلِ الْوَارِثَةِ وَالْخَصْمِ يَمُرُّ كَمَا مَسْتَقَرَّ قَالُ
 أَجَلَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالُ أَكْبَرُ كَبِيرًا فَمَا دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ حَارِثَةُ أَخُو الْبَلَجِ وَالْبَاطِلُ لِلْجَلِجِ وَلِنَقْصِلُ
 مَاءَ الْبَحْرِ وَلَشَقُّ الْفَصْفَاحُونَ مِنْ أَمَانَةِ مَا أَحْيَا اللَّهُ حَرَّ وَجَلَّ وَأَحْيَا مَا أَمَانَتُهُ الْإِنِّ نَا عَلَمًا أَنْ مُحَمَّدًا
 غَيْرُهُمَا أَبَدًا وَنَا الْخَاتَمُ الْوَارِثُ وَالْعَاقِبُ الْحَاشِرُ حَقًّا فَلَا يَبْقَى بَعْدَهُ وَعَلَى أَمْنِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَيُرِثُ اللَّهُ الْأَرْضَ
 وَمَنْ عَلَيْهَا وَأَنْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْإِسْمَاءُ الْقَالِحُ الَّذِي بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا أَنَّهُ يَمْلِكُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَيُظْهِرُ
 عَرَّ وَجَلَّ بِالْحَقِّ عَلَى الْإِسْمَاءِ عَلَى الْوَامِيسِ كَلَّمَ قَالُ الْوَالِي لَكَ يَا حَارِثَةُ لَقَدْ غَفَلْنَا كَ وَبَانَ الْوَارِثَةُ
 كَالشَّعَالَةِ فَمَا نَا مِنَ الْمُنَازَعَةِ وَالْمَقْلُ مِنَ الْمَرَاغَةِ وَلَقَدْ رَعِمْتَ مَعَ ذَلِكَ عَقِبًا فَمَا بَرَهَانُكَ بِهِ قَالَ أَمَا وَجَلَّ
 كَمَا بِهِ كَمَا بَرَهَانَ يَجْهَرُ مِنَ الشُّبُهَةِ وَيُشْفِ بِهَجْوِ الظُّلْمِ وَرَشْمِ الْقَبْلِ عَلَى ابْنِ حَارِثَةَ حَصْبَيْنِ بِنْتِ
 وَأَسْقَفَهُمْ لَا قُلْ فَقَالَ وَأَنْ نَرَيْتَ أَرْثِيهَا الْوَالِي الْوَالِي بَيْنَ تَوْنِ قَالُ بِنَا وَتَلْجِ صَدَا وَرَنَا بِالْخَصْمِ وَالْخَبْرِ
 وَالزَّاجِرَةِ قَالُوا وَكَانَ هَذَا الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ مِنَ الرَّابِعِ وَذَلِكَ لَمَّا خَلَقَتْ الْأَرْضَ وَرَكَّتْ وَفَزَّ مِنْ تَحْتِهَا
 شَدِيدًا فَاقْبَلَا عَلَى حَارِثَةَ فَقَالَ رَجَعَ هَذَا إِلَى خَدِّ فَقَدْ بَلَغَتْ الْقُلُوبُ مَقَامَ الْمُرْدِ وَفَتَقَرُّوا عَلَى الْخَصْمِ
 الزَّاجِرَةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ خَلْقِ النَّظَرِ فِيهِمَا وَالْحَمْلُ بِمَا يَتَرَأَّى أَنَّ مِنْهُمَا فَمَا كَانَ مِنَ الْخَدَاثِ رَاهِلُ نَجْوَانِ
 إِلَى بَيْتِهِمْ لَا عَتَارَ مَا أَجْمَعَ مَرَاغِبًا هُمْ مَعَ حَارِثَةَ عَلَى قَتْلِهِ وَتَبَيَّنَتْ مِنْ الْجَمَاعَةِ وَلِسَانُ رَأْيِ الشَّيْخِ
 وَالْعَاقِبُ جَمْعُ النَّاسِ لَهُ ذَلِكَ قَطَعَ بِهِمَا لَعَلَّهُمَا يَصْرُوبُ قُلْ حَارِثَةُ وَأَعَارِضُهُ لِيَمْدَانَهُ عَنْ تَصَرُّعِ
 الْحَصَفِ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ وَكَانَ مِنْ شَيْءِ طِينِ الْإِنْسِ فَقَالَ لِسَانُ الشَّيْخِ أَنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ وَأَمْلَيْتَ فَصَحَّ الْحَدِيثُ
 لَنَا مَعَ قَضَاهُ وَدَعْنَا مِنْ تَبَيَّانِهِ فَقَالَ حَارِثَةُ وَهَلْ هَذَا إِلَّا مَنَّاكَ وَمَرَّاحِيكَ فَمِنْ الْإِنِّ فَقُولَا مَا شَقَّيْنَا
 فَقَالَ الْعَاقِبُ مَا مِنْ مَقَالٍ إِلَّا مَا كُنَّا وَسَنَعُودُ فَخَفِيَ بِرَبِّضِ ذَلِكَ لَكَ تَخْبَرُ غَيْرُكَ تَمِينِ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حِجَّةٍ وَلَا جَاهِلِينَ لَهُ آيَةٌ وَلَا مَفْزِينَ مَعَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّ أَنْهُ مَرْسَلُ مِنْهُ
 وَلَيْسَ بِرِسْرَاهُ فَخَفِيَ لَعَنَتْ بِأَهَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَسُولُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَوْمِهِ
 مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِ مَنْ يَجِبُ لَهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ عَرَبِ النَّاسِ وَلَا أَحَادِجَهُمْ تَبَاعَةَ
 وَلَا طَاعَةَ مَخْرَجَ عَرَبٍ مَلَّةً وَلَا دُخُولَ مَعَهُ مَلَّةً إِلَّا قَرَأَ لَهُ بِالْأَنْبُوتِ وَالرَّسَالَةِ إِلَى تَعْيَانِ قَوْمِهِ
 وَدِينِهِ قَالَ حَارِثَةُ وَبِمَشْهُدٍ تَبَيَّنَ شَهَادَاتُهُ بِالْأَنْبُوتِ وَالرَّسَالَةِ حَيْثُ جَاءَتْ فِيهِ الْبَيِّنَةُ مِنْ تَبَاشِيرِ الْمَاجِلِ
 وَالْكِتَابِ الْخَالِيَةِ فَقَالَ مِنْذُ وَجِبَ هَذَا الْحَقُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ فِي طَوِيلِ الْكَلَامِ وَقَصِيدَةِ
 وَبَدَاةِ وَعَوْدِهِ فَمِنْ ابْنِ زَعْمَتَاهُ لَيْسَ بِالْوَارِثَاتِ الْحَاشِرِ وَلَا الْمُرْسَلِ إِلَى كَافَّةِ الْبَشَرِ قَالُ لَقَدْ
 عَلِمْتُ وَعَلِمْنَا قَدْ تَرَى بَانَ حِجَّةَ اللَّهِ تَعَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْتَدِئْ بِهَا وَأَتَتْهَا كِمَّةٌ لِلَّهِ جَارِيَةٌ فِي الْعَاقِبِ مَا
 أَعْتَقَبَ الْإِيلَ وَالْأَهْلَ وَصَلَّيْهِ مِنَ الرُّسْ شَيْءٌ وَلَا وَقَدْ تَرَى قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ
 وَسَلَّمَ بِهَا وَأَهْلُ الْقَائِدِ بِرَأْسِهَا قَالُوا إِنَّهُ لَا يَدْرِي وَهَذَا لَكُورَةٌ مِنْ وَدَادَةِ عِلْدَانِهِ لَيْسَ
 بِهِ لَا تَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ أَبَدًا وَجِبَ ابْنُ نَبِيٍّ وَنَبِيٍّ الْحَقُّ تَعَزَّ وَجَلَّ وَكُتِبَ اللَّهُ

عز وجل انه لا اله الا الله ليس باشر فاذا هو في ياق ويخلد بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم اشتق اسمه
من اسم محمد وهو احد الذين نبي المسيح عليه السلام علي باسمة ونبوة ومسالمة الخلق وتوفيقته وميلهم اليه القاهرين
الجامعة للناس جميعا على ناموس الله عز وجل لا اعظم ليس بظاهرة دينه ولكن من دراية وعقبة يات
فكر في الارض وما بينه من لوب وسهل وصخر وبحر وسك مورثا مومنا وهذا اثباتا احاطت سفر الانجيل
به علما وقد اوسعنا به في القليل سمعا وعدنا لك به انفة بعد سالفة فصار لك انك الى تكرارة قال
حارثة قد اعلمنا اذ اياكم في رجوع من القول متناهي ثالث وما ذاك له ليدانكر الناس وايين جمع
فارط ويقيم لنا الكلام وذكر تماهين بين يعثان يعثقان بين مسيح الله عز وجل والنساء ع
قالا وكلاهما من بنى اسمعيل ولهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم يثرب وقائما احمد لعلنا قبلنا
صلى الله عليه وآله وسلم اخو قریش هذا القاطن يثرب فانابه حق مؤمن اجل وهو والمعجود
احمد الذي بنات به كتب الله عز وجل ودلت عليه اياته وهو حجة الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وآله وسلم انما الوارث حقا ولا نبوة ولا رسول الله عز وجل ولا حجة بين ابن البتول
والنساء غير يولي ومن كان منه من ابنته البهولة الضديقه فانتا بلوغ الله لك من نبوة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم في مستقر ولو لا انقطاع لسلكه لما ارقبتا فيما نعمتما به الله الشايق العاقب قال اجل ان ذلك لمن كبر
اماراته عندنا قال فانك والله فيما تزعمان من بني ثمان من بعده في مرتب ليس والجامعة معا في ذلك
نكافى ذلك بيننا فتدري الناس من كل ناحية قالوا الجامعة يا با سارفة الجامعة ع ذلك اعلمنا
مشهد في طول تحاورا لثلاثة من النساء في ذلك وظن القوم مع ذلك ان الطلع لصاحبهما
بما كانا يدعيان في تلك الجامعة من ذلك فاقبل بوجاهة الى علي واقف منه امما فقال
امض يا غلام فوات بوجاهة بالجامعة يحما على راسه وهو كايكاد ينفاسك بها لثقلها
قال فحدثني رجل سيدق من البخرانية مضم كان يلزم السيد والعاقب ويخف لهما فلبعض
امورهما ويطلع على كثير من شأنهما قال لما احضرت الجامعة بلغ ذلك من السيد و
العاقب كل مبلغ لعلمهما بما يحمان عليه في تصرفهما من دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وصيفته وذكر اهل بيته وازواجه وذريته وما يمدح في آفته واصحابه من بوابق الامور ومن بعده
الى فناء الدنيا واندماهما فاقبل احدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما يبرك لنا في طلوع
شمسه لقد شهداته اجسامنا وغابت عنه اراونا بحضورنا منا وسفلتنا ولقل اشهدا
سفهاء قوم مجمعة الا كانت لهما الغلبة قال الاخر ففهم شر غالبا من غلب ان احدهما
ليغتنق يا دني كلمة ويفسد في بعض ساعة ما لا يستطيع الا يسبح الحكيم رتقا ولا الخولي
الغيس اصيلا حاله في حول محمدي لك لان السفه هادم والحكيم بن وشتان البلاء والهدم من الانس
حارثة الفرصة فارسل في خيفة وسرا الى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستحضرهم
استظها راعبشدهم فحضروا فلم يستطع الرجال ان يقض ذلك المجلس ولا ارجاوه وذلك لما بينا
من تطلع غامتها من نصارى نجران الى معرفة ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وانبا شهداه مع حضور رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك وتاليد اربعة يلهما

فيه ويصغر أبو حارثه شيخهم إليه قال قال لي ذلك الرجل البخاري فكان الرأى عندهما أن يبقا للمؤمنين
من هذا الخطب ولا يضمن أن يسمي اسمه ولا نفوس أحد أن يفرق الطينة فيه اليهما وأن يكونا نبيا قال
محبس الجامعة ومستحيت لها العللعات في شئ من ذلك المقام والمنازلة عليهما ثم ليستبين أن
الظنواب في الحال وليستجداته ليأخذ أن بموجبه فقد ما لما تقدم في أنفسهم من ذلك إلى البخاري
وهي بين يدي أبي حارثه وحاذهما حارثه بن أقال وتطاولت اليهما فيه الإعتاق وحذت رسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعم فامرا بوجارته بالجامعة ففتح طر فيها واستخرج منها يهيفة
أدما لكبرى المستودعة علم ملكوت الله عز وجل جلاله وما ذرا وما بزا في أرضه وسمايه وما نورها
جل جلاله به من ذكر عالميه وهي الصيغة التي ورثها شيث من أبيه آدم عليه السلام عتار من
الذكر المحفوظ فقر القوم السيد والحاب وحارثه في الصيغة تطلب الامتثال دعوا فيه من لغت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصرفته ومن حضرهم يومئذ من الناس اليهم مشفقون
مرتقبون لما يستدرك من ذكرى ذلك فالقوا في الصباح الثاني من فواصلها بسم الله الرحمن الرحيم
أنا لله لا اله الا الله الحق القيوم معقب الدهور وفاصل الامور سبقت بعشيتي الاسباب وذات
بقدر ربي الضرباب فانا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ارحم وانه سبقت رحمة عظيم وعدو
عقوبتي خلقت عبادي لعبادتي والزمهم حجة الا اتي باعث فيهم رسله وما نزل عليهم من
أمر ذلك من لدن اقول مذكور من بشرى الى احمد وخاتم رسله لك الذي اجعل عليه صلواتي
واسلك في قلبه بكافي وبه اكمل نبيا في وكذا راي قال آدم الهى من هؤلاء المرسل ومن احمد
هذا الذي رضى وشرفت قال كل من ذريتك واحمد عاقبهم قال رب بما انت باعتهم
وسرهم قال يتوحيدي ثم القى ذلك بثلاثة شريعة وثلاثين شريعة انظمتها واكملها
لاحمد جميعا فادنت لمن جاء في بشرية منها مع الايمان بي وبرسله ان ادخله الجنة ثم ذكر
ما جعلته ان الله تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفة الانبياء عليهم السلام ودرستهم
ونظرهم آدم عليه السلام ثم قال ما هذا الغظه ثم نظر آدم عليه السلام الى نور قد لمع
فسد البجوا المتخرق فاحذبا المطالع من المشارق ثم سري ذلك حتى طبق المغارب ثم سمى
حتى بلغ ملكوت السماء فنظر فاذا هو نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا الكفاف به
قد تظروعت طيبا واذا انوار اربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه اشياء به
اربع ونور او يتلوها انوار من بعدها تستل منها واذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونورها ثم
دنت منها فتكلمت عليها وحقت بها ونظر فاذا انوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون
منزل الا وابل جدا جدا وبعدها هذه اضرء من بعض وهي في ذلك متفانون جدا ثم طلع عليه
سواد كالليل وكالليل ينسلون من كل جهة واوب فاقبلوا اكن لك حجة ماؤ القاع والاكم فاذا هم في
شئ صورا وهيئة وانته رجا فبهر آدم عليه السلام ما راي من ذلك وقال يا عالم الغيوب وغا فران نوب
يا انا القدر القاهرة والمشية الغالبة من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه
الانوار المنيفة المكتشفة له فادعى الله عز وجل اليه يا آدم هذا او هؤلاء وسيلتي وسيلتي من

وفضيل عليك فاني صاير لسلامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن اصطفيت معه منهم الى قناتهم من
 ومخرجهم منك ثم من بكرك اسمعيل عليه السلام فابشرا ابراهيم عليه السلام فاني واصول صلوته بعبودية
 ومنع ذلك بركات وترحمي عليك وعلى جميع وجاء على حثاني وحسنه الى الامد الممدود واليوم الممجد والذلي
 ارت في سماءي وارضتي واعنت له خلق لعصير قضاي وافاضة رحمتي وعدلي قال فلما سمع اسمعيل رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ما افزع اليه القوم من تلاوة ما تقرئت انجاء معة والعصف الذارسنة
 من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورفقة اهل بيته المذكورين معه بما هم به
 منه وبما اهدوا ومن مكانتهم عند اعداء القوم بذالك يقينا وايمانا واستظيرا وانه فرحا
 قال ثم صاير القوم الى ما نزل على موسى عليه السلام فالقوا في السفر الثاني من التوراة التي باعش في اثنين
 من ولد اسمعيل عليه السلام رسولا انزل عليه كتابا وابعته بالشريعة القيمة التي جميع خلقا وتي حكمت
 داودا بعلايكة وجودي يكون ذريته من ائمة له مباركة باركتها نعم من سبلين لها انما سمعنا طاق
 اصلين لشعبين عظيمين اكثرهم جدا اياكون منهم اثنا عشر قبا اكل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 وبما ارسله به من بلوغ وحكمة ديني واختبره انبياي ورسله صلى الله عليه وآله وسلم واثنته
 تقور الساعة نقال حادثة الان اسفرا الصريح الذي عيين ووضح الحق لمن رضى به ديننا فهل في
 انفسكم من مرض تستشفين به فلم يرجع اليه قولا فقال ابو حارثة اعتدوا ما رة النخاع
 من قول سيدكم المسيح عليه السلام فاضوا الى الكتب والانجيل التي جاء بها
 عيسى عليه السلام فالقوا في المصاحف الرابع من الوحي الى المسيح عليه السلام مر يا
 عيسى يا ابن الطاهرة البتول اسمع قولي وحدي في امري اني خلقتك من غير فحل و
 جعلتك اية للعالمين فاني فاعبد وعني فتوكل وخذ الكتاب بقوة ثم فسر ولا هل سور
 واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحق القيوم الذي لا حول ولا انزول فاما نواي وبرسولي
 اللجاء الى الذي يكون في اخرا الزمان بنى ورحمة والجنة الاقل والاخر قال اول النبيين خلقا
 واخرهم مبعثا ذلك لعاقب ما شرف بشربه بنو اسرائيل قال عيسى عليه السلام يا ملك الدهور وعالم
 الغيوب من هذا العبد المراح الذي قد احبب قلبه ولم تره عينه قال ذلك خالصا ورسول المجاهد
 في سبيله يوافق قوله فعلاه وسريته علانيته انزل عليه نورا حديثا افقح بها اعيننا عيا واذا انا صا
 وقلوبا غلغا فيها يابح العلم فها حكمة واربيع القلوب وطوبى وطوبى اثنته قال رب ما اسمه وعك
 وما اكل اثنته يقول ملك اسمه وهل له من بقية يعني ذرية قال ما نبيك عما سالت اسمه احدا
 صلى الله عليه وآله وسلم منكم من ذرية ابراهيم عليه السلام ومصطفى من سلالة اسمعيل
 عليه السلام مذ والوجه الاقمار والجمين الازهر راكب الجمل تنام عيناه ولا ينام قلبه يبعثه الله في
 امته مائة مائة الليل والنهار رسولا في بلاد ابيه اسمعيل عليه السلام يعني مكة كثيرا لا زواج
 قليل الا ولا دنس له من مباركة صديقة يكون له منها ابنة لها فرخان سيدان
 يستشهدان جعل نسل احمد منهما فطوبى لهما ولن احبهما وشهدا فيهما فصورهما قال
 عليه السلام الهى وما طوى قال شجرة في الجنة ساقيها واخصها نهما من ذهب ورافها حلال

عما ولا انجيل

وجعلها كذا لا بكارح من العسل والذين من التري وما وها من تسليما لوان غرا با طار وهو فخر
لا دركه الهام من قبل ان يقطعها وليس ما قبل من مثايل اهل الجنة الا فلاله فان من تلك الشجرة
قال فلما اتى القوم على دراسة ما اوحى الله عز وجل الى المسيح عليه السلام من نعمت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ومفاته ملكا فاستدركوا رايته واهل بيته امسكوا التحلون مخصوصين وانقطع السجود
بيدهم في ذلك قال فلما افلح الطاهر ثقل الشكر والعاقب بالحامعة وما تبيخوه في القوم
القديمة ولم يترجمها ما قد روا من ترجمتهما ولم يذكرا ان يلبس علي الناس في ثا ويلهما امسك
عن المنارعة من هذا الوجه وعلما انهما قد اخطا مسيل الصواب بذلك فصرنا الى بيعتهم
استغين ليظروا ويرينا ونزع اليهما فصارى بخوان فسا لهما من طروما وما يملان في حيلها فقلنا ما منعنا ان نمسكوا
بهما بكم حتى يكسفت دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنسير الى بني قريش الى ثارب ونظر ما جاء به
وال ما يدعو اليه انتقم ما اردنا نقله قال مولانا المجلسي ولنوضح بعض الفاظ هذه الحديث الطريف لوقور
فما يده وان كان ما وصل اليها من النسخ سقيمة والا فذا كعلما بعناء قال الله تعالى فاذا نواجر من الله
ورسوله يقال ضويوت اليه اضوي ضويوا اذا اويت اليه وانضويت ذكره الجي هراسه وقال دهماء
الناس جاعتهم وقال في نسخة بالطريق الامرو والقضية وقال يقال انما كنت على امر اذا ثبت عليه
وكانت فيه بقية من القوة او شفقة وابقاء على قومه وفي القاموس ابقيت ما بيننا لما بالحق في
اضا دة والاسم البقية والوبعية ينفون عن الا فسادا وابقاء وفعهم وقال الهوادة الصلح قوله
الى قوم لعله بتشديد الباء ورفع قوم من قبل اكلوني البراغيث او بالتحفيف وجو قوم اى دت قوم
الى قوم في هذا الا مركب بيب النمل من خاير روية وتاقل ولي بعض النسخ القديمة اى قوم حرف
نداء قد بوا امر والمراد به الثاني والتثبت وتركه الاستحجال وهو اظهر والسورة الشدة والحلة
والشوة والاحياء قوله فان البداة بها الى المفاجات بالشوة من غير امل لا ينجح لا يحسن ولا للة
الكتابة الترفق والحلم والاحكام لكف والظبول الاستقالة والحلة والمعضب كحدث الشيد المطاع
لانه يعصب بالاج او تعصب به امور الناس ان يرد اليه والشعر بالفتح والضرم والتحريرك الريم
ويقال للجبان انتقم سموة وفي القاموس استظا لفرج ونشر والحايطة الصديق واستطير طير وفلون
ذعر والمسيوح الذي افترسه الشبح اوافترس ولده والذراعة الاحق والجبان والنعاستو الولع
افتحل بجرح قوله بالنوء بالحب اى حمل لا ثقا لالعظيمة يقال ناء بالحمل ذ انهمض به مثقلا والعص
بالكسر حمل قوله وملك الحرب اى جعل الحرب حاملا لفا ئدة وهى عقلم اى معطلة غير فاعية
وغير مفيدة وفي بعض النسخ تلغم بعينة المعكرونة ثقيف الزامح تسويتها والا ود بالتحريك
الا عوجاج وقوله ويك بمعنويك والمز العيب والرابع بالغفر الدار والحلة والمنزل والذمار بالكسر
ما يلزمك حفظه وحمائته وفي القاموس العيص بالكسر لشجر الكدير الملتف والاسمى وما احتج
وتد اى من العمياء وفي بعض النسخ عصا وهو بالتحريك خيا لوقور قوله والمرء بيوميه اس
ينجى للانسان ان ينظر الى احوال زمانه فيصل بما يناسبه ولا يقيس على الا زمانه السا الفخ
والجيل بالكسر المصروف من الناس والجيل باب الحلقه قوله من الراى الراى الراى الراى الراى

بالبحر ولعله من قوله استقيم الفرس اذا استراح وقال الجوهري يقال ان لا يستقيم للفرس من الالف
 الاولى به على الحق اي لم تنزل تسريح وتغزو ثانی بيضاء وثالثا انهم من الكلام للجهاد ثانيا
 والمثابة المريج والمنازل وموضع جثالة الثريا يد ويقال لا ست بين القوم اي اصلحت اجتمعت
 ورايات الالف شعبت واصلحت ومنه قولهم الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 فربما قيل ثانيا تهايم فسدت ما يتساق بشدائد الثون من الشان وهو الطريقة اي
 يتطرق ويقال فلان من خشية فلان بالكسر اي من رذايلهم والافراد جمع طرف بالكسر
 وهو الكريمة الطرفين وخلافه ذم اي عذرت وسقط عنه ذلك ويقال استشفها تشفها اي نظر
 ما ورأه وقد اثلجك كذا في الشئ القديمة من قولهم تلجست ففسر اي اطمانت والافلاج والافلاج
 والحارورة الحارورة وتحلية الشئ كشفه وايضا قوله يستأثر مقتلهما الاستيثار الاستيثار واقبل
 امر واستأنفه واقبل الخطبة امر قبلها والمراد بالمعقل من يقبل الذين يكلمه اضطرار او الاضطرار
 وتباعة وبيتا ثانيا اي على من كان اقرب منهم من جهة المتابعة والبيت اي النسب وهذا اشارة
 الى غصب الخلافة اي ليستبد بالامم خلافة من لم يسمي له نص ولا اضطرارية على من هو اقرب من
 ذلك الشئ نسبيا وفريلا من كل احد والسبب لظاهر والتعجب بالظهور الذي يكون
 في الوقت الا بل والخنز وفي حديث راجح وما جوج فابسل الله عليهم التعجب والعجب بالظهور
 والمد جمع العبد كالعبدان والعبدان بالصور والكسر والقون بالكسر يد ملك هو ابوه للواحد والجمع
 والعقوبة العتابة والقنقولة قوله خيضا بالياء المشاة وهو الشاك والجماعة من العامر والمجداد بالوحد
 من قولهم خطب خطب عشواء يقال تواخبطه اي جماعة جماعة قال الجوزي فيه ثم يكون ملام
 حضوض اي يعيب الرعية فيه عسف وظلم كما تهم يعفون فيه عسفا وقال الفايروما بادي القوم
 العنق لشد يلبسوا خراس واشتد اذ الزمان وقال البحر من هو القنقطة اشتد ومن الرجل شدة وقوله الى العنقا
 كانه بدل من قوله الى احدهم قوله لما يدعون على بناء الجيوش اي يهايمون بالذواهي والامور العظيمة
 والعشواء النافقون لا تبصروا ما هم في تخبط بيد بها كشيء وراكب فلان العشواء اذا خبط امسا
 على غير بصيرة والتضاييل لشد ايد ويقال اخذت بكلمة بالقرية اي يخرج نفسه ورشيت فلانا
 اصلحت حاله وقال الجوزي في اشراط الساعة وتقع الاراض الا فلا ذكباها اي تخرج كنوزها المدفون
 فيها وهو استعارة والافان والافان جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولها واحمر بغير الحاء وتخفيف
 الميم وقد يشدد السهم ورجل لكع اي يلعو ويقال هو الدليل للنفس وامرأة لكع مثل نظام ولاضواء
 بغير الهمة والعين ذكر لا فاعى والماقر جماعة البقر مع رعاتها والبهمة بالفتح جمع بهيمة وهي والافان
 وبالضم جمع الهيمة والبيضاء كورة بالغرب ويقال فلان اذني اي من خلفها والافان الغنا والرجل
 والناحية والافان بالكسر لصحيفة قوله فما بعد هذا اي فمن اي شئ ولا سبب تماثل في الايمان
 بعد هذا البيان وفي بعض النسخ فما ذا البنا اذ هبة اهل الفقر والا مثل الا فضل والرجل الجرحه الاضطرار
 والجماعة الكثرة في العرب ومن لا عقل والطعام كسحاب رزال الناس ويوح بالياء الموحدة للمفردة
 ويوح بالياء المتباعدة المتباعدة للمفردة كلاهما اسم للفقر الزعيم وسيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم

وقد صحت كمنعه وإكلاه من ماء بالخش وسوء القول وطقن في الفعل شرع وطقن لموضع لزمه والداه من
 جمع الداه من كعفر وهو الداهية والخفة والنشاط قوله حتى يعيش بفتح الحاء المعنى أن الذين يعيشون
 بقوله من يعيشون بها يتبعون الطنون الفاسدة أو المعنى أن العاقل لا يكون عاقلاً إلا أن يجد
 الأشياء بغيره قوله إلا ما راوت لعله على الخطأ أي إن كنت لا تعلم إلا ما راوت التوراة وبيت خلست
 من أهل العلم قوله إذا كان هذا فتعلم أي إذا كانت تلك التوراة مروية فتعلمك حسن وإذا كان ضيقك
 على أن الوجه فله وجه قوله فما هنا أي فما قلت في هذا المقام من الطنون التي رجعت بها
 عباداً ربك وفي بعض النسخ فكنت راوياً وهو ظاهر فقوله فما هنا أي كان هيئتها غير هذه الوجه
 على الوجه الثاني وعلى الوجه الأقل لما كان كلامه مشعر بعدم صحة الخبر قال فما هنا أي أنتسب
 إلى الكذب وفي النسخ القديمة فهو هنا فلتكن وكأنه أصوب والعصم لكسر وخبت التاء سكتت طفت
 وأقل كضرب ونصروا علم غاب ولا مريد التحريك القرب اليسير والباين من الأمر ولذا لا خصمه
 إلا أنه خصمه الذي لا يرجع إلى الحق ولما دلت له أموت الداء والمغادرة التوراة وأغضب المكسور
 القرن ولا غضيب من الرجال من لا ناصر له قوله موت على ضريحه أي مشرف على الموت من
 أي على التوبة مشرف عليه فلا يرتقب له بعد ذلك وقد دلت لإجل نفسها لغيرها في راجل فاعلم وقوله
 أي حامي الحقيقة دفع قوله أو موطن الأكتاف المجواب وهو كناية عن حسن الخلق من قوله فلو شروخ
 أي لا يؤذي جنباً للأيما وعن الكرم والغز وكثرة ورود الأضياء من غيرهم عليهم وقال الجوهري الباطل الأدهاني
 ويلزم الحق إذا تفرغوا ليقال الحق أيلو والباطل بجلو وقال التجليل التردد في الكلام والباطل بجلو أي يزكو من
 غير أن يمتد وقوله ما ولي لك تهلاد ووعيداً قوله أغفلنا لك أي تركنا لك وفي بعض النسخ اعتلنا
 من أغفلنا أي وجدنا عاقلاً وفي بعضها أغفلنا أي أغفلنا فلا نأخذ أي شيئاً من أمره وعفرت عليه تخطأوا
 إذا ضربت عليه في أمره وطرح الرجل والشلب مال واحد عن الشيء والمراوعة المصارعة والجوي داء الجوف
 إذا تقاول ويقال لجت نفسه كصخرة أطمعت وتخليق الشمس ارتفاعها ويقال أرحامها وأسرار جيته
 أي آخرته وقطع بفلان إذا عجز عن سفره من نفقه ذهب أو قامت عليه راحته وأنا أملا يقدر
 أن يتحرك قوله فقل الحديث بالفاء والضاد المعجمة والفص بكسر وبالقاف والصا والمهمل من قص
 الجراح إذا تقطع وبالقاف والفاء المعجمة من قص النول وتبها والظن دقة والوك قطعه وجاء
 قطعهم قضيضهم أي جميعهم قوله فبالحاء المعجمة يحسن الخبر وألا خفياً وألا مهملاً
 من قضيض الكلام تحسينه والتأثير الشئ وتباً شارب الضرب أو أيله قوله ليس يظهر ديه أي ليس هذا الرجل
 من أعوان ديه وأمه بل من ذريته والتوب بالضم جمع التوبة والتذبة وهي التوبة قوله موطاء أي
 مهياً والارباب بكسر الحاء والهمزة المقعير والمضارع قوله البسولة البسولة بالضم التوسل إلى
 كل خير وفي بعض النسخ البسولة وهو انهزم وأكسب كالمقاضي الطبيب والخماريل كفاية للمشي
 يقال هو حولى ما إلى حسن القيام به وقيل لقاموس حول محرم كمنه تمارو والقالب التوراة من الغلو
 ما الضم والكسر ليل وتقول صغيت إلى فلان أي أملت بسعك فحوا وشرف من شعوباً وهما شامع ظهرتا
 قوله لا يفتات في لقاموس لا يفتات عليه لا يجمع وإن أمراً واستجدني فاستجدته أي استعان لي

فلم تكن من الجوابين كعبارة له فيها وهو أنه رحمة الله عليه بعد أن ذكر خط من الأحاديث المتفقين
للطرفات المخصوصة لمراحدين عليه السلام قال فإن قال معترض هذه الأحاديث النبوية الكثيرة
بتعدادها المبرحة بجملة ما فيها من متفق على صحتها وإسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وإيرادها وهي صحيحة صريحة في كون المهدي عليه الصلوات والصلوات من ولد فاطمة
صلوات الله عليها وأنه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عترته وأهل بيته وأن اسمه بواطن اسمه
وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأنه من ولد عبد المقلب وأنه من سادات الجنة وذلك مقالاً نزع فيه غلو
أن ذلك لا يدل على أن المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من الصفات والعلامات
هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن النجاشي الخلف الضاحي عليه السلام فإن ولد فاطمة صلوات الله عليها
كثيرون وكل من يولد من ذريته إلى يوم القيمة يعبد الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام والله من المتكلمين
الظاهر وأن من أهل البيت عليهم السلام فقهنا حين مع حل الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل يدل على أن المهدي
المراد هو النجاشي المذكور ليس من ذريته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصف المهدي عليه السلام
بصفات معدودة من ذكر نسبه واسمه ومجيئه إلى فاطمة عليها السلام وإلى عبد المقلب وأنه يجيء بالجملة في
الآيات وعنده الأوصاف المذكورة التي جمعتها الأحاديث القصصية المذكورة أنما وجد عليها علامة وكذا في
ابن النجاشي الذي يستدل بالمهدي عليه السلام ونبئت له الأحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمع تلك الصفات
فيه ثم وجد تلك الصفات المخصوصة علامة وكذا في حقيقة في أبي القاسم محمد الخلف الضاحي دون غيره
فليس القول بثبوت تلك الأحكام له والله صاحبها ولا يجوز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو
مدلوله قدام ذلك في نبهها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وذلك محتج بأن قال
المعترض لا يتم العمل بالدلالة والعلامة إلا بعد العلم بخصائص من وجدت فيه بها دون غيره
وتعيين لها فاما إذا لم يعلم بخصائصه وأفرادها بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن نعلم أنه من زمن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إلى ولادة الخلف الضاحي النجاشي عليه السلام وجد من ولد فاطمة صلوات الله عليها
شخص جمع تلك الصفات التي هي بالدلالة والعلامة ولكن وقت بعثة المهدي وظهوره ولا حقيقة في العلم
هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك سبب في بعد مدة
من يولد ومن الآن إلى ذلك الوقت المتأخر المستأخر منة مقبولة وفي العترة الظاهرة من سلالة فاطمة
عليها السلام مكنة بيننا بين وبين والدون إلى ذلك إلا أن فيجوز أن يولد من السلالة الظاهرة والعترة
النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو ما ساء المهدي المسمى في الأحاديث المذكورة ومع
هذا يستدل بأنه من كان في حق دليلكم مختصراً في صحة النبوة عليه السلام "جوابكم في العترة
أنكم في وقت ولادة الخلف الضاحي في زمانه الذي لم يوجد من جميع تلك الصفات والعلامات
بأسرها سواء في كنه ذلك في ثبوت تلك الأحكام بالادلة أو بوجوده في حقه وما ذكرتموه من
احتمال أن يتقدم مستقبلاً في العترة الظاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادراً في أعمال الدلالة
ولما نفعنا من ترتيب حكمها عليها فإن دلالة التلخيص راجعة لظهورها واحتمال تقدمها ما لا يضره مجموع
ولا يجوز أن لا يجمع بالمرجح فإنه لو جاز أن لا يجمع العمل بالادلة المثبتة للأحكام إذا من دليل لا يحتمل

تجدد ما يعارضه متطرق إليه ولم يمنع ذلك من العمل به وقفاً والذي يوضح ذلك ويجريه أن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في إيراد الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب
 يأتي عليك من أمم أدهل اليمن أو ليس بن عاصم بن مراد ثم من قرن كان به برص فيبرأ منها لا موضع
 درهم له والد هو بها بئر لو أقسم على الله لأبرقعه فإن استظحت أن يستغفر لك فافعل فالتج صلى الله
 عليه وآله وسلم ذكر اسمه ونسبه وصرفته وجعل ذلك علامة ودلالة على أن المستغفر بن أبي الأسير المستغفر
 بتلك الصفات لو أقسم على الله لأبرقعه وأنه أهل لطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام
 عند الله عظيم ولم يزل عمر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعبد وفاة أبي بكر في مال مداد اليمن
 عن الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسألهم فأخبر بشخص متصرف بذلك فاعترفوا بغيره
 في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله بل بأدرا إلى العمل بها وإحقاقها
 بالاستغفار وجزمها به المشرأ إلى به الحديث النبوي لما علم الصفات فيه مع وجود احتمال أن يجدد في اليمن
 مستقبلاً من يكون بتلك الصفات فإن قبله من إدا كثيرة والكثرة فيها كغيره وعين ما ذكرتموه من الأجسام هو موجود
 وحديثك قضيته الخوانج ومنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفات زراة سليمان حكمهم
 ثم بعد ذلك لما وجد على عليه السلام تلك الصفات صيرورة في أولئك في واقعة مروزي والشهران
 جزم بأنهم هم المرادون بالحديث النبوي فكانوا تلهو وقتاً من فصل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال
 أن يكون المرادون غيرهم وأمثال هذه الدلالة والعمل بها مع تمام احتمال كبرية نعم الله تعالى الدلالة
 التي أجمعت لا تترك الاحتمال المرجوح ثم لابد من بياناً وتقدير أقول ثبوت الحكم عند وجود العلامة
 والدلالة لمن وجدت فيه أمرين اثنين العمل به والمصداق إليه فمن تركه وقال بأن في الصفات
 المراد بها ثبوت الحكم ليس هو هذا بل شخص غير سياتي فقد عدل عن التمسك القوي به رقع نفسه
 موقف التمسك بذلك على ذلك أن الله عز وجل لما أنزل في التوراة على موسى عليه السلام أنه يبعث النبي
 العربي في آخر الزمان خاتماً للنبياء وبعثه بأوصافه وجعلها علامة دلالة على ثبوت حكمه الذي له
 وصار قوم موسى عليه السلام يكرهونه بصفاته ويعلمون أنه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبهت
 صاروا يهددون المشركين به ويقولون سيظهر لأن من نفعه كان أو صفته كان استعين به على قتالكم
 فلما بعث صلى الله عليه وآله وجدوا العلامات والصفات بأمرها أن جعلت دلالة على نبوته المذكورة
 وقالوا ليس هو هذا بل غيره وسياق المحضو إلى الاحتمال في الموضوعات العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة
 وهذه القصة من أكبر الأدلة وأقوى الحجج على أن يعمد العمل بالدلالة على وجودها وثبوت الحكم بها
 تلك الدلالة في تمام كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الحكم المراد كونه موجبة
 في حجة الخلف الصريح على عليه السلام تعيين ثبوت كونه المجدى المشرأ إليه من غير جنوح إلى الاحتمال
 يتجدد دغية في الاستقبال ينتج بالجملة المقام من التمسك به ثم ينفذ فلو كانت تلك العلامات والدلالة لا قبله لا يشترك
 لوجب على الله تعالى أن يخبر بذلك وأنفسه بالرجوع أو البعد أن احتمال الاشتراك لا يقدر فيه وسن
 بلا شخاض بالدين جهلت تلك العلامات علامات لهم في كمال احتمال انقلاب أو أقاليت رجالاً لهم
 وأدعرت ذلك فأعلم وصح الله تعالى بقى هنا مسائل أخرى وشواهد على صحة نبوة نبي الله صلى الله عليه وآله

والكثرة ما سئلت في كونه تدرك بحسب ساعده الوقت يسيرا منها فاقوا بان القائل لا يجزى عن غيره
عظيمة كاذبة يكون مظنة روال لعرض وتلف النفس وتوجه الملام منهل لا يحتمل واستحقاق خلود ما تدعو
غضب الجاهل معلوما ولا شك ان محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان عاقلا لميل بالثقاق انما وافق بالخالفات
فلو لم يكن نبيا حقا ما مور بالذعوى ان اجزى عليها البتة ولما لم يفسد في المهلكة ولم يكن احد من اهل
ولا غيره في ذلك لانه ما رقد كان بحيث انتظم امره بتلك الدعوى والدعوى حتى يوضح الله صلى الله عليه وآله عليه
آله وسلم في نفسه عليه وصار هذا الاعتقاد له ومنه ان لا ريب في ان قوما من المؤمنين بالله عليه وآله وسلم كانوا يعملون
وبني اعوام وغيرهم من ذوي ابراهيم من الذكور والاناث وهكذا في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المحن
والمصائب والبهائم والبلاء اقصرها من القهر والظفر والامداد والحابس السفل بيد ولا شتما من
المواطن بسبب تلك الدعوى والذى له ادنى حياء ومروءة لا يجعل نفسه سببا لتلك الا سوراسة في عقده
حق كبراء قومه واصحابه ما لم يكن الحياء وما مور ان قبل الامم الواجب الاتباع تعالاه في فضل خزيه
صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان جامعا للخلاق الموضوعة لاستيحاء الحياء والمروءة والبرية والعدوية
بالثاني من له ادنى انصاف وتتبع ومنها ان الادوار متشابهة والاعداء متشابهة ولا ينبغي في التوسط
من اعراض ولا دنايد عواقبنا من كبرياءنا واعترافنا وهكذا نفوسنا وخلاقنا اخذ الى طائفة من جبريا
بسبب دعوتهم جهدا وبلدا ومشقة والامر ولم يكن في وجوب تلك الدعوى عندنا شأنه اهر رذل بلع وبه
لا يحا هذا الولد لا عز الى تلك الدعوى لمعناه ان لا نقول لم يقل نظرنا من عندنا ولا من عند الله ولا من عند
بمقتضى الغير ان الله تعالى يقول لو لم يكن شواهد دالة وان نبينا على حياء وبنية صيد الله
على مراره وسلم في سائر الناس وغيره من اقوامه لوجب بمقتضى العقول ان يدينوا عنها على
عدم لقبول ان ينشروا ويتبرروا عنه ولا يمكن ان يكون ذلك بل الامكان بالعكس ان انشروا عنه عليه
والله وسلم كان نبيا حقا موثقا بالشواهد الباهرة والمعجزات الباهرة في هذه الشواهد الباهرة
حقا على صدق نبوته صلى الله عليه وآله وسلم من يكون له ثقل صادق وذهن متنبه لبراهينه وبراهينه
لا يبالغ مبلغ التفصيل في التاثير وقادة الادخار فلو كان عدما للقبول والادعاء في سائر الناس
هذه التحية ولا ينبغي ان يكون كذلك لانه لا يثبت الا باس ان يرجع الى الكتب المعتمدة وما رواه في ذلك
لعمري في شيوخ واولاد الوافعة في ميدان نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم به ما جدت عليه من
والحق وعلى احكامه وكيفية من ساء الى خالتي ياه وحفظه وصايتة وحرسته وقبيل من راسخة العاين
بسبب تلك الدعوى اليه والى ما يربطها شمر ثمرتها في ونصرت هل هذا يتصور مع ما يروى عن الله
عليه وآله وسلم في تلك الدعوى وان اكتفيت بحسن ذلك فما نقول في ان الله عز وجل لم يرد
قال وجدت قريش في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اشد الناس به في ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالسا في بئر من بئر بني قريظة والقبول في رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فاجتمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فجاء الى البئر فالتفت اليه كيف حبه فبحر
قال وما فاك يا ابن اخ فقال اني انا بشا القوا على السلام فقال حمزة خذ السيوف كانت قريش حائرة
في السجود فجاء اليه طالب ومعه سيف وحرته معه السيوف فقال اني انا بشا القوا على السلام فمضى اليه

لما ضرب عنقه في آخر يومه أحد من أمته السادة على سبيلهم ثم ألفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال هذا حسبك فبينما وفي تفسير الكشاف وغيره روى أنه لما نزل وأنزل عشرين تلك الأقربين رقي الصبي وقال
يا صبي حيا فاستجمع إليه الناس من كل أوطى فقال يا بنى عبد المطلب في قهر أن أخبركم أن يسفر هذا الجبل خيلا
أكثر من صدق قالوا نعم قال فاني ذنير لكم بين يدي الساعة فقال ان يولصب تبارك الله هذا دعوتنا وفي صحيح البان
أن أبا لهب هو ابن عبد المطلب عليه السلام وكان شديدا السعادة والنعمة له قال
طارق الخاضى بينا أنا بسوق ذي الحجاز إذا أنا بشاب يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وإذا رجل خلفه
يرميه قد ادمى ساقه ويقول يا أيها الإنسان أنه كذا أب فلا تفسد قوة قات من هذا فقالوا نحن يزعمون أنه نبي و
هذا أعظمه يولصب يزعمون أنه كذا أب وفي الكشاف أن امرأة ابى لهب هي أم جميل بنت حرب اخت ابى سفيان
وكانت تحمل خرمه من الشوك والحسك والشدة ان فتشها بالليل في عرقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سلم وفي الأعلام الورى حدثنا سفيان حدثنا ثمان بن بشير واسماعيل بن ابي خالد قال سمعنا قيسا يقول سمعنا
جنايا وهو يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوشد بردة في ظل الكعبة ولقد لقينا من الشك
شدة شديدة فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تدعونا لله لنا فعد وهو محمر وجهه فقال ان كان
من كان قبلكم لقصط احدكم يا مشاطا احد يد ما دون عظمه من لحم وعظم او عصب ما يصرفه في ذلك
عن دينه وتوضع النشأ على راسه فيشق بالثنتين ما يصرفه عن دينه وليتقين الله هذا الامر حجة لغير
الأكب من صحتها الى حضر موت لا نجاة الا الله والآن تب على غفلة رواة البخاري في الصحيحين عن التوحيد
والخرجة عن وجه اخر عن اسمعيل عن جماعة عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مديهم رواته وهم يعيدون في الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني بشر واقتات موعداكم
في الجنة عن مجاهد قال اول شهيد كان استشهد في اسلامه امرأة عاترية طعنها ابو جهل بطعنة في قلبها
وروى علي بن ابراهيم بن هاشم بن اسناد قال كان ابو جهل يكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا به
بالكلام واجتعت بوجه شرفا قبل حمزة وكان في العير فظفر بالجماع الناس فقال ما هذا فتالت للمرأة
من بعض المشطوح يا ابى جهل ان عمرو بن هشام تعرض لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا به فغضب حمزة ومضى
بنحو الى جمل واخذ قومه وضرب بها راسه ثم احمله وجلبه الى الارض واجتمع الناس وكاد ان يقع فهم
شرا فقالوا يا ابى جهل صبرنا الى دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ابن اخيك فقال لهم شهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله نادى فنادى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احق ما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سورة من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على
دين الاسلام فخرج به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وستر ابو طالب باسلامه وقال في ذلك
صبرنا يا ابى جهل على دين احمد ولكن مظهر الدين وقت صابرنا وحظ من اني بالدين من عند ربه
بصدق وحق لا تكن حمزة كافرا فقد سرفي اذ قلت انك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا
وناد فرينشا بالنسبة لثبته جها د اقل ما كان احمد ساحرا وفي اعلام الورى ان مشرك مكة اجتمعوا
في اسر سداة وكهوا بينهم صحيفة الايو اكلوا بين هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجهم ولا
يحصرونهم حتى يذوقوا اليهم محمل اذ يقتلوا وانهم يذوقوا واحدا على عشرين يتناولوه غيلة او يذبحوا ذاك

الي طالب جمع بين هاشم ودخلوا الشعب وكانوا اربعين رجلا فظن بهم ابو طالب بالكمية الحرة والركن واللقا من شاك حجة شريكة
لا تين عليكم يابني هاشم وحسن الشعب وكان عيوسه بالليل والنهار كذا جاء اليه بقوم الشيف عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطجع ثم يقبضه ويضجعه في موضع اخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده ووارثه يجرسونه بالنهار واصحابهم يجهدون وكان
من دخل من العرب مكة لا يخبر ان يبيع من بني هاشم شيئا ومن باع منهم شيئا اتهموا ما له وكان ابو جهم ولطاس بن
وايل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة ابن ابي معيط يخرجون في الطرقات التي تدخل مكة فمن راوه ومعهم منة فهو ان
يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرونه ان باع منهم شيئا فهو ما له وكانت خديجة تلها ما ان كثر فانفتحت على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في الشعب ولم يدخل في حلف الضعيف فمطمعن عدي بن نوفل بن عبد المطيب بن عبد مناف وكان طامع
وحقوا الضعيف باربعين خاتما كل رجل من رؤساء قريش بخاتم وعلقوها بالكعبة وتابعهم ابو لهب على ذلك وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب يقول والله لو عني عن بل جاني حتى اتنوع عليكم ونزلكم
على الجنة وابولهب في ثرة فيقول لا تقبلوا منه فاته ابن لهي وهوكذا اب وسامر ولم يزل هذا حاله فقوا في الشعب ربيع سنة لا يؤمنون
الا من موسم الى موسم ولا يبايعون ولا يفترون الا بالموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم للحجرة وموسم
وموسم للبحري ذي الحجة وكان اذا احتجت الموااسر يخرج بنوها من الشعب فيشترون ويبيعون ثم
لا يجسر احد منهما ان يخرج الى اوسم الا في فاصلا بهما الجهد وجاءوا راجعين قريش لاني طالب ادفع اليها
محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى تقتله وتغلكو نلنا فقال ابو طالب لقميدة الطويلة الذمبة التي يقول فيها
اسا رايت الغوملا في فيه سمك وقد قطعه كل العري والوسايل المذميلة وان ابنا لا يكذب به
لدين ولا يعنه يقول الا باطلا وابيض ينسج العمام بوجهه شمالا ليتا حى مصحة للامرا مل
مطوف باملاك من آل هاشم وهم عندا في نعة وفواضل كذبتهم وببت الله نبتني محمد
ولما نفا عن دونهم ونقتل واسلمه حصته من اعدائه ودونه وساهل عن انبا ثنا وحلايل
لهم لى لقد كاهت وحدا ابا حماد احبته حب الخليل الواحد وفدت بنفسه دونه وحجته
واذراعت عندا بالذم والذم هاتون في الدنيا اجمالا وهاجا وشيئا لن سادى وزين الحافل
حليما رشدا حازما غيرة بالذم والذم الحافل ليس بما مل فاسية راب العبا دينصور
واشهر دينه حقا غير بطن فلما مر هذه القصيدة ايسوا وكان ابو العاص ابن الزريع وهو خا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يبع بالعدا ان عليها الذم القراني باب الشعب فيصبح بها فدخل الشعب فياكل بنوها شعر
وقال لذي صلى الله عليه وآله لقدامهم ابو العاص فاخذنا صمرا لقد كان يعهد الى العير ونحن في
الحصار فامرسلها في الشعب ليدلنا في رسول الله في الشعب ربيع سنين بعث الله على مصيقتهم القاطعة دابة
الارض فلخصت جميع ما فيها من قديعة رحمة وطمع وجور وتزكت بسم الله وذل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وآله
فأخبره بذلك فخير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم اباطاب فقام ابو طالب فليس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد
على قريش وهم محققون في فلما بعرو ابيه قالوا قد غمير ابو طالب وجاء الان ليس لنا ابن اخيه فذا منهم وساء عليهم فقاموا
اليه ونظموه وغاوا يا باطل القيس ذلك اردت واصولتنا والترح الى الجاهلنا وان لم نسلم ابن اخيك الينا فقال
والله ما حدثت لو لم يكن ابن اخي لى ان الله قد اخبر انه قد مات على مصيقتكم القاطعة دابة الارض
فلخصت جميع ما بها من قطيعة سموات تزكت اسم الله فابعثوا مصيقتكم ان كان قد فاقوا الله واربعوا عقابا ندم

عليه من الظلم وقطيعة الحرم وإن كان باطلا دفعته اليكم فإن منكم قتلوه وإن شئتم استحيقوه فبعثوا إلى الخبيثة
 فأتوا بها من الكعبة وعليها أربعون خاتما فلما أتوا بها نزل بكل رجل سهم إلى خاتمه ثم قكوها
 فاذ ليس حرف واحد إلا باسمك اللهم فقال لهم أبو طار: يا قوم اتقوا الله وكنفوا عمن أنتم
 عليه ففرق القوم بينهم الله ولم يكلم أحدا منهم إلا وقال: يا أيها الناس إن الله قد نصب ته الباقية من
 الأمن بهم أضر إليهم نصب، وسحب العصي من أيديهم الغضب، وقد كان في من أخصيخه عديق
 سيقا بخير غايب القوم معجب، محول الله منها كفرهم وعدو قومه، وما نطسوا، فأنطق الحق مغرب،
 والسخ ما قالوا من الأمن باطلا، ومن يخلق ما ليس بالحزب مذنب، ومنع من عبد الله فينا مصولا
 على سخط من قومنا غير معتب، فلا يسميهم مسلمين محشدا، ربي عداة لا يقراب،
 سمنعنا سنا برها شمسيت، مركبة، أناس خير وركب، دسافه لهما، أبو طار، أشد
 البلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قد أذن نعم، للثيف بالطابت، أن برود، بدنا لا شجر
 نقر منهم حمسا وثقيف يومئذ وهم أخوة عند يا بيل، بن عمر ووجه بن عمر ومسعود بن عمرو
 فتمرض عليهم نفسه وشك اليهم البلاء وما أعتك سنة، به فقال أحد منهم أنا اسرى استار الكعبة
 أن كان الله بعثك بشيء قط وقال أخرا عجز الله أن يرسل غيرك وذل الأخر وأله لا احكمك
 بعد مجلسك هذا أبدا والله لا كنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت اعظم
 شرفا من أن اكلمك ونهر وابه يا نسوان في مهم الرى راجد به فعدوا في صفيين عيل
 طريقة فلما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دسوف كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما
 إلا رخصهما بالجار حتى أدما ورجليه فخلص منهم ورجله بسيلان الله ملكهم فمضى إلى حبيب من حوايطهم
 واستحل في قتل هذه المشقة ودرسك وبسوجع فاذ في الحايطة عتبة، ربيعة وشيبة بن ربيعة فمضى لهما مكة
 مكاتهما لم يعلم من عداوتهما الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمضى رابعا إلى عذرا ما يدعى عذرا
 وهو نصراني من أهل نينوى معه عنب نجا جاء عداة قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أي أرض
 أنت قال من أهل نينوى فقال رسول الله من مدينة نجران ففزع يونس بن مته فقال له عداة وما يدريك
 يونس بن مته وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحضر أحد أن يبلغه رسالة ربه فأرسل الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلموا الله أخبرني بخبر يونس بن مته فلما أخبرهم بالذي أتاه الله من هذا يونس بن مته خرجوا إلى ساحل البحر
 صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يقول: ميه ومها يسألون لما فمها يبعون، نسيمة وعنية ما يمنع غلاهما
 سكتنا، فمها فمها قال له ما شأنك سمعتك سمعتك صلى الله عليه وآله وسلم وقبالت قدميه ولم يزل ملا فعملته بما
 حدثنا قال هذا رجل صائح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول الله بعثه النبي يدهي يونس بن مته فضحك
 قال لا يغنيك عن نهر أيتك فانه رجل خبيث فوجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال علي بن
 إبراهيم بن هاشم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الخائف وأشراف على مكة وهو عجز
 كره أن يدخل مكة وليس له فيها محجور فظن أن رجل من ترابش قد كان أسلم سرا وقال آيت الأخص بك
 شريك فقل له أن محجرا يسالك أن تحجيرة حتى يطوف ويسع فانه معتمرا فانه وأقرب إليه ما قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الأخص أني لست من قریش وإنما أنا حليف فيهم

فيهم والحليف لما يجوز على الصغر وأخاف أن يخفى وأجاري فيكون ذلك سبباً فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في شعب حراً محتفياً مع زيد فقال له أيت سهل بن عمر فاستله أن يجيرني حتى أطوف واسع فأتته إليه قوله فقال لا أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حينئذ ذهب على مطعم بن عدي فاستله أن يجيرني حتى أطوف واسع فجاء إليه وأخبره فقال ابن محمد فكله أن يجيرني بموضعه فقال هو قريب فقال أيت فقال له إني قد أجرتك فقال وطعت واسع فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال مطعم فولده وأختاه وأخيه جميعاً بن عدي خذاً وأسلم الحكم فاني قد أجرت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا حول الكعبة حتى يطوف ويسمع وكانوا عشرة فأنذروا السلاح وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل المسجد وداه أبو جهل فقال يا معشر قريش هذا محمد وحده وفدما مات ناهية فشاكم فقال له طعمه بن عدي لا تكلم بأمر فان أبو وهب شؤموا أجارهم ثم انوقت أبو جهل على مطعم بن عدي فقال أبو وهب أحمداً مرياً بن فقال بل يجير فقال إذا لا تخف جواريت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طوافه وسعيه جاء إلى مطعم فقال يا وهب قد أجرت وأحسنت فرد على جاري فقال وما عليك أن تقم في جاري فقال صلى الله عليه وآله وسلم أكره أن أقبل في جوار مشرك أكره أن أقبل في جوار مشرك يا معشر قريش أن محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج من جواريتي أنه يبي وكلمته تمنع ما يمنع سلع التوازي كما لا يحسن على من له أدنى مهارة وتخرج في كتب السير والنوادر فقاموا ذاء والصفايا وأولى الأوسب ومنه ميزكم نحن والله ولي التوفيق وأيضاً من الشواهد والآيات الدالة على صدق نبوته صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعثه لعلي بن أبي طالب عليه السلام بعد حجة الوداع في إنشاء الطريق في موضع ووقت لا ينفك في ذلك المذهب إلا لئلا يظنوه مع حضرة القوم كافة ونموت وقوع وفاته بعد ذلك عن قريب إن شاء الله تعالى الصواب يحكم بأن هذا التعصب لم يكن إلا امتثالاً لأمر الله العليم بوقوع وفاته عن قريب بعد مدبره من ذلك الأمر بعد ذلك إلى وقت وفاته النبي ومن هذا الباب انفاز حسين سامه وفداءه صلى الله عليه وآله وسلم وأله يسير صاحب أسامه فأن الأركياء وذوي القوة القدسية يتعظنون لغرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم له من هذا الانقاذ ويعلمون أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان عالماً بموته بذلك المرض وإيضاً من تلك الشواهد أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان ينقل المعجزات الكثيرة المخصوصة بكل واحد من الأنبياء والمرسلين كما يشهد به القرآن والأحاديث المستفيضة وكان مع ذلك يدعي أنه صلى الله عليه وآله وسلم أفضلهم كما هو معلوم بالضرورة فلو لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم صاحب معجزات باهرة وخوارق عادات ظاهرة لم يفعل ذلك البتة فان هذا أمثاله لا انتهاض أمر من لم يكن له ذلك ومنها أيمان علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام وشدة اعتقاده بجماعته بحيث لم يكن أحد من أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم يقاس عليه في ذلك كما اعترف به ابن أبي الحديد المعتبر في شرحه لنهج البلاغة مع كونه عليه السلام في غاية البركة والصالح والورع بحيث لا يتوهم في حقه شائبة التساهل والطمع والخوف ونحو ذلك من كونه أخصيصة به صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم وصاحب سره وأهل بظانته ودون ذلك أيمان سائر تلاميذ وخوارج وعشار ونظرهم من اتقاء الأصحاب المخصوصين به ومنها أن أيمتاً في ما سبق وجوز بعونه الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم على الله تعالى فلو لم يكن نبياً حقاً لزم على الله تعالى أن يبيد يكون عيناً حقاً فلما لم يفعل ذلك من شدة الإحتياج إليها وظهور مذهب الباطل وانتشاره في الدنيا كان من عظمى

ان احتمال عدم كونه نبيًا بالكلية ومنها لا شك ولا ريب في انه صلى الله عليه وآله وسلم عرض في الناس موهول
المعارف الحقيقة بعد ان كانوا عنها جاهلين وجاهلين بالكلية وهذا هو الالفاظ الغامضة ومنها هم
عن رزايل الصفات بحيث لو نتج الأذى الذي جلبت سيرته على الانصار فاعلموا ان الامور التي وصلت اليه اعقل
الحكام بعد نظر شديد وتكرار شديد في نفسهم مدة متناهية وامنة طويلة يوجد منها او افضل منها في شريعة
صلى الله عليه وآله وسلم فلو كان فعل غير النبي هكذا لم يحتج الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصله لا لظلمة
حاكمه ما بعد ذلك الا الضلال ومنها ان من يكون اميًا وقومه من اهل الشرك والجهل ومعهذا يكون
اثارة الجهيلة واخلاقه الغامضة كما ترى فيكون هذا من اظهر المعجزات له على دعوة النبوة ومنها ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وغيره من الانبياء السابقة لا شك ولا ريب في انه كانوا يحسب الظاهر
في غاية الصلاح والصدق والتقوى والعفاف والعادة ليست بمجارية ان يصدق القديس في كل كلام
ويكذب في دعوى النبوة مدة العمر فضلاً عن ان يكذب كل من يكون كذلك ومنها الادعاء مع كون صلى الله
عليه وآله وسلم اميًا لم يقرا الكتب بانه مبشر به في كتب الانبياء كما يشهد به قوله نعم الذين يتبعون

الرسول النبي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وانحذركم من ذلك مع عدم التكثير من احد من الاعداء ومنها ان العقل السليم حاكم لما يجب على الله تعالى لذي هو العليم الحكيم ان يظهر كذب من يكذب عليه تعالى بهذه المثابة ويكون موجبا للفضائل العالم كافة ويخزيه ويذله ولا يمكن على ذلك كما نطق به كتابه ايضا لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وكما فعل بسيفه ونظرائه لان يساعده برتبة لا يتصور فوقها كما لا يخفى على من له اطلاع على احواله من سبأء ولادته الى اوان تسلطه وشياع كلمته في افكار العرب وايضا من الشواهد ما ارتضاه الامام الرازي انه عليه و السلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم بل كانوا معرضين عن الحق معتكفين اما على عبادة الاوثان كمشركي العرب واما على دين التشبيه وصنعتة التزوير وترويج الاكاذيب المعتريات كاليهود واما على عبادة الالهين وكناح الحارم كالجوس واما على القول بالاب والابن وتثليث كالنصارى اني بعثت من عند الله بالكتاب المنير والحكمة الباهرة لا اقيم مقام الاخلاق واكمل الناس في قوتهم العلمية بالعقائد الحقبة والعلمية انوارها بالايمان والعمل الصالح ففعل ذلك واظهر دينه على الدارين كله كما وعد الله ولا معنى للنسبة الا ذلك فان النبي هو الذي يكل النفوس البشرية ويعارض الامراض القلبية التي هي غالبية على اكثر النفوس فالبدء لهم من طبيب يعالجهم ولما كان تأثير دعوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في علاج القلوب المريضة وازالة ظلماتها اكمل واتم وجب القطع بكونه نبيا افضل الانبياء والرسل حكي شارح المواثيق انه قال لما زى في المطالب للثبوت وهذا ابرهان ظاهر من باب برهان الله فاننا نجتناع حقيقة النبوة وفيما ان تلك الماهية لم تحصل لاحد كما حصلت له عليه السلام فيكون افضل ممن عداه واما اثباتها بالحجة فنص باب برهان الان قال صاحب المواثيق وهذا المسلك قريب من مسلك الحكماء وايضا من الشواهد ما ارتضاه جاحظ من المعتزلة وارتضاه الغزالي في كتابه المقنع عن العزلة ما نقول ملاحظة

احواله قبل النبوة وحال الدعوة وبعدها تمامها وذلك انه عليه السلام لم يكن كذاب قط في مهمات الدارين
ولا في مهمات الدنيا ولو كذب مرة لاجتزى اعداؤه في تشهيره ولم يقدر على فعل قبيح لا قبل النبوة
ولا بعدها وكان في غاية الفصاحة كما قال اوتيت جوامع الكلم وقد تحصل في تبليغ الرسالة انواع الشقا
ومعبر عليها بالافتور في غريته ولما استولى على الاعداء وبلغ الرتبة الرفيعة في نفاذ امره في الاموال والنفس
لم يغير عما كان عليه بل بقي من اول عمره الى اخره على طريقة واحدة مرضية وايضا ملاحظة اخلاقه
العظيمة فانه عليه السلام كان في غاية الشفقة على امته حتى خوطب بقوله فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات وقوله تعالى قلعلك باخع نفسك على اثارهم وفي غاية السماوة حتى عوتب بقوله
تعالى ولا تبسطها كل البسط وكان عديما لا تنفك الى زخارف الدنيا حتى ان قريشا عرضوا عليه
المال والزوجة والرياسة حتى يترك دعواه فلم يلبثت اليهم وكان مع الفقراء والمساكين
في غاية التواضع ومع الاغنياء وارباب الثروة في غاية الترفع وملاحظة احكامه الحكيمة
التي فضلت في الكتب الفقهية واقدامه حيث يحجر الابطال فان صلى الله عليه وآله وسلم
لم يفر قط من اعدائه وان عظم الخوف مثل يوم احد ويوم الاحزاب وذلك يدل على قوة قلبه وشهامته
جنانة وملاحظة انه لو لا ثقته بعصمة الله آية من الناس كما وعد الله بقوله والله يعصمك من الناس
لا مستع ذلك عادة ونحو ذلك من امور كثيرة فانه من تتبع علم ان كل واحد منها وان كان لا يدل
على نبوته لكن مجموعها مما لا يحصل الا للانبيا عليهم السلام واذا فرغنا بحمد الله وتوفيقه عن شرح
من الامور والبراهين الدالة على صدق نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بل نبوة جميع الانبياء
عليهم السلام وبقية كفاية ان شاء الله تعالى لارباب الفطرة السليمة والادهان المستقيمة فقول
ان المشركين بعثته خاصة قومان احدهما القادحون في سمجته كالنصارى وغيرهم وقد سرفنا في كفاية
وفانيهما اليهود والاعيسوية منهم فانهم سلموا بعثته لكن الى العرب خاصة واحتجوا بوجيدين الاول
ان نبوته تقتضي نسخ دين من قبله باتفاق منكم لكن النسخ محال لانه مستلزم للجهل والبداء وهو محال لان
على الله تعالى والجواب ان المصالح تختلف باختلاف الاوقات والاشخاص فلا يلزم شيء والثاني
ان موسى عليه السلام نفى نسخ دينه بقوله تسكوا بالشب ما دامت السموات والارض ايضا لا يخلوا
الامران ما صرح بدا وادينه او بعد طومه او سكت عنهما والاخير ان باطلان لان التصريح بمرة
واحدة عدم تكرره لان الاطلاق يتحقق بتحقق فردائه معلوم الانتفاء لتقريره في وان النسخ
بالاتفاق والجواب منع تواتر خبر دوام السبب والواجب الاحتجاج به على عليه السلام وعلى
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتواتر الخبر به كيف وقد استشهد ان اختلق ذلك الخبر
ابن الراوندي لليهود واما الترديد فنحن نرى منه انه صرح بدا وانه على ظهور الناس
على لسان نبيه ياتي من بعده واما لم ينقل امثالا لقله الداعي الى نقله لما فيه من الحجة
عليهم واما لقله الناقلين في بعض الطبقات لان اليهود حجت لهم وقابع ردهم الى
اقل القليل ممن لا يحصل التواتر بنقله كما في زمن تحت نصر واما العيسوية فيرد عليهم
انه من سلموا نبوته في الجملة فيجب حينئذ ان يكون صادقا وقد تواتر عنه الحققة

بعدم الدوام ويقتضي النسخ التواتر الذي هو في النقل والسكون يقتضي

يا ايها الذين آمنوا بالله عليه وآله وسلم سمعوا ولا ينفون

الفصل الخامس في عممة الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم وفيه مباحث -

الْمُبَيَّنَاتِ الْأَوَّلِ فِي مَعْنَى الْعَصْمَةِ بِحَسَبِ اللُّغَةِ وَالْعَرَفِ وَالْعَصْمَةُ بِالْكَسْرِ فِي اللُّغَةِ

المنع والمحفظ والوقاية قال الشاعر

ولا عاصم الا تني ودراوع، اي لا مانع الا القنن والدراوع وفي الاصطلاح من قنن

يتعارف كذيرة فقال لبعض الأصحاب لعصمة لطف يفعل الله تعالى بأهل مكلف بحيث

لا يكون له داع الى ترك الطاعة وأرتكاب المعصية مع قدرته عليهما وفيه أنه لا يمكن أن يكون

له داع فان كان انه لا يخلق الله فيه الداعي يلزم ان لا يكون المعصوم مستحقا لخلق شي الا وحده

لأن صدور المعصية مع عدم الداعي محال وإن كان عليه ذلك لتعريفه السببية في التشريع كما لا يمتنع أن يكون

هو الله تعالى فان في الآفات المقربة منذرة لكم الكافرين فيا الفرق بين المنصور ومنه قوله في القرآن المنصور

مختص بلطف زائد اقتضاء حسن سيرته وهذا اللطف يكون من فعله لئلا يمتنع وترك اللطائف

مع قدره على خلاف ذلك ففعل غير العصم ولا يكون بحيث يقتصره وان حصل له العطف، فلو ان العطف لم

فما مثل واحق هو ما يستفاد من كلامه تعالى وما المتقدمين مثل لسيد المر تقضى وغاية من معنى الخطف وجهه

التخصيص كما سيخرج فانه رحمه الله عليه قال في الغرر والدرر ما حقيقه العصمة التي يستحق بها الزوجان الدنيا

والائمة عليهم السلام وهل هي معني يضطر الى الطاعة ويمتنع به من المعصية او يضام اليها انفسيا وقلان

لأن معدني يضطر إلى الطاعة ويستمتع من المعصية فكيف يجوز لـ محمد والذم لرفاعها وإن كان

معنی نیز امان اختیار فاذکروه و دولو اعلیٰ صحنه مطابقت را و وجوب اختصار

الذين يورثون به دون سواهم فقد قال بعض المعتزلة ان الله تعالى عظمهم انبياءاً بالشهادة
لهم بلا اعتناء ولا أضل. قوله بنفس الشبهة فان كان الشبهة المحققة فيهم فلا يكونون عاصرين ولا مؤخرين

عساه فعله من الضمن عليه وإن لم يكن. يا طالب الدال على بطلانه وصحة الوجه المعتمد فاعلم

دون ما سواه الجواب اعلما ان الصفة هي اللطف الذي يفعله الله تعالى فيختار المحسن عنده بهما

من فعل القبيح فيقال على هذا ان الله عصي به بان فعل له ما اختار عند العبد من القبيح

ويقال ان العبد معصوم لانه اختار عند هذا الداعي الذي فعل له الامتناع عن القيام بعمل

العصمة في اللغة المنع يقال عصمت فلاناً من السوء إذا امتنعت من حوله به غير أن المتكلمين

أجر واحد واللفظة على من امتنع باختياره عند اللطف ^{الذي} فعله الله تعالى به لأنه إذا فعل به ما يحل

ان يمنع عنده من فعل القبيح فقد منع عنده من القبيح فاحذر واعليه لفظه المانع قهراً اي قسراً

وأهل اللغة يتعارفون في ذلك أيضاً وليستحلو أن لا ينهم يقولون فيمن أشار على غيره برأي فقبله منه

واختاروا أحسن ذلك من غير ريب لبحقه وسوء بيننا له نهجاً من ذلك الضرر وسعاً وعصمة منه وإن كان

فقلنا نعم يا ذاك مضيا فالانطاقة وفقه الله معصوم كان في قوله فوجه انه معصوم من جهة القياس المنطوق بالانطاقة

منازل و کتب مطبوعه و غیر مطبوعه در این شهر و روستاها و دهستانها و بخشها و شهرستانها و استانها و کشورها و خارج از کشورها و ...

والائمة عليهم السلام لا تقيد لانهم لا يفعلون شيئا من القبايح بخلاف ما نقوله المعتزلة من نفى الكبار عنهم دون الصغار فان قيل فاذ كان تفسير العصاة ما ذكرتم فالاعصم الله جميع المكلفين وفعل بعضهم يختارون عنده الامتناع من القبايح قلنا كل من علم الله ان له لطفنا يختار عنده الامتناع من القبايح فانه لا بد ان يفعل وان لم يكن نبيا ولا اماما لان التكليف يقتضي فعل اللطف على ما دل عليه فمواضع كثيرة غير انه يكون في المكلفين من ليس في العالم ان شيئا من فعل اختيار عنده الامتناع من القبيح فيكون هذا المكلف لا عصاة له في العالم ولا لطف وتكليف من لا لطف له يحسن ولا يقيح وانما القبيح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف فاما قول بعضهم ان العصاة هي الشهادة من الله تعالى بالاستعصام بل لان الشهادة لا تجعل شيئا على ما هو به وانما تتعلق به على ما هو عليه لان الشهادة لا تجعل شيئا ما هو به وانما تتعلق به على ما هو عليه لان الشهادة هو الخبر والخبر عن كون الشيء على صفة لا يؤثر في كونه عليها فيحتاج اولاً ان يتقدم ان زيد معصوما ومعصوما يوضح عن معنى ذلك ثم يكون الشهادة من بعد مطابقة لهذا العلم وهذا بمنزلة من سأل عن حد المتحرك فقال هو الشهادة بانه متحرك والمعلوم انه متحرك والمعلوم انه على هذه الصفة وفي هذا السان كفاية لمن تأمله انتهى وقال المصدوق في رسالة العقايد اعتقادنا في الانبياء والرسول والملائكة صلوات الله عليهم اجمعين انهم معصومون مظهرين من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى العصاة ونفى من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا في الانبياء والرسول والملائكة والائمة صلوات الله عليهم انهم موصوفون بالكمال والعلم من اوابل امورهم الى اخرهم ولا يوصفون في شيء من احوالهم ينقص لاجلهم وقال الشيخ المفيد ربح الله درجته في شرح هذا الكلام العصاة من الله الحجة وهي التوفيق واللفظ والاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب والخط في دين الله والعصاة تغضل من الله تعالى على من علم انه يمسك بعصاه والاعتصام فعل المعتصم وليست العصاة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة للعصوم الى الحسن ولا ملزمة له اليه بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى انه اذا فعله بعد من عبادة لم يؤثر معصية له وليس كل الخلق يعلم من هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلك هم الصغوة والاخيار قال الله تعالى ان الذين سبق لهم الحسن الاية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والانبياء والائمة صلوات الله وسلامه عليهم من بعدهم معصومون في حال نبوتهم واما متهم من الكبار والصغار ككها والعقل يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان ولا يجوز عليهم ترك مفترض لان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم الصلوة والسلام من بعدهم كانوا مسلمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال امامتهم على السواء وبعدها واما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم فان المقطوع به كما لهم جميع احوالهم التي كانوا فيها يحيا الله تعالى على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة من ذريته كانوا يحيا الله تعالى منذ اكل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال التكليف احوال نقص وجهل وانهم يحجرون عن عيسى ويحيى عليهم السلام في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر يجوز العقل ولا يكاد ويرى وكذلك لا خبر وسبيل الوجه ان تقطع على احوالهم في العصاة في احوال النبوة والائمة وتوقف في احوال الكمال

ولا لا اول فانه متصدا عنهم شئ سهوا وتركوا ما هو اولى لم تركوا مهملين بل يعاتبوا وينتبهوا عليه
فيؤكد تلك الملكة لا محالة وفيه انه يلزم ان لا يكون الانبياء والاوصياء في مبداء الطغولية معصوين
لبن الهيئات انما تكون ملكات بعد رسوخها والظاهر انها لا يمكن الا بعد زمان يعتد به
المبحث الثاني في بيان الاختلاف الواقع في ان العصية من اى معصية تجب فاعلم ان
الاحتمالات التي يتصور باختلاف باعتبارها عشره اقسام لان المعصية اقسام ان تكون منافية
لما يقتضيه المعجزة كما ذكرنا فيما يتعلق بالتبليغ ولا والثاني اما ان يكون كفرا او معصية كبرى
كالقتل والزنا او صغيرة منفردة كسرقعة لقمة والتطيفت بحبه او غير منفردة كذب وشتمه فهذا خمس
وكل واحدا مما سهوا او عمدنا فصارت عشرة او كل واحد اما بعد البعثة او قبلها فهذا وعشرون وتقصير ذلك هذا

المعصية المنافية للتبليغ بالكذب فيما يتعان بالتبليغ عمدا بعد التبليغ	١	قبل التبليغ عمدا	٤	خسيسة عمدا بعد التبليغ	١٣
سهوا كذلك	٢	سهوا كذلك	٨	سهوا كذلك	١٧
قبل التبليغ عمدا	٣	كبيرة بعد التبليغ عمدا	٩	قبل التبليغ عمدا	١٥
سهوا كذلك	٤	سهوا كذلك	١٠	سهوا كذلك	١٦
الكفر بعد التبليغ عمدا	٥	قبل التبليغ عمدا	١١	صغيرة غير خسيسة بعد التبليغ عمدا	١٨
سهوا كذلك	٦	سهوا كذلك	١٢	سهوا كذلك	١٩
قبل التبليغ	١٩	سهوا كذلك	٢٠		

فذهب معاشر الامامية ان العصية في الانبياء والاوصياء تجب بكل من تلك الاختلافات
ومن زعم من المخالفين ان انجز اظهر الكفر على الانبياء والاوصياء عليهم السلام
نقية فقد اخطأ فانه ليس في كذب نبيين ولا لفرقة القدر المسلم هو ما بسنفا من كلام ابن بابويه
في كمال الدين وتام النعمة اعني فان قالوا فاذا حوررتهم الامام ان يحمد امامته من اعدائه عند الخوف
فهل يجوز للشيعة صلى الله عليه وآله وسلم ان يحمد نبوته عند الخوف من اعدائه قبل لهم قد فرق
قوم من اهل الحق بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين الامام بل قالوا ان النبي والامام والامام
والمباين للامام ذوات بنفسه فاذا حمد ذلك وانك على تقية نطقت بالحجة ولم يكن اسدا

بين عه والامام قد قام له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحجة وإبان امره فاذا سكك اوجد كان الحق
صلى الله عليه وآله وسلم قد كفا ذلك وليس هذا جوابنا ولكننا نقول ان حكم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وحكم الامام عليه السلام سيان في التقية اذا كان قد صدىح بامر الله وبلغ رسالته واقام المعجزات
فاما قبل ذلك فلا وقد فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه من الصحيفة في صلح الحديبية حين
انكر سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف نبوته فقال لعلي عليه السلام احبب واكتب هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله فلم يضر ذلك نبوته اذ كانت الاعلام في البراهين قد قامت له بذلك من قبل وقد
قبل الله عز وجل عذرا عما حمله المشركون على سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادوا قتله
فسيب فلقا رجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد افزع الوجه يا عمار قال ما افزع ولقد سئيتك يا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام ليس قلبك مطمئن على الايمان قال بلى فان الله
تبارك وتعالى الامن اكرة وقلبه مطمئن بالايمان وقال مولانا الطبرسي رحمه الله انه قال الجبائي وفي
هذا الآية اى اذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
واما ينسبك الشيطان فلا تفقد بعد الذكوى مع القوم الظالمين دلالة على بطلان قول الاممية
في جواز التقية على الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم والائمة صلوات الله عليهم وهذا القول غير
صحيح ولا مستقيم لان الامامية انما تجوز اتقية على الامام فيما يكون عليه دلالة قاطعة
يوصل الى العلم ويكون المكلف مزاج الحلة في تكليف ذلك فاما ما لا يعرف الا بقول الامام من الاحتكاك
ولا يكون على ذلك دليل الا من جهة فلا يجوز عليه التقية وهذا كما اذا تقدم من النبي صلى الله عليه وآله
والله وسلم بيان في شئ من احكام الشريعة فانه يجوز منه ان لا يبين في حال اخرى لامته ذلك الشئ
اذا اقتضيه المصلحة انتهى وكيف يكون الامر على ما ذكرنا والحال انه قال السيد المرتضى رحمه الله عليه
في تنزيه الانبياء عليهم السلام في تضاعيف نقل الاجوبة عن الاشكال الوارد بانه كيف صبر يوسف
عليه السلام على العبودية وكيف يجوز على نبي الطبر على ان يستعبد وليس ارق لهكذا اى وجه
اخر وهو ان قوما قالوا انه خاف القتل فذكر امر نبوته وصبر على العبودية وهذا جواب قاسد لان
النبي لا يجوز ان يكتم ما ارسل به خوفا من القتل لانه يعلم ان الله تعالى لم يرع له الداء ولا وهو عاصم من
القتل حتى يقع الداء ويسمع الدعوة والا كان نقضا للغرض وقد دل على جواز التقية على النبي صلى الله عليه وآله
والله وصام في الحلة في ابن عسار اخبار الرضا عليه السلام باسنادة قال سهل بن القاسم الثوري في
قال قال رجل للرضا عليه السلام ما بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه يدري عن عرقين
الزبيحانه قال تولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في تقية فقال اما بعد قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل الله اليك من ربك وان لم تفعل فاعلمت رسالته والله يعصمك من الناس فانا ازل كل تقية
الله عز وجل ودين الرسول ولكن قريش فعات ما اشتبهت بعدة ولما قبل نزل هذه الآية فلعله وما عليه الاخرة
هو ان الله سمع نوح باعذار التمسح الاول والثالث عشر والرابع عشر فقط فيجوز عند ههنا ان يصدر
عن الانبياء عليهم السلام ما لم يسمعوا به من نفوس باخلاق وشرب الخمر والزنا والواطئة ونحو
ذلك من الفواحش فان لم يسمعوا به لم يكن البعد البعثة سهواً وهكذا ان يصدر عنهم الذنوب الصغيرة والاعمال

على المشهور وهي كبرى مثل قبيل النساء الأجنبية وسائر الناس مع الحيوانات ونحو ذلك هذا كله مع التعمد والتقصير وهذه آكله يدل عليه كلام صاحب المواقف وشارحه وهكذا كلاً من أراح المقاصد فعمد كرم صاحب المواقف أن يختاره أن بعد البعثة لا يصدر عنهم الكبار ولو سهواً وما ذهب إليه ابن فورك وهو من علماء الأشاعرة أيضاً أنه يجوز على الله تعالى أن يبعث من كان كافراً أو كافراً من الغرالى على ما نقل عن كتابه المنحول أيضاً يدل على موافقه أيضاً حيث قال والاعتقاد ما ذكره القاضى وهو أنه لا يجب عقلاً عصمتهم إذا لا يستبان استحالة وقوعه بضرورة العقل ولا بنظره وليس هو من فضل المدلول المعجزة فان مدلوله صدق الحجية فيما يجبر عن الله تعالى لا عمداً ولا سهواً ومحل التنفير باطل فانما يجوز أن ينهى الله تعالى كافراً أو يوطئه بأعجوزات انتهم فتا مثل فتوى زركاب الكبيرة بطريق أولى وأيضاً أن الأراقة من الخواص جواز وأعليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزم منهم فتوى زركاب الكفر بل يحكى عنهم أنهم قالوا يجوز بعثة من علم الله تعالى أنه يكفر بعد نبوته وقال بعض المشووية أن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كان كذلك لقوله تعالى ووجدك ضالاً فهدانى ومذهب القاضى أبو بكر وهو من الأشاعرة أيضاً أنه يجوز أن يكذب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء يبلغ من الله إلى المخلوق سهواً وبعض متأخري الأشاعرة لما تفتقروا بقباحة صدور الضغائر عمدًا منعوا صدور الضغائر لغیر الخسيسية عمدًا والأول قد عرفت أن الجمهور جواز ذلك والعجب من قول القوشجى أن أئمة المأمورين من الأشاعرة وأبائهم من المعتزلة ذهبوا إلى تجويز الضغائر عمدًا لأن كلامهم صريح في أن جمهور الصحابة كلهم على ذلك إلا أن يقال أن المراد من الجمهور غير الأشاعرة بالجملة كلامهم نظر إلى مراعاة حاشية نبوة الأنبياء عليهم السلام وأما أصحاب الثلاثة التي مضت أكثر أعمارهم في الشرك وعبادة الأوثان وظهر منهم الخطيات والمعاصى معترِباً ما المعتزلة فجماعة منهم جوازاً وصدور الكبيرة عن الأنبياء عليهم السلام قبل البعثة عمدًا كان أو سهواً والباقيون على المنع من ذلك وهكذا جازت المعتزلة صدور الضغائر لغیر الخسيسية ولو بعد البعثة سهواً أو السبب المرغى رحمة الله عليه ذكر تفصيل أقوال المعتزلة بوجه آخر فقال في تنزيه الأنبياء عليهم السلام ما أن المعتزلة منعت من وقوع الكبار والضغائر السخيفة من الأنبياء عليهم السلام قبل النبوة وفي حالها وجوزت وقوع ما لا يُلصق في الحالين من الضغائر ثم اختلفوا فمنهم من جاز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا قدراً على المعصية الضغائرة على سبيل العمد ومنهم من منع من ذلك وقال أنهم لا يقدرمون على الذنوب التي يعلمونها ذنوباً بل على سبيل التأويل وحكى عن الثغفاني وجعفر بن ميثم جماعة ممن تبعهما أن ذنوبهم لا يكون إلا على سبيل الشهو والعفلة وأنهم موافقون بذلك وأن ذلك موضوعاً عن أممهم لقوة معرفتهم وعلو منزلتهم وجواز كمالهم ومن قد صدقوا من الخشوية وأصحاب الحديث على الإيحاء الكبار والضغائر لا أنهم يقولون أن وقوع الكبيرة من الإمام يفسد ما مته ويحبب عزله والاستبدال به انتهى أعلم رحمك الله تعالى أن ما تمسكنا به من أممهم على عصمة الأنبياء والآلهة غير الضغائر

١٠٠. إننا نزلنا القرآن الذي قرأناه إجماع الإمامية كما صرح به غير واحد من الأصحاب قال الشيخ القزويني في الاعتقادات أن اعتقادنا في الأنبياء والرسل والإمامة والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين معصومون مظهر ون من كل دنس وأنهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفع عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم أنهم معصومون بالكمال والتمام والعلم أو أبايل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل انتهى وقال العلامة في كشف الحق ذهب الإمامية كافة إلى أن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الضغائر والكبائر منزهون عن المعاصي قبل النبوة وبعدها على السبيل العمدة والشيان وعن كل رذيلة ومنقصة وما يبدل على الخلق والطريق انتهى وقال مولانا المجلسي في البحار أعلم أن العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء والإمامة عليهم السلام عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قولنا يؤمننا سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعاً بإجماع أصحابنا رضوان الله عليهم مع تأييده بالتصريح المتظاهرة حتى صار ذلك من قبيل الظواهر والبراهين في مذهب الإمامية انتهى وهكذا قال في الأربعة بلا نقاش وهكذا قال غيرهم من العلماء وهذا هو العمدة في ذلك وقد استدلل أصحابنا عليه بوجوه عقلية أخر فنحن نذكر لسيادتها وبعض الأحاديث المؤيدة لذلك فالأعلم أنه منها ما قال السيد المرقد رحمه الله عليه في تنزيه الأنبياء عليهم السلام أنه لم يكن اختلاف بيننا وبين المعتزلة في تجويزهم الصغائر على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين كما ليسقط عند التحقيق لأنهم إنما يجوزون من الذنوب ما لا يستقر له استحقاق عقاب وإنما يكون حقه تنقيص الثواب على اختلافهم في ذلك لأن أبا علي الجبائي يقول إن الصغائر تسقط عقابه بخلاف موجبة فكانهم معترفون بأنه لا يقع منهم ما يستحقونه الذم والعقاب وهذا موافق للشيعي في المعنى لأن الشيعة إنما تنفع عن الأنبياء عليهم السلام من جميع المعاصي من حيث كان كل شيء منها يستحق به فاعله الذم والعقاب لأن الإحباط باطل عندهم وإذا بطل الإحباط فلا معصية ولا يستحق فاعله الذم والعقاب وإذا كان استحقاق الذم والعقاب منقياً عن الأنبياء عليهم السلام وجب أن ينفع عنهم سائر الذنوب وبصير الخلاف بين الشيعة والمعتزلة متعلقاً بالإحباط فإذا بطل الإحباط فلا بد من الاتفاق على أن سائر المعاصي لا تنفع من الأنبياء عليهم السلام من حيث يلزمه استحقاق الذم والعقاب لكنه يجوز أن يتكلم في هذه المسئلة على سبيل التقدير ويفوض أن الأمر في الصغائر والكبائر على ما يقول المعتزلة ومنه فرضنا ذلك لا يجوز أيضاً عليهم الصغائر لأننا سنذكره ونبيته أن شاء الله تعالى وأعلم أن جميع ما تنزهه الأنبياء عليهم السلام عنه وتمنع من وقوعه منهم ليستند إلى دلالة العلم أنجزاً ما نفسه أو بواسطة وتفسير هذه الجملة أن العلم المعجز إذا كان واقعاً موقفاً للتصديق لم داعي النبوة والرسل فجاء رياً محجراً فوله تعالى له صدقت في ذلك رسول ومودعته فلا بد من أن تكون هذه المعصية ما كان كذباً على الله فيما يورد به عنه لأنه تعالى لا يجوز أن يجهل ذلك الخلق تصديق

بها وإن وقعت النبوة منها ويحملون ذلك نقصاً وعيباً وقادحاً وموتراً وليس إذا كان تجويد
الكبار قبل النبوة مستغنياً عن تجويرها في حال النبوة ونافعا عن رتبته في باب التنفير
وجب أن لا يكون فيه شيء من التثقيب لأن المشيئين قد يشتركون في التنفير وإن كان أحدهما
أقوى من صاحبه ألا ترى أن كذاير السخف والعجور والإسقام عليهما ولا نوما
فيهما منقراً لا محالة وإن كانا لقليل من السخف الذي لا يقع إلا في الإحسان ولا وقات
المتابعة منقراً أيضاً وإن فارق الأول في قوة التنفير ولم يخرج نقصانه في
هذا الباب عن الأول من أن يكون منقراً في نفسه فإن قيل فمن أين أن الصغائر
لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام في حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة في نفسه
الصغائر في المحالين هي الطريقة في نفي الكبار في المحالين عند القائل لا كما نعلم
أن من يجوز كونه فاعلاً لكبيرة متقدمة قد تاب منها وأقلع عنها ولم يبق معه
شيء من استحقاق عقابها وذمها لا يكون سكوننا إليه سكوننا لئلا من لا يجوز عليه
ذلك كذلك نعلم أن من يجوز عليه من الأنبياء عليهم السلام أن يكون مقدماً على
القبايح مرتكباً للمعاصي في حال نبوته أو قبله وأن وقت مكفرته لا يكون سكوننا إليه
سكوننا لئلا من ناس منه كل القبايح ولا يجوز عايناه فعل شيء منها فاما الاعتذار في تجويد
الصغائر بأن العقاب والذم عنها ساقطان فليبر بشيء لا أنه لا معتبر في باب التنفير
بالذم والعقاب حسنة يكون التنفير واقعاً عليهما ألا ترى أن كثيراً من أصحاب حرفة
ولا ذم عليه زكياً من الخلق والهيئات منقراً وموحراً عن باب الذم على أن هذا القول يوجب
على قائله تجويد الذم عليه قبل البسة لأن الثوبة لا قدح ولا ذم والعقاب الذين
يفت التنفير على هذا القول عليهما فإن قيل كيف تنذر الصغائر وأما حطهم تقبيل الثواب وتقيصره
لأنها تكونها صغائر قد خرجت من اقتضاء الذم والعقاب ومعلوم أن قلة الثواب غير منقراً إلا أن
أن الأنبياء عليهم السلام قد يتركون كثيراً من التوافل مما لو فعلوا لاستحقوا كثيراً من الثواب لا يكون ذلك
منقراً عنهم قلنا الصغائر لا تكن منقراً من حيث قول الثواب مما لا يما كانت كذلك من حيث كانت فتايج ومعايد
لله تعالى وقد بينا أن النبياء في ما يستعز إلى العادة والتأمل وقد دللنا على أنهما يقتضيان تنفير جميع
الذنوب والقبايح على الوجه الذي بيناه وبعد فإن الصغائر في هذا الباب بخلاف الامتناع من التوافل
لا أنها تنقص ثواباً مستحقاً تماماً وترك التوافل ليس كذلك وفرق واضح في العادة بين الانحطاط
عن رتبة ثابتة واستسقطت وبين فوتها وإن لا يكون حاصلة جملة ألا ترى أن من ولي ولا يخلو
جلبات راد في رتبة عالية يترقى في حاله الحزل عن تلك الولاية والهيوة عن تلك الرتبة و
لا يكون حاله هذا كما لم لو لم يتر تلك الولاية ولا يترقى إلى تلك الرتبة وهذا الكلام الذي
ذكرناه يبين أن قول من عيب الأنبياء عليهم السلام الصغائر على خلاف مداهم
في تجويد ذلك على سبيل العدا والتأويل إلا أن با على ومن وافقه في قوله أن ذنوب الأنبياء
لا يكون عملاً أو مأثراً يقدمون عليه تأولاً وغشيه ذلك قصرة آدم عليه السلام فانه في جنس

الشجرة دون غيرها فأقول وطن ان النهي تناول العين فلم يقدّر على المعصية مع العلم بانها معصية قد ناقض
 لانه انما ذهب الى هذا المذهب تنزيها للأنبياء عليهم السلام واعتقاد ان تعبد المعصية يوجب
 كبر ما قدره عن معصية واضاف اليه معصيتين لانه فخطي على ما ذهبه في الاءراض عن نامل مقتصر
 انهي وهي يتناول النبي من امر المعصية ذلك وفيه با عليه ومخطي في تناول من الشجرة وهاتان معصيتان
 ولقد فكر زعم المعصية ليس يجب ان يكون مقتضيا لكبره لا محالة لانه لا يمنع ان يكون مع التعبد
 لعمدة من الخوف والوجع واليوسر من غير ان يكون له ان يقول ان النظر فيما كلفه
 من غير امتناع من العيش في النوع له من واجبا في ذلك ان لم يكن واجبا كيف يكون مكلفا
 كيف يكون تناول معصية ولا با على هذا من ان يعطى الله تعالى ببالة ما يقتضيه وجوب النظر في ذلك
 عليه واذا وجب عليه النظر ولم يقدر على تركه اذ لا بالواجب ولا فرق في باب التفسير بين الاصل
 على المعصية والاخلال بالواجب فانه اجازة من ان يتعدى اخلال بالواجب ولا يكون منه كبر واجازة
 ان يتعدى نفس الداء اول وكذا يكون منه كبر او ما من كبره ان النظر وجب من بشر من وافقه من امر
 ذنوب الأنبياء عليهم السلام على سبيل التمسك بالذات اذ مع ذلك سواخذون بها فليس يشترط
 لان السهو يزيل التكليف ويخرج النفع من ان يكون مؤثرا له ولا يمنع موازنة المحزون
 والتأيم وحصول السهو في انه مؤثر في رفعا التكليف بمنزلة فقد القدر في الالات والادلة فلو جاز ان
 يخالف حال الأنبياء عليهم السلام في هذه التكليف مع السهو حال معصية ان يخالف حالهم
 حال سبهم في جواز التكليف مع فقد سائر ما ذكرناه وهذا واضح انتهى ومنها انه لو صدر عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ذنب لزم اجتماع الفرائض والواجب متابعتها ومخالفتها اما الاول فلا جامع
 ولقولنا يقال فل ان كنتم تعبدون الله فأتبعوني فبكم الله واذ انبأ في حق نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
 ثبت في حق باقي الأنبياء عليهم السلام له امر الفرائض بالفرق واما الثاني فلان متابعتها لا تسجل
 منها ان لو صدر عنه ذنب توجب متعة وزدع والا فله عليه السجود في امر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ولك سر ما يستلزم ايدائه المحرم بالانحياز ولقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
 في الدنيا والاخرة ومنها انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردودا للشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاسق
 ببناء فقبّوا ولا لاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق فيلزم ان يكون ادون حاله من احاد الامة مع
 ان شهادته تقبل في الدين القويم وهو شاهد على لكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا ومنها انه يلزم ان يكونوا اقل درجة من عصيات الامة فان درجاتهم في
 غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس وجعلهم اماء على وجهه وخلفاء في
 عبادة وبلادة وغير ذلك عليهم اتم والبلغ فارتكبا بهم المعاصي والاعراض عن اوامر ربهم ونواهيها
 للذة فانية الفحش واشنع من عصيان هؤلاء ولا يلزمه عاقل ومنها انه يلزم استحفاة العذاب
 واللعن واستيجابه التوبخ واللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخل
 ناراً خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى لا لعنة الله على الظالمين وهو باطل بالضرورة ولا داع
 ومنها انه كانوا يأمرون الناس بطاعة الله فلهو لم يطيعوا لخالوا تحت قوله تعالى ان امروا الناس

ثانية ان قدامه امام التائبوت فقدم قتل اورياح وتزوج داود بامرأة اوريا قال فضر بلارضاء عليه السلام
 يده على جهته وقال تالله وانك اليه راجعون لقد نسبتم نبيي من انبياء الله عليهم السلام الى التهاون
 بصوابه حتى خرج في اقر الطير ثم بالغا حشة ثم بالقتل فقال يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فماذا كنت
 خطيبة فقال عليه السلام ويحك ان داود عليه السلام لما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم
 منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتصور الحرب فقالا احضرا بن بغى بعضنا على بعض فحكم بيننا بالحق
 ولا تشطط واحدنا الى سوء العذر فانما الله تعالى لا يهدي القوم الظالمين فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون
 في الخطاب فحبل داود عليه السلام على الملكين فراه فقال لقد ظلمتكم بسراي فجتات الى تعاجبه ولم يستل
 الملكين البيعة على ذلك ولم يقبل على الملكين عليه فيقول النما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم
 لهما ذهبت اليه الله عز وجل في بيتي يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
 بالحق ولا تتبع الهوى الى اخر الآية فقال يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فما قصته مع اوريا
 قال لرضاء عليه السلام ان الرباء في اوريا مرد داود عليه السلام كانت اذامات لهما معا او تمل
 لا يتزوج بعده ابدا فاوّل من اصاب الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام
 فتزوج بامرأة اوريا فقتلها اذ مضى بعد ثمانية فذلك الذي يشق على الناس من قبل اوريا
 واما ما قيل صلى الله عليه وآله وسار وقول الله عز وجل تخفي ما في نفسك ما الله مبديها وقصص
 الناس والله احق ان تخفي ما في نفسك يا داود عز وجل عرفت نبيته ويبلغ الله عاين وآله وسلم
 في دار الدنيا واسماء زوجا في دار الاخرة وانهن اشهاد النبيين وصادقون من سمي النبيين بنسب
 ايرضت تحت زيد بن حارثة فالحق صلى الله عليه وآله وسار وآله وسار في نفسه ولم يبد لها الا بقرول احدها
 من امنا فحينئذ قال في امرأة فوبيت رجل انما احدي امر واحد من اشهاد النبيين وحش
 قولنا فحين قال الله عز وجل وتخفي ما في نفسك ولان الله عز وجل ما
 قول تزوج احد من خلقه الا تزوج حواء من آدم عليه السلام وزيين من رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم بقوله تعالى فلما مضى زيد منها وطرا زوجناكها الى اخر الآية وفاطمة عليها السلام من علي عليه السلام
 قال فلي علي بن محمد بن ابيهم وقال يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله انا تائب الى الله عز وجل من
 ان انطق في انبياء الله عليهم السلام بعد يوحى هذا الا بما ذكرته امّا وجه الدلالة على المطلوب فتاويل
 المعصوم عليه السلام في الآيات التي تدل على صمدية المعصية عن الانبياء عليهم السلام لكن يريد
 عليه ان تاويل المعصوم عليه السلام انما يدل على عصاة الانبياء في الجملة ولا يدل على العصاة التي يقولون
 بها في الانبياء والاوصياء بل يدل على عكس ما قلنا لان كلامه عليه السلام صريح في ان المعصية قد
 صدرت عن آدم عليه السلام في الجنة الا ان يلتزم ذلك ويقال ان العصاة انما هي باعتبار دار الدنيا والله
 يعلم فان قيل لا يقسم بهذا ال تاويل في قوله هذا عليه السلام قلنا في يسقط الحديث عن صلاحية الحجة فلا
 ينبغي ان يقسم به والا لزم المصادرة كما لا يخفى وايضا فيه باستداده عن علي بن محمد بن ابيهم قال
 حضرت مجلسا لما سئل عن عدة الرضا على بن موسى عليهم السلام فقال له لما سئل يا بن رسول الله
 اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فامعنى قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فعوى فقال ان الله

تبارك وتعالى قال لا دمر عليه السلام اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها عند الصبح شعثا ولا تقر بأذن الشجر
واشار لهما الى شجرة الخطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما الا كلاما من هذه القصة ولا مما كان من جنسها
فلم يقر بأذن الشجرة وانما الكلام من غيرهما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن
هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقر با غيرهما ولم ينهيكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لهما من انما صحين ولم يكن آدم وحواء شاهد اقبل ذلك من يخلف بالله تاذن لهما
بغير ما كلامهما ثقة بيمين بالله وكان ذلك من آدم عليه السلام قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير مستحق
به دخول النار وانما كان من الصغار الموهوبة التي يجوز على الانبياء عليهم السلام قبل نزول الوحي عليهم
فلما اجنباه الله تعالى وجعله نبييا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصية
آدم ربه فتوى فما اجتبا له ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران على العالمين قال الامامون فاصغى قول الله تعالى فلما اتهم صالحا جعل له شركاء فيما اتهمها
فقال ايضا عليه السلام ان حواء ابنت لآدم خمسة بطن في كل بطن ذكر او انثى وان آدم وحواء هذا لله عز
وجل ودعواه وقال لئن اتيتنا صابحا لمكون من الشاكرين فلما اتهم صالحا من النسل خلقا سويابرا
من الزمانة والدة اها كان ما اتهمها صنفين صنفنا ذكرانا وصنفنا انثانا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره
شركاء فيما اتهمها ولم يشكرا الا كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال الامامون
اشهد انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما
جبر عليه الليل راي كوكبا قال هذا ربي فقال ايضا عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام وقع المثلثة نصيبا
صنعت يعبد الزهرة وصنعت يعبد القمر وصنعت يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي
اخفى فيه فلما جئت عليه الليل فرأى الزهرة قال هذا ربي على انكار والاستخفاف فلما افل الكوكب قال
لا احب الاطمين لان الاقول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راي القمر بارغافا قال هذا
ربي على انكار والاستخفاف فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكون من القوم الضالين يقول لولم يهدني
ربي لمكنت من القوم الضالين فلما اصبغ وراى الشمس بارغافا قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر
على الانكار والاستخفاف فلما افل قال لئلا يصناف الثلاثة من سببة الزهرة والقمر
والشمس يا قوم اني برئ مما تشركون اني وجهت وجهي لذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
وانما اراد ابراهيم عليه السلام بها قال ان يبين لهم بطلان دينهم وثبت عندهم ان العبادات
لا يمتنع لمن كان بصرة الزهرة والقمر والشمس وانما نحق العبادة بخالقها وخالق السموات والارض
وكان ما اجتمع به على قومه مما اهتم به الله عز وجل واتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا اتيها ابراهيم
على قومه نعم ان الامامون لله دكر يا ابا الحسن واخبرني عن قول ابراهيم عليه السلام رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال ايضا عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى كان اوحي الى ابراهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان ساء الى احيا عايمه في
اجبته فوقع في نفس ابراهيم عليه السلام انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على كحلة قال فخذ اربعة من الطير فصهرهن اليك ثم اجعل

ثم اخبرهم سبحانه ثم اخبرهم سبعين رجلا لميلقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاذا هم في صبح
الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وروى ^{عن} الله عز وجل ان يكلمه وليسمعهم كلامه وكلم الله تعالى ذكره
وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء اماما ملائكة الله عز وجل خافه في الشجرة ثم جعله
منجثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله عز وجل
جمرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذت نومهم
فما توافقال موسى يا رب ما اقول لبي انا اسرائيل اذ رجعت اليهم وقالوا انك نهبت بهم فقتلتهم لانك
لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وليسمعهم معه فقالوا انك لو سئلت الله ان
يربك تنظر اليه لاحاباك وكنت تخبرنا كيف هو وتعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا يرى
بالابصار ولا كيفيته له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى عليه السلام
يا رب انك قد كتبت مغالة بنى اسرائيل وانت اعلم بهيولهم فاوحى الله عز وجل اليهم موسى سلطما سالوك
فلن اواخذك بمجهولهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام رب انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه وهوى فسوف تراني فلما تجلجلى ربه للجبل باية من آياته جعله دكا وخر
موسى صرعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانك انا
المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال للمؤمنون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد
همت بوجهي لولا ان راي برهان اية فقال الرضا عليه السلام ولقد همت به ولكوا ان راي برهان ربه
لهم بها كما همت به فكيف كان معصوما والمعصوم لا يهمل بذنب ولا ياتى ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق
عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال للمؤمنون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنا
عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا عليه السلام
ذاك يونس بن مته ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنة استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق
عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلي فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه وقت رزقه
في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
بتركى مثل هذه العبادة التي قد فرغته بها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلو لا انه كان
من الساجدين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال للمؤمنون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل حتى اذا استنساخ الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فقال الرضا عليه السلام
يقول الله عز وجل حتى اذا استنساخ الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم الرسل
نصرنا فقال للمؤمنون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر تارة ارضا عليه الله الله لم يكن احدا عند حشر كل اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا نهم كانوا يسبون من دون الله ثلثمائة وستين صبيا فلما جاءهم من الله السلام
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظموا قالوا اجعل لالهة الهنا واحدا ان هذا الشيء عجاب
وانطلق الملاء منهم ان امشوا واصبروا على الهتك من هذا الشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الا يخرج
ان هذا الاختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال له يا محمد

عنه محمد بن جعفر بن فضال عليه السلام قال قال ابن الجهم لا يعرف ذلك ما سمعت منه فإنه سيعتقني والله يستقيم
 لي منه ووجه كماله هذا الحديث ما مر مع ما به وعليه وأيضا بأسناد في كتب الرضا عليه السلام للسامون
 من دين الإمامية لا نفر ضل الله طاعت من يعلم أنه يضاهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عبادة
 من يعلم أنه يكفر به وعبادته ويعبد الشيطان دونه لا يخفى عليك أن هذا الخس من الدعوى وفي
 معاني الأخبار بأسناد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله عن قول الله عز وجل
 في قصة إبراهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم هذا فاستلوهم ان كانوا يظنون قال ما فعله كبيرهم
 وما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت وكيف ذلك قال إنما قال إبراهيم عليه السلام فاستلوهم
 ان كانوا يظنون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل فكبيرهم شيئا فما نطقوا أو ما
 كذب إبراهيم عليه السلام فقلت قوله عز وجل في يوسف أتيتها العميان كم لسان قوم قال نعم
 سر قوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال لهم حين قال ماذا نقعدون قالوا نقعد صواع الملك
 ولم يقل سر قلم صواع الملك إنما عنى سر قلم يوسف من أبيه فقلت قوله أتى سقيم قال ما كان إبراهيم
 عليه السلام سقيما وما كذب إنما عنى سقيما في دينه مرتادا وقد روى أنه عنى بقوله أتى سقيما أي ساقما
 وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم انك ميت أي انك سقوت
 وقد روى أنه عنى أتى سقيما يفعل بالكذبين بن علي عليه السلام تقريب الدلائل هو ما مر
 وخصوصية الدليل عن الدعوى لا مجة وفي تفسير علي بن إبراهيم مسئلة ابو عبد الله عليه السلام
 عن قول إبراهيم هذا ربي لغير الله هل شارك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك
 ولم يكن من إبراهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك وفيه ما مر وأيضا في
 وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه قال قال إبراهيم لأبيه ان لم تعبد
 الأصنام استغفرت لك فلما لم يبدع الأصنام تبرأ منه وأيضا فيه نظر نظرة في النجوم
 فقال أتى سقيم فقال ابو عبد الله عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب وإنما عنى سقيما في دينه مرتادا
 وفي تفسير الصياص بأسناد عن إبراهيم عن أبي الباقع عن بعض أصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام
 ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه قلت يقولون
 إبراهيم وعده إياه ليتغفر له قال ليس هو هكذا وان إبراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له أنه عدو
 لله تبرأ منه وأيضا فيه عن أبي اسحق الهمداني عن رجل قال صلى رجل إلى الجنة فاستغفر لأبيه وكان مات
 في الجاهلية فقلت تستغفر لأبيك وقد مات في الجاهلية فقال قد استغفر إبراهيم لأبيه ولم أدر ما
 عليه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا
 عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه قال لما مات تبين أن الله فليستغفر له
 وحال كل هذه الروايات ما مر وأيضا يدل عليه صريح قول الرضا عليه السلام في وصف الإمام
 كما هو من كور في عيون أخبار الرضا عليه السلام والمؤمن هو مؤيد وحق وسيد
 قد امن من الخطايا والآل والعتاد يخضع لله بذلك لتكون تحت عبادة وشهادة عليه خاتمة
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لا يخفى عليك قرينة ذلك هذا الحديث

من حيث الاطلاق وأقادة الجمع المعروف باللام العموم لكن أفادته القطع بالمطلوب متعذر وايضا في كلامه
 المطهر من اللغو واللبس من العيوب ووجه الدلالة بتقريب ما مر أنفا وايضا يدل عليه قول أمير المؤمنين
 عليه السلام في الخطبة الموسومة بالقاصحة كما هي مذكورة في نهج البلاغة وقد علمتم موضع من رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وتبعه في حجة وأبوابه يضيقه إلى صدره
 ويكنفه في فراشه ويستجده ويضع يده على رقبته ثم يلقم فيه وما وجدني كذبة في قول ولا خطفه في فعل ولقد
 قرأنا الله به من لدن أن كان فطيا أعظم ملك من ملائكة ملك به طريق المتكبر ومحاسن اخلاصه في العالمين لا يراه
 إلى آخره لأن احدا من الاتقياء من الناس لو كان مستظلا على احد من قبل الحكم الجبار لولا انوار الامكان ان يرتكب
 المعاصي فكيف اذا كان أعظم ملك من الملائكة متعينا على ذلك ولعل هذا أو مثاله من الاحاديث الكثيرة
 الدالة على اختصارهم بروح القدس من لدن لا ينار ولا يغفل ولا يلهو من أقوى الاحاديث دالة على المطلوب كما
 في الكافي بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن علم العالم فقال لي يا جابر ان في الانبياء
 والارسلاء عليهم الصلوة والسلام خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الحياة وروح القوى
 وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفنا تحت العرش لما تحت الذي تحت الجابر ان هذه الاربعه ارواح يصيبها
 الحدائق الا روح القدس فانها لا تلهو ولا تلعب وايضا فيه بإسناده عن المغيرة بن عمرو عن الصادق
 عليه السلام قال سألته عن علم الامم في اقطار الارض رهوف بيت مرثى عليه ستة فقال يا مغيرة ان الله تبارك وتعالى
 جعل في النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة ارواح روح الحياة فيه ديت وروح القوة فيه نفوس وجهه وروح الشهوة
 فيها كل وشرب واتى النسيم من الحلال وروح الايمان فيها من وعدل وروح القدس فيها من جلال النبوة فاذا قبض النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم انتقل روح القدس فصار إلى الامم وروح القدس لا ينار ولا يغفل ولا يلهو ولا يلهو ولا يلهو ولا يلهو
 تلهو وغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به وايضا يدل على المطلوب قول الصادق عليه السلام من قوم
 معصومون امر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا الاحاديث وايضا فيه في حديث طويل وعنه كما
 من الدال وانكم من القدر في الدنيا **والخبر** وحق الخائفون بقصص الانبياء التي يوحى بهم صدق والذين عندهم
 الجلال ان ما كان منها منغولا بالاحاد وجب ردّها والناريل لمخالفاتها ما هو معلوم بالضرورة وما ثبت منها
 بالواتر فادامه محمل صحيح حملناه عليه وما لم نجد عنه محملا حملناه على انه كان من قبيل ترك الاول ولا
 يقبله التسمية ذنبا ولا الاستغفار عنه ولا الاعتراف بكونه ظمنا منهما او لعل ذلك لعظمه عندهم
 وان قصده واحفظ من انفسهم كما سيطر على تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى فتمت قصة آدم وقصة
 الخائفون بها من ستة اوجه الاول قوله تعالى وعطى آدم ربه مؤكدا بقبوله فغوى والثاني قوله تعالى
 فتاب عليه لان التوبة لا يكون الا عن ذنب الثالث مخالفة النهي عن اكل الشجرة الرابع قوله تعالى فتكونا
 من الظالمين لان المراد من الظالم هو الذنب فان ظلم على النفس الخامس قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا
 وان لم نقف لعلنا ونرجسنا نكون من المفسدين قوله تعالى فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما
 كانا فيه والحوادث عن الاول هو ما قال السيد السند السيد المرتضى علم الهدى وحاصله ان المعصية
 مخالفة الامر بدليل قولهما مرت فلا ناكذا او كذا من الخبر فخصماني وان كان هذا انجوزا فان المطلوب
 اعوز ذلك ولا امر احد من الواجب فلا يمنع ان يكون آدم وموابة ترك تناول نوايا فيكون تناول نوايا

فقد صدق عليه أنه عصي ما قوله تعالى فغوى من فعله أنه غاب بدليل قول الشاعر
 فمن يلق خيرا يحمد الناس أمرا، ومن يغوي لا يعد على الفخ لا يما، ولا شك في أن آدم عليه السلام
 باعتبار تركه المندوب غاب وفات عنه الثواب العظيم قال رحمه الله تعالى عليه في جواب أسئلة التي
 وردت عليه من الرضى فإن قالوا ما المانع من أن يريد فعصى أي لم يفعل الواجب من الكف عن
 الشجرة والواجب يستحق بالاخلال به حرمان الثواب كالفعل بالمندوب إليه فكيف رجحتم
 ما ذهبتم إليه علما ذهبنا نحن قلنا الترجيح لقولنا ظاهر لأن الظاهر من قوله تعالى عصى فغوى
 أن الغوى جزاء على المعصية وأنه كل الجزاء المستحق بالمعصية لأن الظاهر من قول القائل سرق فقطع
 وقذف فجاء ثمانين أن ذلك جميع الجزاء لا بغضه وكذلك إذا قال القائل من دخل دارى فله درهم
 صلناه على أن الدارهم جميع جزائه ولا يستحق بالدخول سواء ومن لم يفعل الواجب استحق الدواب
 والعقاب وحرمان الثواب ومن لم يفعل المندوب إليه فهو غير مستحق لشيء كان تركه للمندوب سببا
 فيه إلا حرمان الثواب فقط ويحتاج أن من لم يفعل الواجب ليس كذلك وإذا كان الظاهر يقتضي أن ما دخله الغناء
 جميع الجزاء على ذلك السبب لم يبق إلا ما قلناه دون ما ذهبوا إليه وهذا واضح لمن تدبره والجواب
 عن الثاني هو ما قال مستدنا المرتضى رحمه الله عليه أن التوبة في اللغة الرجوع وتستعمل في واحد
 متاوفي القديم تعالى وأن التوبة عندنا وعلى أصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وإنما سقط الله
 تعالى العقاب عنها تقبلا والذي توجه التوبة وتورثه وهو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه
 إنما هو ضمن الثواب عليها فمعنى قوله تعالى غاب غاب عليه أنه قبل توبته وضمن له ثوابها ولا بد
 لمن ذهب إلى أن معصية آدم عليه السلام مغيرة من هذا الجواب لأنه إذا قيل له كيف يقبل
 توبته ويغفر له ومعصيته في الأصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيء من العقاب لم يكن له
 بد من الرجوع إلى ما ذكرناه والتوبة قد تحسن أن يقع مقن لا يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع
 إلى الله والرجوع إليه ويكون وجه حسناته هذا الموضع استحقاق الثواب بها أو كونها لطفا كما
 يحسن أن يقع ممن يقطع على أنه غير مستحق للعقاب فإن التوبة لا يورث في اسقاط شيء ليحقه
 من العقاب ولهذا يجوز والتوبة من الصغائر وإن لم يكن موثرة في اسقاط ذم ولا عقاب والجواب
 عن الثالث أن النبي أعمر من الحرمة ولو عجزا والجواب عن الرابع أن كونهما ظاهرين باعتبار
 تقويتها للثواب وحرمتها الفائدة الجلية من التعظيم وهكذا الجواب عن الخامس والجواب
 عن السادس أن إزال الشيطان إياهما باعتبار أنه بوسوسته جعلهما محرورين عن الثواب
 المترتب على فعل الأولى فإن قيل لو كان الأكل من الشجرة من قبيل المنكروه دون الحرام فلم يحتمل الله
 تعالى عن أجنة وسلب لبا سهما قلنا يحتمل أن لا يكون هذا على سبيل الاستخفاف والاهانة
 لا ترى أن الطبيب كثيرا ما يأمر السلطان المريض بالاجتماع وترك الأخذية الكذبية التي كان
 السلطان يفتن بها حال الصحة لأن المصلحة له إنما هي ذلك وأعلم رحمة الله تعالى أنما بعد
 ما فرغنا من تحرير هذا المقام رجعا إلى تخرج نفع البلاء لابن أبي حنيفة المعاكلي فعثرنا على كلامه
 على تأويل السيد المرتضى رحمه الله عليه لهذه الآيات وسلوكه مسلك الجبال والأعنت

دون التحقيق والانصاف فبحثت في الغيرة الدينية على اظهار الحق وكشف مواضع عثراته فها انتقل كلامه
بعبارة واضحة زلالية واعلم ان الشريف المرتضى رحمه الله تعالى عليه قد تكلم في كتابه المست
بتأنيده الانبياء والاائمة عليهم الصلوة والسلام على هذه الآية واتهم المذهب الامامية وحاول صرفها
عن ظاهرها وتناول اللفظ بتأويل مستكره غير صحيح وانا احكي كلامه هيما واتكلم عليه نصرة لا صغابا
ونصرة ايضا لامير المؤمنين عليه السلام فاته قد صرح في هذا الفصل بوقوع الذنب من آدم عليه السلام
الاتى الى قومه الخاطرة بمنزلة وهل تكون هذه اللفظة الا في الذنب وكذلك سياقه الفصل من اوله
الى آخرة اذ انما مثله المنصف واطرح الرهوى والتعصب ثم انا نذكر ما ذكره السيد الشريف المرتضى في قوله تعالى
عليه السلام قوله تعالى وعصى آدم ربه فان العصية مخالفة الامر والا من الحكيم تعالى قد يكون بالواجب
وبالندب معا فلا عيشع على هذا ان يكون آدم عليه السلام مندوبا الى ترك التناول من الشجرة
فيكون بموافقتهما اذ افضلا ونفلا وغير فاعل قبيحا وليس بمستع ان يسمى تارك النقل عاصيا كما يسمى
بذلك تارك الواجب فان تسمية من خالف ما امر به سواء كان واجبا او نفلا بانه عاص ظاهر ولهذا
يقومون امرت فلا تارك او كذا امن التحيز فعباني وخالفني وان لم يكن ما امر به واجبا يقال له الكلام
على هذا التأويل من وجوه اولها ان الفاظ الشرع يجب ان تحصل على حقايقها اللغوية ما لم يكن لها حقايق
شرعية فاذا كان لها حقايق شرعية وجب ان تحصل على عرف الشرع واصطلاحه كالقبول والنج والنفاق
والكفر ونحو ذلك من الالفاظ الشرعية وهكذا قال السيد المرتضى رحمه الله عليه في كتابه في اصول الفقه
المعروف بالذريعة في باب كون الامر للوجوب وهو الحق الذي لا مندوحة عنه واذا كان لفظ العصية
في الاصطلاح الشرعي موضوعا لمخالفة الامر لا يحيا لم يجز العداول عنه وحمله على مخالفة الندب معلوم
ان لفظ العصية في العرف الشرعي لا يطلق الا على مخالفة الامر المقتضى للوجوب فالقول بجواز
حمله على مخالفة الامر الندبي قول تبطله وتدفعه تلك القاعدة المقررة التي ثبتت بالاتفاق
وبالتأويل على اننا قبل ان نجيب بهذا الوجه منزع اصله انه يجوز ان يقال لتارك النقل انه عاص لا
في اصل اللغة ولا في العرف ولا في الشرع وذلك لان حقيقة النقل هو ما يقال فيه للكلف الاولي ان نقل
هذا او ذلك ان لا تفعله وما امر ان تترك مثل ذلك لا يطلق عليه انه عاص وكين ذلك ان لفظة العصية
في اللغة موضوعة للامتناع ولذلك سكتت ان عصيا لا يمتنع بها ومنه قولهم قد شق العصا اي
خرج عن الرتبة المألوفة من الاختلاف والتفرق وتارك الندب لا يمتنع من امر لان الامر الندبي
لا يقتضي شيئا اقتضاء للزوم بل معناه ان فعلت فهو اولى ويجوز ان لا تفعل فاقى امتناع حدث
انه اخبرنا امر الندب سمي المخالف له تعالى وكين ذلك ايضا ان لفظ عاص اسما فلا يجوز
بظلاله قد على تارك الندب كما لا يسمى قاسقا وان كان الفسق في اصل اللغة الخروج شريفا المرتضى
رحمة الله تعالى عليه قد سأل عنه نفسه فيقال له كيف يجوز ان يكون تارك الندب معصية اولى هذا
يرحب ان يوصف الانبياء بانهم عصاة في كل حال وانهم لا يمتنعون عن المعصية لا نعم لا يمتنعون
من ترك الندب وقد اجاب رحمه الله عنه عن هذا فقال ويرى تارك الندب بانه عاص توسع
في جواز الحجاز لا يقاس عليه ولا يعصى عن موضعه ولو قيل انه حقيقة في عاقل القبيح وتارك الاولي

والأفضل لم يحز اطلاقه ايضاً في الانبياء لانه يستعمله قداكث في فاعل القبايح فاطلاقه بغير تقييد هو
 الكمال نقول ان اردت ان توصفهم بما تهمهم عباداً انهم فعلوا القبيح فلا يجوز ذلك وان اردت ان تهمهم تركوا
 ما لو فعلوا ولا يستحقوا الثواب ولكن اولى فيهم كذلك يقال له ليس هذا من باب لقياس على
 الجار الذي اختلف فيه ارباب اصول الفقهاء لان من قال اذا ترك زيد الندب فانه يستحق عاصياً
 يلزمه ان يقول ان عمر واذا ترك الندب يستحق عاصياً وليس هذا قياساً كما ان من قال لزيد
 البليد هذا احماً قال لعمر والبليد هذا احماً والقياس على الجار الذي اختلف الاصوليون في جواز
 خارج عن هذا الموضع ومثاله المسئلة الاصولية المختلفة فيها واخفض لهما جماع الدل على يجوز
 ان يقال طائف لهما عنق القلب وما قوله لو سلمنا انه حقيقة في باب تارك الندب لا يجوز
 اطلاقه في حق الانبياء لانه يومهم العصيان بل يجب ان يقيّد فيقال له لكن الباري سبحانه اطلقه ولم يقيده
 وقوله وعصاه آدم ربه فيترك ان يكون تعالى موهما وقاعداً للقبائح لان ايها الملقب بـ قبيح فان قال الله
 العقلية على استحالة المعاصي على الانبياء توهم من الانبياء مقل له وتلك الدلالة بعينها توهم من الانبياء
 في قول لقابيل الانبياء عصاة فهذا اجرت اطلاق ذلك وقائياً انه تعالى قال فعوى وانتهى الضلال قال
 المرتضى رحمة الله عليه معنى غوى هي هنا خاب لا ثابلاً لانه لو فعل ما ندب عليه من ترك التناول
 من الشجرة لاستحق الثواب العظيم فاذا خالف الامر ولم يصرف الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة
 من حيث لم يصرف الى الثواب الذي كان يستحقه بالامتناع ولا شبهة في ان لفظ غوى يحتمل الخباة قال المتأخر
 فمن يليق خير ايحمد الناس مرة ومن يغفل بعدد على الخباة، يقال له انست القابل في
 مصنفاتك الكلامية ان الندب وبات الثمانند بل ايها لانها تسهلات والميسرات لفعل الواجبات العقلية
 وانها ليست الطافاً في واجب عقله وان ثوابها يسيراً جداً بالاضافة الى ثواب الواجب فلذا كان آدم عليه السلام اخل
 بشيء من الواجبات ولا فضل شيء من المقيّمات فقد استحق من الثواب العظيم يستحق ثواباً لا يضاف اليه
 ومثل هذا يقال في ترك الندب انه قد خاب الا ترى ان من اكتسب مائة الف قطرة من المال وترك بعد ذلك
 درهم واحد اكان يمكنه اكتسابه فلم يكتسبه لا يقال له انه خاب وقال الشافعي ان ظاهر القرآن يخالف
 ما ذكره لانه تعالى اخبر ان آدم منهى عن اكل الشجرة بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين
 وقوله الم انكم لما عن تلكم الشجرة وهذا اوجب ان قد عصى بان فعل فعلاً مهيئاً عنه والشريف المرتضى
 رحمة الله تعالى عليه يقول انه عصى بان ترك ما مواربه قال المرتضى رحمة الله عليه مجيباً عن هذا
 ان النهي والا مرمعاً ليساً مختصراً عن المصلحة ليس فيها احتمال واشترائك وقد يؤمر عندنا بلفظ
 النهي وينهى بلفظ الامر وانما يكون النهي نهياً بكرة اله المنه عنه فاذا قال تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
 ولم يذكر قربها لم يكن في الحقيقة نهياً كما انه تعالى لما قال اعملوا ما شئتم واذا حللتم فاصطادوا ولم يرد
 ذلك لم يكن امره وانما كان قد صحت قوله لا تقربا هذه الشجرة ارادة ترك التناول وجب ان يكون هذا
 لقول امر او امر اسماء نهياً وسعى امره له بانه نهى من حيث كان فيه معنى النهي لان في النهي ترغيباً
 في الامتناع من الفعل وترهيداً في الفعل بنفسه ولما كان الامر ترغيباً في الفعل المأمور وترهيداً في تركه
 جاز ان يسمى نهياً وقد يتداخل هذا ان الوصفان في الشاهد فيقول احدا قد امرت فلا تان لا يملك الامر

وإنما يريد أنه نهاه عن لقائه ويقول نهيتك عن هجر زيد وإنما معناه أمرت به بمواصلة ما كان عليه من هذا أخلاق الظاهر
 فلا يجوز المصير إليه إلا بدلالة تامة تصرف اللفظ عن ظاهره انتهى وأنا أقول وبالله التوفيق قد عرفت فيها
 سبق أن عصمة الأنبياء عليهم السلام قد صارت من ضروريات مذهب الإمامية ولهم عليها شواهد
 من الإجماع والأخبار وحال تلك المسئلة عندهم كحال سائر الأصول القطعية عند أهل الإسلام من العقليات
 والنقلية القطعية ومعلوم بالضرورة من الدين واتفاق المواقف والخالف أن كل دليل يجمع من الكتاب والأخبار إذا
 كان بحيث يخالف بظاهره ذلك القطع وجب تأويله ولا يحسن التأويل إلا الحمل على خلاف الظاهر وتقليد ذلك
 قوله تعالى يدا الله فوق أيديهم وجاء ربك والملك صفاً صفاً ونحو ذلك فيجوز أن يكون مراد السيد السبيل
 قدس سره أن الآيات التي تخالف بظاهرها مسلكتنا في باب عصمة الأنبياء عليهم السلام لم يجب علينا
 أن نعملها على خلاف الظاهر أمّا بآراء المعنى المجازي من اللفظ والكذب والاضمار إلى غير ذلك حتى
 تطابق مسلكتنا كما يفعل سائر أهل الإسلام في الآيات التي تخالف الأصول بلا تفاوت في ذلك وكما تركت ذلك
 انشكاف بعبارة المعنوية في الآيات التي تدل بظاهرها بصدور الذنب بعد النبوة كما سيظهر إن شاء الله تعالى
 فحينئذ نقول إن كان مراد ابن أبي الحديد من هذا الكلام هو القدر في عصمة الأنبياء عليهم السلام بالعبارة
 التي نالت به الإمامية فلا بد حينئذ أن يتكلموا على دلالة ما فهمت في اعتقادهم في ذلك الباب عليها كما
 يجب على من يريد إبطال مذهب من يقول بكون الواجب تعالى مجرداً عن المادة ومنزهاً عن التحيز والمكان
 الباطن في إلهامهم على ذلك ولا يكتفي بتكتمه ذلك على تأويل قوله تعالى وعظم آدَمُ ربه فغوى كما لا يمكن
 التمسك على تأويل أهل الإسلام قوله تعالى يدا الله فوق أيديهم وإن كان مراد من التكلم عليه هو أنه لابد للتأويل
 أن يخالف الظاهر فحينئذ يرد على ذلك ما قد ثبت من معنى التأويل فإن معنى التأويل إنما هو ذلك وأيضاً
 قد أبطلت تأويل جميع أهل الإسلام لبعض الآيات والأخبار عمومها وتأويل أصحابك خصوصاً هذا على سبيل
 الإجماع أمّا التفصيل فما قولهم أيضاً لا مريد للمؤمنين صلوات الله عليه ففيه أن كلامه عليه السلام
 تأويل الكتاب العزيز وحار على لفظه فقال كحالكم كيف وأهل البيت أبصروا في البيت فأولاده الظاهر ون
 وشبهه المستجيبون أبصروا بعبارة وأعرف بسلامة من هو ليس من شيعته قوله أولها أن اللفظ الشرح يرد عليه
 أولاً في ثبوت الحقايق الشرعية وهو مطرح الانتظار وثانياً أثبات أن لفظ المعصية من جملة الحقيقية
 الشرعية لاحتمال كونها من الحقايق المشرفة وثالثاً أن غاية ما في الباب أن أراد ترك الأولى من لفظ
 المعصية لا يثبت الحقيقة الشرعية من قبيل إرادة المعنى المجازي ولا بأس في ذلك إذا قامت
 البرهنة باتفاق وفيما نحن فيه كذلك لأنك عرفت أن معتقد الإمامية أن صدور المعصية
 من الأنبياء مستبعد على ما قبل أن نحجب الحق يرد عليه أولاً أن السيد تمسك على صحة
 ما استدل به بالعرف وهو أقدم وأعرف بلسان العرب منك وثانياً أن حقيقة الندب أن يقولوا لسان
 مشاء بعض عبدة أن ثبات بالماء في هذا الوقت تستحق منه الكرامة وأجابة وإن لم تات به فإني
 أجيبك بحجج ومعان الكرامة ولا أعطيك الحجابة أصلاً وإن لم أعذبك على عدم إيتائك بما
 أمرت به وحينئذ إذا لم يمتثل العبد لمولاه لا سماً أنه لا يسم عاصياً وإن لم يستحق التعذيب وإن
 كان إذاً ختم أن إطلاق المعصية على ترك الندوب لا يصح بحسب الحقيقة لكن لا يمنع إطلاقها

عليه بحسب الظاهر لا يشترط المعنى الصحيح والمجازي في معنى ترك المأمور به والاشتمال على المشقة بين الإسلام وزنا
وهذا القدر كاف لنا كما عرفت قوله يقال له ليس هذا من باب القياس أقول لعل مراد الشيعي أن الواجب
تعالى إذا أطلق بعض الألفاظ المستكرهة على بعض نبياته بتحقيق العلاقة المجازية لا يلزم منه جواز ذلك لما يأتينا
الآري أن السلطان إذا أطلق بسبب تركه ما كان إلا ولي فعله لفظا مجازيا ومثل ذلك على بعض أولاد علي لم
منه جواز ذلك لبعض عبيد ذلك الولد أيضا ولا شك أن ما زاد هذا المعنى من كلام الشيعي صحيح لا يقدر فيه
عدم مطابقة كلامه لمصطلح متأخرى أهل الأصول قوله يقال له لكن الباري سبحانه أطلقه ولم يقبضه
يرد عليه أولا أن نظير مجازات هذا أن يقال أنه لما جاز الله تعالى أن يقول لبعض الأنبياء أنه عبيدي جاز الله تعالى
الناس أن يقولوا ذلك النبي عبيدا وثانيا أنه لا ريب في أن طرق الخطابة والتعبيرات يختلف ويتنوع
بمختلف المتكلمين والمخاطبين ونحو ذلك فلا قياس واحد منها على الآخر قوله يقال له الست القليل في
مصنفاتك الكلامية أقول الذي هو معلوم ومقطوع هو أن الواجب ما يستحق فاعله المدح والثواب و
تأنيده الذم والعقاب بخلاف المندوب فإن تأنيده ليس كذلك الثاني أن كل واجب فتوابعه أعظم بكثير من ثواب
كل مندوب فليس ممّا يبرهن عليه ولا هو معروف من مذهبنا كيف يلتزمنا قل أن ثواب الحج المندوب
والجهاد المندوب أقل ثوابا بكثير من ثواب ركعتي الصبح مثلا وكيف يكون إلا مركز ذلك والحال أن
أن حال الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم أجمعين في الزهد والتعاقب للنفس وبذل الجهد والتجهد في
الأفعال المندوبة كقيام الليل وصيام النهار وكف النفس عن مرغوبات النفس ولذا يدينها ما دونها ولا
يبدأ فيها ما دفع فلو كان نسبة ثواب المندوب إلى ثواب الواجبات نسبة درهم إلى مائة ألف قطرة ماء
فلهؤلاء المصطفون الأخيار اتبعوا أنفسهم بمائة ألف عام بأيقاع العبادات المندوبة من قيام الليل
وصيام النهار وقوله وثالثها أن ظاهر القرآن أقول هذا أيضا السيد المرتضى لأنه في بيان ذلك روي أنه لا بد
للتأويل من المحصل على خلاف الظاهر وأيضا هو مبني على تخفيفه فإن تفرقا ما قال ببلوغ تكليف ذلك
أيضا المسترشد أن تبقى الكلام على الظاهر وتقول لنبي أعظم من التوريم وشامل للناس التزيين أيضا
ومنه قوله تعالى في آخر سورة الأعراف هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها
فلما تشبهت حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتينا صالحا لنكونن من الزاكرين
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتينا فتعالى الله عما يشركون وبهذا المعنى قد وردت الأحاديث
أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير علي بن إبراهيم بإسناده عن يزيد الجعفي عن ابن جعفر عليه السلام قال لما علقت
حوا من آدم وتحرك ولدها في بطنها قالت لا دمران في بطنه شيء يتحرك فقال لها آدم الذي في بطنك
نظفة تلي استقرت في رحمك يخفق الله منها خلقا ليلبوا فيه فآتيها ابليس فقال لها كيف أنت فقالت له
أما أنت علقت وفي بطن من آدم ولد قد تحرك فقال لهما ابليس أما أنك أن نويت أن تسميه عبد الحارث
ولده غلاما وبقي وعاش وأن لم نتوان تسميه عبد الحارث مات بعد ما تلد ينة بستة أيام فوقع
في نفسها ما قال لها شيء فخبرت بما قال لها آدم فقال لها آدم قد جاء في الحديث لا تحب من قال حوا فوقع لنا
ويكون خلاف ما ذكرنا لك ووقع في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث فلما وضعت
غلاما لم يعيش إلا أياما حية مات فقالت لا دمر عليه السلام قد جاءك الذي قال لنا الحارث

فيه ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما فلم تلبث ان عقلت من آدم رجلا آخر فابنها المليس فقال لها كيف
 انت فقالت له قد ولدت غلاما ولكنك مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انت لو كتبت بويت ان
 تسميه عبد الحارث لعاش وبقي وانما هو في بطنك كبعض ما في بطون هذه الانعام التي تجمر تكما ناقة
 واما بقرة واما خن وانما مخرجك دخلها من قول الخبيث ما استأهل لك تصديقك والكون الى ما اخبرها الذي
 كان تقدم اليها في الحمل الاول فاخبرت بمقاتته آدم فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حوا
 فلما انقلت دعوا الله ربهما لئن اتينا صالحا لنتكونن من الفاكرين فلما اتتهما صالحا اي لم تلبث
 ناقة او بقرة او ضانا او معزانا فقالت له قد انقلت وقررت ولادتي
 فقال لها انت ستدينين وترين من الذي في بطنك ما تكرهين وبدخل آدم منك ومن ولدك
 شي لو قد ولدت ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاستأهلها الى طاعته والسبيل لقوله شر قال لها اعلمان
 انتي فويت ان تسميه عبد الحارث وجعلت لي فيه نصيبا ولدته غلاما سويا وعاش وبقي لكر فقالت اني
 قد فويت ان اجعل لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث لئلا عين آدم حتى ينحوي مثل ما فويت ويجعل لي فيه نصيبا وتسميه
 عبد الحارث فقالت له نعم فاقبلت على آدم فاخبرته بمقاتله وبما قال لها فوقع في قلب آدم من
 مقالة ابليس ما اخافه فذكرن الى مقالة ابليس وقالت حوا لادم لئن انت لم تتوان تسميه عبد الحارث
 وتجعل للحارث نصيبا لم اذعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيني وبينك مودة فلما سمع ذلك منها
 آدم قال لها اما انت سبب العصية الاولى وسيد ليك بغرور قد تابعت واجبت الى ان اجعل للحارث
 فيه نصيبا وان اسميه عبد الحارث فاسألني بينها بذلك فلما وضعت سويا فجا بد لك وانما ما كانا خائف من
 ان يكون ناقة او بقرة او ضانا او معزا او املا ان يعاش لهما ومضى ولا يموت يوم السادس فلما كان
 يوم السابع سمي عبد الحارث وايضا فيه عن ابي جعفر عليهما السلام في قول الله فلما اتاهما صالحا جلاله
 شرعا فباتا فقال هو آدم وحوا وانما كان شركما شره طاعة ولم يكن شره عبادة فابذل الله على رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم هو الذي خلقكم من نفس واحدة التي قوله فقال لي الله عما يشركون قال جلال الحارث نصيبا
 في خلق الله ولم يكن اشراكا ابليس في عبادة الله شر قال اي شركون لا يخلق شيئا وهم يخلقون فان ظاهر هذه الآية
 والاخبار يدل على صدور العصية عن آدم وحوا اقول الحق لب اولها معارضة بالاجماع ودلائل العقل
 وبما في العيون في خبر ابن الجهم الذي مضى ذكره عن قريب وعمل ذلك بما في تفسير العياشي عن زرارة
 عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته ليقول فلما اتتهما الآية قال هو آدم وحوا وانهما كانا يشركهما
 شره طاعة وليس شره عبادة وفي رواية اخرى ولم يكن شره عبادة انتهى بالصلة انما اثبتنا بدليل قطعي
 امتناع صدور العصية عن الانبياء عليهم السلام علمنا قطعيا بان امثال تلك الآية والاحاديث
 ماؤلة وان لم يحصل لنا العلم بتفصيل ما يؤول اليه لاسيما نظرا الى قيام قرابين عديدة على عدم جواز زيادة
 ظاهر الآية الاول منها انه تعالى قال فقال عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا بالشرك جماعة
 الثاني انه تعالى قال بعد ان يخلقون شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المقصود من هذه الآية ان
 على من جعل الاصنام شركا لله تعالى وما جرى لابليس اللعين في هذه الآية ذكر الثالث لو كان المراد
 ابليس لقال انشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر مصيفة

من الأربع أن آدم عليه السلام كان من أشد الناس معرفة إبليس وكان عالما بجميع الأسماء كما قال تعالى وعلم آدم
 الأسماء كلها فكان لابد وأن يكون قد علم أن اسم إبليس هو الحارث فمع العداوة والشدة يد القاتل بينه وبين
 آدم ومع علمه بأن اسمه هو الحارث كيف سمي ولماذا بعد الحارث وكيف ضاقت عليه الأسماء حتى أنه لم يجد سوا
 هذا الاسم الخامس أن الواحد من أولاده حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاءه إنسان ودعا له إلى أن يسميه بثلث هذه الأسماء
 النجباء وذكر عليه أشد الإنكار فأدم عليه السلام مع بؤس اسمه والكثير الذي حصل من قوله وعلم آدم الأسماء كلها
 وتجارية الكثير التي حصلت له بسبب الرأفة التي وقع فيها لرجل وسوسة إبليس بكونه لم يتنبه لهذا القدر وكيف
 لم يعرف أن ذلك من الأدغال للكرة التي يجب على الناقل الاحتراز منها السادس أن يتقديراً أن آدم عليه السلام
 سمي بعد الحارث فلا يحاول أن يقال أنه جعل هذا اللفظ اسم علم له أو جعله صفة له بمعنى أنه أخبر بهما
 اللفظ أنه عبد الحارث ومخلوق من قبله فإن كان الأول لم يكن هذا شركاً بالله لأن أسماء الأعلام والألقاب
 لا هي في السميات فائدة فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الشراك وان كان الثاني كان هذا اقوالاً بأن
 آدم اعتقد أن الله شريكاً في الخلق والإيجاد والتكوين وذلك يوجب الجور بكفيرة آدم عليه السلام وذلك لا يقوله
 عاقل ثبت بهذه الوجوه أن هذا القول فاسد على ما نقول قد ذكرت العلماء في تأويل هذه الآية وجوهاً صحيحة
 منها ما ذكره السيد المرتضى رحمه الله عليه والفخر الرازي والعلامة الرازي وغيرهم من أن دعاء الله تعالى
 دعاء آدم وحواء بهما وما لك أمرهما الذي هو تحقيق بأن يدعى ويلتجأ إليه فقال الله أنتما اللذان أنتما وهما لنا
 صابحا ولداً سوياً قد صلح بدينه وبرئ وقبل ولد أذكر لأن الذكورة من الصلاح والجمود والغصير في أنتما
 لتكون لهما ولكل من يتناسل من ذريتهما فلما أتتهما ما طلباه من ولد الصابح السوي جعل له شركاء أي جعل
 أولادهم له شركاء على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وكذلك فيما أتتهما أي أتى أولادهم
 وقد دل على ذلك قوله تعالى فقال الله أنتما اللذان أنتما وهما لنا صابحا ولداً سوياً وبرئ وقبل ولد أذكر لأن
 ومعه أشركهم فيما أتتهم الله تسميتهم أولادهم بعبد العزى وعبد منات وعبد شمس وما أشبه ذلك مما كان
 عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ومنها ما ذكره أيضاً وهو أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في
 عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم آل قصية ألا ترى إلى قوله وقصية أم عبد الله فيما ينص من
 روى الله عنك أنه من فخار لا يبارى وسوداء ويراد هو الذي خلقكم من نفس قصية وجعل من حينها زوجاً عريضة
 قرشية ليسكن إليها فلما أتتهما ما طلباه من الولد الصابح السوي جعل له شركاء فيما أتتهما حيث سميت أولادهم
 الأربعة بعبد منات وعبد العزى وعبد قصير وعبد الدار وجعل لهم في شركهم لهما ولا يحق أن يربما الذين
 اقتدوا بهما في الشرك انتهى ومنها ما ذكره القفال فقال أنه لا بد من ذكر هذه القصص على سبيل ضرب بالمثل
 وبين أن هذه الحالة صورية حال هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك وتزوير هذا الكلام مكانه تعالى يقول
 هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسنا رجلاً ونساءً مما يوفى في الإنسانية ذلك الخلق
 الزوج الزوجة وظاهر المحسن في الزوج والزوجية بينهما أن أنتما ولداً سوياً لتكون من الشاكرين
 لا لا تلك وفيما تلك أنتما الله ولداً سوياً جعل الزوج والزوجية لله شركاء فيما أتتهما لا يسميهم
 تارة ينسبون ذلك الولد إلى أبيه كما هو قول الصابحين وتارة إلى لكوأ كما هو قول المنجدين وتارة
 إلى الأصنام والآيات تنسبهم إلى أسماء الأصنام شراً قال تعالى فقال الله عز وجل أنتما اللذان أنتما وهما لنا
 صابحا ولداً سوياً وبرئ وقبل ولد أذكر لأن الذكورة من الصلاح والجمود والغصير في أنتما
 لتكون لهما ولكل من يتناسل من ذريتهما فلما أتتهما ما طلباه من ولد الصابح السوي جعل له شركاء أي جعل
 أولادهم له شركاء على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وكذلك فيما أتتهما أي أتى أولادهم
 وقد دل على ذلك قوله تعالى فقال الله أنتما اللذان أنتما وهما لنا صابحا ولداً سوياً وبرئ وقبل ولد أذكر لأن
 ومعه أشركهم فيما أتتهم الله تسميتهم أولادهم بعبد العزى وعبد منات وعبد شمس وما أشبه ذلك مما كان
 عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ومنها ما ذكره أيضاً وهو أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في
 عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم آل قصية ألا ترى إلى قوله وقصية أم عبد الله فيما ينص من
 روى الله عنك أنه من فخار لا يبارى وسوداء ويراد هو الذي خلقكم من نفس قصية وجعل من حينها زوجاً عريضة
 قرشية ليسكن إليها فلما أتتهما ما طلباه من الولد الصابح السوي جعل له شركاء فيما أتتهما حيث سميت أولادهم
 الأربعة بعبد منات وعبد العزى وعبد قصير وعبد الدار وجعل لهم في شركهم لهما ولا يحق أن يربما الذين
 اقتدوا بهما في الشرك انتهى ومنها ما ذكره القفال فقال أنه لا بد من ذكر هذه القصص على سبيل ضرب بالمثل
 وبين أن هذه الحالة صورية حال هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك وتزوير هذا الكلام مكانه تعالى يقول
 هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسنا رجلاً ونساءً مما يوفى في الإنسانية ذلك الخلق
 الزوج الزوجة وظاهر المحسن في الزوج والزوجية بينهما أن أنتما ولداً سوياً لتكون من الشاكرين
 لا لا تلك وفيما تلك أنتما الله ولداً سوياً جعل الزوج والزوجية لله شركاء فيما أتتهما لا يسميهم
 تارة ينسبون ذلك الولد إلى أبيه كما هو قول الصابحين وتارة إلى لكوأ كما هو قول المنجدين وتارة
 إلى الأصنام والآيات تنسبهم إلى أسماء الأصنام شراً قال تعالى فقال الله عز وجل أنتما اللذان أنتما وهما لنا
 صابحا ولداً سوياً وبرئ وقبل ولد أذكر لأن الذكورة من الصلاح والجمود والغصير في أنتما
 لتكون لهما ولكل من يتناسل من ذريتهما فلما أتتهما ما طلباه من ولد الصابح السوي جعل له شركاء أي جعل
 أولادهم له شركاء على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وكذلك فيما أتتهما أي أتى أولادهم
 وقد دل على ذلك قوله تعالى فقال الله أنتما اللذان أنتما وهما لنا صابحا ولداً سوياً وبرئ وقبل ولد أذكر لأن

قال الرازي بعد نقل هذا التأويل عن القفال وهذا جواب في غاية الصحة والسداد ومنها ان المشركين كانوا يقولون
 ان آدم عليه السلام كان بعد الاصنام ويوج في طلب الخير والشر اليها فنكر قال قصة آدم وحواء وحكمه عنهما انها
 قال الله انتم صالحا تكونون من الشاكرين اي ذكرا له تعالى لوانها ولد اصحابا سويلا لا يشكروا بشكر تلك النعمة
 ثم قال فلما اناهما صاها جعل له شركاء فقال له شركاء ورد بمعنى الاستغناء على سبيل التكبر والتعبد والتفكر
 فلما اناهما صاها جعل له شركاء فيما اناهم ثم قال فتعالى الله عما يشركون اي تعالى الله عن شرك هؤلاء
 المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبون ذلك لآدم عليه السلام ونظيره ان ينعم رجل على رجل بوجه كبير
 من الافام ثم يقال لذلك المنعم ان ذلك المنعم اسما لك وايصال الشكر اليك فيقول ذلك
 المنعم فعلت في حق فلان كذا او احسنت اليه بكذا او كذا اشكرانه يقابل به بالشكر والاساءة على سبيل التبع
 والتبديد فكذلك اهيها ومنها سلمنا ان القمير في قوله جعل له شركاء فيما اناها عايد الى آدم وحواء الا انه تعالى
 لما اناها ذلك الولد الصالح عزها على ان يجعل له شركاء على خدمة الله وطاعته وعبوديته على الاطلاق ثم
 بد الوفاء في ذلك فتارة كانوا يفتقون به في مصباح الدنيا وما فيها وتارة كانوا يامرونه بخدمته الله و
 طاعته وهذا العمل وان كان من اقرب وطاعة الا ان حسنات الابراشيئات المقربين فلو ان الله تعالى
 فتعالى الله عما يشركون قال الرازي والمراد من الشرك في هذه الآية ما نقل عنه عليه السلام انه قال جاكيا
 عن الله سبحانه انا انما اغني عن الشرك من عمل بمسلك اشرك فيه غيري تركته وشركه وعلى هذا التقدير
 فلا شك في زابل ومنها ان نقول سلمنا صحة تلك القصة المذكورة الا اننا نقول انهم سموه اجيدا
 لاجل انهم اعتقدوا انه انما سلك من الآفة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسقى بالحق وقد سمي
 المنعم عليه عبيد المنعم يقال في المثل ناعبد من فعلت منه حرفا آدم وحواء اسميا ذلك الولد بعبد المحارث
 انتم على انه انه اسلم عن الافات ببركة دعائه وهذا لا يقتض في كونه عبد الله من جهة انه مملوكة وبخاوة
 الا اننا قد ذكرنا ان حسنات الابراشيئات المقربين تلم حصل له شركاء في لفظ العبد لاجل صوابه وادعائه
 معاتب في هذا العمل ومنها ما في قصة نوح حيث قال الله تعالى حكاية عنه رب ان ابني من اهلي وان وعدك
 الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تستلني قال ليس بك بغير الله
 ان تكون من الجاهلين حيث ظاهره يدل على تكذيب الله تعالى نوحا والجواب انه قال الشيخ الطبرسي قدس سره الله
 روحه قد قيل في حقه قوله سبحانه انه ليس من اهلك اقوال اعداءها انه كان ابنه لعنله والحق انه ليس من اهلك
 الذين وعدتكم بنجاتهم معكم لان الله تعالى قد استثنى من اهل الذين وعدناه ان يفهم من اراد اهلكهم بالشر
 فقال الامم سبق عليه القول عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة والضحك وعكرمة واختاره الجبائي وثانيها
 ان المراد بقوله ليس من اهلك انه ليس على دينك فكان كفره اخرجته عن ان يكون له احكام
 اهله عن جماعة من المفسرين وهذا كما قال الشيخ صلى الله عليه وآله وسلم سلمنا ان من اهل البيت
 وانما اراد على ديننا ويؤيد هذا التأويل ان الله سبحانه قال على طريق التعليل انه عمل غير صالح
 فبين انه انما اخرج عن احكام اهله لكفره وشركه وروى عن عكرمة انه قال كان ابنه ولكنه كان
 مخالفا له في العمل والنية فمن ثم قيل انه ليس من اهلك وثالثها انه لم يكن ابنه على الحقيقة و
 انما ولد على فراشه فقال عليه السلام انه ليس على ظاهر الامر فاعلم الله ان الامر كذلك فظاهر

وبنه على خيانه امراته عن الحسن ومحامده وهذا الوجه لم يد من حيث ان في ساقاة القرآن لان تعالى
قال وقادى نوح ابنه وكان الانبياء يجب ايتنا هو اعن مثل هذه الحال لانها تعبير وتشير وقد نزه الله
الانبياء عما دون ذلك توقيرا وتظيما عما يغفر من القبول منهم وروى عن ابن عباس انه قال ما دلت
امراة على قط وكانت الخيانة من امراة نوح انها كانت تنسب اليه الجنون والخيانة من امراة لوط انها كانت
تدال على احصائه رابعها ان كان ابن امراة وكان ربيبه ويعصده قراءة من قراء ابنه بفتح الهاء
او ابنتها والمعتد المعول عليه في تأويل الآية القولان الاول ان انتهى ومنهما في قصة ابراهيم حيث قال الله
تعالى واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليحشئن قلبي قال فخذ اربعة
من الطير فعبرهن اليك الآية فان الطلب من ابراهيم يقتضي ان لا يكون موقفا بان الله تعالى يحى الموتى
وقد روى المفسرون ان ابراهيم عليه السلام مر بجوت نصفه في البر ونصفه في البحر وذات البر والبحر
ياكل منه فاخطر الشيطان بيا فاستعاد رجوع ذلك حيا مؤلفا مع تفرق اجزائه وانفسام اعضائه في بطون
الحيوان فشك فقال لله تعالى ما تضرقت له الآية والجواب على ما قال مولانا الطبرسي رحمه الله في جميع الجوامع
رب ارنى أى يصيرنى كيف تحيى الموتى قال ولم تؤمن قال له ذلك سبحانه وقد علم انه اثبت الناس
ايمان لما فيه من النهاية للشامعين وهذا الف استفهام المراد به التقرير قال بلى هو ايجاب بعد
التعجب ومعناه بل امست ولكن ليحشئن قلبي ليزيد ظمائية وسكونا بان يضمار العلم الضمورى علم الاستدلال
اذ تظاهر الادلة ازيد للبصيرة واليقين واراد بظلمية القلب العلم الذى لا مجال فيه للشك استح
ومعها ايضا ما في قصته عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الا فلين
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى الآية فان ظاهر الآية يدل على انه قد صدر منه الشرك والجواب زوجه
عليه السلام مكانوا يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب فاراد ان يتكبرهم ويرشدهم ويصيرهم
طريق النظر والاستدلال ليعرفوا ان شبيها منها لا يصح بها الموضوع دلالة المحذوث قال هذا ربى قول
من يتكبر عن نفسه مع علمه انه مبطل فحكى قوله ليكون ذلك ادعى الى الحق ثم يبيظه باقامة الحجة
التي هي قوله لا احب الا فلين أى من كان متغيا واحادثا لا يعرف ان يكون الواجب القديم تعالى عن مكان محدث
وقوله لم يعدنى ربى تنبيه لقومه على ان من اتخذ القمرا الهياكون مزالا وان الهداية الى الحق يكون
بتوفيق الله تعالى ولطفه ومنها ما ايضا فيها حيث قال الله تعالى فخيرنا عن ابراهيم عليه السلام لما قال
له قومه انت نعلته هذا ابائنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا اسألوهم ان كانوا ينطقون فان
ظاهر الكذب والجواب انه يحتمل ان يكون قوله فعله كبيرهم معلقا على قوله ان كانوا ينطقون
فحيثما يكون القضية شرطية وهو قد يصدق مع كذب لطفة بل قد يصدق مع كذب الطرفين
ايضا ويكون حاصلا ان فعلهم لشيء محال لتوقفه على المحال وهو النطق وكلما لا يصح عنه
الفعل لا يصلح لان يجعل معبودا ويحتمل ان يكون المراد من كبيرهم كبير القوم يعنى نفسه وقوله
فاستألوهم حجة مقصودة براسها للتنبيه على انهم لا يقدرون على النطق والاخرا عن فعلهم هذا
فكيف يجوز المأقل ان يجعلهم لنفسه اربابا ويحتمل انه عليه السلام لم يكن قصدا الى ان ينسب لفعل
الى الصنم وانما قصد تقريده لنفسه على هذا الاسلوب تبكيته لهم كما لو قال صاحبك وهو لا يسمع الكفاية

وانت مشهور بحسن الخط وقد كتبت كتابا يا انت كتبت هذا فانت تقول في الجواب بل انت استهزاء به وسهاما
 فيها ايضا حيث قال الله تعالى حكاية نظر نظرة في النجوم فقال في سقيم اذ ظاهره تجويز النظر في علم النجوم ومعلوم ان
 منه بقوله اني سقيم والجواب انه يحتمل انه نظر في النجوم كما هو شأن المتأمل ليعتبر ويحتمل انه استدلال بما رآه في
 علم النجوم على انه سقيم فلعله لم يكن حراما في دينه او يقال ان الحزمة انما هي الاعتقاد ان الكواكب مؤنثة
 ويحتمل انه نظر في بعض الكواكب فرأى انه وصل بموضع من الفلك اذا جعل فيه قبل ذلك دغا وان مرضه
 الثابت في اوقات معينة ونحو ذلك ومعنى قوله سقيم في مشارف السدم وهو من معاريف لعلهم وانما نوى به
 ان من كان في اخرة امرة الموت فهو سقيم ورأى عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى "وما بالاراء ان كان
 سقيما وما كذب ويحتمل انه عليه السلام في سقيم ومشارف السدم " انما نوى به ان الله يعلم من سقيم انه تعالى
 فيها ايضا وما كان استغفار ربه لابي له عليه السلام من سقيم في قوله تعالى "وما بالاراء ان كان
 لا اراه حلما فان ظاهره ان ابا له عليه السلام استغفر كما هو وسواكم انما كذبها قوله تعالى وما كان
 ليتم والذين آمنوا معه ان يستغفروا لله شركائهم والجواب ان ما كان الله به انه سبب من بشرط
 يدعوا ابا له عليه السلام بالاستغفار وان ابا له كان اظهر الابد ان على سبيل النفاق فاستغفر له فلما نبين
 انه عدو الله تبرأ منه وقيل لا يمتثل ان لم يكن في سره انه استغفار ذلك الكافر ممنوعا فان قيل فانقول
 في قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا للقوم هذا انما يريد منكم وما تصدقوا
 من دون الله كفرة اذ يكفروا بآبائنا وبيكم العداوة والعداوة ابدية ومنوا بالله وحده لا قول ربه
 لآبيه استغفر الله لا استغفرت الله الا في الدنيا فانه ان كان قبيحا ولو كانت الحال على ما ذكره
 لم يكن قبيحا فذا معنى الآية انكم اسوة حسنة فيكم ابراهيم عليه السلام في استغفاره لآبيه الكافر فان جاز
 مخصوص به بسبب ان ابا له كان وعدا لآله عليه السلام فلما دعى له ولمدة من
 تبرأ منه او انه اظهره الايمان فوعده ان يدعوه فنهى عنه انه مؤمن فلما تبين ان الله تعالى قد تبرأ منه
 فلا يجوز لكم ان تدعوا وتستغفروا لآبائكم الكفار اصلهم ومنهم اني سقيم يعقوب فان تعصيه يوسف
 على اخوته او تعصم في ذلك التماسد فيما بينهم وبينه كما انق به الغرار ليوسف واخوه احبالي ابينا
 ما ونحن عصابة ان ابا نال في ضلال مبين والجواب ان المحبة لا يكون اختيارية والذنوب فرع للاختيار
 ولا يتوهم ان الله حينئذ يلزم صدق القبح عن الله تعالى لان خلق محبته يوسف في قلب يعقوب فليكون
 قبيحا اذ السرين له جهة مصلحة وليس له مركبة له فانه يتصور فيه الابتلاء والامتحان كما في خلق ابلis
 وايضا يجوز ان يكون في علم الله الاثر وقبح التماسد بينهم سواء فضل يوسف اوله فيفضل فحينئذ
 لا يكون خلق المحبة قبيحا وايضا يجوز ان لا يكون العلم حاصل ليعقوب بان تفقه بآله يوسف فيفضل
 التماسد لما شاهد من حسن ظاهر حال ابناءه من الصلاح والسادا وايضا قد ينوهم ان الفناء ان
 يعقوب يوسف مع اخوته مع انه عليه السلام كان عالما بحقيقة الحال كما يدل عليه قوله وانتم عنه
 غافلون كان تعزير ابيه ومخاطبة وهو قبيح والجواب انه ليس بممتنع ان يكون يعقوب بعد ما رأى
 من بينه الايمان واليهود وظن السلامة والنجاة بعد ان كان خائفا فارسل معهم اشفا قاتلهم
 الوحشة والعداوة لولم ير له معهم ومنها ما في نظرة يوسف عليه السلام مر حيث قال الله تعالى

واذا عرفت ذلك فقد ذكر في تاويل هذه الآية وجوه الاول ما ورد في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في جواب سوال علي بن محمد بن جهم حيث قال ٤ واما قوله يوسف في الفاحشة في ذكرنا خبري عن قول الله تعالى ولقد هممت به وسخطت لولا ان راي برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد هممت به ولولا ان راي برهان ربه لهتم بها كما هممت به لكونه كان معصوما والمعصوم لا يهمل بذنب ولا ياتيه كما سبق والثالث ما روي لورضا عليه السلام عن جدته الصادق عليه السلام انه قال هممت بان تفعل وهمت بان لا تفعل ومن اراد زيادة الاطلاع على ذلك فليرجع الى كتب التفسير خوفا للتطويل تركنا ذكر جميع ما فيها من تاويل هذه الآية ومنها ما ايضا فيها حيث قال الله تعالى حاكيما رب السجين احب الى مقاييد عونني اليه فان هذه الآية تدل على ان يوسف عليه السلام كان يحب السجين والاحمال ان سجنهم له قبيح فكيف يصح القبيح والاحمال ان معنى احب هنا اخف واسهل ويحتمل ان يكون مراده ان توطئني وتصبري على السجين احب الي من تنى افق المعصية فان قيل التقدير خلاف الظاهر قلنا هذا لا يضر على كما ايضا لان السجين اعني البناء المخصوص ليس بمراد قطعا فلا بد من التقدير على كلا التقديرين فان قيل صيغة احب يشعر بان الله عليه السلام كان يحب في الجملة الذي يدعونه اليه من المعصية قلنا قد يستعمل هذه الصيغة بداون الاشتراك في اصل الفعل كما في قوله تعالى اذ لك خيل امرجة الخلد ومنها ما فيها ايضا من قوله الذي كان معه اذ كرت عند ربك فاذا يشعر بانه اعتقد في اخراجه من السجين على غير الله والجواب ان السجين كما كان قبيحا فله ان يتوصل الى ازالته بكل وجه فان هذا لا ينافي التوكل على الله كما انا متعبدون بالتوصل الى الاسباب والمسالك بكل امر مباح له دخل في تحصيل ضروريات المعاش مع ان توكلنا على غير الله تعالى ليس بمباح ثم نعم ظاهر بعض الآيات والاحاديث الواردة في ذلك يدل على ان الاولي كان تركه ومنها ما ايضا فيها من قوله تعالى جعل السقاية في رحل اخيه فان هذا تعريض لاختيه للثمة ثم ان مؤذنه نادى بانهم يسارقون ولم يصر قولا على الحقيقة والجواب انه يجوز ان يكون هذا الجعل مقاما مربة لله تعالى وقد روي انه اعلم اخاه بذلك ليحمله طريقا الى القسك اما نداء المنادي فيقتل الله لم يكن بامر الله انما نادى بذلك احد القوم فقط الشواع وسبق الى قلوبهم انهم سرقة وقد قيل ان المراد بانهم سارقون انهم سرقوا يوسف من ابيه فالحق الذي صادق على هذا الوجه وقد ورد بذلك الآيات وايضا وقيل انه يحتمل ان يكون مرادة مورد الاستغفار والله يعلم ومنها قوله تعالى حاكيما رب السجين احب الى مقاييد عونني اليه فان حفيظ علم وفاته يدل على انه طلب الولاية من قبل الظاهر الجواب ان هذا كان حقا له وواجبا عليه فاما سئل الولاية ليمكن عن اداء الحق الذي كان عليه ومنها قوله تعالى ورفع ابويه وخر واليه سجدا فاننا الظاهر انه رضى ان يسجد واليه والسجود لا يكون الا لله وايضا بهذا التقريب يرد ان يعقوب مع كونه نبيا صلى الله عليه وآله وسلم كيف سجد ليوسف عليه السلام ولم يعلم ان السجود لا يكون الا لله والجواب ان معنى قوله تعالى وخر واليه سجدا انهم سجدوا

لله تعالى من أجله كما يقول القائل إنما صليت لوصولي إلى أهلي وإنما صليت لشفاي من مرض كان قبل
 لا يسأله قوله تعالى يا ابت هذا أنا ذيل روي من قبل قد جعلها ربي حقاً قلنا ليس لفظ هذا إشارة
 إلى سجود أبويه له بل يحتمل أن يكون المشار إليه بنوه أرفع المنازل وأعلى الدرجات وهذا يكفي لمطابقة
 الروايات المتقدمة في المعنى ولا بد من الالتزام لذلك لمن يقول إنهم سجدوا له على التحقيق لأنه
 ما كان رأي في منامه أن أبويه وأخوته سجدوا له كما لا يخفى وأيضاً يمكن الجواب بأنه محتمل أن يكون
 يوسف بمنزلة القليلة المعظمة والسجود لله تعالى وأيضاً يحتمل أن يكون السجود على سبيل التحية جازماً
 في ذلك الزمان إنما الحرام على كل حال السجود لغير الله على وجه العبادة التي يختص به القديس تعالى
 ومنها ما فيها أيضاً من ظهور الخطأ العظيم والفعل القبيح من أخوة يوسف مع أن أكثر المفسرين على أنهم
 كانوا أبناءهم ومذموم أن الأنبياء لا يقعون القبايح أصلاً والجواب أنهم لم يكونوا أبناءه يدل عليه أمور
 منها ما مر من وجوب عصمة الأنبياء فمن لم يكن كذلك لا يكون من الأنبياء ومنها ما في
 تفسير العياشي عن نسيطين صالح الجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كان أخوة يوسف صلوات الله
 عليه أبناءه قال لا ولا بريرة أتقيا كيف وهم يقولون لا بهم يعقوب تأله أنك لفرضه ذاك
 القديس وعن سليمان بن عبد الله الطحلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حال
 بني يعقوب هل خرجوا من الأيمان فقال نعم قلت فما تقول في آدم قال دع آدم
 لأنه معلوم أن الكفر لا يجوز على الأنبياء باتفاق معظم المخالف والموافق ومنها
 ما في روضة الكافي عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له ما
 كان ولد يعقوب أبناءه قال لا ولكنهم كانوا أسباطاً وأولاداً لأنبياء ولم يكونوا
 يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا بالحديث ومنها ما في كمال الدين
 ولما من النعمة بأسناد إلى سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في القاييم
 شبه من يوسف عليه السلام قلت كانك تذكر بريرة أو غيبته فقال لي ما تذكر من ذلك
 هذه الأصمة أشبه الخنازير أن أخوة يوسف كانوا أسباطاً وأولاداً لأنبياء تاجروا يوسف
 وباعوه وهم أخوته الحديث قال السيد المرتضى رحمه الله عليه لم يقر أحجة بأن
 أخوة يوسف الذين فعلوا به ما فعلوا كانوا أنبياء في حال من الأحوال وإذا لم يقر بذلك
 حجة جاز على هؤلاء الأخوة من فعل القبيح ما يجوز على مكلف لم يقر حجة بعصمة وليس
 لأحد أن يقول كيف تدفعون نبوتهم والظاهر أن الأسباط من بني يعقوب عليه السلام
 كانوا أبناءه لأنه لا يستنع أن يكون الأسباط الذين كانوا أبناءه غير هؤلاء الأخوة الذين
 فعلوا يوسف ما قصه الله تعالى عنهم وليس في ظاهر الكتاب أن جميع
 أخوة يوسف وسائر أسباط يعقوب كآدم ويوسف عليه السلام بما حكاه الله
 تعالى من الكيد وقد قيل إن هؤلاء الأخوة في تلك الحال لم يكونوا بلغوا الحام
 ولا توجه إليهم التكليف وقد يقع مصر قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه
 الأفعال وقد ينزهم بعض العتاب والتورم فإن ثبت هذا الوجه سقطت المسئلة

ايضا مع تسليم ان هؤلاء الاخوة كانوا انبياء في المستقبل واما مولانا الطبرسي
في مجمع البيان اكثر المفسرين على ان اخوة يوسف كانوا انبياء واما بعضهم
لم يكونوا انبياء لان الانبياء لا يقع منهم الفسح ثم ذكر بعض كلام السيد الذي نقلناه من
كتابة تزيه الانبياء ثم قال وقيل يجوز ان يكون هؤلاء الاخوة في تلك الحال امرؤا واوله واولاد
الحلم ولا توجه اليهم التكليف وقد يقع مثنى قارب لبلوغ من الغلمان مثل هذه الاطفال
وبما تب على ذلك ويلازم ويضرب وهذا الوجه قول البلخي ويدل عليه قوله تعالى يرتع
ويلعب ثم ذكر الحديث الذي رواه ابو جعفر في كتاب النبوة باسناد عن حنان بن
سدير قال قلت لابي جعفر عليهما السلام اكان اولا يعقوب انبياء فقال لا
لكنهم كانوا اسباطا واولاد الانبياء ولم يفارقوا الدنيا الا سعداء تباروا
تذكر واما معنى النبي قال لسيد الشوسترى كيف ينعقد الاجماع على
نبوة اخوة يوسف مع اتفاق اهل البيت عليهم الصلوة والسلام وعلى شيعةهم
رحمهم الله على خلاف ذلك ومنها ما في قصة ايوب من قوله تعالى حكاية عنه اني
مسين الشيطان بنصب وعذاب اذ العذاب لا يكون الا جزاء على ذنب كالحطاب
والاولاد المرافقة على سبيل الامتحان لا يستحق عذابا ولا عقابا قلنا الجواب لا جدوى الى
ان العذاب لا يقرانه لا يطلق الا على ما يكون من المضار جزاء على ذنب بل هو اعم
حليل من قوتنا للظلم المبتدئ بالظلم انه معذب لعدم انما هذا اللفظ انه قاب
المشقة من التعقيب وانما اضاف اليه لما كان يستضربه من وسوسته وندبة تيمية
لانه مكين فيه من النعم والرخاء وايضا كما يوسوس الى فوسوسا
ليستقد روه وان يخرجوه من بينهم وكما ذكره المفسرون في هذا المعنى
الاسبق بحجاب الانبياء فينبغ ان لا يلتفت اليه كما انهم راوا
ان الله تعالى سأل ابليس على مال ايوب عليه السلام وغنمه واهله فقال
همود ودمر عليهم وراى صابرة وناسكه قال ابليس لربى يا رب ان ايوب
برائة يستغفره ماله وولده فسلطني على جسده فقال قد سلطتك على جسده لا قلبه
فقال فاني ولقيته من لدن قرنه الى قدمه فصار قرحة واحدة فقدت على كفاية
شده شمل سبع سنين واشهر مختلف الدواب في جسده الى غير ذلك كيف لا يعلمون ان
ابليس لا يقهرهم ان يفرح الاجساد ويغفل الامراض فالا مراض النازلة بابيوب لم يكن
الا اضدادا واما ما عريرا للشواب بالصابر عليها وملة شدة الله تعالى في
الرفق بك واوليائه فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال وقد سمع من الناس اشد بلاء فقال الانبياء ثم الصالحون ثم
فلا مثنى من الناس فلا من صابرة على محنته ونما سلكهم ما صابره الى الان
مثلا زعموا ان الله تعالى مع نعيم الاخرة العظيم ان رد عليه ماله واهله

وضاعف عددهم كما يدل عليه قوله تعالى وإتينا إلهه ومثلهم معهم ومنهم من قصته شعيب من
أعراضه عن جواب ابنه في قولها بالابت استأجره أن خير لمن استأجرت القوى الأمين إلى قولي له
لموسى إن أريد أن أتكلها أحدي أنتي هاتين مع أن الظاهر أنك لا بد من استئذان البالغة الرشيدة
والجواب أنه لا يلزم من عدم ذكر الله جواب شعيب عدم الجواب أصلا على أنه لعل شعيب عليه السلام
بقريته المقام استنط من قولها المذكور الرغبة في التكاثر فما فعله في غاية المطابقة لجوابها وما
يقتضيه سواها فإن قيل ما معنى قوله فإن أتممت عشرا فمن عند الله فإن التغيير في الصداق لا معنى له
قلت الصداق هو ثمانية حجج فالتحيز فيما زاد لا بأس به فإن قيل الصداق لا بد أن يكون للزوج ولو
فأكثره الاستحجار فيما نحن فيه لا يعود إليها قلنا يجوز أن يعوض بنته عن قيمة رعيها فيكون ذلك هرا
وأيضا يجوز أن يكون الغنم كانت للبنات وكان الأب متواليا لمرها ومنها ما في تلك القصة من
قوله تعالى حكايته عن الكفار أنهم قالوا الفرج بك يا شعيب والذين معك من قريتنا ولنعودن في
ملتنا قال ولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا أن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها فإن الظاهر من
لفظ العود أن شعيبا كان في بدو الأمر كافرا والجواب أنه يجوز أن يكون قومه قبل قبضته في دين غير الحق
كان شعيب أيضا في دينه فلما بنه الله تعالى ترك دين النبو السابق ولاضير في ذلك ومنهم من قصته موسى
عليه السلام وهو مورا الأول أن قتل موسى القبطي كان بالحق فلا معنى لندم موسى وقوله هذا من
عمل الشيطان وقوله رت إلى ظلمت نفسي فاغفر لي وإكنا ظلما فكيف صدق مثل هذا النبي لهذا الذنب
العظيم والحال أن مذنبكم معلوم في ذلك والجواب أنه يجوز أن يكون موسى مريضا بعد القتل ولا إرادة
بل دأب أن القبطي يتقدم على شعيبه ويريد أن يقتله بغير حق إراد أن يخلصه ويضع عنه فادى ذلك
إلى القتل من غير قصد وأيضا يجوز أن يكون القبطي مستحقا للقتل بكفره بحسب علم موسى لكنه كان مأمورا
بالأمر الثاني بالتأخير إلى حال التمكن وترك المندوب ليس بدنب إنما قوله هذا من عمل الشيطان ففيه أنه
يجوز أن يراد أن على المقتول على الشيطان وعلى هذا معنى قوله رت إلى ظلمت نفسي فاغفر لي ألا تقطع والوجه
إلى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن طاعة الله في مقتصر عن أداء شكر نعمته بالحكمة فلا نحو من
عن الثواب المترتب على شكره ويجوز أن يراد أن تزعم قتل له وترك لما نذرت إليه من عمل الشيطان حصيد
فوت عفا كنت استحقته لو أخرت فحلا بد أن يلزم أن الشيطان وإن لم يكن له تسلط على الأنبياء من حيث
أن يصير سببا للزح الواجبات وأدراك الحركات لكن يمكن أن يفوت بعض المندوبين عنهم كما يليح من
ملاحظة قصة آدم أيضا والثاني قول موسى لشيعته يستصرخه أنك لغوي مبين والجواب أن موسى لما خرج
خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي رأى ذلك الشيعة فخاصمهم رجالا من آل فرعون فاستصر
موسى فقال له في الجواب أنك لغوي فحاشب في طلبك لا يدرك كما عرفت أنك مغضب غوى ومنها قول فرعون
وفعلت فعلتها التي فعلت وانت من الكافرين وقول موسى فلهنا وأنا من الضالين والجواب أن المراد أنه
أنك من الكافرين لنعمته وحق تربيته وهكذا مراد قول موسى أني كنت من الذاهبين عن المدافعة
يقصد إلى القتل وأن ضللت عن فعل المندوب إليه من الكفر عن القتل في تلك الحال والقوز بمنزلة
الثواب والله يعلم بالصواب ومنها قول موسى أني أخاف أن يكون ويضييق صدري ولا يطلق

فان قيل انما هو ظاهر واستغناء من الرسالة في هذا لا يجوز للجواب والجواب انما هو
ليس استغناء من الرسالة ولكنه طلب من الله تعالى ان يوفق له في الرسالة ليكون ميسرا
وهذه الرسالة ومنها قول موسى القواما انتم ملقون فان ظاهر امر بفعل الضر والجواب ان الله
القواما انتم ملقون انكم محظون عند الشرط لدلالة الكلام عليه او يقال ان الامر بالقوام
الجبال والعصا كان مما يتوقف عليه اثبات بنوته فكان واجبا ومنها قوله تعالى فلو جس في نفسه
خيفة فان ظاهره يقتضي انه كان في شك من صحة بنوته والجواب ان خوفه لم يحتمل انه كان نظرا الى وقوع
الشبهة عليه من لم يسمع النظر فاسم الله تعالى من ذلك وبين له ان حجته سيظهر للقوم بقوله تعالى لا
تخف انك انت الاعلى بديل عليه قول من المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة لم يوجعني سوى خيفة
على نفسي اشفق من غلبة الجبال ودول الصالحين ومنها قوله تعالى حاكيا عن موسى ثانيا انك اقيت
فرعون وملائه زينة واهوالا في الجملة التي تبارك بها لفضلها والجواب ان المعنى ان المعصية لا تقبل
عن سبيلك نظرا في ذلك قوله تعالى ان فضل الله بغير حساب ومنها قوله تعالى لا يضل
حكيمه قوله تعالى ان يقولوا بوم القيرة انما كان هاهنا اهلين وفقره تعالى والقي في الارض واسوان
تدبركم وقول الشاعر
زلمهم منزل الدنيا
فهمنا العزى ان تشقوا اذ المعنى ان لا تشقوا
الفرد في الموضوعين اما هو بآية تبارك بها ان مع لافي الاوس وبعث من الامم لافي الثاني فلما جاز الثاني جاز
الاول لان التزم وان كتب ما ينسب من امره ووبك كذا في نفسه هاهنا اتاد السيد المرتضى رحمة الله
عليه وايضا يحتمل ان يكون الامر العام ولا يكون الامر القرين كقوله تعالى والنقطة الزين
ليكون له مرعدا وحزنا وكما في قوله جملة السلام ليدل الموت به الجواب ومنها قوله منكم لا يقول
السبق ريتا طمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يفي ما واصلين والعداب العلية فان ظاهره
ان الجواب الذي عام وغايته ولو كان في معنى كسر له بين القوت والجواب ان قوله فلا يفي منوا
معطوف على قوله ليضلوا والمعنى ايضا عن سبيلك والايؤ منو الحقير والعداب الاليم وقيل ان
اصل لافي هذا المقام ان فابدل الالف من التثنية الخفيفة كما هو مقرر معلوم وقيل ان الله تعالى اما افي
فرعون وملائه الزينة والاموال على طريق العذاب بهم والانتقام منهم لما علم انهم يهيمون
ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولا تقبلوا اموالهم ولا اولادهم اما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا
وتزهد انفسهم وهم كافون فيكون قواه تعالى ليضلوا عن سبيلك محمولا على ظاهره ويجوز انما سأل
ان يطمس على اموالهم فان يسلبهم ثباتها ليزيد ذلك في حسرتهم وعذابهم وليكون عذابهم
مقارنا بعذاب اليم ومنها قوله تعالى في تلك القصة ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب
انظر اني انا لا اظن ظاهرا بديل على جواز الروية على الله تعالى لا يقال لولم تحولم يسع ان يسئل
موسى عليه السلام كما لا يخفى ان يسئله اتخاذ الصاحب والول الجواب ما مر في كتاب التوحيد في
مسئلة الروية فليجمع اليها ومنها ما في تلك القصة وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام والكل لا
ولمخذبرا من اخيه يحجوه اليه قال ابن اثير ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الا على
ولا تجعلني مع القوم الظالمين فان ظاهره من حيث اشتغاله على اخذ الراي من الجواب الى نفسه بديل على

صدور الدنيا عن احد هما وبوجه اخر قال هرون لموسى لا تأخذ بلحيتي ولا براسي فان فعلت
 ضوايا كان في هارون خطاء كان فعل موسى خطاء فقد حصل المطلوب والجواب ان نوحا سارا
 كما نوافي نهاية سوء القتل بموسى عليه السلام حتى ان هارون عليه السلام غاب عنهم غيبة فقالوا
 لموسى انت فعلته فاما وعد الله موسى ثلاثين ليلة واثمنا بعشر وكتب له في الاواح من كل شئ مرجع فواي
 في قومه ما راى اخذ براس اخيه ليدنيه من نفسه وتفتش عن كيفية الواقعة فخاف هرون عليه السلام
 ان يسبق الى غلوه بهم الا اصل له فقال شفا على موسى عليه السلام لا تأخذ بلحيتي ولا براسي لا يظن
 القوم بك انك تريد تقتلني وتؤذي وبوجه اخر ان اخذ موسى عليه السلام براس اخيه وجره
 اليه شبهه بما فعل الانسان بنفسه عند الغضب وشدة الكفر من العص على شقيقه والقبض على
 بحبته فلجس في سحر الخفاء وشره في نفسه وبوجه اخر لما راى موسى عليه السلام حزن هارون
 وجزعه وقلقه اخذ براسه اليه متوجعا له مستكثرا له كما يفعل احدا من تاله المصيبة العظيمة
 وعلى هذا يكون قوله لا تشمت بالاحرار جملة مستأنفة ومنها ما قيل في قوله تعالى فيما حكاه عن موسى
 عليه السلام والعالم الذي كان صعبه وقيل انه انخضر عليه السلام من الايات التي ابتدأها فوجده
 عبدا من عبادنا ايناه ورحمة من عندنا وعلناه من لدنا علما قال موسى عليه السلام هل اتبعك
 على ان تعلم بما علمت رشدا قال انك لن تطيع معي صبرا وكيف تصبر على عالم الخط به خير قال
 سبحانه انشاء الله هرا اولا اعصه لك امر اقل فان اتبعني فلان اتبعني حتى احدث لك منكر
 الى الخرافات المتقدمة لهذه القصة فاؤل ما يسألون عنه في هذه الايات ان يقال لكم كيف يجوز ان
 يسبح موسى عليه السلام غيره ويتعلم منه وعندكم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز ان يتقرب
 الى غيره وكيف يجوز ان يقول له انك لن تطيع معي صبرا ولا استطاعة عندكم من القدرة وقد كان
 موسى عليه السلام عرا من هجره فادرا على الصبر وكيف قال موسى عليه السلام سبحانه انشاء الله
 صابرا ولا اعصه لك امر افاستثنا المشية في الصبر اطلق فيما ضمنه من طاعته واجتباب معصيته و
 كيف قال لقد جئت شيئا امرا وشيئا نكرا وما الى العالم منكر ا على الحقيقة وما معنى قوله لا تقولون في
 بمانيت وعندكم ان الشبان لا يجوز على الانبياء ولم نفت موسى عليه السلام النفس بها زكية ولم تكن
 كن لك على الحقيقة ولم قال في الغلام فحسنا ان يرهقهما طغيانا وكهرا فاكان هو انخضر فكيف تسبحهم
 الغلام لاجل الخشية والخشية لا يقتضى علما ولا يقينا والجواب على ما ذكره السيد المرتضى رحمه الله عليه
 في تربيته الانبياء هكذا اما العالم الذي تقته الله في هذه الايات فلا يجوز الا ان يكون نبيا فاضلا وقد قيل
 انه انخضر عليه السلام وانك لا بد على ذلك وزعم الله ليس يصح قال لان انخضر يقال انه كان نبيا من انبياء
 بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وليس يمنع ان يكون الله قد علم هذا العالم ولم يعلمه
 موسى عليه السلام وارشد موسى اليه ليتعلم منه واما الفكران في حاج النبي في العلم الى بعض بعثته البعوث
 اليهم فاما ان يفتر الى غيره ممن ليس له برعته فياخرها تعلمه من هذا العالم الا تعلمه من الملك الذي
 هيأ اليه بالوحي ليس فلهذه الدلالة دلالة على ان ذلك العالم كان افضل من موسى في العلم لا انه لا
 يمتنع ان يريه موسى عليه السلام في سائر العلوم التي هي افضل من ما علمه فقد يعلم احدنا

سأ
 ١١٥

شيئاً من العاومات وان كان ذلك المعلوم من باب على غيره من هو افضل منه واعلم ان الاستطاعة
 قائم بالادب ان الصبر لا ينفك عليك والله يثقل على طبعك كما يقول احدنا لغيره انك لا تستطيع
 ان تنظر كما يقول للمريض الذي يجهد الصوم وان كان عليه قادراً انك لا تستطيع الصيام
 لا تطيقه وربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه كما قال الله تعالى حكاية عن الجوارين هل يستطيع
 سربك ان ينزل علينا ما نأثم من السماء فكان الله على هذا الوجه قال انك ان تصبر ولن يقع منك الصبر
 فلو كان انما في القدر على ما ظنه الجهال كان العالم وهو في ذلك سواء فلا معنى لاختصاصه بصفة
 الاستطاعة والذي يدل على انه انما ينفى عنه الصبر الاستطاعة قول موسى عليه السلام في جوابه
 سبحانه ان شاء الله صابراً ولم يقبل سبحانه في انشاء الله مستطيماً ومن حق الجواب ان يطابق لا يتدافع جوابه
 على ان الاستطاعة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه فاما قوله ولا اعص لك امر او هو ايضا مشروط بالسؤال
 ومن يبتلى على ذكر السؤال فكانه قال سبحانه صابراً ولا اعص لك امر انشاء الله واما قد مر الشرط
 على الامر من جيباً وهذا اظهر في الكلام فاما قوله لقد جئت شيئاً فاعلم ان الله اراد شيئاً عجيباً وقيل
 انه اراد شيئاً منكراً او قيل ان الامر بينهما هو الذي ابيه فكانه قال جئت داهية وقد ذهب بعضنا عن ان الله اراد
 شيئاً من الكثرة من امر القوم اذ اكثرنا وجعل عبارة عما ذكره عجباً فاذ حملت هذه اللفظ على العجوبة
 من غير ان يكون له احد من الناس على انكراها الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئاً كذا او احداً وفي ذلك جواب
 من غير ان يكون له احد من الناس على انكراها الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئاً كذا او احداً وفي ذلك جواب
 اراد انكراها من غير ان يكون له احد من الناس على انكراها الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئاً كذا او احداً وفي ذلك جواب
 يستقر بوجهه ويجهلون عنه انه نكره منكراً وليس يمكن ان يدفع خروج الكلام من الاستفهام والتقرير
 القطع الا ترى الى قوله انقوتها لتفرق الهامها والى قوله اقللت نفساً كربة بغير نفس معلوم انه انكراها
 بغير فرق السفينة الى التفرق فقد انكر او كذا ان كان قتل النفس على سبيل الظلم فاما قوله لا تؤاخذني بما
 نسيت فقد ذكر فيه وجوه ثلاثة احدها انه اراد النسيان وليس ذلك يعجب مع قص المدة وان الانسان قد
 ينسى ما قرب زمانه لما يعرضه من شغل القلب غير ذلك والوجه الثاني انه اراد ان لا تؤاخذني بما تركت و
 يمر بذلك جري قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنهى عن تركه وقد روى هذا الوجه عن ابن
 عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال موسى عليه السلام لا تؤاخذني
 بما نسيت او بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد ان لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه
 نسياناً للشبهة كما قال المؤمن اخوة يوسف عليه السلام انكم لسارقون اي انكم تشبهون السارقين كما
 تناول الخبر الذي يروي به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كن ب ابراهيم ثلث كن ب ابراهيم
 في قوله سارة اخوتي وفي قوله بل فعله كبيرهم هذا وفي قوله اني سقيم والمراد بذلك ان كان هذا الخبر
 صحيحاً انه قال ما ظاهراً لكن ب واذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقة فلا سوال فيها
 اذا حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما لا يهوى من
 عليه النسيان فيما يوديه او في شرعه او في امر يقتضى التغير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه
 فلا مانع من النسيان الا ترى انه اذا نسي او سقى في ما كلفه او مشربه على وجهه لا يستمر

ولا يتصل فتنسب إلى الله مفضل ارتد ذلك عبر مستنع فاما وسفها النفس بانها زائنة فقد قلنا ان ذلك
خرج من حج الاستفهام لا على سبيل الجواب واذا كان استفهاما فالسؤال على هذا الموضوع وقول مختلف
المفسرون في النفس الزكية فقال كثرة من كان صقلا لم يبلغ الحكم وان الحضرة موسى عليه السلام
مر انبلا مبرر، يلعب في ذلك، الحضرة منهم غلاما فاصحبه ووجهه بالشكين من ذهب الى هذا الوجه
يجب ان يحصل قوله زكية على نفس الزكاء الذي هو الزينة والسلم من الطهارة في الدين من قولهم
زكت الارض تن كوا اذا زاد ريعها بذهب قوم الى انه كان رسولا النكا فاما ولم يكن يعلم موسى عليه السلام
باستحقاقه للقتل فاستفهم عن حاله ومن اجاب بهذا الجواب اذا مثل عن قوله تعالى حتى اذا انبأ
غلاما اجاب بالله لا يمنع تسمية الرجل بالله علام على مذهب العرب وان كان بالغا وشاقوله
فخشيا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فالظاهر يشهد ان الخشية هي من العظمة الله منه تعالى والخشية هي من قبل
انها العلم كما قال الله تعالى وان امرأة قتلت سر بعلها انشوزا او ارضا وقوله فان خافا لا
يقيم احدا ودان الله وقوله عز وجل من ذكركم على علم وعلى هذا الوجه كانه
يقول انني لم ابا علام الله تعالى ان سر الغلام من شئ بقى كقائه ومضى قتل شيئا على ايمانها فصارت
بقيته مفسدة ووجب احتسابه لا في عينه ان يبين ان يبين الله تعالى ويبرر ان يامر بقتله وقيل ان
الخشية هي هنا بمعنى الخوف التام فيكون معنى لا قطع وهذا يطابق جواب امي فان الغلام
كان كافرا او كفرا للقتل بانه لو ادعى ان الله تعالى قد ذبحه بالكلية خشية اذ خال بوجهه والعقرو
تربته او او ان يقيم الخشية هي ان يبين ان يبين الله تعالى بقتل بين الرجلين خشية ان يفسد
اي ان يبين الله تعالى على هذا التأويل والوجه الذي قلنا انه بمعنى العلم لا يمنع ان تضاف الخشية
الى الله تعالى فان من مما في قوله تعالى انه استغنى فكانت المساكين يعلمون في البحر السفينة المجرية
لساوى المال البحريل فكيف يستغنى ما كان الله مسكين واسكين عن قوم مشرك من الفقير كيف كان
وراءهم طاع باخذ كل سفينة غصبا ومكنا وراهم قد سمع من من وجوا من تروجه وانما الخلق
مقابل لتقبل قلنا ما قور لمساكين ففيه غيرة منها انه لم يبع بوصفهم بالمسكنة العشرة انما اراد الله
التأصروا فقطع الحيلة كما يقال ان له عد وظلمة ليضمه الله مسكين ومنسحق وان كان يرب
المال واسع الحال فيجوز هذا مجرى ما روى عنه عليه السلام من قوله مسكين حلال وجهه له
وانما اراد وصفه بالعجز وقلة الحيلة وان كان ذا مال واسع وجهه اخر وهو ان السفينة الواحدة
للبحر التي لا ينعش الا بها ولا يقدر على التمسك من جهتها كالدار شيئا سكتها الفقير هي عيال هؤلاء
يحد سواها فهو مصطر اليها ومنقطع الحيلة الامنها فاذا اتى بها في شئ من جملة ما في السفينة
حتى يكون له فيها البحر والبسبب كان اسوأ حاله واظهر فقره ووجه اخر ان لفظة المسكين في قوله
بتشد يد السكين واذا صحت هذه الرواية فالمراد بها التجلاء وقد سقط السوفان كما قوله تعالى وكان
وراءهم مولى في هذه اللفظة يعتبر بها على الاماء والخلف معان في حينها بمعنى الامام ويشهد بذلك
قوله تعالى ومن وراءه جهنم يعني من قد امه ويبس يديه وقال الشاعر ليس طول الحياة ندام
ومن وراء الرما عياضه وقال الشاعر في رايه ان تراحمه في ندم وما العاصي في عليها الاصابع

ولا شبهة في أن المراد بجميع ذلك القدم وظل بعض أهل العربية أنما صلح أن يعبروا بالوابعين إلا ما إذا
 كان الشيء الخبر عنه بأوراء يعلم أنه لا بد من بولوغه ثم سبقه وتخليقه وتقول العرب البرد والبرد هو
 يعني قدامه لا أنه على علم أنه لا بد أن يبلغ البرد ثم سبق ووجه آخر أنه يجوز أن يريد أن ملكا ظالما كان
 نجفهم وفي طريقهم عند رجوعهم على وجه لا تفكك لهم منه ولا طريق لهم غير المروءة ففرق
 الشبهة حتى لا يأخذها إذا عادوا عليه ويمكن أن يكون وسئلهم على وجه الاتباع والطلب والله أعلم
 بمواده انتهى كلامه على الله مقلده ومنها ما في قصته داود عليه السلام حيث قال الله تعالى وهما تيتانك لخصم
 إذ تسورا الحراب ودخلوا على داود ففرغ عنهم قالوا لا تفتنهم من بني بعضنا بعضا فحكم بيننا بالسحق و
 لا تشطروا بهدنا إلى سواء القراط أن هذا شيء له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقالا فلينها
 عزى في الخطأ فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من امتطياء ليسعى بعضهم على بعض الذي
 امنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم ووطن داود أتماقناه فاستغفرت به وسورا ألقا وأتاب فان ظاهره
 أن يكون إطلاق الخصم على المالكين على الحقيقة وهكذا قول المالكين خصمان يعني بغضنا بعضنا وظلمنا
 كذب وهكذا قوله تعالى فاستغفرت به الآية ربه لآية يدل على صدق التائب والنجواب أن المعنى والله
 يعلم أن المالكين رسلا في صورة خصمين ففأله أنفس في صورة تكون المخاصمة بين الخصمين هكذا حيث
 جرى مجرى التقدير التمثيل لا يتصف بالكدن باصلا وحينئذ جواب داود بأنه لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى
 نعاجه أيضا يحمل على التقدير فيجوز أن لا بأس لو أرسل النجار من المدعى عليه وعجل على الفتاة كما هو شأن
 في اليوم من الافتاء على مقتضى كلامه استنق وان كان الأول مخالفا لظاهر قوله فاستغفرت به وسورا ألقا
 وأتاب فلا بد أن يكون بناء على ترك الأول واليه حجة يكون نزول المالكين واستغفارهما إياه لغوا أو
 أظهر هو ما ورد في حديث الرضا عليه الصلوة والسلام أنه من عثر العيون فيما سبق فتذكر وهو أن
 الأول كان استفسار حقيقة الحال من الخصم الآخر أيضا فيجوز أن حال استغفاره وقبوله به حال
 استغفار راد مرطبه السلام وقبول توبته عليه السلام كما لا يخفى في تنزيه الأنبياء والسيد المرتضى عليه السلام
 عليه أنه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال أوفى رجل بزعمان داود تزوج بامرأة أو راءا لا
 جلد تصحدين حدث النبوة وحال للإسلام ومنها ما في قصته سليمان حيث يقول الله تعالى ووهبنا
 لداود سليمان نعم العبد أنه أواب إذا عرض عليه بالاضع الصفات الحماد فقال إن أحببت حب الخير عن
 ذكر ربى حتى توارى بها فجاب ردوها إلى فطقت بها لسوق ولا عناق فان ظاهر هذه الآيات يدل على
 أن مشاهدته للخيل الهاء وشغله عن ذكر ربه حتى روى أن الصلوة فاتته وقيل إنها صلوة العصر ثم أنه
 عرقب الخيل قطع سوقها واعناقها غيظا عليها وهذا كله يقتضيه بظاهره صدق الفقيه الجواب الذي روى
 عن ابن عباس قال سألت عليا عليه السلام عن هذه الآية فقال بلغاك فيها يا ابن عباس قلت له سمعت رجلا
 يقول اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس حتى فاته الصلوة فقال ردها على بعض الأفراس
 أربعة عشر فرما مضى سوقها واعناقها بالسيوف فقتلها فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما لا تظلم الليل
 بقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس في ذات يوم ولا والله
 المدا وحي توارى الشمس فجاب فقال يا مولى الله تعالى لا تملكه للموكلين بالشمس وها على فخر في فصل العصر

المكلفين لكن لا يمنع لهم نظر الفضل عرفتهم بحلال الله وعظمته وعزله قهرهم لم يهوضوا فيه
 لم يقع من الله تعالى الا ترى ان مقرب الساطان في ايقاع كثير من افعالهم العادية في حضور الساطان غير مستدرك
 بخلاف غيرهم من اهل الامواق فاعلم انهم عليهم السلام من احواف صمد والعهدة صمد وذلك لفضل
 التي من افعالهم تكون معافى فيها عن احوالهم بل يصير كذلك بعض فضل من الله تعالى انما سوال مغفرتهم عن ايقاع
 امثال ذلك الباطل وان كانت مغفوة ومغفورة بفضل من الله تعالى فاعلم انه طلبا لزيد الثواب فليست مغفرتهم
 عند الله تعالى الا ترى ان صلواتنا عليهم ودعاءنا لهم من الله تعالى بانزال الرحمة عليهم وجبة لزيد الثواب بل اننا
 وان لم تكن مغفورة وانزال الله تعالى الرحمة عليهم فان قيل هذا موقوف على صمد والمباح من حيث هو مباح
 عنهم فلنا كراهية فيه على ان المباح انما يستحب لهم بسبب الغفلة او يجب ان يكون الله تعالى لم يهوضوا فيه اما لو كان
 كذلك فلا يمكن ان يكون كذلك والا المحض ان يجوز صمد والمعاصي عنهم وقول ان تلك المعاصي كانت
 مستحبة لهم واجبة كذا في **الفصل السادس** في عدم جواز التبرع عليه صلى الله عليه وآله وسلم
 قد عرفت ان احكامنا الامامية اجمعا على عصية الانبياء والا ائمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة
 والكبيرة عمدا وخطاء ونسبنا قبل النبوة والامامة بعدهما بل من وقت لا ذنبهم الى ان يقولوا الله سبحانه ولم
 يخالف فيه الا الصدوق حين بن بابويه وشيخنا بن الوليد قد من الله وجههما فجزوا الاسماء من الله تعالى عليهم
 لا السهو الذي يكون من الشيطان ولعل خروجهما لا يخل اياك اجماع كونهما معروفا بالنسب انما السهو في غير
 يتعلق بالواجبات المحرمات كالباطل والكفر والظلم والفساد ايضا اجماع على عدم صدمه عنه تركه
 انشاء الله تعالى سمعت الحنفية يقولون السهو عليه صلى الله عليه وسلم امور منها قوله تعالى في سورة الاحقاف
 واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرف عنهم حتى يخوضوا في حديث غيرهم وانما يفسد الشيطان فالا فاعرف
 بعد الذي كرى مع القوم الظالمين الجواب قال الرازي في تفسيره ان خطابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمراد غير
 وقيل الخطاب لغيره واذا رايت ايها السامع الذين يخوضون في اياتنا ونقلوا احد ان الله تعالى في سورة الاحقاف
 المؤمنين وقوم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقران فشقوا واستنزوا فاعرفهم ان لا يقعد وامرهم
 حتى يخوضوا في اياتنا غير انتهى منها قوله تعالى في سورة الكهف اذ تركت اذانك اذ انصيت وقيل عن سر في ان
 يهدى من لا قرب من هذا الحديث والجواب انه لا يمكن ان يكون المراد به الايات كما وردت في الايات وهو معصية في الحقيقة
 ومنها قوله تعالى في سورة الاحقاف على سنقرات فلا تنسوا ما شاء الله والى الجواب انه لا يخبر بدين النسيان الا انشاء
 بالمشيئة فقال البيضاوي انما شاء الله نسيانه بان ينسخ نالوته وقال الرازي ما قوله لا انشاء الله فعليه
 استحسان احد هما ان يقال هذا الاستثناء غير حاصل في الحقيقة وانما ينزل نزل هذه الآية فيمنع ذكر
 امثال ذلك اوليا الله لو اراد ايصير ناسيا لك لقلنا عليه حتى يعلم ان عدم النسيان من فضل الله تعالى
 اولان ينافي والتثبت والتيقظ والاحتياط في جميع الموضع ويكون الفرض مع النسيان كما يقول الرجل صلح
 انت سمى فيها املا كذا فما شاء الله ولا يقصد الاستثناء وتاثيره ان يكون استثناء في الحقيقة بان يكون
 المراد الاستثناء ان تنسى ذلك كرهين ذلك كما مر في التنسي في الصلوة قاية او يكون بانقله والتدبر و
 تنسيه ان لا يكون ذلك التعليل من اجابات الشرح بل من الاداء بالسنن انتهى قول الاجتهاد في كل
 موافق لسلكنا كذا لا يخفى اما الاخبار ان الله تعالى عليه وآله وسلم في الظاهر

هذا الحديث يدل على ان
 الغيبة هي الغيبة
 التي هي الغيبة
 التي هي الغيبة

[illegible]

منها ما في التهذيب بأسناده عن جميل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل صلى ركعتين ثم قام
فذهب في حاجته قال يستقبل الصلوة قلت فما يروى الناس عن ذلك أحد سيدهما قالين فقال إن سأل
الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبرح من مكانه ولو برح استقبل ومنها ما فيه أيضا بأسناده عن أبي بصير
قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلوة
ثم قال إن سأل الله صلى الله عليه وسلم لم يستقبل ^{صلى} ركعتين فقال إن رسول الله لم ينقل من موضعه ومنها ما فيه أيضا بأسناده عن الحارث
بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنا صليتنا المغرب فنهى الأمام فسلم في الركعتين فاحدنا الصلوة
فقال لم أجد ثم ليس قد انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ركعتين فأتى بركعتين فأتى بركعتين
ومنها ما فيه أيضا بأسناده عن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم سجد في ركعتين ثم ذكر حدثن الشاملين فقال ثم قام فضاف إليها ركعتين ومنها ما
فيه أيضا بأسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن عيسى عن علي بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم العصر خمس ركعات ثم أقبل فقال له بعض القوم يا رسول الله هل زيد في الصلوة شيء فقال
ماذا قال صليت بنا حتى كُفيت قال فاستقبلي القبلة وكبري وهو جالس ثم سجد بين يدي ليس فيها قراءة و
لا ركوع ثم سجد وكان يقول أما المؤمنان ومنها ما فيه أيضا بأسناده عن زيد بن علي قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالناس ركعتين ثم سجد حتى انصرف فقال له ذو الشاملين يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا
في الصلوة شيء فقال فيها الناس أحد في الشاملين فقالوا نعم لم يقل إلا ركعتين فقام فأتى ما بهي من صلاته
ومنها ما فيه أيضا بأسناده عن أبي سعيد القماط قال سمعت رجلا يقول يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن رجلا
وجد غمرا في بطنه أو أذى وسأله إلى أن قال عليه السلام كل ذلك واسع أعفاه الله عنه ولم ينزل به رجلا مني فأنصرف
في ركعتين أو ركعتين أو ثلث من المكتوبة فأنه عليه السلام بنزول على صلاته ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها
مستحب للجوزين المستهوي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ما في الكافي بأسناده عن سماعة بن مهزيب قال قال
أبو عبد الله عليه السلام من حفظ سهوه عاتمة فليس عليه سجدة التوبة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سجد فسلم فقال له ذو الشاملين يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم أنزل في
الصلوة شيء فقال وما ذلك فقال أقام صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم انقلون
مثل قوله قالوا نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فأتى بهم الصلاة وسجد بهم سجد في التهوي قال
قلت أرايت من صلى ركعتين وخطب منها أربعاً فأنصرف ثم ذكر بعد ما ذهب أنه أنى صلى ركعتين
قال يستقبل الصلوة من قولها قال قلت فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستقبل الصلوة واقفاً ثم
بهم ما بقي من صلاته فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبرح من مجلسه فكان كان لم يبرح
من مجلسه فليقموا فنقص من صلاته وإن كان قد حفظ الركعتين الأولىين وإيضاً في الكافي بأسناده عن الحسن
بن محبوب قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام أسلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الركعتين
الأوليين فقال نعم قلت وجماله عليه السلام قال أقام الله عز وجل أن يفقههم وإيضاً فيه بأسناده عن
عبد الأعرج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحد في الصلوة شيء فقال وما ذلك قالوا أقام صليت ركعتين

من الخطاء متبرأ من الزوال ما نأمله عليه استوى والفاط كما لا ينفسه غنيا عن رعيته فقال الشيعي
 كذلك كان قال فما تضع في قول الله عز وجل وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ليس
 قد أمر الله تعالى بالاستعانة بهم في الرأي وإفقره إليهم فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القرآن ما
 فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الشيخ إن رسول الله عليه وآله وسلم لما أتته رايته فلقمه
 إلى بابهم ولا حاجة دعتهم إلى مشورتهم من حيث ظننت وتوهمت بل أمرنا أن نذكر لك بعد
 الأيضاح عما جرت به وذلك أننا قد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مصوماً للكل
 وإن خالفت أنت في عصمتهم للصفاء وكان أكمل الخلق باتفاق أهل الملة وأحسنهم رأياً وأوفهم عقلاً
 أحكمهم تدبيراً وكان بينه وبين الله متصلة والملائكة تنوار عليه بالتوفيق عن الله تعالى والتهذيب
 والآباء له عن المصلح وإذا كان بهذه الصفات لم يصح أن يدعوه داع إلى اقتباس الرأي من عيته كالتسليم
 أحد منهم إلا وهو دونه في سائر ما عدنا وأما تشيير الحكيم غير على طريق الاستفادة والاستعانة برأيه
 إذا اتقن أنه أحسن رأياً منه ولجود تدبيراً وأكمل عقلاً ووطن ذلك فاما إذا احاط علماً بأنه دونه فيما هو غناه
 لم يكن الاستعانة به في تدبيره برأيه معنى انتهى بعض أمدنا نقله فان هذا الكلام كما ترى يدل على القول
 بالعصمة و عدم جواز الشهور والخطأ كان معروفاً لا تشابك الإمامية بين الخالف والموافق ومنها
 ما قاله المحقق الطوسي رحمه الله في التبريد وهو يجب في النبي العصمة ليحصل الوفاق فيحصل الفرقان لوجوب
 متابعتها وضلها ولا تكاد عليه وكما في العقل والذكاء والبطنة وقوة الرأي وعدم مخالفتها وهي
 كلما يفر عنه من دناءة الأبناء وعمل الأهواء والنظاظة والغلبة والانبية وشبههم والافضل على الطوائف
 وشبهه فان المتبادر عند ان ذلك هو مذهب الشيعة الإمامية تكافؤ وقال العلامة المحقق من الأئمة
 روحه في شرح الكلام الأخير أي يجب في النبي كمال العقاق هو ظاهر وان يكون في إمامة الذكاء النظرة
 وقوة الرأي بحيث لا يكون ضعيف الرأي متروكاً في الأمور متغيراً لأن ذلك من عظم المنفردات بوزنه وان
 لا يصح عليه التسهيلات لئلا يهوى عن بعض ما أمر بتبليغه وان يكون منزهاً عن دناءة الأبناء وعمل الأهواء لأن
 ذلك منزه عنه وان يكون منزهاً عن الغلظة والغلظة لئلا يحصل المنفرة عنه وان يكون منزهاً عن كل من
 المنفرة نحو الأبناء وسلس السريخ والجذام والبرص وعن كثير من الصفات الصافية من الذبح منه النقائص في
 قضيه نحو الكمال على الطير وغير ذلك كل ذلك مما يفر عنه فيكون سافهاً للغير في البعثة
 انتهى دلالة علم الإجماع بترتيب الأمر وقال المحقق رحمه الله عليه في النافذة الحق رفع من كماله
 عن الشهور في العبادات وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرحه على عقائد الصوفى ورضوا أنه عنه
 فافضل إلى جعفر رحمه الله عليه بأنه لم يعلم من تشييع الفقيه وعلمهم إلى الله تعالى ليس نسبة من
 القوم إلى التقصير بل إلى ما ساروا في جملة المبادئ البرية بأشياء خفية والبر من كان
 مقصوداً ولما يجب الحكم بالفضل على ما يذهب إليه المفسرين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرهم بل
 وسائر الناس وقد سمعنا حكماً ظاهرة في ذلك من محمد بن الحسن البجلي شرحه الله عليه وأما ما
 أفتى في تفسيره من أنه لا يفرق بين الإمامة والولاية في القول بدرجة في الغلو في السهو عن النبي صلى الله عليه وآله عليه
 وآله وسائر الأئمة عليه السلام فإن سمعت هذه الحكاية عنه فهو مقصود به أنه على ما ينبغي

موسى عليه السلام لا تؤخذ في بئانيتها يقول بما تركت من عهدي والوسيلة الثالثة والله اعلم
بما فعلته مما تشبه النسيان فستأخذ نسياناً للمشاهدة كما قال المؤذن لا تحوة يوسف عليه السلام انكم
سارقون اي انكم تشبهون بالسراقة وانما حملنا هذه النسخة من غير النسيان في الحقيقة فلا سوال فيها واذا
حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه ان النبي صلى الله عليه واله انما لا يجوز عليه النسيان
فيما يوديه او في شرعه او في امر يقتضيه التدبير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فالامناع من النسيان
الاخرى انما اذا نسي او سهى في فعله او مشربه على وجه لا يستمر ولا ينصل في شئ الله مفضل في ذلك
غير منقطع انتهى كما لا مردحمة الله عليه فهذا الكلام كما ترى يدل على ان الاجماع على امتناع الشهادة
على المضموم عليه السلام على الاطلاق لم يثبت عند السيد المقتضى وهذا عجيب وهكذا ما قاله لا
الطبرسي رحمه الله عليه في تفسيره اما النسيان والشهو فلم يجوزوها اي الامامية عليهم فيها يودونه
عن الله تعالى فاما سواه فقد جازوا عليهم او بنسوة او بهو عنهما امر كقول ذلك الى انحلال
بالعقل وكيفية لا يكون كذلك وقد جازوا عليهم التوم والاعناء وهما من قبيل الشهوة وانما قلنا
من الجوز النسيان والاعناء ان الله تعالى لا يوجب ذلك والله يعلم وطريق الباب
ما روي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امحق ما نسيته عنه صلوة الصبح كما روي في الكافي عن سلمة
بن مهران قال قال الله عز وجل ان يصل الصبح حتى طلعت الشمس قال فيصليون حين يذكرون ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اذا نسي من صلوة الصبح حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه
تفهم من هذه الرواية انما جاز في الكافي ما نسيه عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول انه يسو الله صلى الله عليه واله وسلم من الصبح وانما نسيه عن صلواته التي لم يسمع عليه وكان
ذلك حين نسيه من الصبح وانما جاز ان يمسح به في الصلاة وانما جاز ان يمسح به في الصلاة
فان قال رجل نسي عن الصلوة قال نعم هو الذي نسيه الله تعالى والله عسى ان يمسح به في الصلاة
فهذه الرواية في الكافي في قوله تعالى انما جاز ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة
طلعت الشمس ثم قال في الكافي انما جاز ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة
انما جاز ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة
صلى الله عليه واله وسلم في الكافي في قوله تعالى انما جاز ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة
قال في الكافي انما جاز ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة
بالكتابة قال فقد تمت الكوفة في هذا الحكم من عهدي به اي ابا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى انما جاز ان يمسح به في الصلاة
لايت ابا جعفر عليه السلام في قوله تعالى انما جاز ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة
وقال من يكلوننا فقال بالال انافان بالال واما ما نسي في الشمس فقال بالال ما روي في الكافي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ من نسيه الله تعالى انما جاز ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة
عليه واله وسلم فوما فتولوا عن مكانكم الذي كنتم فيه الغفلة وقال بالال انما جاز ان يمسح به في الصلاة
فصل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الكافي في قوله تعالى انما جاز ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة
بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلوة فليعنه الله انما جاز ان يمسح به في الصلاة والله عسى ان يمسح به في الصلاة

لأن كوي قال زارة فسميت الحديث إلى الحكم وأصحابه فقال نقضت حديثه لا قول فقهاء
 أبي جعفر عليه السلام فأن خبرته بما قال القوم فقال يا زارة قال أخبرتهم أنه قد فاسد الوقتان جميعاً
 ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشهيد بعد ذكر هذا الحديث فيمنع
 ولم أقف على رأي لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العترة وقد روي العامة عن أبي قلابة وسامية
 من الثمالية وفيه الصورة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بلالاً أن ينادي في صلاة الفجر ثم أمره
 أن ينادي في صلاة الفجر انتهى وقال شيخنا: انتهى قدس سره روحه بعد فاسد زمانه أخبر وخبراً يثبتان
 ويرتبا يظن تطرؤ الضعف إليها لنقصنا لما يؤهم القدح في العصمة لكن قولاً يفتضيان أن كوي أنه لم
 يطعن على راجعاً من هذه الجهة وهو يخطئ بجواب أصحاب صدور ذلك وأمثاله عن العصور
 فيه مجال واسع انتهى قال مؤلفنا المحل في رحمة الله عليه في البحار قال حديث التوم عن القتادة قدس سره
 العامة أيضاً بطرق كثيرة كما رواه في شرح السنة بأسناده عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم حين قفل عن خيبر أسرى حتى إذا كان من آخر الليل عرس وقال للبلال أكلنا أم لم نأكل
 ونأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وكلاء بلالاً أن ينادي في صلاة الفجر ثم استند إلى راحته وهو
 مقابل الفجر فقبلته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحد من الركب حتى
 ضربهم الشمس فزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه بالنادي أن ينادي بلال يا رسول الله
 صلى الله عليه وآله واله أخذت مني أني أخذت بنفسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 أصحابه أمانادوا فبعثوا راجعاً فقاموا وشاء ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً أن ينادي في
 الصلوة فنادى بالصبح ثم قرأ بين قصص الصلوة من نوح صلوة فليصلها إذا ذكرها فإن الله يقول اقم
 الصلوة لذكرى ورواه بأسانيد أخرى بتغير ما قول ولم ادر من قد ما رواه أصحاب من تعرضوا لها
 إلا شروعه من المتأخرين طعنوا التباين في العصمة التي ادعوها وطقن أن ما ادعوا لا ينافي هذا الظاهر
 أن مرادهم العصمة في حال التكليف في التيزو القدرة وإن كان سهواً وإن كان قبل النبوة والامامة و
 إلا فظاهراً أنهم عليهم السلام كانوا لا يأتون بالصلوة والصوم وسائر العبادات في حال رضا عنهم
 مع أن ترك بعضها من الكبار ولذا قال المفيد رحمه الله عليه فيما نقلنا عنه منذ أكمل الله عقولهم
 وهذا ينافي الأخبار الواردة بانهم عليهم السلام كانوا من الكاملين في عالم الدنيا ويحكمون في بطون
 أمماتهم وعند ولا دتهم لا أن الله تعالى مع أنه أكمل أرواحهم في عالم الدنيا ويظهر منهم أن في سائر
 أحوالهم على وجه الأعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق في القو وحالة القبا والتمنع والبنوع
 أن كان باوهم كمال بقولهم قبل غيرهم ولم يكلفهم في حال رضا عنهم وعدم قسوتهم في التبعيد
 بالصلوة وغيرها فإذا صاروا في حد يتأخر ظاهراً منهم الأفعال التروك لا يصدر عنهم عصية عملاً وتكراً
 وعملاً وسهواً وحالة التوم أيضاً مثل ذلك ولا يشتمل السهوات تلك الحالة لكن فيه اشكال من جهة ما
 تقدم من الأخبار وسبق أن نومه كان كيف ظنته فكيف ترك صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة مع علمه
 بدخول الوقت وخروجه وكيف عول على بلال في ذلك مع أنه ما كان يحتاج إلى ذلك فمن جهة البهرة
 يمكن التوقف في تلك الأخبار مع اشتراك القصة بين المخالفين واحتمال صدورها نقيته ويمكن الجواب عن

الامسكال بوجوب الاول ان تكونوا تلك الحالة في غايته صلى الله عليه وآله وسلم وقد يقرب الله عليه
النوم لمصلحة فلا يردى ما يقع ويكون في زوجه ذلك كسائر الناس كما يشعر به بعض تلك الاختيار الثاني ان
يكون مطلقا على ما يقع لكن لا يكون في تلك الحالة مكلفا بايقاع العبادات فان معظم تكليفه يتبع
الحال كيف سائر الخلق فانهم كانوا يعلمون كقولنا فحين ونجا سنة اكثر الخلق واكثر الاشياء وما يقع عليهم
على غيرهم من المنصائب غيرها ولم يكنوا مكلفين بالعمل بهذا العلم الثالث ان يقال كان ما مورأ في ذلك
الوقت من الله تعالى بترك الصلوة لمصلحة مع علمه بدخول الوقت وخروجه الرابع ان يقال ينافي حاله
والنوم على الامور عدم قدرته على القيام ما لم تزل عنه تلك الحالة فان اطلاق من الروح والنوم على
الحسد قال القاضي عياض في الشفا في اقلت فما تقول في قوله عن الصلوة يوم الوادي وقد قال ان عتق
ولا ينام قلبه قال علم ان العلماء في ذلك اجوبة الاول ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينه في قلب
الاوليات وقد يد ربه غيره لك كما يد ر عن غيره خلاف عادته ويصح هذا التأويل قوله في الحديث
ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما ألفت على نومه مثلهما قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لا يريد
الله من اثبات حكمه وناسيس سنة واطرها شرع كما قال في الحديث الاخر ولو شاء الله لا يقضنا ولكن لئلا
ان يكون لمن ذنوبكم والثاني ان قلبه لا يستغفره التوم - شي يكون منه الحديث فيطارد وانه كان يامر حتى
يفزع في سبع خطبة ثم يصلي ولم يتوضأ وقيل يانه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس فيه الوادي
الا نوم عينيه عن ربه الشمس ليس هذا من فعل القلب قد قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا ولو
شاء لرحلها الا اننا وحين غير هذا فان قيل قوله عادته من استغراق النوم ما قاله الملال كلالنا الصبح فقيل
في الجواب انه كان في شأنه عليه السلام التغليس بالصبح ومراعاة اول الفجر فيصيح من نامت عينه وهو ظاهر
يدرك بالحواح الظاهرة فوكل الامور عاقله ليعلم بذلك كما لو اشغل غير التوم عن مراعاته التقوى
كلامه ولم تعرض لما فيه من الخطاء والفساد لظهوره وانما هذا الباب يا واد رسالة وصلت اليك
تنسب الي الشيخ السيد المفيد او السيد النقيب الخليل المرتضى قدس الله روحهما والى المفيد انسب
هذه صورة الرسالة بعينها كما وجدتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اصطفى محمدا رساله و
اختياره على علمه لاداء عنه وفضله على كافة خلقه وحججه قدوة والذين وعصمة من كثرت
وبراءة من السيئات وحرصه من الشبهات واكمل العقل ورفعه في اعلى الدرجات صلى الله عليه وآله
الذين يوتقهم تهم الصالحات وبعد وقت ايتها الاخ وقلقك الله سيرا لا مورا فانا واياك الصلوة
على ما كتبت به وفيه ما وجدته لبعض شايخنا بسند الى الحسن بن محبوب عن الزيات عن سفيان
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فيما يضاف الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التهور في
الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها فان الشيخ الذي ذكرته زعم ان الغلاة قد كروا ذلك ويقولون جاز
ان يسهوا في الصلوة كما ان يسهوا في التبليغ لان الصلوة فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة وقد هذا القول
بان قال يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة يقع على التقي فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة
خير من اتمه وما في كلام الصدوق في اخره فحوالما اسلفنا انما قال سالت اعترافا الله بطاعته ان
اثبت لك ما عندى في حكايته عن هذا الرجل ابلتني عن الحق في معناه وانما يجيبك الى ذلك الله

الوفيق للصواب اعلم ان الذي حكيت عنه ما حكيت مما قد اشتبه قد تكلف ما ليس من شأنه والله
 بين الذي عن يقضه في العلم ومجيزه وبين من وفق لرشد ما تعرض لا لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا
 يمتد الى معرفته لكن اناسي من راجع كجه فعود بالله من سلب التوفيق والله اعلم بالصواب
 ونهتوا به في ذلك فجمع الحق وواضح الحريه بينه الحديث الذي رواه الناصب والمقلد في الشيعة
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعى في صلواته نساء في ركعتين نساء فلقاهن فيهم اضعاف
 اليهم اذ كانوا من مخرجين بعد في السهو من اجزاء الاحاد التي لا تعرف علمها ولا تجب عملها ومن عمل على شيء
 صهاده في الظن يحقد في عمله به دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن في الدين وحذر
 في قوله تعالى انما يحب عالمون وبقين فقال وان يقولوا من الله ما تعلمون وقال لا من شئت الحق وهم يعلمون و
 او ما لا تقدر ما لا يملك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال ما يتبع
 الا وهم ان الله ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانما ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخفون وانما ان ذلك في
 القرآن انما تستمروا بعد على القول في بين الله بغير علم والذم والنهي يدل على عمل فيه بالظن في اليوم
 له من ذلك وانما ان الظن بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعى من اجزاء الاحاد التي من عمل عليه ما كان
 بالظن في ما لا يدرك بالحق في الله ولم يكن الا قطع به ووجب العذر عنه الى ما يقتضيه اليقين من رسله
 عليه السلام عروة من حوامه الله له من الخطا في عمله والتوفيق في ذلك في كل واحد من شيعته في
 في ذلك انما في كفاية في اجزاء الحكم من حكم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسهو في صلواته فصل في
 انهم اختلفوا في الصلوة التي روى الله عليه السلام سعى في ما فقال انهم في الظاهر وقال بعضهم في الصلوة
 وقال في ذلك انهم في كانت الغشاة الاخيرة واختلفوا في الصلوة دليل على ذلك من الحديث و
 حجة في سنة وطه ووجوب ترك العمل به واطراحه فصل في ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلافه
 وهو ما اوردوه من ان ذا اليد بن قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما سلم في الركعتين الا وليين من
 الصلوة الربانية اقصر في الصلوة يا رسول الله عليه وآله وسلم نسيت فقال ما زعم كل ذلك لم يكن
 في ذلك ما سلم ان تكون الصلوة قصيرة ونفي ان يكون قد سعى فيها فليس يجوز عندنا وعند المشيئة
 ان يكون من نية الله ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم متعملا ولا ساهيا واذا كان اخباره لم يسه
 وكان من ذلك فاقبحه فقد ثبت كذب من اضاف اليه السهو ووضع بطلان دعواه في ذلك بلا
 ارباب اصلية في قولهم ما حكموه من قوله كذا لم يكن على ما يخرج عن الكذب مع سعيه
 والصلابة فان قالوا انه عليه السلام نفي ان يكون وقع له من مقابله الله لم يجمع قهر الصلوة والسهو
 بخلافه في حصل احد هما وقع وهذا باطل من وجهين احدهما انه لو كان لو كان اراد ذلك لم
 يكن جزاء عن السؤال والجواب عن غير السؤال الفولا يجوز وقوعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسنن الثاني انه لو كان كما دعوه كان ذا كراهه من غير اشتباه في معناه في احاط علمه بان
 احد الشياطين كان دون صاحبه ولو كان كذا لا يقع السهو الذي اذعج وكما في دعوه
 باطلة لا ارباب ولم يكن ايضا معنى المسئلة حين سأل عن قول ذي اليد بن وهل هو ما قال
 او على غير ما قال لان هذا السؤال يدل على اشتباه الامر عليه فيما ادعاه ذي اليد بن ولا يصح نفي

منه من يتيقن لما كان في الحال فصل ومما يدل على بطلان الحديث أيضاً اختلافهم في خبر الصلوات في التلاوة
 ادعوا التهور فيها في البناء على ما مضى منها ولا عادة لها أهل العراق يقولون أنها عادة الصلوة كما تكلم فيها
 والكلام في الصلوة بوجوب إعادة سجودهم وأهل الحجاز ومن مال إلى قولهم يزعمون أنه نبي على ما مضى ولم يعد
 شيئاً ولم يقض سجوداً سهواً بين اثنين ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه إلى مذهب أهل العراق
 لأنه تضمن كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة عمداً والنفاذ عن القبلة إلى من خلفه وسواء عن
 حقيقة ما جرى ولا يختلف فيها هموا أن ذلك بوجوب إعادة السجدة والحديث متضمن بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أنه وسلم في على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث أدل دليل على بطلان ما وضع
 حجة في وضعه واختلافه فقل على أن الرواية له من طريق الخاصة والعامة كالرواية من الطريقين معاً
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعى في الصلوة الفجر وكان قد فرغ من السجدة الأولى منها مسودة الظهر حتى انتهى إلى قوله
 أفرايمم اللات والعزى ومائة الفائمة الأخرى فالتقى الشيطان على لسانه تلك الفرائق العلوان
 شفا عظمهم لزوجي ثم ربه على سحره فمر ساجداً فيجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به وأما المشركون
 فكان سجودهم سروراً بدخوله معهم فزعموا في ذلك أنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من
 رسول إلا إذا التقى بالسيفان في أميته يبنون في قرآته واستشهدوا وأعل ذلك بيت من الشعر موقوف
 كتاب الله يتلوه قائماً ما أصبح ضمناً وأسد قد رآه فصل وليس حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم في الصلوة أشهر في الفريقين من روايته من أن بوس عليه السلام من أن الله تعالى يخرج الظفر
 ولا يقدر على التصديق عليه ونأولوا قوله فقال فظن أن لن نقدر عليه على روية واعتقد فيه وفيه
 في أكثر رواياتهم أن داود عليه السلام هو امرأة أو راين حنان فاستال فقتله ثم نقلاها إليه و
 روايته من أن يوسف عليه السلام بن يعقوب هم بالزنا وعزم عليه وغير ذلك من مثاله ومن روايته
 التشبيه لله تعالى في خلقه والتجوير له في حكمه فيجب على الشيخ الذي سألت أن يراها كالأخ عنده أن يدبر الله
 بكل ما تضمنته هذه الروايات لنخرج بذلك عن الغلو على ما ادعاه فان دان بهما فخرج عن التوحيد و
 الشرع وان مردها ناقض في اعتلاله وان كان ممن لا يحسن المناقضة لضعف بصيرته والله نسال التوفيق
 فصل والخبر المروي أيضاً في نوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صلوة الصبح من جنس الخبر عن سهو
 في الصلوة فأنه من أخبار الأحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً ومن عمل عليه فعليه الظن بيقين في ذلك
 دون اليقين وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يفى عن عادته في هذا الباب مع أنه يتضمن خلاف ما
 عليه عصاة الحق لا يتم ولا يختلفون في أن من فاته صلوة فريضته فعليه أن يقضيها أي وقت ذكرها
 من ليل ونهار ما لم يكن الوقت مضيقاً للصلوة فريضته حاضرة وإذا حرم أن يؤدي فريضته قد دخل وقتها
 ليقتضيه فضاقة فأنه كان حظ النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الغرض ولهذا مع الرواية عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم أنه قال صلوة لمن عليه صلوة يريد أن لا تأخذ من عليه فريضته فصل لسنا ننكر أن
 يغلب النوم للأنبياء عليهم السلام في وقت الصلوة حتى يخرج فيقتضونها بعد ذلك وليس عليهم
 ذلك عيب ولا نقص لأنه ليس بفارق بشر من غلبه النوم ولا أن الكافي لا يجب عليه وليس كذلك التهور
 لأنه نقص عن الكمال في الإنسان وهو عيب يختص من اعتله وقد يكون من فعل الساجدين كما يكون

من هل غيرة والتوم لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حالة ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص عيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك التهوؤ الذي يمكن التزم منه ولا توجب التكميل مجتنبون ان يودعوا اموالهم اسرارهم ذوى السهم والنسيان ولا يمتنعون من ابداعه من تستريه الامراض الا سقمه ووجع الفم بطرحون ما يرويه ذواتهم من الحديث الا ان يثربهم فيه غيرهم من ذوى اليقظة والفضة والذكاء والخلقة فعلم فرما بين التهوؤ والتوم بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلواته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمها وينصرف عنها قبل اكملها فشهد الناس لذلك فيه ويحيطوا به علما من جهة كجازان يسهو في الصيام حتى يأكل ويشرب فإذ في شهر رمضان بين اصحابه وهم يثأله ونه ويستدركون عليه الغلط وينهونه عليه بالتوقيف على ما يخافه ويجازان يجامع النساء في شهر رمضان نهائيا ولم يؤمن عليه التهوؤ في مثل ذلك الى وطى ذوات الحرام ساهيوا في الحج حتى يجامع في الاحرام ويسعى قبل الطواف لا يحيط علما بكيافته رعى الجمار ويتعدى من ذلك الى التهوؤ في كل اعمال الشريعة حتى ينقلها عن حدودها واذيعها في غير اوقاتها وياتي بها على غير حقها ولا لم ينكر ان يسهو عن قهرم الخمر فيشرب بها ناسيا او يسهو في شربها لانه يفصل بعد ذلك لما بين عليه من صفاتها ولم ينكر ان يسهو فيها فيضربه عن نفسه وعن غيره ممن ليس مرتبه بعد ان يكون منصوبا في الاداء ويكون مخصوصا بالاداء وتكون العلة في جواز ذلك كلها انها عبادة مشتركة بينه وبين امته كما كانت الصلوة عبادة مشتركة بينه وبينهم حسب احوال الرجل الذي ذكرت انها اخذ عنه من احواله ويكون ذلك ايضا لعلام الخلق انه مخلوق ليس يقدر يوم عبود وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه سربا وليكون ايضا سبب اتعالم الخلق بحكام التهوؤ في جميع ما عدناه من الشريعة كما كان سببا في تعالم الخلق بحكم التهوؤ في الصلوة وهذا ما لا ينبغي ان يذهب اليه مسلم ولا غال لا موحدا ولا يميزه على التقدير في التوبة ملحد وهو لا زلم من حكيت عنه ما حكيت فيما افق به من به والتقى صلى الله عليه وآله وسلم واعترف به دل على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله وينبغي حكمه بكون كل من منع التهوؤ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم غاليا بخارجا عن حد الاقتصاد وكفى بهن صادرا الى هذا المقال خزيا افضل ثم العجب حكمه بان سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم من الله وسهوه من سواه من امته وكفاة البشر من غيرها من الشيطان بغير علم فإدعاءه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعى على في ذلك ويتبين به ضعف عقله كحكمة الالباء ثم العجب من قوله ان سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين ينتمون به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم يقول ان هذا التهوؤ من الشيطان يعم به جميع البشر سوى الانبياء والا ائمة عليهم السلام فكذلك لولاء الشيطان والتهوؤ اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يقطر لجهله في هذا الباب كان في عداك الاموات فضلا عما قول الرسول الذي كور ان في اليد من معروف فانه يقال ابو جهل وغيره من عبك قد روى عنه الناس فليس كل امر كما ذكر وقد عرفه بما يرفع معرفته من كنيته وتسميته بغير معروف بذلك ولو انه يعرفه بنى المدين لكان اولي من تعرفه بتسميته بغيره فان المنكره يقول له من

ذو الدين ومن هو عمير ومن هو عبد عمر وهذا كله مجهول غير معروف وقد دعواؤه انه قد روي الناس عنه
دعوى برهان عليها وما وجدنا في اصول الفقهاء ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل ذكر له ولو كان
معروفا لمعاذ بن جيل عبد الله بن مسعود وابي هريرة وانما لهم كان ما تقرر به غير معمول عليه لما
ذكرناه من سقوط العمل بجهلنا في احاد وكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض في كل
بما لا شبهة فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا كله ان خبر ذي الابد بن يقطين ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم سها فلم يشعر به وهو واحد من صليين معه من بني هاشم والمهاجرين والاشخاص
ووجوه الصحابة وسادات الناس ولا نظر الى ذلك وعرفه الادوايد بن الجهمون الذي لا يعرفه
ولعله من بعض الاعراب اشعر القوم به فلم ينتبه احد منهم على غلطه ولا راي صلاح الدين في ذلك
بد ذلك له عليه السلام لا يجرى من الناس ثم لم يكن يشهد على صحة قولي الابد بن يقطين فيما خبر به من شيء الا
ابن بكرو وغيره ما عثمنا ذكره ذو الابد بن يقطين قولها فيه ولم يتق بغيره في ذلك ولا حتى الحسن بن ساهما
في معناه وان شيعيا يعتقد على هذا الحديث في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالغلط والنقض
وامتناع العصمة من العباد لناقص العقل ضعيف التزاي قريب الى ذوى الافاق المستقطعة عنهم
التكليف والله المستعان وهو محسبنا ونعم الوكيل هذا آخر ما وجدنا من تلك الرسالة وكاف
المستشرق سقيما وفيما اوردته رحمه الله مع متانته اعتراضات يظهر بعضها مما اسلفنا ذكره
على من امعن النظر والله الموفق باصحاب التمسب الرسالة وبما ننشأها فيها انتهى كلام مولانا الجليل
الله عليه اقول كلام القدوق الذي اشار مولانا الجليل سبق ذكره في تضاعيف نقل هذه هو هذا
قال القدوق رحمه الله عليه في الفقه انه ان الغلاة والنقض ضد لغزهم الله يتكرونها النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ويقولون لو جاز ان يسهو عاينه استلوا في الصلوة جاز ان يسهو في البيع والصلوة عليه فضية كما
ان البيع عليه فضية فلهذا يلزم ان يكون البيع في الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يقع على من يعتقد
بالصلوة كغيره ممن ليس بنبي وليس كل من سواه بنبي كونه الحالة التي تختص بها هي لتوبة والبيع من
شرايطها ولا يجوز ان يقع في البيع ما يقع في الصلوة لانها عبادة مخصوصة والصلوة عبادة مشتركة في
لها نسبت الى اليهودية وباتبات التوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير اعادة له وقصد منه اليه
نقل التوبة عنه لان الذي لا نأخذ سنة ولا نوم هو الله الحي وليس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كهو ولا ان سهوه من الله عز وجل وانما اسمها يعلم انه خبر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا وانه وليعام
الناس سهوه حكم سهوه متى سهوا وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي ولا ثمة عليهم الصلوة و
السلام سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين
ويقول الدافعون له هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو الابد بن يقطين
اصل الرجل ولا الخبر وكنى بالان الرجل معروف وهو ابو جهم عمرو بن عبد عمر المعروف بذي الابد بن
فقد نقل عنه الخالف والموافق وقد اخرجت عنه اخبار في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين و
كان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد يقول اول درجة من الغلو نفق التبرع عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ولو جاز ان يرد الاخبار الواردة في هذا المعنى كما نرى ان يرد جميع الاخبار ورواها

اجتال الذين والشرعية وأنا احتسب الاجر في تصنيف كتاب مفرد في شهادته وهو التوجه الى الله عليه
 وآله وسلم والرد على منكري ان شاء الله تعالى اقول الذي يظهر لي بالاحاطة لاطراف الحجج والظن
 بعدم سهو النبي ونومه صلى الله عليه وآله وسلم لكن الظن في الاصول لا يفي من الحق شيئاً والنوقف
 عند الحكم بالحجج مع ترجيح احتمال عدم السهو والنوم هو الاول والله يعلم حقيقة الحال الفصل
 السابع في ان ابناء نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن احد منهم كافراً كما اتهمه
 صلى الله عليه وآله وسلم كان طاهرة الامتهات عن العهر والسفاح
 وهذا ما اجتمعت عليه الامامية قال الرازي في تفسير قوله تعالى اذ قال ابراهيم لابيه اذ رايتهم هذالك
 يدل على ان اسم والد ابراهيم هو اذر ومنهم من قال اسمه تارخ وقال الزجاج لاختلاف بين السليبين
 ان اسمه تارخ ومن الملاحقة من جعل هذا طعناً في القرآن ثم ذكر الرازي لتوجيه ذلك وجوه الى ان
 قال الوجه الرابع والد ابراهيم كان تارخ وان كان عماله والعمر قد يطلق عليه لفظ الاب كما حكى
 تعالى عن ابي لهب يعقوب انهم قالوا ان عبد الله كان ابا تارخ ابراهيم واسم عميل واسحاق ومعلوم ان
 اسم عميل كان عمال يعقوب قد اطلقوا عليه لفظ الاب فكذلك هنا ثم قال الرازي قالت الشيعة ان
 احد من ابناء الرسول اجداده ما كان كافراً وانكر وان والد ابراهيم كان كافراً وذكر ان ازر كان
 عم ابراهيم وما كان والداه وانجبا على قولهم بوجوه الحجة الاولى ان ابناء نبينا ما كانوا كافراً
 يدل عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان
 ينقل وحده من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالكيفية مالة على ان جميع ابناء محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم كان مسلماً ثم قال وهما يدل ايضا على
 ان احداً من ابناء محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان اولي
 من اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس وذلك يوجب ان احداً
 من اجداده ما كان من المشركين قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه بعد نقلهم من كلام
 الزجاج وهذا الذي قاله الزجاج يقوى بما قاله المحققان ان ازر كان جد ابراهيم رحمه الله
 من حيث صح عندهم ان ابناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آدم كلهم كانوا موحدين و
 اجتمعت الطائفة على ذلك انتهى وايضاً يدل عليه الاحاديث منها ما في كمال الدين باسناده
 عن الاصبغ بن نباته قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله ما عبد ابى ولا جدى
 عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صماً قط قبل ما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت
 على دين ابراهيم عليه السلام ومفسكين به ومنها ما مر وثقه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 انه قال لم ينزل الله تعالى من اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى انجس في عالمكم هذا
 ومنها ما في اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذكاه كان خلق الكائنات كان
 وخلق نور الانوار الذي نورته منه الانوار اجرى فيه من نوره الذي نورته منه الانوار وهو النور الذي
 خلق منه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليه السلام فلم يزل الانوار من اولين اذ لا شيء كون
 قبلها فلم يزل يخرج ان طاهر بن مطهر بن في الاصلاب الطاهرة حتى افترقوا في الطاهر بن في عبد الله

وابن طالب عليهما السلام ومنها ايضا في الكافي في مسنده الى ابي عبد الله عليه السلام حديث يقول فيه
قلت له اي صديق من بني عمر الوالي كان ينبغي للذي زعم ان احدا مثل رسول الله صلى الله عليه وآله
سأله الفضل ان يقتل ولا يستقيم قال فقال الوالي انما احسب بواحد فقلت ان احسب بالنسبة التي ترى لو تولت
بشخص من بعض هذه الاخبار فقلت ان هذا احسب بحاج ذلك قال وما النسبة التي احسب بها فقلت انما احسب
الى ادم فان النسبة لحد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخالطه شر ولا يقف امره الى الفصل
اعلم انه يظهر من كلامه مولا الطبرسي في مجمع البيان انه كما اجتمعت الامامية على انه لم يكن احد من
ابناء نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ذلك مع اجماعهم على انه لم يكن احد من ابناء الانبياء كذا ذلك في
تفسير قوله تعالى يا ابت في اخوان يتحاربون من الرحمن فكان للشيطان وليا وقود بيننا فيما مضى الى
يقوله ايضا بان هذا الخطاب من ابراهيم عليه السلام انما توجه الى من سماه الله ابا له لا انه كان جد
ابراهيم عليه السلام لانه وان ابا له ان ولد له كان اسمه نوح وجماع الطائفة على ان ابا له انبياء عليهم
السلام الى ادم عليه السلام مسلمون موحدون ومجادون عنه عليه السلام انه قال عزير بن يقطين انه
سبحانه من اصحاب الطاهرين الى امر حاتم الطاهرات حتى انخرق في عالم هذا والكا في غير موصوف الطاهرين
بقوله سبحانه اما المشركون نجس انتهى في هذا ينقض شرط من الاخبار الدالة على ان ابا بعض الانبياء كانوا
كافرين والله يعامر الصواب الفصل الثامن في ان النبوة صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي قيل فيه
متبعنا بشريعة ام لا قيل قال العلامة قدس سره في شرحه على مختصر ابن الحارثي في الناس في ان
النبوة صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي كان متبعنا بشريعة احد من الانبياء عليه السلام قبله قبل النبوة ام
لا فذهب جماعة انه كان متبعنا وشيئا اخر وكان الحسين بن سعيد البصري وغيره توقفوا في هذا على ان
والثبوتون اختلفوا في انهم الى ان كان متبعنا بشريعة نوح واخرون قالوا بغيره ابراهيم واخرون
بشريعة موسي واخرون بشريعة عيسى عليه السلام واخرون قالوا بما قلت انه بشريعة نفسه واستدلوا بصف
على انه كان متبعنا بشريعة من قبله بما نقل في الاخبار التي رواه انه كان يصلي في حجة ويصوم بالبيت و
ويشرب لبنه ويدرك بالحمير ويركب الحمار وهذه امور لا يدرى لها العقل في الاصل اليها الا من الشريعة و
استدلوا اخرون على هذا المذهب بان عيسى عليه السلام كان متبعنا الى جميع المختلفين فيكون عليه
عليه السلام متبعنا اليه والجواب ان تسليم عموم دعوة من تقدمه واستحسان الخلف بانه لو كان متبعنا
بشريعة من قبله لكان في تلك الشريعة قضاء للعادة الجارية بذلك ولو لم تكن الخاطئة
لا يربك تلك الشريعة بحيث يستفيد منها الاحكام ولا كان الثاني باطلا اجماعا فكذلك المقدّم
اما بطلان الخاطئة وهي المعبية من الثاني لان الاختلاط وان كان احادا فهو غير منقول بخصوصا
مع اعتقاده بان اهل زمانه صلى الله عليه وآله وسلم كانوا في غاية الاحاد والجواب انه لا تسليح
الخاطئة والمناظرة سلمنا انه كان يلزم الخاطئة لكن الخاطئة قد لا يحصل لموانع تمنع منها فيحصل
ترك الخاطئة لمن يقاربه من اسباب الشرائع المتقدمة على تلك الموانع بجمع ما بين الأدلة انتهى
واعلم ان النسبة المنقول عنها هذه العبارة كانت سقيمة وقد صححناها بما نسخ لنا بحمد الله تعالى
يوجد في غيرها غير التي نقلنا عنها فحق نزوح من ظهر عليها ان يصحح مواضع السقم والله ولي

التوفيق وقال المرتضى رضي الله عنه على ما ذكره في كتابه في حقه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 منعاً بشيء من تعبد منه من الأنبياء عليهم السلام في هذا الباب مثل أن أحدهما قبل النبوة والأخرى
 بعد ها وفي المسئلة الأولى ثلثة مذاهب أحدها أنه ما كان عليه السلام منعاً قطعاً وأخرونه كان
 منعاً قطعاً والثالث التوقف وهذا هو الصحيح والذي يدل عليه أن العبادة بالشريعة تابعة لما يعمل الله تعالى
 من المصلحة بها في التكليف العقلي ولا تمنع أن يعلم الله تعالى أن لا مصلحة للنبوة صلى الله عليه وآله وسلم قبل نبوته
 في العبادة بشيء من الشريعة كما أنه غير ممنوع أن يعلم أنه عليه السلام في ذلك مصلحة وإذا كان كل واحد
 من الأمرين جازاً ودلالة توجب القطع على أحدهما وجب التوقف ليس لقطع على أنه عليه السلام ما
 كان منعاً بل إن يتعلق بأنه لو كان تعبد عليه السلام بشيء من الشريعة كان فيه مشعاً للصالحات الشرعية و
 مقتداً به وذلك لا يجوز ذلك أنه أفضل الخلق واتباعه أفضل المفضول في جميع ذلك وأنه غير ممنوع أن يرجع الله
 تعالى عليه صلى الله عليه وآله وسلم بعض ما قامت عليه الحجة به من بعض الشرائع المنقولة عنه على وجه
 الاقتداء بغيره فيها ولا الاتباع وليس لقطع على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان منعاً بل إن يتعلق بأنه صلى الله
 عليه وآله وسلم كان يطوف بالبيت ويحج ويعتمر وينكح ويكحل النكح ويركب البهايم ويحمل عليها وذلك
 أنه لم يثبت عليه السلام أنه قبل النبوة حج يعتمر ولو ثبت ذلك لقطع به على أنه كان منعاً والتوقف
 يثبت مثل ذلك ولم يثبت أيضاً أنه عليه السلام قبل النبوة كان يركب البهايم ويحمل عليها وذلك لأنه
 إن يكون من شيء غير ذلك الوقتان يستعين بغيره في الزكاة فنكح على سبيل المعونة لغيره وأكل لحم
 المذنب في شبهة في الله غير موقوف على الشرع لأنه بعد الزكاة قد صار مثل كل مباح المأكول وكروا إلى بايم
 والحمل عليها لم يحسن عقلاً إذا وقع التكليف على ما يحتاج إليه من علف غيره ولم يثبت أنه عليه السلام فعل
 من ذلك ما لا يستباح بالعقل فلهذا وليس علمه عليه السلام بأن غيره نكح بالليل فحضر كونه منعاً بل
 بشريعة بل لا بد من أمرنا في هذه المسئلة الثانية فالصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم
 ما كان منعاً بشريعة نبي تقدم وسند بل عليه يعون بالله وذهب كثير من الفقهاء إلى أنه كان منعاً
 ولا بد قبل الكلام في هذه المسئلة من بيان جواز أن يعبد الله تعالى بغير ما في الشريعة الأولى لأن ذلك
 إذا لم يجوز سقط الكلام في هذا الوجه من المسئلة وقد قيل إن ذلك يجوز على شرطين أحدهما أن يندرس
 الأول فيجوز هذا الثاني أن يندرس فيها ما لم يكن منها ما يمنع من جواز ذلك على غير أحد هذين الشرطين
 ويدعون أن بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثاً أيضاً يجب النظر في مجزته ولا بد من
 وجوب النظر في المجزأ من شارع وليس له أن يفتي ما قالوه من بعثة النبي الثاني أن تكون عبثاً إذا علم الله تعالى
 أنه يوم من عند ها وينفع من لم ينفع بالأولى ولو لم يكن له أمر أيضاً كان ذلك كانت البعثة الثانية على سبيل
 وإذا دلالة الآية على مرواحد ولا يقول أحدان نصاً دلالة على هذا الوجه يكون عبثاً فما الوجه
 الثاني فأنه حسم لهم أن النظر في كل نبي بعث الله من أن يكون واجبا أن ذلك يختلف فإن خالف المكلف
 من خبره أن هو لم ينظر وجب النظر عليه وإن لم يفهم لم يكن واجبا وقد استقصينا هذا الكلام في غير هذا
 في كتابنا الأخير والذي يحقق هذه المسئلة أن هناك عليه السلام بشيء من تعبد ما لا بد فيه من
 معرفة أمر من أحد ما نفس الشرع ولا يجوز كونه منعاً به وليس عليه من أن يكون علم صلى الله عليه وآله وسلم

ألا هو سلم كذا لا هو من بالوحي لئلا نزل عليه الكتاب باسم اليه ويكون علم الأحرار من جهة النبي
 التفت ما يكون علم أحد من هذا الوجه والآخر من ذلك الوجه والوجه الأول وجهان
 أو يكون من معتد بشرا بهرأه أو ضا الله بالوحي إليه علم الشرح والتعبد سقاوا أكثر ما في ذلك يكون
 بعد مثل شرانهم واما أيضا في الشرح إلى التسهيل إذا سلمه لزمه أدوة ويقال في غيره أنه معتد بشيء
 موق عاه إلى التبعه ولزمه الهداية فكون معونا إليه وإذا فرضنا أن القرآن الوحي من أسباب الشرح والبيان
 لا يتبع من ذلك شرعه صلى الله عليه وآله وسلم لا يوجب ضاقته إلى غيره أمثال الوجه الثاني وهو أن
 كان خارجا من قول الفقهاء المخالفين لنا في هذه المسئلة فاسد من جهة أن نقل اليهود من جرى
 مجرهم من الأسماء الماضية قد بين في مواضع أنه ليس بحجة لا نظرهم وعدم العلم باستواء أولهم وآخرهم
 أيضا فإنه صلى الله عليه وآله وسلم مع فضله على الخلق لا يجوز أن يكون متبعا لغيره من الأسماء الماضية
 عليهم السلام ثم قلنا القول يقتضي أن لا يكون عليه السلام بأن يكون من أمة ذلك النبي بأولى مثا
 وفس أن يكون متبعا بشيء لأن سألنا في أن من أمة ذلك النبي بهذا الوجه التي ذكرناها
 بتحل القيان أن ان في غناهما ومقابل على صحة ما ذكرناه وضاد قول مخالفينا أنه قد ثبت عنه
 عليه السلام توفيقه في أحكام معلومة فيها في التوراة والأنظمة فيها نزول الوحي ولو كان متبعا
 بشيء من غيره صلى الله عليه وسلم لما جرى ذلك وأيضا فلو كان لا هو على ما قالوه كان يجب أن يجعل
 عليه السلام كتب من تقدم في ذلك من قبله لا دلالة الشرعية ومعلوم خلافه وأيضا فقد ثبت
 صلى الله عليه وآله وسلم في خبر معاذ على ذلك فلم يرد في جعلها التوراة ولا شيئا وأيضا فإن
 كل شريعة مضادة إليه بأجماع ولو كان متبعا بشيء غيره لما جاز ذلك أيضا فالخلاف بين
 الأئمة فإن الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد إليه من أصول الشرائع إلا ما أوحى إليه وحمله وأيضا
 فإنه لا خلاف في أن شريعته صلى الله عليه وآله وسلم من أمة من أمة الشرائع المتقدمة من غير
 استثناء فلو كان الأمر كما قالوا لما صح هذا الاختلاف وأيضا فإن شرايع من تقدم مختلفه مضادة
 فلا يصح كونه متبعا بأكملها فالأبد من تعصب ودليل تنزيهه فإن اتبعوا الله كان متبعا بشريعة
 عيسى عليه السلام بأنها نسخة شريعة من تقدم مرفوعة عنهم بقض لقوم يتعرفه صلى الله عليه وآله وسلم
 آلهم وسلم من اليهود في التوراة فاما رجوعه في جرم المحسن إليها فلم يكن لأنه كان متبعا بذلك
 لأنه لو كان الرجوع لهذه العلة لرجع عليه السلام في غير هذا الحكم إليها وأما رجوع الأمر آخر
 وقد قيل أن سبب الرجوع أنه عليه السلام كان يدين بأن حكمه في الرجوع يوافق ما في التوراة
 فوجع إليها ضد بها خبره وتحقيقا لقوله عليه السلام انتهى وقال المحقق أبو القاسم الحلبي
 الله في نفسه في أصوله على ما نقل عنه شريعة من قبلنا هل هي حجة في شيء عما قال قوم نعم ما شئت
 فمن ذلك الحكم صيغته وأما الباقيون ذلك وهو الحق لنا وجهه الأول قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
 أن هو إلا وحي وحي الثاني لو كان متبعا بشيء غيره لكان ذلك التبعه لأن لا يكون تابعاً لما حسب
 ذلك الشرح وذلك باطل لا اتفاق الثالث لو كان متبعا بشيء غيره لوجب عليه الجف عن ذلك
 الشرح لكن ذلك باطل لأنه لو وجب اتباعه وأفعاله لا مشهور لوجب على الصحابة والتابعين هذه

والسليمان الى ارميا فقال ما بعثه صلى الله عليه وآله وسلم على الخوارج ونحوهم من الذين خلاف ذلك اربع لو كان متعديا بشرع من قبله لكان طريقه الى الله ما يوحى ونقل يلزم من ذلك ان يكون شرعا له لا شرعا للغير ومن الثاني التعويل على قول اليهود وهو باطل لا ذنب ليس بهي اولما انظر اليه من القدر المانع من افادة اليقين فنقل الاحاد منهم لا يوجب العمل بعد مراعاة صحة ما يروى بقوله تعالى افئدة وبقوله امر اوحينا اليك ان اتبع ملته ابراهيم حنيفا وبقوله شرع لكم من الدين وصق به فوجا وبقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والتبيين بقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون وبناته صلى الله عليه وآله وسلم رجوع في معرفة الزعم في الزنا الى التورية اجابك قولون عن الآية الاولى بانها بضم الجيم مرارة هتداء بعد بهم كاهنهم فلا يكون ذلك اشارة الى لانه مختلف فيجب فيه الى ما تفقوا عليه وهو دلائل العقائد العقلية من الفروع الشرعية وعن الثاني بان ملته ابراهيم عليه السلام المراد بها العقائد دون الشرعيات يدل على خلاف قوله ومن يوجب عن ملته ابراهيم الا من شبهه فيه فلو اسرد الشرعيات لما جاز شرع شوع منها وقد نسخ كثير من شرع فتعين ان المراد منه العقائد وعن الآية الثالثة انه لا يلزم من وصية نوح بشرعنا انه امره بغيره ان يكون وصايته به امرامنه بقبوله عند عقابهم اني ما نه صلى الله عليه وآله وسلم او وحي به بمعنى اطلاعه عليه وامر بقبوله ولو سلمنا ان المراد شرع لنا ما شرع لنوح لا محتمل ان يكون المراد به من الاستدلال بالمعقول على العقائد الدينية ولو لم يحتمل ذلك لم يعد ان يتفق الشرع ان لا يكون شرعه حجة علينا الا من حيث وجر على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بطريق الوحي لا تكون شرعية شرعية لنا باعتبارها شرعها عنده وعن الآية الرابعة ان المساواة في الوحي تستلزم المساواة في الشرع وعن الآية الخامسة ان ظاهرها يقتضي اشتراك الانبياء جميعا في الحكم وهذا لا ينافي ما كان ابراهيم نوحا وادريس ادم لم يحكموا بها تقدمهم على نوحا فيكون المراد ان الانبياء يحكمون بحجة واحدة عن الله وان فيها نورا وهدي ولا يلزم ان يكونوا متعديين بالعمل بها كما ان كثير من الايات القرآنية منسوخة وهي عندنا نورا وهدي اما خروجها في عرف حقل الزعم فلا نسلم مراجعته الى التورية ليعرفه بل لا يجوز ان يكون ذلك الا قامة الحجة على من انكر وجوده في التورية انتفى قال مولانا الجليل نقل عبارة العلماء اقول نعم اوردنا دلائل القوي في نفقته صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بعثة بشرية من قبله لا شاركتها مع ما عني في انزال الانجيل فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الذين يظهرون من الاخبار الاعتبارية والاشارة الاستيفضة هو انه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم كان قبل بعثته من امر الله عز وجل في بدؤ سنة نبيا مؤيدا بروح القدس بحكمه الملك ويسمع الصوت ويرى في المنام ثم بعد ذلك سنة صا رسولا وكلمه الملك معاينة ونزل عليه القرآن وامر بالتبليغ وكان يعبد تعالى قبل ذلك بصنوف العبادات اقاموا فقال ما امر به الناس بعد التبليغ وهو اظهر اوعلى وجه آخر ما مطابقتها بشرية ابراهيم عليه السلام او غيره ممن تقدمت منهم الانبياء عليهم السلام لا على وجه كونه تابعا لهم وعاما لا بشرعهم بان ما اوحى اليه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم كان مطابقا لبعض شرعهم وان على وجه آخر نصح بما نزل عليه بعد الامر سال الا اظن ان يخفى صحة ما ذكرت على ذي فطرة

مستقيمة وقطنة سليمة بعد الاطاحة بما اسلفنا من الاخبار في هذا الباب ابواب اسوال النبي
وما سئل من بعد ذلك في كتاب الامامة ولذا كره بعض الوجوه لزيادة كمال طينته ووجه الاجمال
او قال ان ما ذكرنا من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه من خطبته القاصفة المشهورة وقيل
والعامه يدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم من لدن كان فطيما كان موثقا باعظم ملك يعلمه
مكروم الا خالفه ومخاسن الادب ليس هذا الا تمع في النبوة كما عرفت في الاخبار الواضحة وفي معنى النبوة
وهذا الخبر مؤيد بنسب كثيرة سبقت في ابواب السابقة في باب منسبته وباب في شرح حديثه وغيرهما
من ابواب الكتاب في هذه المسئلة الدالة على اتمهم عليهم السلام مؤيدون بروح القدس من يد
حاله فيجبوا من ربه في الثالث من الاخبار في قوله لا يحول وغيره حيث قال فهو مكان نبي رسول الله
صلوات الله عليه وآله وسلم من اسباب النبوة قبل الوحي حتى انه جبرئيل من عند الله بالرسالة فليكن
انتم صلوات الله عليه وآله وسلم كان نبيا قبل الرسالة ويؤيد الخبر المشهور عنه صلى الله عليه وآله وسلم
كنت نبيا وادم بين الماء والطين اوبين الروح والجسد ويؤيد ايضا الاخبار الكثيرة الدالة على ان
الله تعالى اخذ ابراهيم عليا قبل ان يتخذ نبيا وات الله اخذ نبيا قبل ان يتخذ رسولا وان الله اخذ
رسولا قبل ان يتخذ خادما وان الله اخذ خليا قبل ان يجعله اماما الرابع ما رواه الكليني في
التجميع عن زيد الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة
الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبينا حجة الله غير مرسل انما سمع لقوله حين قال اني عبد الله
انا اني الكتابي جعلني نبيا وجعلني سائرا انما كنت اوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا فقلت فكان يومئذ
حجة الله على خلقه في ذلك الموضع فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لبرحمين
تكلم في امرها وكان نبيا حجة على من بعد كلامه في تلك الحال ثم صحت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان و
كان ذكرا بالحجة لله على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات فذكر يا فخره ابنه يحيى الكتاب الحكيم و
هو صوفي غير اما سمع لقوله عز وجل يحيى خذ الكتاب بقوة انبأه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين
يخبر بالنبوة والرسالة حين اوحى الله تعالى اليه فكان عيسى الحجة على من بعد على الناس جميعا الى آخر
الخبر وقد ورد في الاخبار كثيرة ان الله لم يخط نبيا فضيلة ولا كرامة ولا معجزة الا وقد اعطاه الله نبيا صلى الله
عليه وآله وسلم فكيف جاز ان يكون عيسى في المهد نبيا ولم يكن نبيا صلى الله عليه وآله وسلم الى
اسمعيين سنة نبيا ويؤيد ما ذكرنا في الاخبار ولا رده صلى الله عليه وآله وسلم وما ظهر منه في تلك الحال من اطي الترتيب
وما مر وسبق من احوالهم وكما لهم في عالم الاظلمة وعند ايتاق وانهم كانوا يعبدون الله تعالى ويستحقونه
في حجب النور قبل خلق آدم عليه السلام وان الالهة منهم تعاموا النسيج والذين يلقون النقد ليس الا غير
ذلك من الاخبار الواضحة الدالة على انهم كانوا هم رؤسهم وروادهم في الاخبار ولا رده امير المؤمنين عليه السلام
انه قال في الكتب واليه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ولا رده وما سياتي من ان القايم عليه السلام
في حرمه عليه السلام اجاب عن المسائل الغامضة واخبر عن الامور الغائبة وكذا ما يروى الا انه عليه السلام
السلام كما سياتي في الاخبار ولا رده عليهم السلام ومعجزاتهم فكيف يجوز ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والآل عليه السلام في ذلك ادون منهم جميعا الخامس انه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما بلغ

حد التكليف بد من ان يكون اما نبيا عاما لا بشرية او تابعا لغيره اسيان من كلفه الله تعالى
الله لا يخل الزمان من حجة ولا يرفع التكليف عن احد وقد كان في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم
سلم اوصياء عليه السلام واوصياء ابراهيم عليه السلام فلو لم يكن اوصيا اليه بشرية ولم يعالونه
نبي كيف جازلهم ان لا يبيع اوصياء عيسى ولا يعمل بشريعةهم ان كان عيسى عليه السلام مبعوثا الى
الكافة وان لم يكن مبعوثا الى الكافة وكان شريعة ابراهيم عليه السلام موقفا في نواحيهم كما هي الحال
فكان عليه ان يتبع اوصياء ابراهيم عليه السلام ويكونوا حجة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وظل
وجهين احدهما انه يلزم ان يكونوا افضل منه كما هو تقريره وثانيهما ما امر من نفسه بحج بابيطالب
بأن بل كان مستودع لوصايا السادس ان لا يخل في ان الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عبدا لله
قرب منه بما هو عالم بالشيء كاطواف الحج وغيرهما كما سيأتي ان الله صلى الله عليه وآله وسلم حج عن
حجة مستورا وقد ورد في اخبار كثيرة ان الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بطوف الله في جزاء
وانه كان يراعي الادب لقوله من التسمية والتحميد عند الاكل وغيره وكيف يجوز فومسكه من
العقل على الله تعالى ان يعمل افضل انبيائه اربعين سنة بغير عبادة والمكبرة في ذلك سفسطة فلا
يجوز ان يكون عاما لا بشرية مخصصة او حيا لله اليه وهو المطلوب او عاما لا بشرية غيره وهو المطلوب
من وجوه الاول ان يكون عام وجوب عمله بشرية غيره وكيفية الشريعة من الوجوه هو المطلوب
ايضا انه صلى الله عليه وآله وسلم جئت ان يكون عاما لا بشرية نفسه موافقا لشريعة من قبله كما هو
تقريره في كلام السيد رحمة الله عليه الثاني ان يكون عليها جميعا من شريعة غيره وهو باطل كما
عرفت بوجهين احدهما كون من يعمل بشريعة افضل منه وثانيهما انه معلوم ان الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم لم يجمع في شيء من الامور الى غيره ولم يخالط اهل الكتب كان هذا من مجزائه صلى الله
عليه وآله انه اتى بالقصاص مع انه لم يخالط العلماء ولم يتعلم منهم كما هو وجوه ايجاز القرآن و
قد قال تعالى هو الذي بعث في الانبياء رسولا منهم المكبرة في هذا ايضا كما يأتي به عاقل الثالث ان الله
صلى الله عليه وآله وسلم عام وجوب العمل بشريعة من قبله بالوجوه اخذ الشريعة من اربابها وهذا مع
تضمنه للمطلوب كما عرفت اذ لا يلزم منه الا ان يكون نبيا او حيا اليه ان يعمل بشريعة موافقة بشريعة من
تقدمه باطل ما عرفت من العلم بعد وجوبه عليه السلام الى ارباب الشرائع فخلق شئ من امره وروايات
عكس ذلك فهو غير متصور لانهم من عاقلين يروى الله الاعيان بكيفية شريعة لان يعمل بها كما امره بالعمل
به الحق يلزمه التوسع في ذلك الى غيره مع انه يلزم ان يكون تابعا لغيره مفضلا وقد عرفت بطلان
ان قول من ذهب الى انه صلى الله عليه وآله وسلم كان عاما لا بشرية من النسخة كشرية نوح موسى
في واشتد حساد الله بعد نسخ شرايعهم كيف جازله صلى الله عليه وآله وسلم والى العمل بها الا ان يعلموا ان الله
يلزمه العمل بها ومع ذلك لا يكون عاما لا بشرية بل بشرية نفسه موافقا لشرايعهم كما عرفت واما
استدلالهم بقوله تعالى ما كنت تدبر الكذاب الا الايمان فلا يدل الا على ان الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان في حال لم يكن يعلم القرآن وبعض شرايع الايمان ولعل ذلك كان في حال كونه قبل ان ينزل القرآن
كما دلت عليه رواية ابن حنبل وغيره وهذا لا ينافي قوله قبل العمل بالوعد بشريعة نفسه قبل نزول الكتاب و

عن ما قرأنا بالطريق في هذا الباب ما ذكرنا من أن لا يصح على من ضعف بعض أركانها في ذلك عن غير ما ظنوا
أنه لو ضل المصح فيه بعد وضوح الحق ولو اردنا الاستقصاء في إيراد الأيل دفع الشبهة ظلال الكلام على ما
عن مقصودنا من الكتاب لله الموفق للعقوب بن أبي عامر حدثنا الله تعالى ما حققه ولا الظاهر من حديثه عليه
الاجابة على فروع منه أنه على قوله إقامه الخصال امر به الناس بعد الشيع وهو الظاهر من الظاهر ان العقول التي فيه
ابوطالب الشيخ السليم وذكره في حديثه وكذا له بينه وبين خاتمة رضى الله عنه كان معطفاً في ذلك الوقت
فيما بينهم واصلوا إليه من عنده عن اسحق بن عمار عن ابراهيم عليه السلام عن أبي بكر وأيضاً معلوم
أن كيفية الوضوء والصلوة علم جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بعد البعثة وهكذا معلوم
أن سورة الفاتحة التي صلوة آية لها وهكذا غير ما من سور القرآن لم تكن آية بعد البعثة فكيف قال
أنهم لم يزلوا يقرأون القرآن من قبل البعثة متبعين إماما امر به الناس بعد البعثة فلهذا ظهر أن يتبين
الله عليه وآله وسلم كان من مبدء الأولاد مقتضى كمال عقله وبالله ما الله تعالى آياته على قلوبنا وأولي
الافئدة والسمعية التي لا تقبل النسخ أصلاً أمّا العبادات فمن علم الله صلى الله عليه وآله كان ملماً من الله
فما لم يقرأ من بعض أصنافها والجملة وأما العبادات فما كان عند الله تعالى ليس بواجباً عليه ما لم يرضه عنه وما كان له
منه وبكيفية آياته وبكيفية آياته والروح آياته والله يعلم أن هذا نظر إلى الجمع بين الأخبار والآيات مراعاة
للزينة والآخرى **الفصل التاسع** في عظمة الملائكة أعلم أنه أجمعت الفرقة الحققة وأكثر الخلق على
عظمة الملائكة عليهم السلام من صفير الذين نزلوا في كبرها قال محمد بن بابويه رحمه الله عليه في اعتقاده
اعتقاده نافي لا يبيدوا السراة والامانة صلوات الله عليهم فيهم معصومون مطهرون من كل دنس
القول لا ينوب فينا صفير أو كبير أو يصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنه العصمة
في شئ من جوارحه فقد جحد بها لهم واعتقاده نافيهم معصومون بالكمال التمام والعلو من أوائل موهبهم الملائكة
لا يوصفون في شئ من أحوالهم بقصور لا جهل انتهى قد دلت عليه آياتها والآحاد وبها منتهى قول الله تعالى
في سورة النحل لله يسبح ما في السموات وما في الأرض والامانة والملائكة وهم لا يسكبون يخافون فيهم في شئ
ويفعلون ما يؤمرون ومنها قول الله تعالى في سورة التبريم عليهم الملائكة عظاماً لا يصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون ومنها قوله تعالى لا يظنون إلا بالأنوار لا يفكرون إذ لو حصل منهم العصية لحصل العقوبة
أما الأخبار فمما يروى عن أخبار الرضا عليه السلام قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سنان
عن أبيهما أنهما قالاهما قلت للحسين القام عليه السلام إن قومنا عندنا يزعمون أن هاروت وماروت أملاك
اختارهما الله من الملائكة لما أخرج عصيان بني آدم من أرضهم مع ثالثهما إلى الدنيا وأنها أفلتت بالزعمرة والامانة
لها وشرب الخمر وقتل النفس الحرة وإن الله عز وجل جعل هذا بما بين أن السحرة منهم ما يفعلون السحرة وإن الله تعالى منحه
لذلك المرأة هذا القول الذي هو الزعم فقال له ما عليه السلام معاذ الله من ذلك إن الملائكة لا يوصفون
بمخفوضون من الكفر والقبائح بالطا فإله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال عز وجل ولله من في السموات والأرض من عندهم لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
لا يستعينون الذين لا يفكرون وقال عز وجل في الملائكة أيضاً لا يعباد مكشرون لا ينبغي له
بالقول هو باهر ويعلم ما بين أيديهم ما يفعلون لا يشفون ولا يرضون هو في شئ مشفقون قال

مع
الافئدة
في
الامانة

وكيف رضى عنهم فقال ان الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يابسه ونبهة ثم رونه وصا لونه فان
يرضى عنهم فوضع عنهم سبع سنين قال صدقت هو مني فقال بعليته السلام هذا جبرئيل عليه السلام
اتاكم بكمكم معاليد نيكو فهديت طويلا اخذنا منه موضع الحاشية ومنه ما في مجمع البيان وسروى
عن ابن عبد الله عليه السلام قال ان الملائكة تسال الله عز وجل عن جبرائيل عليه السلام فلهذا
عند سالت ونطبعها ولا نصيبك نكروا قال فلما جبرائيل ذكره لقارن عهوا انهم ما سروا وما لهم فلا دوا
بامر شراستغفار افاخر الله تعالى آدم هو محبوب ان ينفى له في الارض شيئا يلود به المخطئون كما لا ذبا لعرش
الملائكة المقربون فقال الله تعالى اعرف ما اصابك منته وهو معنى قوله اعلم ما تعملون وامثال ذلك كثير
الفصل العاشر في معراج نبيتنا صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى سبحان الذي ارفع يدك
عن السجود الحرام الى السجد الاقصى ان يتركك حواء لغيره من الاثمة الله هو السميع البصير عن ابن عبد الله عليه
السلام قال جاء جبرئيل بمكاشفة سراجيل عليه السلام بالاراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فكان واحد بالتمام واحد بالترك في سوي الاخر عليه ثيابا فضضعت السراج فاطمها جبرئيل ثم
قال اسكني يا رب في كنفك نبي قديرك لا يتركك نبي من بعدك فقال فوكت به وسرفته اسبقه بالكنية معه
جبرئيل يريه الاية من السماء والاخر عن النبي اذ نادى في نادى عن النبي ما يقره صلى الله عليه وآله وسلم
علم اجبه واير الاية الثانية عن النبي ما يقره صلى الله عليه وآله وسلم علم اجبه واير الاية الثانية عن النبي
استقبلتني من ربك فوجدت فيها علمها كل غيبه ان نفا فقالت بظهر صلى الله عليه وآله وسلم حتى
الكلمة في الجنة التي ترفع صوتنا اقر عن جبرئيل فزال بن جبرئيل فقال صلصلي فقال
الذي سرت بيني وبينك فقال صليت بطيئة واليه امر امير المؤمنين ثم ركب فاضينا ما شاء الله ثم قال انزل
فصل فارتدت وصليت فقال انزل فارتدت وصليت فقال انزل فارتدت وصليت فقال انزل فارتدت وصليت فقال
فمضينا ما شاء الله ثم قال انزل فارتدت وصليت فقال انزل فارتدت وصليت فقال انزل فارتدت وصليت فقال
وبت تخم من حجة بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم ركب فمضينا حيد ثم ركبنا
او بيت المقدس من تربط الوراق المحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومع جبرئيل الى
جبرئيل في ابراهيم وموسى عليهما السلام ثم ركبنا من انبياء الله فقد جمعوا الى اقيمت الصلاة ولا
اشهد على جبرئيل سيقا منا من استوى المخذ جبرئيل بعضى فقلت فمضينا ثم انا في الخارن ثلاثة
او انا في ارضه لربنا وانا في ارضه ملوكا في ارضه فمضينا فقلت فمضينا ثم انا في الخارن ثلاثة
المخذ المخذ عوى وغوت الله وان اخذ اللين هكك وهدت اتمته قال فمضينا الى اللين وغوت منه
فقال لي جبرئيل اهد بيتا وهد بيتا اتمته ثم قال لي ما ذا رايت في مسيرك فقلت نادى مني عن يميني
فقال لي واجبه فقلت لا ولم اذقت اليه فقال هو داعي اليهو دولوا جبهته ليهودت امتك من بعدك
ثم قال لي ما ذا رايت فقلت نادى مني عن يسار فقال لي واجبه فقلت لا ولم اذقت فقال هو داعي
الى ارضي وواجبته لتصورت امتك من بعدك ثم قال لي ما ذا استقبلك فقال القيت امرأة كاشفة
عن رجليها عليهما من ثياب ربيثة التي نفا فقلت يا محسن انظر في حق امك فقال لي انك لم تها فقلت كذبها
ولم اذقت سيقا قال انك لم تها فقلت يا محسن انظر في حق امك فقال لي انك لم تها فقلت كذبها

الفصل العاشر
معراج النبي
عليه السلام

هذا هو يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالتيق
 الضائع والحق الضائع والبعوث والحق الضائع اذ فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما
 وصفت في السماء اول والثانية وقال لهم جبرئيل في امري مثل ما قال الاخير وصنعوا
 الي مثل ما صنع الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل
 فقال هذا ادم بن ربه الله مكانا علينا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
 واذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السموات التي عبرتها فبشرني بالخبر لي
 ولا متى ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يد يه سبعون الف ملك تحت كل ملك
 سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه هو صاحب به
 جبرئيل فقال قمره قاتل في القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل اكرم
 العين لم اسرها الا اعظم منه حوله ثلثة من ائمة فاعجبني كونهم فقلت من هذا يا جبرئيل
 فقال هذا الجيب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
 واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا
 فيها رجل آدم طويل كانه من شجرة ولوان عليه قميصين لثقي شعرة فيهما سمعته يقول بوعمر
 بنو اسرائيل اني اكرم وليا اكرم علي الله وهذا رجل اكرم علي الله فقلت من هذا يا جبرئيل
 فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة
 الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فامررت بملك من الملائكة ان يقولوا
 يا محمد احبهم وامر ائمتك بالحجامة واذا فيها رجل شطط الرأس والحجة جالس على كرمي فقلت يا
 جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة علي بالبيت المعمور في جوار الله فقال هذا يحيى بن
 ابراهيم وهذا اعطاك وعجل من اتقى من ائمتك ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
 اول الناس براهيم للذي بن ابراهيم وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وسلمت عليه وسلم
 علي وقال مرحبا بالنبي الضائع والحق الضائع والبعوث والحق الضائع واذا فيها من الملائكة الخشوع
 مثل ما في السموات وبشروني بالخبر لي ولا متى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورايت في السماء
 السابعة جوار من نور يتلوه يكاد تلالوها يخطف بالابصار وفيها جوار من ظلمة وبجوار من ثلج بعد
 فكلما فرغت ورايت هؤلاء سالت جبرئيل فقالوا ابشر يا محمد واشكر كرامته ورجي واشكر الله
 بما صنع اليك قال فبنتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتبني فقال جبرئيل يا محمد اعظم
 ما ترى اقم هذا خلق من خلق ربك فكيف بانك الذي خلق ما ترى وما ترى اعظم من هذا
 من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قل ان لم يزل
 بيننا وبينه اربعة حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قل ان لم يزل
 من الحجاب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديك حلاله في قوم الارضين السابعة وراسه عند العرش
 وملك من الملائكة الله خلقه الله كما اراد حلاله في قوم الارضين السابعة ثم اقبل صعدا حتى
 خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مسجدا حتى انتهت قريته الى قريته وهو يقول سبحان ربّي

على الشرايع باسناده عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليه السلام قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام
 ومنها ما في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام ومنها ما في كتاب علي الشرايع باسناده عن ابن عباس
 ومنها ما في عيون الأخبار عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في كتاب الخصال عن أبي الحسن الرضا
 عليه السلام ومنها ما في كتاب ثواب الأعمال عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم ومنها ما في كتاب كمال الدين وتتمام النعمة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في كتاب علي الشرايع باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام
 ومنها ما في من لا يحضره الفقيه سال محمد بن عمران أبا عبد الله عليه السلام ومنها ما في
 كتاب معاني الأخبار باسناده إلى إسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في
 أصول الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام ومنها ما في تفسير علي بن إبراهيم باسناده عن أبي
 موسى الرضا عليه السلام ومنها ما في تفسير العياشي عن أبيه عليه السلام وقال شيخ
 الطائفة قدس الله روحه في التبيين وعند أصحابنا وعند أهل البيت ذكره الجاني أيضا أنه
 عرج به في تلك الليلة إلى السموات حتى بلغ مدبرة المنتهى في السماء السابعة وأمره الله من آيات
 السموات والأرض ما نراه به معرفة وبقينا وكان ذلك في ليلة ظلمة ودرنا ما والذى يشهد به
 القرآن الأصواء من المسبح الحرام إلى المسبح الأقصى والثاني في تفسيره في قوله تعالى لا اله الا الله
 عند أصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك وقال الصادق قدس الله روحه في مسألة العقائد
 اعتقادنا في البعثة والناسر انهما مخلوقان وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل الجنة وسئل عن
 حلين عرج به وقال الرازي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى سبيانا الذين أسروا الآية اختلف
 المسلمون في كيفية ذلك الأمر فأكثروا من طوائف السبل بالفقهاء على أن أسرى بجسد رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكثروا قالوا أنه ما أسرى إلا بروحه حتى محمد بن جرير الطبري
 في تفسيره عن جديفة أنه قال كان ذلك رويًا وأنه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وإنما أسرى بروحه وحكي هذا القول أيضا عن عائشة وعمر بن الخطاب وعلم أن الكلام في هذا
 الباب يقع في مقامين أحدهما في ثبوت الجواز لعقل الغاني في الوقوع أما أنفوس في المقام الآخر
 فنقول المحركة الواحدة في الشريعة إلى هذا الحد ممكنة في فعله والله تعالى قادر على جميع الممكنات
 فنحن نقرر في مقدمتين إحداهما ثبوت الأقوال في وجوب الوجه الأول من الضلالتين الأعظمتين
 الأول الليل إلى آخره ما يقرب من نصف الدور وقد ثبت في الهندسة أن نسبة القطر إلى الدور
 نسبة الواحد إلى ثلاثة وسبع فيلزم أن يكون نصف القطر إلى نصف الدور ونسبة الواحد إلى ثلاثة
 وسبع ويتقد وان يقال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتفع من مكة إلى ما فوقها إلى الأعظم
 فهو لم يخرطه مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور وكان حصول الحركة
 بمقدار نصف القطر إلى بل كان في هذا الزمان في طاع على أن ارتفاعه من مكة إلى ما فوقها من مقدار نصف الليل

في نفسه وان كان كذلك كان حصوله في كل الليل او في بكرة مكان والوجه الثاني انه ثبت
في النفس ستة اشهر من يساوي كوة الارض مائة وسبعين مرة ثم ان شاهد ان طالع القمر من
يحصل في شهر من لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور هو ممكن
في نفسه الوجه الثالث انه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى فوق العرش
فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف السرحاني من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول صحيحا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الليلة الواحدة مشغول في العقول كان ينزل ويصعد من العرش الى
مكة في اللحظة الواحدة ومنعنا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعننا في بقوة جميع الانبياء عليهم السلام و
والقول يثبت تلامح في علة تسليم حواصل الذبقة الوجه الرابع ان اكثر اسرار الملل والمحل
يسكن وجود ابليس ويسكنه هو الذي يتولى لقاء الوسوسة في قلوب بني آدم فلما استلوا اجواز
من هذه الحركة السريعة في حق ابليس في الان سلكوا اجوازها في حق اكابر الانبياء كان ذلك اول الوجه
الخامس انه سبحانه في القرآن ان الرياح كانت تسير سليمان عليه السلام الى المواضع البعيدة والرياح كانت
القليلة بل نقول الحسن يدل على ان الرياح تنقل عند شدة هبوبها من مكان الى مكان في غاية البعد
في اللحظة الواحدة وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة الوجه السادس
ان ما دل عليه القرآن من حضار عرش بلقيس من اقصى الامم الى اقصى القاص في وقتا سريع البصر يدل على
جواز ذلك الوجه السابع ان من الناس من يقول ان الحيوان اقارب البصر من فرس الشعاع
من البصر واتصالها بالبصر على قول هؤلاء وان نقل شعاع العين من ابصار الى محل فخلها في اللحظة
اللطيفة وذلك يدل على ان الحركة الواقعة على هذا الحد من السرعة من الممكنات لا من المستحالات
اما الوجه الثامن ففي بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها
في جسد محمد صلى الله عليه وآله وسلم منعنا لاننا قد بينا ان الاجسام متماثلة في مقامها في فضاء
حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب ان يكون حصولها في ساير الاجسام فيلزم محقق
هذه المقدمات ان القول بنسب هذه المراح امر ممكن الوجود في نفسه اقصما في الباب انه
يقع التعجب على ان التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات فلو اننا انقلنا القليل
يبلغ سبعين الف جبل من الجبال والعصا ثم تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت امر عجيبة وكان
ساير المعجزات بها واما المقام الثاني وهو وقوع المراح فقد قال هل التحقيق الذي يدل على انه
نقال اسرى بروح محمد وجسد من الى المسجد الاحمق القرآن والخبر اما القرآن فهو هذه الآية
وتقرير ذلك ليل ان العبد اسم للعبد والروح فيجب ان يكون الاسماء احصا لا بجميع الجسد والروح
ويؤيد قوله تعالى ارايت الذي يني عبدا اذا ضل ولا شك ان المراد ههنا مجموع الروح والجسد
وقال ايضا في سورة الحجر انما قام عبد الله والمراد مجموع الروح والجسد فكذلك في سورة النحل
فهو الحد يشا في الصالح وهو مشهور ويدل على الذهاب من مكة الى بيت المقدس ثم منه
الى السكيات انتهى وقال مولانا الطبرسي رحمه الله عليه في تفسيره هذه الآية نزلت في امر الله صلى
الله عليه وآله وسلم وكان ذلك بمكة في صلبه في المغرب في المسجد الحرام ثم امرى به من قبله ثم ارجع

[illegible]

[illegible]

من ان الله تعالى قد خلق الانسان من طين وخلق من طين طينتين طينة واحدة طينة واحدة
التي هي طينة الانسان والحيوان والجمادات كلها من طينة واحدة وطينة واحدة من طينة واحدة
ان طينة طينة عظمته فهو نور من النور لعل الله تعالى اوله على كل الامم من طينة واحدة
ان نور الله تعالى عند الله الى اخره الآية وذلك يقتضيه بطريق قياس احد الانبياء على الاخرين
يكون من غلب عقله طينته خيرا من الملائكة وقد بكتك بوجوه نظرية منها ان الله تعالى امر
الملائكة بالسجود لادم والحكيم لا يامر بسجود الا فضل الاذن واباه ابليس معالايته خيرا من ادم
لكونه من ناس وادم من طين حيث قال ارايت هذا الذي كرمت علي وايضا انا خير منه
تخلقني من ناس وخلقته من طين يدان على ان المامور به كان سجدتك مرة وتطير ولا يسجد
لخية ونريانة فلا يرد ما قال بن ابي الحديد ان التبعه كذلك على افضلية السجود بل بعدة
يعقوب ابوسف ومنا ان ادم عليه السلام انباءهم بالاسماء والعلم افضل من العباد ليل
قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وسوق الآية ينادي بان الغرض اظهار
ما خلقه عليهم من افضلية ادم ولهذا قال اني اعلم ما تعلمون اني اعلم غيب السموات والارض
يندفع ما يقال ان لهم ايضا علوما جمة اضعاف العلم بالاسماء على شاهد وامر الله بالحق المحفوظ
حصلوا في الاذن للظاولة بالخارج والاطار للتواليه ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
والابراهيم وال عمران على العالمين وقد خص من آل ابراهيم وال عمران غير ابي عبد الله على الجماع
فيكون نوح وادم وجميع الانبياء مصطفىين على العالمين الذين منهم الملائكة اذ خصص
للملائكة من العالمين ولا جهة لنفسية بالكتيبين من الخواص ومنها خلق الملائكة لخدمة الارض
التي اعطاها لادم كما يدل عليه قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقوله
سكاية ونحن نسمع لحيات القوي اقمنا تصورا اذا كانت الخلافة فوق رتبة الملائكة ومنها اخبار وهي
كثيرة منها ما في عيون اخبار الرضا عليه السلام باسناد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه حسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب صوات الله عليهم قائل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلق الله
خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فانت افضل وجبرئيل عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله تبارك وتعالى افضل
الامانة المرسلين على الملائكة المقربين وفضل علي جميع النبيين والمرسلين والفضل لعل في ملكي على
كالامة من بعدك وان الملائكة لخدمتنا وخدمتنا على الذين هم في العرش ومن جوله
يستحقون من ربههم ويستغفرون للذين آمنوا بوليتنا على لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حواء ولا
الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فكيف لا تكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا
نبيهم وتقليده وتقليد ليه لان اول خلق الله عز وجل ابراهيم واخفا فانظرها بنو حيد وتحميد
تخلق الملائكة فلما شاهدوا ابراهيم واخفا انهم اسعدت امرنا فستخلفنا للملائكة اننا

فكيف ينزل من فوق وانما هي في صورة طير على كاهن من الملائكة لا في صورة
على فصيلة جميع الانبياء ولا وصيلة على الملائكة عموما ولا في صورة فصيلة من جنس الانس
بل هي من جنس الملائكة فاطمعة على جميع الملائكة من الملائكة والجن والانس جميعا
خصوصا كبرية من كونها في الها وها الملائكة في كنف في هذا المقام اما من جنس الملائكة فيكون
فالعقلية ستة الاول الملائكة اسرار مجردة كما هي في الملائكة في لاف السخية والانس والجن
الثاني الروحانيات متعلقة بالهياكل العلوية والنفوس الانسانية بالاجسام العقلية والانسانية
ونسبة النفوس كنسبة الاجسام الثالث الروحانيات متعلقة على الشهوات والفضيلة هما البعداء
الرابعة الروحانيات نورانية والجمانيات مركبة من المادة والقوة والانس والجن
الخامسة الروحانيات قونية على افعال الشاقة كالزهر والانس والجن يلحق بها بذلك فنورانية والجمانيات
السادسة الروحانيات على احاطتها بما كانت في الاصل والانس والجن ليس كذلك ولا هو الغاية في علومهم كونه
ضلية فطرية امنية في الخلق والجمانيات بخلافها والانس والجن ان ذلك كله متعلق على القواعد الفلسفية
التي تسلم بها انفسهم بها في العقلية فيسبغة الاول ولا اقول لكم ان ذلك في معرض التواضع والجليل
فيسلم انهم في معرض التواضع بل في انزل والذين كن جويا ياتنا فيهم العلم بما كانوا يفسقون و
المراد من ذلك استجلوه بالعباد فكما به فارت لا اقول لكم عندى خزانة لله في العالم القريب لا اقول
لكم انى ملك بيننا انه ليس له انزل العذاب من خزانة الله ولا يعلمه ايضا حتى ينزل بهم العذاب فكل
هو ملك فيقد ر على انزال العذاب كما يمكن ان جبرئيل قلت يا جبرئيل انما هو في الوقت فقلت
لا اله الا الله ان الله اقدر واكثر من ان ياتي في قوله تعالى ما نقا كما مر كما مر عن هذه
الشجرة الا ان تكون ملكين اذ يفهم منه انه حصر على كل من الشجرة المتعلق عنه بان القصور بالنع
قصور كما عن درجته الملائكة فكذلك لا من الملائكة في كل من الشجرة والجواب انهما لم يالا الملائكة احسن
صورة واعظم خلقا واكمل قوة فمنهم من هما مثل طائر وخيل البهي والله اكمل والفضيلة الثالث قوله
تعالى ان يستنفا السبح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة للفقير وهو صريح في تفضيل الملائكة على السبح كما
يقول انا اقدر على هذا من هو فوق في القوة ولا يقال في من هو دون في الجواب ان النصارى يستنظمو السبح
على ان الله لما رآه قائما على ارجاء الموقى ولكونه بالباب والملائكة فوقه في القوة فيكونوا فيكونون على ما
لا يقدر عليه ولكونهم بلا اب وام فاذا لم يستنكفوا من عبوديتهم بصرف ذلك سببا في دعائهم له الوهبة فيسبح
اولى بذلك وليس ذلك من الفضيلة في هو الرابع قوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
المال يكونهم عنده ليس القرب المكاني بل قرب الشرف والرتبة وايضا فجعله طيلا على انهم اذا لم
يستكبروا فغيرهم او ان لا يستكبروا وذلك دليل افضليتهم الجواب ان العارضة بقوله تعالى ومن عنده
صدق عند طيب مقعد وبقول الرسول حكاية عن الله ان عند الله انفسكم فلو بهم وكم من من يكون عند الله
ومن يكون الله عنده او ان الله عنده ليعلم انهم لا يستكبرون فكونهم اقوى ولا افضل كما من ان الملائكة في طي
الا نبياء على الله تعالى على من يد القوي في قال نزل به الروح الامين على قلبك والمعلم افضل الجواب
انهم السبعون والمعلم هو الله السادس من الملائكة رسل الله الى الانبياء والرسول فيرسل الى من

السائل اليه كالنبي للشيء الله فيكون افضل الجواب فجب ان يكون واحدا من اهل البيت اذا
 ارسله ملك الى ملك افضل من الملك المرسل اليه التبع اظروا فقد يذكر الملائكة على ذكره في
 والفضل في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك النقص من حيث الوجود او من حيث
 الايمان فان وجود الملائكة اخفى فاهم به اقوى واذا غفرت ذلك فاعلم ان هذه المسائل هي المسائل
 التي في موضع النبوة وما عدا ذلك تكون نبينا صلى الله عليه وآله وسلم افضل انبياءنا في
 عليه قوله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم و قد روي قوله فعلى عليه السلام هذا سيدنا العرب
 فقيل له الست انت سيد العرب فقال ناسيها العالدين وفي الكتاب في مسنده عن حسين بن عبد الله قال
 قلت لابي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم فقال كان
 والله سيد من خلق الله وما رآه الله من خير من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وايضا في مسنده
 عن حماد بن عمار عن عبد الله عليه السلام في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال امير المؤمنين
 ما بهاء الله في خير من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكونه صلى الله عليه وآله وسلم معوقا الى
 كافة الناس والجن كما قطعت به سورة النجم وقوله تعالى اما اسطناذ الى الناس كافة فليس معقرا
 في حاله فانه لم يزل في حوزة الناس الذين في كل امة من اهل الكتاب من جميع شيوخهم واولادهم ورجالهم
 رحمة الله عليه وجوزوا في القضاة في الجوع وما جرح اهل البيت احدهما ان لا يكونوا مكلفين
 اصلا وان كانوا مفقدين على الارض كالبهايم الفسقة والخرس والثاني ان يكونوا مكلفين في
 بلد وجوزوا عليه السلام بان يقر بولاهم في حكمة النبي معونته في كلامهم من هو وراة السد وجود
 صفة النبي ان يكون في بعض البقاع من لم يبلغه دعونه فلا يكون مكلفا بشريعته وعندى من المراجعة
 ان كان عن مكلفهم مطلقا سواء بلغهم بعد ذلك الدعوة تامه فهو بلط قطع ما انبتنا من عمو
 نبوته صلى الله عليه وآله وسلم وان كان المراجعة غير مكلفين ماداموا غير عالمين في ذلك بلغهم
 الدعوة مما روي في مكلفين بها فهو حق انتهى قد بينا في مناقبنا هذه المسائل في كتابنا في مناقب النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وما جرت عادة الفقهاء في كتاب الفقهية انهم ضاعوا عن ذكرها هنا وهكذا في
 بشكهم ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كان معونا الى الملائكة املا وما كان شادا في ذلك
 من غير طويلا اكثر عننا خافه وفيها مسائل الى ولي ذهبته الامامية كافة الى ان التبع في
 عليه وآله وسلم في ان يكون منزله في دنياه لا ياء وعلمه مهات برأ على الزايل ولا في حال الدنيا
 على الخشنة كالاسم من رآه والتعريف والتعريف عليه كان ذلك يسقط على الغلو في التبع في الناس
 عن كماله فبالله بالضرورة وبوئيل ذلك ما رواه عن بن يعقوب الكوفي رحمه الله عليه في الكافي مسنده
 عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة في ذكره في حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى
 الا يثمة عليهم السلام وصفاتهم فلم ينع رها الحكمة وايضا عطفه ما كان من عظيم جرمهم
 فيجب انما لم ينجب لهم احب انبياءه اليه وكرم عليه من بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم في
 حرمته العز مولد وفي دومة الكرم محبة غير مشوب بحسبه ولا مزيج منسبه ولا مجهول عن اهل العلم
 صفته شعرت بصله نبياء في كبرها وظقت به العلماء وابتغوا ونامته الحكماء بوصفهم لم يبدوا في

ما هو لا يوازي الحق بما هي تسميته لبيان طبيعته التي لا يحول على اوقاف النبوة والحق
 مطبوع على اوصاف الوضوء والحق لا يوازي ان انتميت به اسبابه كاللذات او فاته وجوب
 بالحق القضاء فيه الخفايا منها محكوم قضاء الله الى غاياتها بشريه كل امته من بعد هانود فسه
 كل ما الى اب من ظهر الى ظهوره في غرضه وسفاح ولم يبع في ولا ذنه تكاسح ملين آدم
 الى ابيه عبد الله في خبر فرقة واكرم مسيطر فامنع هطوا وكلا حمل اودع حجوا صطفاء الله واخرجه
 واخبرنا الحديث قال العلامة رحمه الله عليه ونحالف السنة فيه اما الاشاعرة فياخذون في الحسن
 والقيح فلا يرون ان يذهبوا الى جواز عبثه من ذلك من الثبوت المعلوم لكل احد وان يكون ابوه فاعلا جميع
 الفواحق في ابلغ اصناف الشر وهو ممن يقتضيه ويخاف عليه ويصنع في سواق ويستمر غربه و
 يكون قد ليطبه دايما لنبته به فوادا ويكون الله في غاية الثبات والقبلة والا ففصح بذلك لا توديك لمن
 يكون هو في غاية النبوة والسقطة من قد ليطبه طول عمر حال النبوة وقبلها يصنع في احوال ويعقد
 المناكير ويكون فوادا بطا في هذه ولا يلزم القول بذلك حيث نقول الخسب في النفي العقلي من ان ذلك ممكن
 فجوز وقوعه من الله تعالى وليس هذا المبلغ من تعذيب الله الى لا يفي العذاب بل يستحق الثواب والابن واما
 المعتزلة فاقولهم حيث جوزوا ذلك في اصدق الذي ينبغي لهم لزوم القول بذلك ايضا انتهى المسئلة الثانية في جواز
 الكرامات او اجراء خرق العادة على يد الصالحين من عبادة كرامته لهما كرامة كرامة ولا تشاعره الا ابا
 اسحق وقالوا به واقفقت المعتزلة الا ابا الحسين على منعه لنا ظهور خرق العادات على يد من هم
 اصحاب كنف واصف كما نطق به القرآن وهكذا اظهره على يد فاطمة عليها السلام كما شهد به الصالحين
 النبوة عند كرامة مائة واحتمل كونها محزوات الا نبيا باطلا كذا قاله ان يحوي على يد النبوة صلى الله عليه
 وآله وسلم حتى يكون ليل على صدق دعواه وهذه ليست كذلك ومقتضى المعتزلة وجوب من ان المعجزة
 يجب ظهورها على يد من هم معجزة له فالوجه ان ظهورها على يد الصالحين لوجوب هو ليس كذلك والوجوب
 ان الوجوب انما هو الصدق في النبوة فيجوز له دعوى وجوب من ان المعجزة انما هي في يد من هو
 مدلولها فالوكان مدلولها الصلاح لزوم من ان المعجزة انما هي في يد من هو الصلاح والجواب ان الله ممنوع
 بانها من نبى آخر نبوته وايضا لا يلزم من كونه عدم المعجزة على عدم النبوة كونها كذلك في كتاب الولى
 للفرق والافصح ومنها انه لا بد من ان يكون بين الدلائل المدلول من علافة العلية فانقضاء المعجزة لا بد ان
 يكون دليلا على عدم الصلاح والجواب ان وجوب العلافة ممنوع لعدم ما في النبوة والمعجزة في تحقق
 النبوة بدونها كما عرفت ومنها انه لو ظهر الخارق على يد من هو معجزة ظهوره في السر ايضا ومع هذا الجواب
 لا يثبت المعجزة للنبى صلى الله عليه وآله وسلم لا في فرع العلم بعد م المعاصرة وايضا حينئذ لا يكون
 خارقا للعادة والجواب ان الله لا بد في المعاصرة من التكذيب واظهارها في غير ذلك وظهوره في غير ذلك
 لا يخرج عن كونه خارقا كما لا يخرج عن ظهوره على يد من هو معجزة ظهوره في السر ايضا ومع هذا الجواب
 شان النبوة صلى الله عليه وآله وسلم والجواب ان هذا انما يلزم اذا لم يكن هذا تابعا له مع ان النبى صلى الله
 عليه وآله مخصوص بمزايا اخرى من نزول الوحي واداء الرسالة ونحوها ومنها انه لو جاز ظهوره في السر
 صادق كذا ظهوره على يد كل صادق في كل زمان كان كاذبا في غير هذا فاسق باجوابه والجواب ان الله

لا بد لهذا القول من كونه من مطلق الله تعالى ومنها أنه معنى الرسالة كما ظهر من الخبر على أن
 هذا ما يكون الولي بنو الجواب الله سبحانه معنى الرسالة وهو ما قلت بل هي عبارة عن عمل الله
 تعالى أحسن من أن ينسب على أحادي رساله الى الخلق بدون واسطة نبيه وإذا عرفت ذلك فاعلم
 أن خمسة فرعون ومسيله وعمبراهيم بن علي جواد ظهري الخارق على العكس أيضا قد دللت على
 ذلك في جواد ظهري الخارق على أيدي بعض أعداء الله استدلوا جواد الفرق بينه وبين الكوفة
 أقامه صلاح الفاعل عدمه وتلحق بذلك الكلام في الفرق بين الشريعة وبين ما هو من قبل
 الهجات والكلمات وتكفي في ذلك بكلام قطيب بن السراوندي بحمد الله عليه فاعلم أنه قال
 في كتابه الخراج الجراجي هكذا أقامه حمد الله الذي فرض جميع المكلفين بين الحق والباطل و
 الصلوة على محمد وآله الذين أعادوا إلى الله بن عمود الحبل إلى العاطل فبعد فاني أذكر ما يتكشف به
 الفصل بين الحيل والمجرات ويبطل بطلان الشبهة والخارجين وحقيقة الكلاص والعامات لكل
 ذي دأى صائب ونظر ثاقب الله الموفق المعين فصل في ذكر الحيل واشباهها ولا نقول كيفية الخوض
 إلى استعمالها وذكر وجه الاستعانة بالحجرات أعلم أن الحيل هي أن يرى صاحب الحيلة الأمر في الظاهر
 على وجه لا يكون عليه ويخفي وجه الحيلة فيه فنجعل الشمر الذي جعل فيه خروفا قد دخل فيه
 الشرج فيجمع منها صوت ومنها حفرقة الشعب مثل أن يرى الناظر ذبح الحيوان لحقه حركانه ولا
 يدبجه في الحقيقة ثم يرى ذلك من بعد أن أحياء بعد الذبح وهذا الجنس من الحيل هو من
 الشمر وليست معجزات الأنبياء وآله وصيائه عليهم السلام من هذا القبيل بل هي آيات من به من
 المعجزات فأنها تكون على ما ترون والعقلاء يعلمون في أكثرها ما اضطروا فيها أن لا يشكون فيه و
 أنه ليس في ما وجه حيلة فهو قلب العبد حجة واجتماعه في بيت ولا ما يجامد وليس هو أنات من الشباع في
 البهايم والطيور على أمثلة من ذلك من أن يرى في جوف الكهف من جوف الكهف في القرن في مثل الغنم
 أو الصرقة وأن كان يعلم كونه محجرا أكثر الناس من استكمال ذلك فأن قال في قوم فرعون وموسى
 في معجزات موسى وحيده وأما ما استبقته النفس من طرد وحلوا فصل فان قيل فما أكثر أن يكون
 لا دوية فماذا من مبدت حتى وعاش إذا جعل في عصا ونحوها صارت حجة وإذا سقي حيوانا كالمرد
 أشربه أو أنسان صاير بليغا بحيث يفكر من مثل بلاغة القرآن قلنا ليس حيلنا أن يكون للناس طريق
 معرفة ذلك الذي وراء أكله يكون لهم طريق إلى معرفته فأن كان لهم طريق إلى معرفته لم أن يمكن لهم الظفر
 وكانوا يمشون به ولا يكون معجزات فان لم يمكن الظفر به يأنهم أن يكون الظفر به معجزاته يعلم أنه ما ظفر
 إلا بان اطاعه الله عليه وإذا كان الله تعالى لا يطلع أحد من المومنين على علم بذلك صدق الله ولم يعلم أحد
 بمعجزات ذلك ليس من قبله فهو القرآن بل هو منه تع أنزله عليه وكان ذلك هذا في الذي وراء ذلك معجزته
 السابلية في أحياء المومنين لا يمكن الظفر به أو يمكن فعله ولا يمكن أن الظفر به معجزته للوحي والوحي لا
 يعلم أنه ظفر به بان اطاعه الله عليه يعلم بذلك صدق الله فان أمكن الظفر به وهو الوجه الثاني والواجب أن يعلم
 أحياء لكل أحد من المومنين خلاصه فصل في علم أن الحيل والشركاء وجوه متقابلة عنهما العنقود في ذلك فأنه
 لا لا الوجوه وبهذا يتبين التلويح في التعلم ولا يخصص به واحد دون آخر مثال ذلك أن المومنين يأخذون البيض

[illegible]

کتاب

عن عتیف اس کتاب لاجواب کا وزینہ

حضرت مصنف طاب ثراہ سے اس قلیل الجماعت کے

مکو حاصل ہوا ہے لہذا حضرات دیگر بلا اجازت نجف

قصر چھاپنے یا چھپوانے کا اسکے نہ فرمائیں اور

بعض نفع نقصان نہ اوٹھائیں اور جس قدر جلدین منظور ہو

دفعہ عماد الاسلام سے طلب فرمائیں و ما علینا الا البلاغ۔

سید کلبہ حسین مالک کارخانہ عماد الاسلام لکھنؤ

جوہری محلہ کان جناب لد ماجد مولانا المولوی

سید آقا حسن صاحب قبلہ

یہ نقلہ

